

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد الآثار

جامعة الجزائر 2

المعالم الأثرية للجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا
القيصرية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

أورفه لي محمد خير

إعداد الطالبة:

أقوني الياسمين

السنة الجامعية: 2017-2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد الآثار

جامعة الجزائر 2

المعالم الأثرية للجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

أورفه لي محمد خير

إعداد الطالبة:

أقوني الياسمين

لجنة المناقشة:

| الجامعة | الرتبة | الإسم واللقب |
|----------------------------------|--------------|------------------------|
| معهد الآثار -جامعة الجزائر2- | رئيسا | أ.د/ محمد البشير شنيقي |
| معهد الآثار -جامعة الجزائر2- | مشرفا ومقررا | أ.د/ محمد خير أورفه لي |
| معهد الآثار -جامعة الجزائر2- | عضوا مناقشا | أ.د/ سليم دريسي |
| معهد الآثار -جامعة الجزائر2- | عضوا مناقشا | د/توفيق عمروني |
| معهد الآثار -جامعة الجزائر2- | عضوا مناقشا | د/ واعمر إعيشوشن |
| المركز الوطني للبحث في الآثار | عضوا مناقشا | د/حكيم إيديران |

السنة الجامعية: 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان

-أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور محمد الخير أورفه لي الذي أشرف على رسالتي هذه والذي لم يبخل عليا بإرشاداته وتوجيهاته القيمة.

- أشكر زميلي عماج بلقاسم الذي أمد لي يد المساعدة بدون أي تردد، وإلى صديقتي وزميلتي عليلاش وردية لمساعدتها.

-أتقدم بجزيل الشكر إلى مدير دار الشباب بمقلع حميد تيسا لكل ما قدمه لي من مساعدة.

-أتقدم بالشكر الجزيل لجميع العاملين في مديريات الثقافة لمختلف الولايات التي درستها وأخص بالذكر عمال مديرية الثقافة لولاية بومرداس، عمال مديرية الثقافة لولايات بجاية، تيزي وزو وبويرة، لتسهيلهم مهمتي أثناء العمل الميداني.

-أشكر المسؤول عن الموقع الأثري لتيفزيرت السيد كمال حماد وكل العاملين بهذا الموقع.

-أشكر ابن خالتي فيصل لدعمه المعنوي، دون أن أنسى ابن خالتي بلعيد لصبره معي.

-أشكر أختي كريمة التي ساندتني طوال فترة إنجازي للمذكرة.

-أشكر كل من قدم لي مساندة كل زملائي وزميلاتي بجامعة معسكر وجامعة تيزي وزو وأخص بالذكر بلعدي مراد، أيت زيان إبراهيم وويزة لمساعدتها المعنوية.

أشكر من ساعدني و ساندني و آمن بإمكانياتي و قدراتي

شكرا لكم جميعا

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين، أطال الله في عمرهما

إلى أخواتي وإخوتي أخص بالذكر أختي مالحة وزوجها وبناتها: أنائيس، أية، أليا وليا

إلى خالتي جميلة وكل عائلتها أخص بالذكر فيصل

إلى من درست على أيديهم واستفدت من علمهم وخبرتهم ابتداء من الطور الابتدائي إلى الطور

الجامعي وإلى غاية الانتهاء من هذه الرسالة

إلى أساتذتي في معهد الآثار أخص بالذكر: محمد البشير شنيقي، محمد الخير أورفه لي، سليم دريسي، ياسين حاجي، مصطفى دوربان، توفيق حموم، بن مسعود، مصطفى فيلاح، عبد الكريم عزوق، عقاب، بورحلي، ... دون أن أنسى كل من فريدة عمروس وجهيدة مهنتل، وأعتذر ممن لم أذكرهم في إهدائي هذا.

إلى الأستاذ الراحل علي حملاوي.... رحمة الله عليه

وإلى كل الأصدقاء والزملاء الذين درست معهم

وإلى كل الأصدقاء والزملاء الذين عملت وأعمل معهم

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي هذه.

قائمة المختصرات:

| | |
|-------|------------------------|
| أ.أ.ج | الأطلس الأثري الجزائري |
| ط | الطول |
| ع | العرض |
| إ | الإرتفاع |
| س | السلك |

| | |
|-----------------|--|
| A.A.A | Atlas archéologique d'Algérie. |
| C.R.A.I | Comptes rendus des séances de l'Académie Des Inscriptions et Belles Lettres. |
| Ant.Afr | Antiquités africaines. |
| BAA | Bulletin d'archéologie algérienne. |
| BCTH | Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques. |
| MEFRA | Mélanges d'archéologie et d'histoire, école française de Rome, option : Antiquité. |
| CIL | Corpus Inscriptionum Latinarum |
| Enc. Ber | Encyclopédie Berbère. |
| LSUMA | Livrets Des Substances Utiles non Métalliques de l'Algérie. |
| R.S.C | Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique du Département de Constantine. |
| Rev .Afr | Revue Africaine |

قائمة المصطلحات:

| | |
|------------------|--|
| Aqueduc | قناة جلب المياه |
| Arc-boutant | دعامة على شكل نصف قوس |
| Armature | دعائم للبناء |
| Balustrade | درازين |
| Base | قاعدة |
| Bases sommaire | قواعد جزئية |
| Basilique | بازيليك |
| Blocage | رضم بالحجارة أو التحشية |
| Caisson | صندوق |
| Cartel | إطار |
| Chaînage | تدعيم البناء بتشبيك مواد بناءه |
| Cintrage | تقويس |
| Cintre | بطن العقد |
| Cippe | نُصب قبري أو نذري وهي عبارة عن وتد |
| Coffrage | هيكل ساند |
| Contreforts | دعامات |
| Coussinet | وسيدة: وهي صفحة جانبية حلزونية لزينة التاج الأيوني |
| Dalle | بلاطة |
| Dé | حجر مكعب يتخذ قاعدة لتمثال أو عمود |
| Dégénéré | متدهور |
| Dosseret | داعمة |
| Doubleau | دعامة سقف |
| En blocage | رصف الحجارة |
| Entablement | نضد البناء هو كل ما يوجد فوق تيجان الأعمدة |
| Entrecolonnement | المسافة بين عمودين |
| Greco Scritto | الرخام الأبيض المكتوب |

| | |
|---------------------|---|
| Imposte | رجل العقد |
| Linteau | سكاف |
| Monolithe | أي من كتلة واحدة |
| Mortier hydraulique | الملاط المائي |
| Muret | جدار صغير |
| Nefs | الأجنحة: تكون بمحور شرق-غرب توازي محور حنية صدر البازيليكا. |
| Opus Africanum | التقنية الافريقية |
| Opus mixtum | التقنية المركبة |
| Opus Quadratum | تقنية النظام الكبير |
| Opus Spicatum | تقنية التبليط بالآجر |
| Opus Testaceum | التقنية القائمة على الآجر |
| Palmette | سعيقة: زخرف بشكل سعف النخيل |
| Perforation | الثقب |
| Petit appareil | مرضوم |
| Pilastre | عضادة: دعامة مربعة بارزة عن الجدار تكون مزينة بزخارف |
| Pile | مدق من الحجر |
| Pilier | دعام |
| Pisé | الدمك، تقنية التراب المدكوك |
| Plinthe | الوطيدة |
| Poutre | عارضة |
| Scellement | تثبيت |
| Socle | ذكة العمود |
| Sommier d'un arc | كتف العقد |
| Sous-base | بطانة القاعدة |
| Stéréotomie | فن قطع الحجارة |
| Stylobate | الركيزة المزخرفة |
| Support | دعامة |
| Toge | قندورة |

| | |
|------------------|-----------------|
| Tunique | قميص |
| Voute d'arêtes | عقود محدة |
| Voute en berceau | عقد نصف أسطواني |

مقدمة

مقدمة:

شهدت البشرية عدة حضارات خلفت شواهد وبصمات شاهدة على ذلك وهذا إبتداء من عصور ما قبل التاريخ، حيث كانت أغلب الحضارات القديمة تقام في أماكن تتوفر فيها شروط التأقلم وكل الإمكانيات من أجل الازدهار خاصة المواد الطبيعية وملائمة المناخ أي توفر عنصر الماء، الأرض والمناخ، لذا كانت منطقة شمال إفريقيا على غرار باقي مناطق العالم عرضة لاهتمام الكثيرين، حيث عرفت تعاقب أكبر الحضارات كالفينيقية، الرومانية، الوندالية والبيزنطية... الخ.

ونخص بالذكر تلك التي عرفت بإنجازاتها الكبرى في شمال إفريقيا ألا وهي الحضارة الرومانية التي امتدت لعدة قرون.

لقد كانت للرومان نوايا عديدة في هذه المنطقة أهمها الاستغلال والإستيغان، حيث لتطويق هذه المنطقة أقامت منذ البداية شبكة الطرقات، حتى تتمكن من تحقيق أهدافها وغاياتها حيث كانت من الأولويات وهذا كوسيلة لتقدم التوسع وتحقيق الأمن، واستغلال أمثل وأسرع لثروات المنطقة، إضافة إلى وظيفة المواصلات حيث تعتبر العصب المحرك لكل حضارة.

قسم الرومان هذه المنطقة إلى عدة مقاطعات من أجل تسهيل التحكم في الأوضاع، و نخص بالذكر مقاطعة موريطانيا القيصرية *Prov. Maurétania. Caesarensis*، هي تسمية أطلقتها الإدارة الرومانية على الجزء الشرقي من مملكة يوبا الثاني و وريثة بطليموس الذي هو آخر ملوك المور، و كان ذلك بعد مقتل هذا الأخير بأمر من الإمبراطور الروماني كاليقولا، فأعلنت المنطقة مقاطعة رومانية و لقد سميت بالقيصرية نسبة لعاصمتها "إيول" التي سماها يوبا الثاني "قيصرية" عرفانا للإمبراطور أغسطس الذي رباه في البلاط الإمبراطوري، أما كلمة "موريطانيا" فهي مشتقة من كلمة "المور" التي تطلق على شعوب شمال إفريقيا الذين سكنوا القسم الغربي من المنطقة، حيث نھتم في دراستنا هذه بالجهة الشرقية منها و التي تمثلها في الوقت الحالي منطقة القبائل و سور جواب بولاية المدية (شرق التيتري)، المعروفة

بطابعها الجبلي التي سجلت حضورها في التاريخ الحضاري للإنسانية لتخلف لنا أعمال حضارية عمرانية، معمارية فنية وصناعية، تظهر جليلة في المنشآت الدينية، المدنية، العسكرية وغيرها، إلا أن عامل الزمن أتى عليها.

يعتبر المسكن أولى مظاهر استقرار الإنسان، تجسد في مختلف الفترات والحقب التاريخية بدءاً مما قبل التاريخ وصولاً إلى الرومان والبيزنطيين، حيث تعتبر المعالم الأثرية من الإنجازات المعمارية والفنية التي خلّفتها الحضارات المتعاقبة على هذه المنطقة.

لكن فقر المنطقة للدراسات المعمقة الخاصة بالتاريخ القديم، وخاصة رغبة منا في معرفة نوايا الرومان من وراء إقامة وإنشاء معالم، طرق و منشآت في مثل هذه المنطقة الوعرة، و معرفة الهدف الرئيسي من وراء اهتمامها بها، دفعنا إلى هيكلة موضوع بحث يتناول مجمل المعالم الأثرية الموجودة في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، و محاولة تحليلها خاصة من الناحية المعمارية و إبراز دورها و العلاقة بين هذه المواقع الساحلية و الداخلية، كون جل هذه المعالم تعود إلى الفترة الرومانية، بما أنها جزء من مقاطعة موريطانيا القيصرية في العهد الروماني، و كونها أيضاً منطقة ساحلية متنوعة التضاريس من جبال و سهول، هذا ما جعلها محط الأنظار منذ العصور القديمة، هذا ما تترجمه المخلفات و المعالم الأثرية التي سنتناولها في هذا الموضوع من ناحية التوزيع المعماري و صفها و تحليلها من جوانب مختلفة.

إن الفترة القديمة عرفت نوع من الاستقرار حيث نلاحظ تواجد مواقع بعدة مناطق سهلية أو جبلية، وهذه المعالم مهيأة لممارسة النشاط الإنساني، أو يمكن أن تكون قد وظفت لممارسة الطقوس ويمكن أن تكون عبارة عن منازل. إلا أن من الصعب الإشارة إلى كل المواقع المستغلة سواء من طرف الأهالي أو المستعمرين، وذلك راجع لنقص الشواهد والأدلة المادية الأثرية، لذا يمكن أن نقول إن العديد منها اندثرت بمرور الزمن، أو تم إعادة استعمال مخلفاتها في البناءات الحديثة أو هي تتواجد وسط الغابات الكثيفة أين يستحيل الوصول إليها.

ومن أجل محاولة معرفة هذه المنطقة في الفترة القديمة ولو نسبيا اكتفينا بالتركيز على المعالم الأثرية حتى التي لم تذكر في الدراسات السابقة، إضافة إلى الحالة الأمنية التي تعيشها المنطقة التي كانت عائقا أثناء قيامنا بالدراسة الميدانية، إلا أننا حاولنا وصف هذه المواقع، والاعتماد على الأبحاث والدراسات السابقة بالإضافة إلى آراء أهالي المنطقة. ومن أجل القيام بهذا البحث ارتأينا إلى تقسيم دراستنا لهذه المعالم إلى شطرين من خلالها نقوم بتحليل مكوناتها، والتطرق إلى الدراسات السابقة التي اهتمت بها وهذا ما يمثل الجانب النظري، وذلك بتوظيف كل الأبحاث والمراجع التي تناولت هذه المنطقة ودرست مختلف معالمها.

أما الجانب التطبيقي وهو الجانب الميداني وذلك باللجوء إلى المعالم وأخذ الصور لها ودراستها ميدانيا وجردها، وكثيرا ما تعذر علينا حتى أخذ صورة لها لاندثارها.

لذا ستمحور إشكالية هذه الدراسة حول معرفة المعالم الأثرية المنتشرة في هذه المنطقة، دورها ووظيفتها، تقنية ومواد بنائها، وحالة حفظها ونهدف إلى إحصاء وجرد هذه المعالم ونحاول إبراز العلاقة الموجودة بينها من حيث معرفة الهيئة المعمارية وتوزيعها، دون أن ننسى دور شبكة الطرقات وخدمتها للرومان في مختلف الميادين.

وللوصول إلى إجابات موضوعية تعالج مضمون هذه الإشكالية، اعتمدنا على مراجع ومصادر اهتمت هي

الأخرى بهذه المنطقة، ومعظمها كتبت خلال الفترة الاستعمارية ونذكر منها عمل الباحث:

- VIGNERAL (M.De.CH), Ruines romaines de l'Algérie, Kabylie du Djurdjura, Paris, 1869.
- Ficheur (E), Description géologique de la kabylie du djurdjura, Alger, 1890.

أين تطرق إلى دراسة تحليلية ووصفية للمواقع الأثرية لهذه المنطقة، وتحدث بالتفصيل عن مراكز مرور الرومان بها، وذكر أهم المراكز والحصون وقسم المنطقة إلى نطاقات.

كما نجد:

- GSELL (ST), Atlas Archéologique de l'Algérie, Alger, 1997 2^{ème} édition.

أين نجد في بعض صفحاته أهم المواقع والمعالم في هذه المنطقة.

كما اعتمدنا على مصدرين وهما:

- Itinéraire d'Antoni, la table de Pentinger
- Cat (E), Essai sur la province de la Maurétanie césarienne, Paris, 1891.
- حيث اهتمما بدراسة التواجد الروماني في هذه المقاطعة، وخصص جانبا لمنطقة القبائل.
- مع الاعتماد على عدة مقالات ومجلات إفريقية وعدة مراجع ودراسات مهمة نذكر منها:
- Camps (G), aux origines de la berbérie, monuments et rites funéraires protohistorique, Paris, 1961.
- Euzennat (M), Inscriptions nouvelles de Tizirt, in, Libyca, TIII, Paris, 1995.
- Gavault (P), Etude sur les ruines romaines de Tizirt, Paris, 1887.
- Laporte (J.P), Ruines Romaines de ZEFFOUNE (RVSAZUS), In B.C.T.H.S, Afrique du Nord, Paris, 1994.
- Martin (J), Bida Municipium en Mauritanie Césarienne, Alger, 1968.

تنحصر الفترة الزمنية في دراستنا للمعالم الأثرية المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، في الفترة الممتدة

بين القرنين الأول والثالث ميلادي، لأنها الفترة التي عرفت خلالها روما تطورا وازدهارا مميزا في مختلف المجالات، وهي

فترة استغللتها لتأكيد حركتها التوسعية وتجسيد الرومنة، ولقد اتبعت سياسة مغايرة في هذه المنطقة نتيجة تعرضها

لرفض الشديد والمقاومة العنيفة من طرف السكان المحليين، وفي بعض الأحيان أدرجنا بعض المعالم التي تعود إلى فترة

متأخرة.

وقد اعتمدنا الخطة التالية:

الفصل الأول الذي هو بمثابة المدخل الذي نعرض فيه الموضوع من الجانب الجغرافي والتاريخي، وسبب اختيار الموضوع، وعرض التساؤلات والإشكالية التي تعتبر أساس الدراسة، مع التطرق إلى أصول التسمية مع الإشارة إلى الأبحاث السابقة عن المنطقة والصعوبات التي صادفتنا.

في حين خصصنا الفصل الثاني للدراسة الميدانية وذلك بجرد المعالم الأثرية ووصفها ميدانيا، التطرق إلى مكوناتها التي ستصلنا إلى استنتاج وظيفتها وسر تواجدها في تلك المنطقة، الشيء الملاحظ أن معظم هذه المعالم الأثرية في حالة متدهورة يستحيل علينا رفعها أو القيام بمخططات خاصة للمعالم، فلقد اعتمدنا على ما كتب عنها في المراجع والمجلات وأخذ المخططات منها، غير أننا تمكنا من تحديد مكان وجود بعض المعالم وحاولنا القيام برفعها. أما الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى مواد وتقنيات البناء المستعملة في المواقع الأثرية للجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، حيث سنحاول إعطاء ولو فكرة على المواد المستعملة ومختلف التقنيات المتبعة في بناء معالم هذه المنطقة، من حجارة المباني وحتى العناصر التزيينية.

لنختم دراستنا هذه بالفصل الرابع الذي يكون عبارة عن دراسة تحليلية لمختلف المعالم المدروسة، حتى نتوصل إلى الطابع المعماري الطاغى في هذه المنطقة، ومحاوله دراسة العلاقات وشبكة الطرق، كما سنتطرق فيه إلى حالة الحفظ وطرق الصيانة.

أما الخاتمة فهي حوصلة للنتائج المتحصل عليها خلال هذه الدراسة، ومحاوله الإجابة على التساؤلات المطروحة، وإبراز دور هذه المعالم ومسار الحضارة الرومانية في هذه المنطقة.

و لقد واجهتنا عدة صعوبات، أهمها نقص فادح للبيولوجرافية التي اهتمت بهذه الجهة في الفترة القديمة، مما أجبرنا على درج معلومات عامة خاصة بكل المقاطعة، بالإضافة إلى فقدان أو ضياع البعض منها، أما في العمل الميداني، فوجدنا صعوبات كبيرة في الوصول إلى الآثار القليلة المتبقية في هذه المنطقة، بسبب صعوبة المسالك أو

الغطاء النباتي الكثيف، و إن وجدت بعض المعالم و الآثار فنجدها في مناطق أمنية يمنعز أخذ الصور و المقاسات لها، كما أن المعالم الأثرية و العناصر المعمارية التي تم جمعها هنا و هناك، لا نملك معلومات عليها مع تحفظ بعض الأشخاص خاصة الخواص حول المكان الذي وجدت فيه تلك الآثار، كما أن هناك بعض الأماكن التي لم نلقى فيها المساعدة و التوجيه، فكثيرا ما كنا مجبرين على طلب معلومات من أعوان دور الشباب و الثقافة، حيث عادة ما كانت هذه الأخيرة مكان لحفظ المقتنيات الأثرية، مثل اللوحات الفسيفسائية التي تعرض بإذاعة بجاية الجهوية نفس الشيء لباقي المواقع.

الفصل الأول

الفصل الأول التمهيدي:

الإطار الجغرافي والتاريخي

I - الإطار الجغرافي :

(1) الحدود الجغرافية قديما.

(2) الحدود الجغرافية حديثا.

(3) التضاريس

أ- الجبال.

ب- المجاري المائية.

(4) المناخ.

II - الإطار التاريخي :

(1) أواخر القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول ميلادي.

(2) التوسع الروماني.

أ- المجال العسكري.

ب- المجال الإقتصادي.

ت- الجانب الاجتماعي.

(3) مقاومة الأهالي للرومان.

I- الإطار الجغرافي:

تعتبر موريطانيا القيصرية جزءا هاما من منطقة شمال إفريقيا التي عرفت في الفترة القديمة، فموضوع بحثنا هذا سيتناول الجهة الشمالية الشرقية لهذه المقاطعة، التي سنحاول فيه إبراز الحدود الجغرافية القديمة والحدود الجغرافية الحديثة لهذه المنطقة، المعروفة بتنوع التضاريس وطغيان الطابع الجبلي عليها ووجود بعض السهول.

1) الحدود الجغرافية قديما:

خلال فترة التواجد الروماني عرفت الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية تجمعات سكنية منظمة في قبائل متفرقة أي ما يعرف بالنظام القبلي، و غالبا ما أعطيت صفة الخشونة، القوة و الصلابة للأهالي المحليين¹، يتأس كل قبيلة قائد محلي كان يلقب بالأمير، سماه الرومان بـ Princeps Gentis معترف به من طرف روما، و تعين له مراقب على شكل مساعد يسمى Praefectus Gentis²، و تعتبر QUINQUE GENTENEI من أكبر القبائل التي عرفتها المنطقة الواقعة بين دلس و مصب واد الصومام³، و يطلق على أهاليها و الأهالي المجاورة لها اسم Quinque Gentu⁴، و هي قوة فيدرالية القبائل الخمس من الونشريس إلى جرجرة و القبائل الصغرى⁵. وهناك من يعيد هذه التسمية إلى تلك الأسطورة التي تحكي أن لزعيم سكن بالمنطقة خمسة أولاد أصبحوا مسؤولين عن عائلاتهم التي أصبحت مع الوقت قبائل⁶، وهناك من يقول إنها مجرد تسمية للقبائل الخمس الموزعة على منطقة القبائل وهي:

¹-LE PELLEY (C) « la période romaine: pouvoir et institutions politique » in: Algérie Antique « Musée de l'Arles et de Provence antique, 2003, p.64.

²- MESNAGE (P. J) « Romanisation de l'Afrique » Tunisie « Algérie, Maroc, Paris 1913, p.160.

³- DESSOMMES (F) « Note historique des Kabyles » Tira, TiziOuzou, 1992, p.56.

⁴- DAUMAS (M), et FABAR (M), La grande Kabylie étude historique, Hachette, 1847, p.09.

⁵- DECRET (F), et FANTAR (M), l'Afrique du Nord dans l'antiquité, des origines au V^e siècle, Paris 1981, p.193.

⁶- BOULIFA (S.A), Le Djurdjura à travers l'histoire (depuis l'antiquité jusqu'à 1830) Alger, 1925, pp.10-11

- منطقة جنوب جرجرة وشمال شرق أوزيا: ¹.IESALENSES
- منطقة فليسة بين واد سيباو وواد يسر: ².ISAFLENSES
- منطقة مسينسا: ³. MASSINISSENSES
- تجاورها قبيلة NABABES، واقعة في المجرى السفلي لواد الصومام ⁴.
- منطقة فنايا، أيت أعمار و بني واغلي: ⁵.TYNDENSES
- منطقة بنواحي أوزيا: ⁶.JUBALENI
- إضافة إلى قبائل أخرى كالتى توجد بالقرب من مسينسا على الضفة الشرقية لواد أقبو و هي ⁷NAGMUSI، كما نجد قبيلة CAPRARIENSES الواقعة بين مرتفعات بوطالب و جرجرة و هي سلسلة البيان، كما تجاورها قبيلة MUSONES قرب سطيف ⁸.
- أما في المجرى السفلي لواد يسر نجد قبيلة INCOMPENSES، أما قبيلة FRAXINENSES بجنوب جرجرة، التي يقال إنها كانت بالشمال وانتقلت إلى الجنوب ⁹. أما في ولاية جيجل فتقيم قبيلة ZIMICES وجيرانها UCUTUMANI في المجرى العلوي لواد الكبير أما في جنوبها الغربي نجد قبيلة ¹⁰ GEBALUSII.

¹- DESSOMMES (F),op-cit, p.55.

²- MESNAGE (P.J),op-cit, pp. 158-159

³-Ibid, p.158.

⁴- DESSOMMES (F), Note historique des Kabyles, Tira , TiziOuzou, 1992, p.56.

⁵- MESNAGE (P.J), Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, Paris 1913, p.158.

⁶-Ibid, p.59.

⁷-Ibid, p.158.

⁸ Ibid, pp.158-159.

⁹- DESSOMMES (F), op-ci, pp.56-58.

¹⁰-Ibid, pp.55-56.

الشيء المؤكد هو أن هذه المنطقة في الفترة الرومانية كانت تابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية¹ يحدّها من الشمال البحر المتوسط سمي قديماً بالبحر الإفريقي MARE AFRICANUM ثم نسبة الرومان لهم فأطلقوا عليه تسمية MARE NOSTRUM².

امتازت الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية بمرتفعات عالية جد وعرة، تقريباً خالية من الشواطئ³ تتصف هذه الأخيرة بكونها صحيرية خالية من الخلجان الكبيرة⁴، ما عدى خليج بجاية⁵ و أنّها غير محمية برؤوس أو جزر تساهم في تكسير أمواج البحر قبل ارتطامها بالشاطئ، فلا يوجد بها سوى أجوان صغيرة و أشباه الرؤوس التي اهتدى إليها البحارة منذ القدم و انشؤوا بها مرافئ⁶، حدود هذه المنطقة من الجهة الشرقية قديماً هي نفسها مع حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية، و هي مجرى واد الكبير⁷ الذي يبعد عن ولاية جيجل بـ 40 كلم من الجهة الشرقية⁸، و يواصل مساره ليضع ميلة، جميلة و خربة العطش (SPARSA NOVA) من ممتلكات نوميديا أما Mons كسبايت و AD PERDICES (خربة فرايم)⁹ و SITIFIS (سطيف) في موريطانيا القيصرية¹⁰. أنظر الخريطة رقم 01 وفي الأخير نريد فقط أن نضيف أن إلى يومنا هذا هناك إشكال حول حدود هذه المنطقة القديمة منها والحديثة، واختلفت الآراء حول ذلك.

¹- MARTIN (J), Bida Municipium en Maurétanie Césarienne (Djemaa Saharidj), Eort national (Algérie), 1969, p.19

²- محمد البشير شنيّتي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 22 - 23

³- BOULIFA (S.A),op-cit, P.02

⁴- محمد البشير شنيّتي، المرجع نفسه، ص 23

⁵- DESPOIS (J), et RAYNOL (R), Géographie de l'Afrique du Nord Ouest, Payot, Paris, 1975, p.157.

⁶- محمد البشير شنيّتي، المرجع نفسه، ص 23

⁷- MESNAGE (P.J),op-cit, p118

⁸- DECRET (F) et FANTAR (M),op-cit, p 191

⁹- CAT (E), Essai sur la province romaine de Maurétaine Césarienne, Paris, 1891, p.01.

¹⁰- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص 200.

(2) الحدود الجغرافية حديثا:

إختلفت الآراء و تعددت حول حدود الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، فالبعض قسمها جغرافيا على أساس طبيعة الأرضية الجبلية المنتمية إلى سلسلة الأطلس التلي، فيحدها من الشمال البحر المتوسط و من الجنوب الهضاب العليا، حيث قسموا المنطقة حسب المرتفعات الجبلية، فشرق الجزائر العاصمة نجد قبائل جرجرة، أما على الضفة الشرقية لواد الصومام نجد قبائل البابور، أما شرق واد الساحل هناك قبائل البيبان، كما نجد قبائل القل عزب ولاية عنابة و شمال ولاية قسنطينة، إلا أن التسمية الشائعة فهي تخص تلك التي تتواجد فيها سلسلة جرجرة يصل إمتدادها إلى 60 كلم على شكل مقوس، و من أكبر مرتفعاتها لالة خديجة تصل إلى 2308 م، أما القبائل الصغرى تشمل مرتفعات البيبان و البابور الممتدة على ولايات جيجل، بجاية، برج بوعرييج و بويرة، أما قبائل القل فيطغى عليها الطابع الجبلي الذي يتميز بالغابات الكثيفة¹.

أما إداريا فتمتد هذه المنطقة من ولاية بومرداس غربا² إلى ولاية سكيكدة شرقا³، ومن البحر المتوسط شمالا، إلى ولايتي البويرة و برج بوعرييج جنوبا⁴. أي أنها تشمل الولايات التالية: بومرداس، تيزي وزو، بجاية، جيجل، سكيكدة، بويرة، برج بوعرييج، سطيف و ميلة⁵.

لكن بسبب التقسيمات الرومانية القديمة يتوقف الإطار الجغرافي في هذه الدراسة في الجهة الشرقية عند واد الكبير لأنه الفاصل بين مقاطعة موريطانيا القيصرية ومقاطعة نوميديا⁶، فمساره المتجه جنوبا يضع جميلة في القيصرية أما سطيف في نوميديا⁷، لذا تنحصر دراستنا هذه على الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية. (كما توضحه الخريطة رقم 01 التي أنجزتها إنطلاقا من مختلف المراجع التي إهتمت بدراسة موريطانيا القيصرية بصفة عامة)

¹- DAHMANI (M), Kabylie: Géographie, in: Enc.Ber, La calade, France, 2004, pp. 3986 – 3988.

²- محمد أرزقي فؤاد، إطلالة على منطقة القبائل، مطبعة دار الأمل، الزيتونة، 2007، ص 11

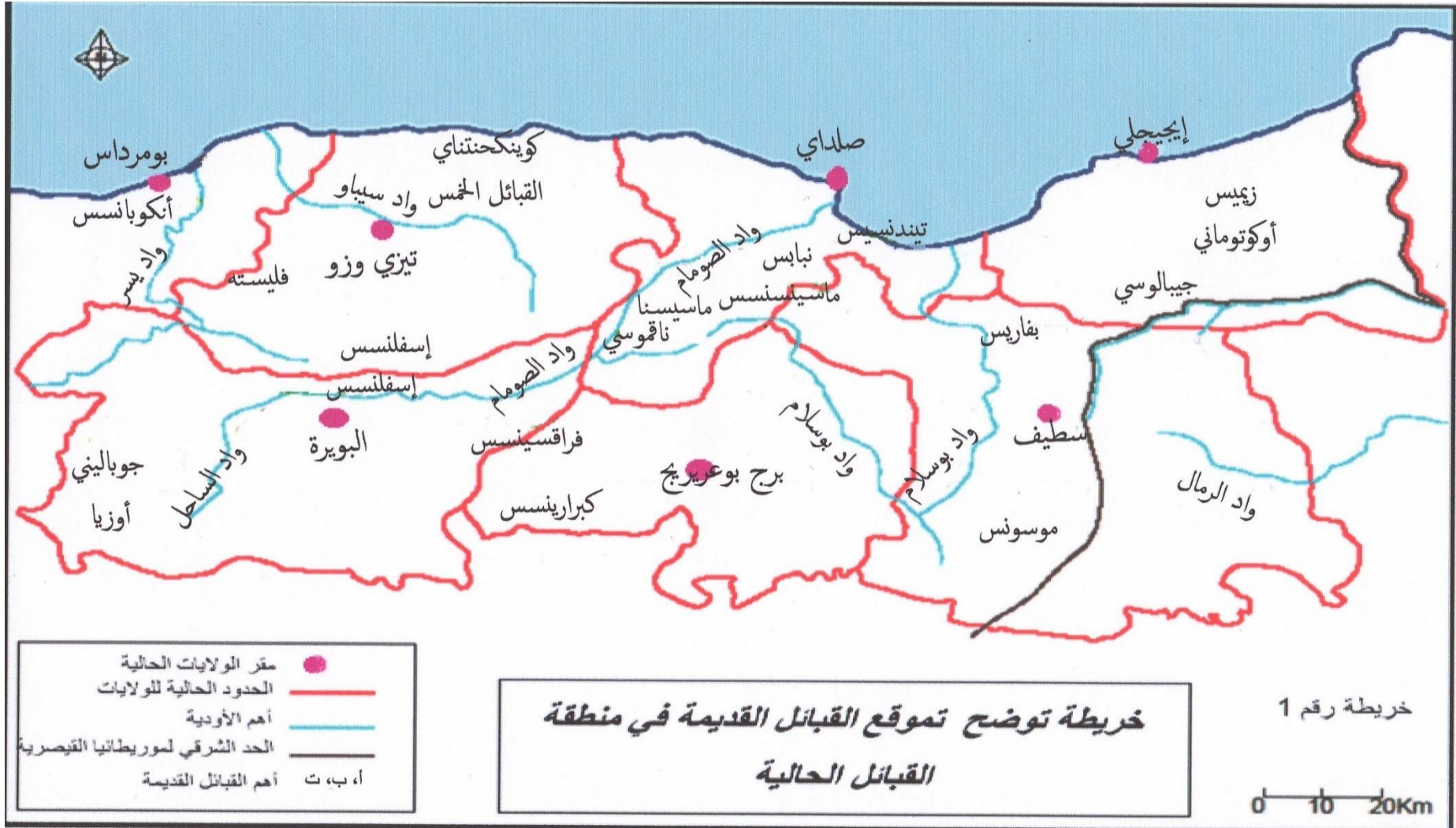
³- DAHMANI (M),op-cit, p. 3988.

⁴- محمد أرزقي فؤاد، المرجع نفسه، ص 11

⁵- DAHMANI (M),ibid.

⁶- MESNAGE (P.J),op-cit, p.118.

⁷- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 200



نقلا عن: Serge LANCEL. L'ALGERIE ANTIQUE de Massinissa à saint Augustin, edition Place des victoires ; Paris, 2014,

p.248. (بتصرف طالبة)

(3) التضاريس:

تتربع الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية على ثروة تضاريس هائلة على مساحة 300 كلم¹، متنوعة ومختلفة تغلب عليها المرتفعات²، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وجنوبا الهضاب العليا، فهي محصورة داخل التل الشرقي الجزائري، لذا تتنوع التضاريس بماحيث يتقابل البحر بالجبال³، فظهير الشواطئ متصل بالسلاسل الجبلية الملازمة للبحر شمالا والمحتضنة للسهول الداخلية جنوبا⁴.

تنقسم المنطقة طبيعيا إلى أربعة مناطق:

- **المنطقة الوسطى:** حيث بها سلسلة جبال جرجرة على مسافة 60 كم، وتشمل كل الجبال حتى واد سيباو وهي في الواقع تتكون من سلسلتين، فنجد قمة حيزر بتامقوت التي تتواجد بلالة خديجة وتظهر على شكل هرمي يصل ارتفاعها إلى 2123م لكن من الجهة الشمالية الشرقية تصل إلى 2164م، تيزي أوقلميم 1772م ارتفاع صخور القلعة يصل 2200م، وعلى مسافة 70 كلم من الشرق إلى الغرب تمتد سلسلة من الجبال بوسط جرجرة، من الشرق والشمال نجد سهل سيباو ومن الغرب وإلى الجنوب نجد هضبة دراع الميزان وبوغني.
- **المنطقة الغربية:** هي منطقة حوض يسر نحو شمال جبال بني خلفون وأمال، تمتد مباشرة نحو الغرب مشكلة جبل قالوس 1286م، جبال بني خلفون تتجه نحو الغرب أما جبال أمال تمتد إلى الغرب.
- **المنطقة الساحلية (الشريط الساحلي):** هي تلك المنطقة الممتدة من مصب واد سيباو إلى غاية بجاية، بها جبل جنات 438م، فالسلسلة الساحلية شرق الجهة الداخلية لسيباو تمتد من الغرب إلى الشرق ب 7 إلى 9 كلم علوها ما بين 900 و 1200م، تمتد إلى ما وراء واد الحمام إلى غاية أدرار تمرى موسى على امتداد 65كلم، بها منطقة دلس تمتد من واد سيباو إلى غاية تاورقة، أيضا بها منطقة أزفون تظهر نحو الشرق يصل ارتفاعها 1278م بتامقوت بني جناد، بها الجبل المشكل لقرية أزفون الأثرية على علو 431م يهيمن على مرسى الفاهم

¹- FICHEUR (E), description géologique de la kabylie du djurdjura, etude speciale des terrains tertiaires, imprimerie pierre fontana, Alger, 1890, p.11.

²- GEORGES (M), Villes et compagnes d'Algérie, édition du TELL, Juillet 2004, p.24.

³- DAHMANI (M), op-cit, p.3986.

⁴- MERCIER (E), Histoire de l'Afrique Septentrionale, depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête Française 1830, Paris, T1, p.13.

الواجهة البحرية و المركز الأوري Port Gueydon، بما أيضا هضبة سيباو و التي توجد بين السلسلة الساحلية و جبال منطقة القبائل نحو الشرق،

- **المنطقة الشرقية:** و هي تلك المتواجدة بين واد سيباو و واد الساحل و هي منطقة غابية، و تميز بها منطقتين منطقة ساحلية على الشريط الساحلي و قطاع الجبال أو المنطقة الجبلية المنحصرة بين سيباو و الصومام و هو ما يشكل امتداد جرجرة، فالمنطقة الساحلية تمتد حتى أدرار تمرى موسى و تميل نحو الجنوب لتلتحق بجبال تاويرت إريل، نحو الشمال نجد منطقة مزالة، نحو الشمال الشرقي نجد بني عمران و أدرار منجو 675م، أما المنطقة بين سيباو و الصومام جنوب بجاية مهيمنة على الضفة اليسرى للصومام (واد الساحل)، أما جبال اكفادو فهي مغطاة بغابات البلوط تتجه من الشمال إلى الجنوب لتصل إلى تيزي نريعة¹.

أ- الجبال:

تمثل الجبال 90% من تضاريس المنطقة² تمثلها مرتفعات الأطلس التلي أين تبدو بالأرض التواءات عنيفة، وتقلبات عظيمة، لأنها جد وعرة، تنتمي إليه مرتفعات جرجرة الناتئة والكلسية³ والتي تعد من أبرز مرتفعات هذه السلسلة⁴.

سلسلة جبال جرجرة عبارة عن قوس ينتهي في الغرب في رأس جنات قرب بني عيشة، أما في الشرق فينتهي في رأس جبل لالة قورايا الذي يغطي بجاية، كما أنها تشكل حماية طبيعية لهذه المنطقة⁵، أعلى قمة بها هي قمة لالة خديجة ب 2308م، تتخللها مرتفعات أخرى أقل ارتفاعا منها مثل جبل راس تيمدوين 2305م⁶، وناري (1526م) تامقوت (1278م) عزّوزة (1084م) وتوكرة (1465م) وقورايا⁷.

نجد البيبان والبابور في مرتفعات الأطلس التلي تمتد من جيجل، علّوها يصل إلى 1620م في تامسكيدة 1490م في ريافة، 1277م في كاف سيدي معروف⁸ تلتحق هذه السلسلة بجنوب بجاية أين تصل مرتفعاتها إلى

¹- FICHEUR (E), op-cit, pp.13-26.

²- DAHMANI (M), Kabylie : Géographie, in : ENC BER, La calade, France, 2004, p.3986.

³- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 22-23

⁴- محمد البشري شنيّتي، المرجع السابق، ص 29

⁵- BOULIFA (S.A), op-cit, p.02.

⁶-ABED (A), « TiziOuzou », in L.S.U.M.A, Boumerdes, 2000, p.05.

⁷- ACHOUR (T), et BAKIR (K), « Béjaia », in : L.S.U.M.A, Boumerdes, 1999, p.05.

⁸- ABED (A), « JIJEL », in L.S.U.M.A, Boumerdes, 1999, p.05.

1600م لأكفادو وأزان 1300م لجبال بوني وأغبالو¹ 2004م في جبل بابور ذو البنية الكلسية²، يواصل امتداد هذه السلسلة ليصل إلى سطيف، أين تصل مرتفعاته إلى 1200م.

كما نجد جنوب هذه الولاية جبال الحُضنة التي يصل ارتفاعها إلى حوالي 1902م، نذكر منها بوطالب، بن هاجر وليبض³، كما نجد منطقة جبلية تنتمي إلى سلسلة جبال البابور بجنوب غرب ولاية برج بوعرييج⁴ ذات أرضية جدّ وعرة يفوق ارتفاعها 1600م، كما نجد بجنوبها مرتفعات لا يفوق علوها 1900⁵.

في حين تنتمي أوزيا وعين بسام إلى التل الشمالي⁶، هي لا تخلو من المرتفعات على غرار مرتفعات تابلاط وأوزيا، الجهة الغربية لسلسلة البيان من أهم مرتفعاتها حيزر بارتفاع 2133⁷ فهذه منطقة تسيطر عليها الجبال، لا تخلو من السهول والهضاب الموازية للساحل، يصل ارتفاعها إلى 900م⁸ تحتل الجهة المركزية لولاية برج بوعرييج، وتمتد فيها على طول 30 كلم⁹، دون أن ننسى ذكر الهضاب السطيفية التي تمتد من الشرق إلى الغرب ذات إرتفاع يتراوح بين 900-1100م¹⁰.

بالإضافة إلى سهول عين بسام وبويرة القريبة من واد الساحل¹¹، خاصة ولاية جيجل التي تتمركز على سهل ساحلي هام، لكنه منعزل نوعا ما بالجبال والغابات الكثيفة المحيطة به¹²، كما نجد سلسلة جبال بني ورثلان من الجهة الغربية مقابلة لأقبو وسلسلة جبال البيان وقرقور التي تمتد إلى ما وراء سور الغزلان¹³.

1- ACHOUR (T), et BAKIR (K), « Béjaia »,...op-cit, p.05.

2- DESPOIS (J) et RAYNOM (R),op-cit, p.157.

3- DJEBOURI (Z), « Setif », in : L.S.U.M.A, Boumerdes, 2000, p.06.

4- DESPOIS (J) et RAYNOM (R),op-cit, p.157.

5- ABED (A), « BOURDJ BOUARRERIDJ », in L.S.U.M.A, Boumerdes, 1998, p.05.

6- DJEBOURI (Z), « BOUIRA », in : L.S.U.M.A, Boumerdes, 1999, p.06.

7- DESSOMMES (F),op-cit, pp.18-19.

8- MARTIN (J),op-cit, p.19.

9- ABED (A), « BOURDJ BOUARRERIDJ », op-ci, p.03.

10- ACHOUR (T), et BAKIR (K), « Béjaia »,...op-cit, p.05.

11- GSELL (ST), Histoire Ancienne de l'Afrique du nord, Hachette, Paris, 1920, T1, p.11.

12- DESPOIS (J),op-cit, p.164.

13- FICHEUR (E), op-cit, p.37.

ب- المجاري المائية:

تعتبر السلاسل الجبلية في الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية خزان مائي طبيعي¹ تتفرع منه وديان عديدة و هامة تتميز بانحدار شديد و تدفق في موسم الأمطار، و جفاف في المواسم الأخرى² فأهم و أكبر واد في هذه المنطقة و في موريطانيا القيصرية كلها نجد واد الصومام، الذي يصب شرق ولاية بجاية³ طوله 80 كلم، عرضه 4 كلم، و هو دائم الجريان⁴، يصل حتى غرب سطيف⁵ يخترق جبال البابور في جنوبها الغربي واد بوسلام ليمر على برج بوعرييج و في الجنوب الشرقي يعرف هذا الواد انعراجا كبيرا قبل أن يصل إلى عمق هذه المنطقة⁶، و من الشرق نجد واد الرمل⁷. كما نجد واد شبلا، واد بوسلام وواد قصب التي تعتبر من أهم منابع واد الصومام⁸. أما بغرب جبال جرجرة نجد واد يسر الذي يصب قرب دلس⁹، بالإضافة إلى واد كدّارة¹⁰.

يعتبر واد سيباو أهم و أكبر مجرى مائي بالمنطقة و يمثل ثلثي مساحة المنطقة الوسطى للجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، يحده من الشمال السلسلة الساحلية، من الشرق سلسلة أكفادو، من الجنوب جبال جرجرة، و من الغرب سلسلة جبال فليسة، يتزود بمياه الأمطار خاصة من شمال جرجرة بفضل الثلوج¹¹، يبلغ امتداده من الحد الشرقي لجبال جرجرة إلى غاية الساحل حوالي 110 كلم¹²، و كان يعرف قديما تحت اسم أدبما¹³، و تتفرع منه عدة أودية تجف صيفا، نذكر منها من الغرب إلى الشرق: واد فرعون، واد عيسى، واد ربتة، أسيف نساحل، إغزر باركش، إغزر مليتا، واد سي أحمد يوسف، أسيف أغيل البحرسان¹⁴. كما نجد ولاية جيجل غنية بالأودية على غرار: واد فرزة،

¹- DAHMANI (M), op-ci, p.3988.

²- محمد البشير شنيطي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص. 23.

³- CATE (E), op-cit, p.28.

⁴- ACHOUR (T), et BAKIR (K), Béjaia, op-cit, p.05.

⁵- DJEBOURI (Z), SETIF, op-ci, p.05.

⁶- DESPOIS (J), op-cit, p.157.

⁷- DJEBOURI (Z), SETIF, op-cit, p.05.

⁸- ABED (A), « BOURDJ BOUARRERIDJ », op-ci, p.03.

⁹- MERCIER (E), op-cit, p.13.

¹⁰- ABED (A), « BOUMERDES », in L.S.U.M.A, Boumerdes, 1997, p.03.

¹¹- FICHEUR (E), description géologique de la kabylie du djurdjura, etude speciale des terrains tertiaires, imprimerie pierre fontana, Alger, 1890, p.27.

¹²- BATTANDIER (J-A), et TABUT (L), L'Algérie le sol et les habitants, Paris, 1898, p.13.

¹³- LAPORTE (J-P), « Les voies romaines en Kabylie de Djurdjura », in Dossier d'archéologie n°343, Paris, 2011, p.70.

¹⁴- ABED (A), « TIZI OUZOU », op-cit, p.03.

واد قصير، المنشية، الجنجن، نيل الكبير وواد زهور¹ دون أن ننسى واد لكحل، واد سفلت، وكوديات أسردون بولاية البويرة².

تتوفر الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية على عدة أودية، على غرار واد الصومام الذي كان يسمى NAVASATH³، يظهر بعرض 3 إلى 4 كلم حيث أصبح أقوى و أهم من واد سيباو و هو يمون بجاية على بعد 3 كلم من المدينة، أما واد الساحل SAVA فهو يمثل الحدود الطبيعية لمنطقة جرجرة من البويرة حتى مصبه، فحوض واد الساحل يشغل الجزء الأكبر من قبائل قرقور و يمتد إلى غاية جنوب هضاب سطيف⁴، لقد كان واد يسر يسمى بـ SERBES⁵. كما نجد عدة شطوط مائية بولاية سطيف منها : بيده، الفرايم، سبخة باغا و ملاح، يتراوح عمقها ما بين 20 و 30 سم⁶.

تعتبر الأودية من أهم المجاري المائية بالجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، وذلك باستفادتها من كميات هائلة من المياه بعد ذوبان الثلوج من على قمم الجبال، دون أن ننسى المياه الجوفية والعيون. (أنظر الخريطة رقم 02 التي توضح أهم تضاريس هذه المنطقة).

(4) المناخ:

ما يعرف عن مناخ هذه المنطقة أنه متوسطي، حار وجاف صيفا، بارد ورطب شتاء⁷، فمناخ البحر المتوسط نفسه المناخ الحالي، فمنذ القدم كانت مياهه لا تصلح للإبحار في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر إلى شهر أبريل، حيث تسيطر الرياح القوية والعاصفة الغربية على فصل الشتاء، عكس فصل الصيف أين تكون الأوقات أنسب لرحلات السفن، لهدوء التيار والأمواج، لأن الرياح الصيفية عبارة عن نسيم شمالي، وندرة الأمطار الصيفية تسبب جفاف أكثر كلما اتجهنا نحو الجنوب⁸، ومعدل كمية الأمطار المتساقطة سنويا تقدر بـ 700 ملم⁹.

¹- ABED (A), « JIJEL», op-cit, p.05.

²- DJEBOURI (Z), Bouira, op-cit, p.05.

³- محمد البشير شنييتي، المرجع السابق، ص.18.

⁴- FICHEUR (E), op-cit, p.31.

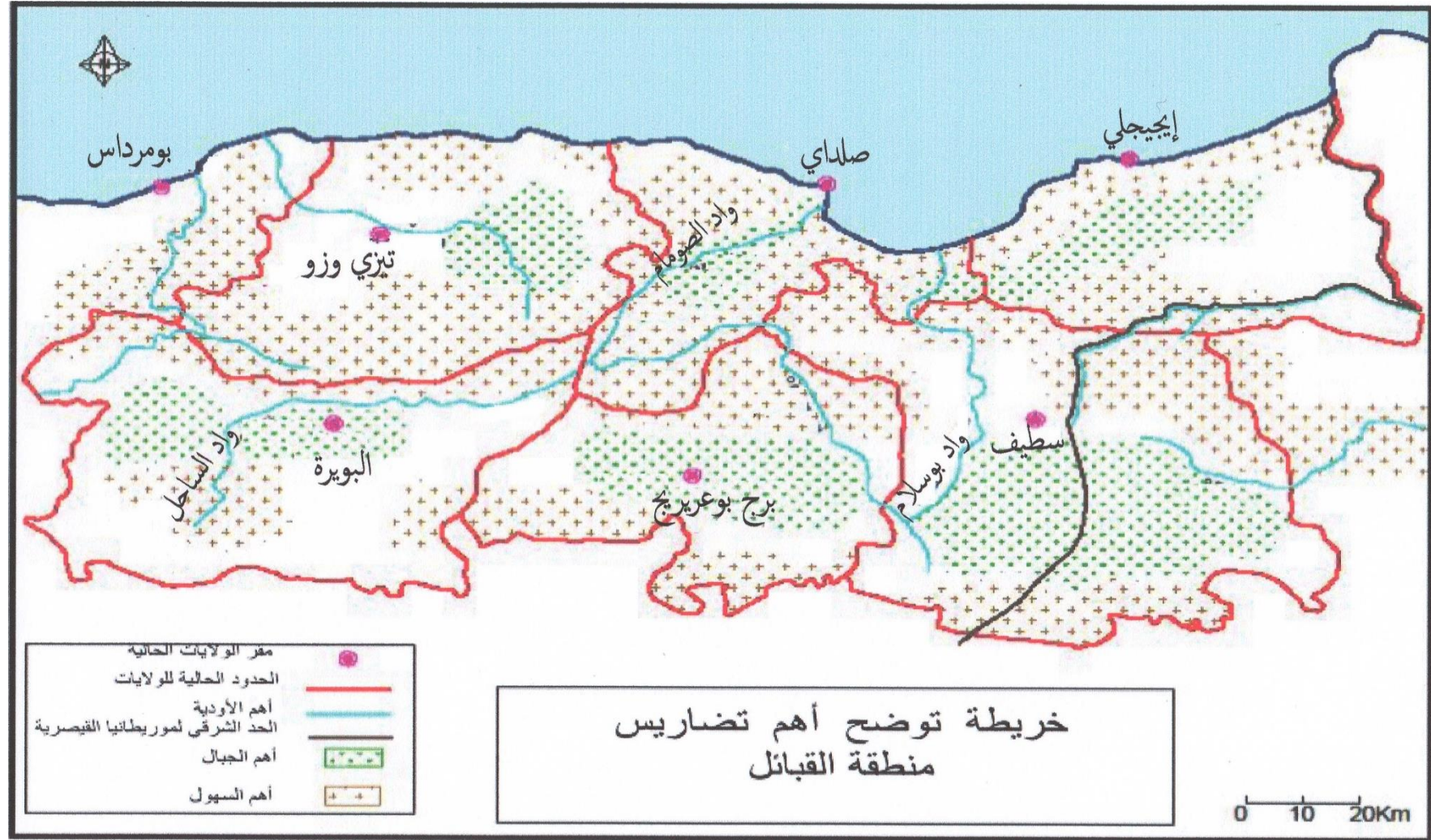
⁵- CATE (E), op-cit, p.98.

⁶- DJEBOURI (Z), SETIF, op-cit, p.06.

⁷- DESPOIS (J), et RAYAL (R), op.cit, p 570

⁸- د.محمد ابراهيم السعدني "حضارة الرومان منذ نشأة روما حتى نهاية القرن الأول ميلادي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998، ص 36-37.

⁹- SELTZER (P), Le climat de l'Algérie, 1946, p.137.



-Serge LANCEL, L'ALGERIE ANTIQUE de Massinissa à saint Augustin, edition Place des victoires ; Paris, 2014, نقلا عن:

p.248. (بتصرف الطالبة)

II- الإطار التاريخي:

تنحصر دراستنا للمعالم الأثرية المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية بدءا من القرن الأول ميلادي، وهي لإظهار دوافع الرومان في إقامة معالم في منطقة جبلية جد وعرة، حيث مرت بفترات عرفت فيها عدة أحداث وتعاقب عدة أباطرة على الحكم كل بإنجازاته واهتماماته وإصلاحاته، هذا كل ما سيوضح لنا هدف التوسع الروماني فيها.

1) أواخر القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول ميلادي:

-عمرت هذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ، وهذا ما تبينه الشواهد الأثرية التي تحدث عنها الباحث "بالو" المتمثلة في القطع الحجرية وعظام الحيوانات، كما تحدث عن منطقة "تاكدمت" الساحلية الواقعة بين دلس والجزائر¹. كما عرفت تعاقب عدة حضارات خاصة على ساحلها، أين ما زالت بعض الخلجان تحمل تسميات تدل على ذلك²، على غرار المحطات الفينيقية كإكسيوم (الجزائر)، بونا (عنابة)، روسيكادا (سكيكدة)، شولو (القل)، صلداي (بجاية)، إيول (شرشال)³، و لم يتجاوز الفينيقيون السواحل إلى داخل المنطقة إلا في الجهة الشرقية كتقاست (سوق أهراس) و تيقست (تبسة) التي إنخذوها مركزا هاما لرحلاتهم و مبادلاتهم التجارية⁴ فتسمية موريطانيا كانت تعني أراضي شمال إفريقيا المجاورة للمحيط الأطلسي، ثم أطلقها الرومان على المملكة التي أعطوها للملك يوبا الثاني⁵، و هي تمتد من غرب نوميديا إلى المحيط⁶.

خلال فترة حكم الإمبراطور "يوليوس قيصر" كانت هذه المنطقة قد نصبت تحت حكم الملك "بوخوس" تقديرا لوفائه⁷، وعندما توفي حكمها الإمبراطور "أوكتافيوس أوغسطس" (27 ق.م 14 بعد الميلاد) دون أن يلحقها بمملكته بصورة رسمية، لكنه أسس فيها ستة معسكرات بالقرب من موانئ قديمة منها جيجل (إجلجلي)، بجاية

¹- BALOUT (L), Préhistoire de l'Afrique du Nord, Essai de chronologie, Paris, Arts et Métiers Graphique, 1955, pp.216-217.

²- BOULIFA (S.A), op-cit, p.07.

³- مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، نق نص: محمد الملي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، ص.133-134.

⁴- عبد السلام بوشارب، تبسة معالم وأثار، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.

⁵- CAT (E), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Paris, 1891, p.01.

⁶- FERROUKHI (M), nos ancêtres, les rois numides, édition Dalimen, 2009, p.61.

⁷- LEPELLEY (c), op-cit, p.59.

(صلداي)، روزاسوس (أزفون) على السواحل و ثلاثة مستعمرات داخل البلاد منها توبوسوبتو (تكالات)، أختيرت هذه المستعمرات في مواقع طبيعية لتكون مراكز إشعاع للنفوذ الروماني¹، في سنة 25 ق.م منح أغسطس حكم موريطانيا القيصرية إلى الملك يوبا الثاني الذي كان تحت مراقبة روما²، و هو ابن يوبا الأول، و لقد تلقى تربيته في روما، تزوج بإبنة "كليوباترا الكبرى" و "ماركوس أنطونينوس"³، فأعطت له روما لقب الأمير (REX IUBA)⁴ إهتم بالعلم و المجموعات الفنية و الأدب، عاصمته شرشال التي أطلق عليها إسم القيصرية تقديسا للقيصر يوليوس⁵. ودامت فترة حكمه حوالي نصف قرن بداية من سنة 25 ق.م⁶.

- توفي يوبا الثاني سنة 23م بعد 40 سنة من الحكم، خلفه ابنه بطليموس سنة 23م⁷، قضى فترة حكمه في التباهي⁸ لم يهتم بالحكم والسياسة⁹، كان حليفا وفيا لروما¹⁰.

قتل بطليموس على يد الإمبراطور الروماني كاليقولا عام 40م¹¹ ليكون آخر ملك نوميدي حكم بلاد أجداده¹²، لتصبح مملكته بحوزة الإقليم العسكري الخاضع لسلطة التاج الإمبراطوري مباشرة¹³.

إذن لقد عرفت موريطانيا حكما مزدوجا خلال الفترة الممتدة من 33ق-م إلى 40م، بين المظهر العسكري في فترة عاشتها موريطانيا ملحقة بأملاك الإمبراطور، وبين المظهر المدني تحت غطاء المملكة الموريطانية إلى ما بعد نهاية بطليموس¹⁴.

¹- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس 1985، ص. 171-172.

²- LAPORTE (J.P), Encyclopedie Berbere XXVI, « La Kabylie antique », EDISV, 2004, p.4004.

³- شارل أندري جوليان، المرجع نفسه، ص. 172.

⁴- KEDDACHE (M), L'Algérie dans l'antiquité, 3^{ème} édition, Alger, 1992, p.107.

⁵- شارل أندري جوليان، المرجع نفسه، ص. 172.

⁶- FERROUKHI (M), op-cit, p.61.

⁷- LEGLAY (M), « Les Flaviens et l'Afrique », dans MEFR, 80, 1968, p.201.

⁸- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص. 173.

⁹- KEDDACHE (M), Ibid, p.110.

¹⁰- FERROUKHI (M), op-cit, p.69.

¹¹- LEGLAY (M), Ibid, p.201.

¹²- MARTIN (J), Bida Municipium en Maurétanie Césarienne (Djemaa Saharidj), Eort national (Algérie), 1969, p.12.

¹³- محمد البشير شنيبي، المرجع السابق، ص.13.

¹⁴- محمد البشير شنيبي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146ق-م40م)، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1982، ص.82.

(2) التوسع الروماني:

تم تقسيم المقاطعات الرومانية إلى مقاطعتين: مقاطعة طنجة و مقاطعة قيصرية و ذلك في فترة حكم الإمبراطور "كلوديوس" من 41 إلى 54¹، فأصبحت للقيصرية حدود مع نوميديا يفصلهما واد الكبير شرقا، و أخرى مع الطنجية، يفصلهما واد ملوية غربا، و هي حدود طبيعية لا يمكن لأي حاكم أن ينقلها².

أ- المجال العسكري:

إعتمدت روما عدة أساليب للتغلغل في موريطانيا، و فرض كيانها على المجتمع الإفريقي، مستعملة القوة فدخلت بجيوشها و خاضت الكثير من الحروب و المعارك، و قد إختلفت السياسة المنتهجة من إمبراطور لآخر، ففي البداية وضع الإمبراطور "كلوديوس" وكيلا على موريطانيا، يسمى PROCURATOR، يتمتع بسلطة واسعة تسمح له بالمحافظة على الأمن و الإستقرار في هذه المقاطعة التي عرفت عدة اضطرابات، حيث وضع تحت تصرفه قوّات كبيرة من الجند الإضافي، التي ستسهر على إرساء النظام، مراقبة البلديات، الإشراف على الأشغال العمومية، توظيف الضرائب و إدارة شؤون الأهالي، و كان يقيم بالقيصرية³.

تمركز الإستيطان الروماني في البداية في الساحل ثم زحف نحو الداخل بالمرور على أوزيا⁴، حيث شهدت منطقة القبائل سلسلتين من الإحتلال الروماني، السلسلة الأولى كانت تتمثل في إستغلال الرومان للمدن القديمة الموزعة على الساحل، أما السلسلة الثانية كانت موازية للأولى، تبدأ من سطيف تتجه نحو الغرب مرورا على أوزيا، و هذه السلسلة تمثل حدود التوسع الروماني خلال القرن الأول أين كانت معظم المدن محصنة كونها معرضة للخطر بشكل دائم⁵، فأستست مستعمرة روسوكورو (دلس) خلال فترة حكم "كلوديوس" و بلدية إيومنيوم (تيقزيرت) وروسييسير (تاقسابت)، من أجل تحصين الشريط الساحلي، ثم تواصلت عملية التوسع في الهضاب المقابلة لهذه المدن الساحلية، و في الجهة الغربية لكن بشكل بطيء⁶.

¹- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire de la préhistoire à la Kahina, Mimouni, 1990, T1, p.99.

²- CAT (E),op-cit, p.01.

³- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 200-201

⁴- BOUSQUET (J), L'Armée romaine, in : Cahier de groupe de recherche sur l'armée romaine et les provinces, Paris, 1979, T2, p.20.

⁵- LESCHI (L), Algérie Antique, Arts et Metiers graphiques, France, 1952, p.07.

⁶- MESNAGE (P.J), Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, Paris 1913, pp.121-146.

سنة 40م هي سنة تحول موريطانيا من مملكة محمية إلى مقاطعة رومانية، إلا أن حتى بعد هذا التحول، الإحتلال الروماني كان مقتصرًا في القيصرية ولمدة طويلة على الشريط الساحلي وبعض المدن الداخلية¹، حيث عرفت هذه المقاطعة في بداية الإحتلال بطيء شديد في التوسع².

أما في عهد الإمبراطور "أدريانوس" (117 - 138م)، ازداد التوسع شيئًا فشيئًا ليتجاوز الشريط الساحلي ومنطقة أوزيا³.

لم تكن مهمة الرومان سهلة بهذه المنطقة فمددت إدارتها العسكرية، ذلك أن حالة الحرب التي فرضها الشعب عليهم من أهم العوامل التي دفعت بإبقاء الإدارة العسكرية بها لفترة متأخرة⁴.

من أهم المراكز التي إعتد عليها الرومان في هذه المنطقة نجد:

ليمس TUBUSUPTITANUM، ليمس BIDENSES، ليمس TAUGENSES، و ليمس AUZIENSES، تابعين كلهم بمركز واحد و هو "توبوستو"⁵ و كان هذا الأخير جد هام منذ فترة حكم "أغسطس" التي أتى بالفرقة العسكرية السابعة للتمركز على ضفاف واد الصومام⁶.

أيضا من المراكز الهامة نجد مركز أوزيا التي كانت في البداية بلدية ثم إرتقت إلى مستعمرة في فترة حكم الإمبراطور "سبتيميوس سيفيريوس" (193-211) شيدت مبانيها على سفح بمرتفع بين نهرين، مما يسهل الإلتحاق بالغرب أو الجنوب على السواء⁷.

أما على الساحل نجد مركزا قريبا من جيجل، هي مدينة أصبحت بلدية في فترة حكم نفس الإمبراطور سميت "شوبا منيسبيوم" شيد على هضبة، يراقب من خلاله مرتفعات الباور والتباور⁸.
لقد شهد القرن الثالث تطورا كبيرا للتوسع الروماني في موريطانيا القيصرية⁹.

¹- LEPELLEY (C), op-cit, p.99.

²-Ibid, p.63.

³-LAPORTE (J.P), ENC BER XXVI, « La Kabylie Antique », EDISU, 2004, p.4004.

⁴- محمد البشير شنتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م - 40م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص. 67.

⁵- BERBRUGGER (A), Les époques militaires de la grande Kabylie, Paris, 1857, p.262.

⁶- CAT (E), Ibid, pp. 90-91.

⁷ شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص. 237.

⁸- CAT (E), op-cit, p.85.

⁹- CAGNAT (M.R), L'Armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie nationale, Paris, 1890, pp.605-606.

ب- المجال الاقتصادي:

لقد أقيمت محطات وموانئ على المناطق الساحلية خلال العهد الروماني، لتساعدها في التوغل داخل البلاد، لتصبح فيما بعد موانئ أنشئت حولها مراكز عمرانية تفتتح على البحر، نتجت عنه حركية تجارية بفضل الإستيراد والتصدير، فكانت بمثابة مخازن للبضائع، وهذا للطابع الإقتصادي الذي يتميز به الرومان بهذه المنطقة¹. حيث يمكن أن يكون الجانب الإقتصادي أحد دوافع الرومان لدخول هذه المنطقة، حيث واصلت في إنتاج نفس المنتوجات التي وجدها كالحبوب الزيت، الزيتون، العنب، والخمور. أما الأراضي القاحلة تركتها للسكان المحليين، فاقسمتها مع الطبقة الغنية المحلية، وأغلب الأباطرة أقاموا مشاريع في إطار التطور الإقتصادي الذي تخدم فقط مصالحهم وتحقيق رفاهيتهم، حيث أسسوا قنوات صرف المياه، بنوا آبار، سدود، أقاموا شبكة الطرق وبنوا جسور² من بين الأباطرة الذين إهتموا بالإنتاج الإقتصادي نجد العائلة السيفيرية، حيث شجعت الإنتاج في الممتلكات الخاصة بإتخاذ إجراءات لتسهيل النشاط الفلاحي، فقامت بأعمال تهيئة الطرق ذات فائدة اقتصادية³. إستفادت الإمبراطورية الرومانية من خيرات إفريقيا كالحبوب، الزيت، الخمر والأنسجة، وإبتداء من القرن الثاني صدرّ الفخار من موانئ توصل مباشرة مع المنطقة المنتجة بفضل شبكة الطرق الموزعة بإحكام⁴. (الخريطة رقم 03) حيث كانت إفريقيا توفر ما يقارب ثلثي حاجيات روما من القمح، و تصدر الزيتون و زيت الزيتون إلى مختلف مقاطعات إمبراطوريتها⁵، حيث بها إمكانيات فلاحية جد هامة تفوق جل المقاطعات الغربية⁶، و يظهر هذا جليا في الجهة الشرقية لمنطقة القبائل و هذا نظرا للمنتوجات الهامة التي توفرها أراضيها، و خاصة بفضل موانئها في كل من جيجل و بجاية اللذان يعتبران من أهم مموني مخازن روما، يصدران المنتوجات المذكورة سابقا، إضافة للخشب، كما يعرف ميناء جيجل بالصيد الوفير، يعتبر من أكبر ممولي روما حتى أن جزء من الساحل أخذ إسم المدينة: .LITTUS IGILGITANUM

فعرفت نشاطا هاما و حيوية كبيرة خاصة خلال القرن الثالث ميلادي، كما كانت ترصوا في مينائها الفرق العسكرية الرومانية، وعرفت مدينة بجاية هي الأخرى نشاطا تجاريا هاما، كانت الوحيدة في موريطانيا القيصرية التي توفر الأمان للسفن في كل الفصول، هذه الحركية سهلتها الطرق خاصة المؤدية إلى الأسواق، كانت تصلها الزيت

¹ - محمد البشير شنييتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص. 25.

² - GAID (M), op-cit, pp.132 -165.

³ - BENABOU (M), La résistance africaine à la romanisation, édition la découverte, Paris, 2005, pp.177 – 185.

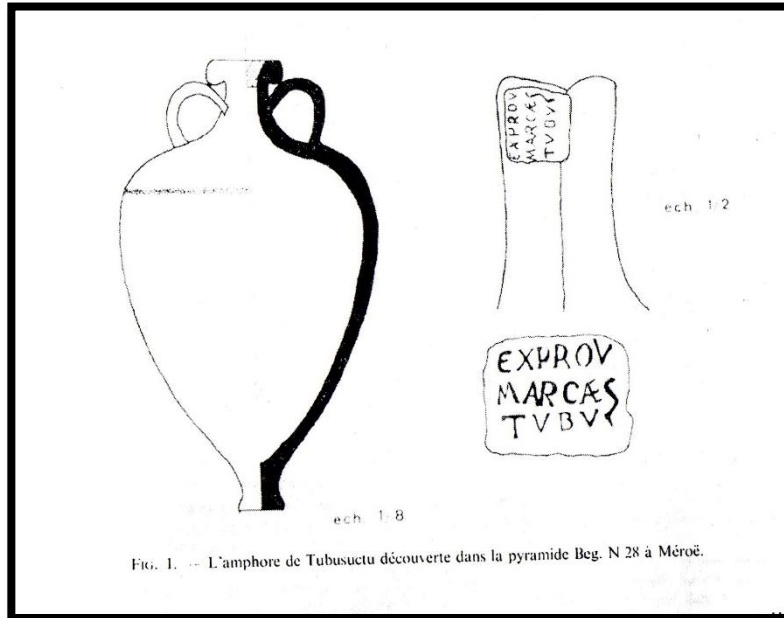
⁴ - LASSERE (J.M), UBIQUE POPULUS, Edition du centre national de la recherche scientifique, Paris, 1977, p.372.

⁵ - CORBISHLEY (M.J), L'Empire Romain, Atlas Historique, édition Casterman, 1990, p.52.

⁶ - HARMOND (L), L'Occident Romain : Gaule, Espagne, Bretagne, Afrique du Nord, France, 1960, p.368.

و التين من القبائل المجاورة و هضاب سطيف، عرفت أكبر وصل للمياه في الفترة القديمة سميت صلداي بـ COLONIA AUGUSTI¹.

عرفت موريطانيا القيصرية إنتاج الخمر، فكان الجزء الأكبر منه يسوق إلى روما حيث وضعوا مسؤول خاص لتسويق المنتج² كان ينقل إلى ميناء بجاية³، الميناء الذي كان يغذي العديد من المدن الساحلية المحلية و حتى الأجنبية خاصة موانئ إيطاليا⁴، و كان ينقل في أنفورات إفريقية من موريطانيا القيصرية لها قاعدة مسطحة شبيهة بأنفورات بلاد الغال⁵، حيث كانت منطقة الصومام معروفة بإنتاج أنفورات تعرف بإسم Dressel30⁶، كانت تنقل الزيت و تحمل ختم "TUBUSUPTU" ففي القرن الثالث وجدت في بلاد الغال، إيطاليا، اليونان و مصر، كما وجدت في ضريح ملكي بالسودان (هرم بق) إضافة إلى عدة نماذج لأنفورات خاصة بنقل الخمر في أهرامات مجاورة تحمل علامة أو ختم موريطانيا القيصرية و توبوسوكتو على وجه الخصوص (الشكل رقم 01)⁷.



الشكل رقم 01: أنفورة توبوسوكتو التي وجدت بالسودان.

نقلا عن: -LEQUEMENT (R), « Le vin africain à l'époque impériale », in : Ant. Afr, 16, 1980, p.189.

¹ - CAT(E), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Ernest Leroux, Paris, 1881, pp.84-89.

² - BRUN (J.P), Archéologue du vin et de l'huile, dans l'empire romain, édition errance, Paris, 2004, p.232.

³ - KEDDACHE (M) op-cit, p.160.

⁴ - GAID (M), Histoire de béjaia et de sa région, depuis Antiquité jusqu'à 1954, Société nationale d'édition et de diffusion, ALGER, 1976, p.53.

⁵ - MICHELPHY, LATTARAS, DIOCER, Dictionnaire des céramique Antiques en Méditerranée nord occidentale, Lattes, 1993, p.15.

⁶ - BRUN (J.P), op-cit, p.232.

⁷ -LEQUEMENT (R), « Le vin africain à l'époque impériale », in : Ant. Afr, 16, 1980, p.189-190.

إشتهرت منطقة الصومام بزيتها التي وصلت إلى مصر، فهي سوقت حتى محليا، أما أوزيا إشتهرت بمقمحها¹. تعتبر منطقة عين الكبيرة أي ستافيس أكبر منطقة إنتاج فلاحى في شمال إفريقيا، إن لم نقل في العالم الرومانى القديم كانت تحمل إسم MUNICIPIUM SATAFENSE، خاصة منطقة "حربة أقول" على بعد 4 كلم، حيث وجدت في صطافيس آثار لمعصرة زيتون كبيرة جدا²، وأكبر منتوجاتها كانت توجه إلى ميناء جيجل³، وجدت معالم عديدة بالجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية لمعاصر الزيتون، أغلبها منقوشة على الصخور في تيقزيرت وأخرى في أزفون، بالإضافة إلى معاصر أخرى لإنتاج الخمر⁴، أما سطيف فهي تتوسط سهل واسع غنى بإنتاج القمح⁵.

ت- الجانب الإجتماعي:

لقد إعتمد وإنتهج الرومان أساليب عديدة لترسيخ ذاتهم على غرار الذكاء، الحيلة، والترغيب لكي تنحل حياة الفرد المحلى في تلك التي أتوا بها، حيث كانوا يحاولون أن يغطوا قناع المستعمر ليظهروا حسن النية وقناع الإصلاحات، الثقافة، المعرفة والحضارة الرومانية. فعمدوا إلى تدعيم زعماء القبائل المحلية بجيشها، وأعطوا لهم عدة صلاحيات، حتى أنهم أعطوا لهم لقب الأمير، وكانوا تبعثون أولادهم إلى روما من أجل التعليم والتكوين في صفوف الفرق العسكرية الرومانية، كما سمحوا بالزواج المختلط لكسب الثقة والوفاء من أكبر الشخصيات المحلية⁶. وخير مثال عن ذلك الملك المحلى يوبا الثانى وابنه بطليموس⁷، كما أسست إلى جانب فرقها العسكرية فرق مساعدة أعضاؤها محليين، يتقلدون وظائف إدارية بعد الخدمة العسكرية، وأعطت للأهالى حق خدمة الأراضي بعد إعلانها للملكيتها، وحق الانتقال من فرد محلى إلى لاتينى، وسببت في الكثير من النزاعات بين زعماء القبائل المحلية⁸، كما انها فرضت على الأهالى رقابة شديدة وقامت بتشتيتهم لإزالة وازع الوطنية المتأصلة فيهم⁹.

¹- KEDDACHE (M) op-cit, p.160.

²- BRUN (J.P), op-cit, p.160.

³-KEDDACHE (M), L'Algérie dans l'antiquité, 3^{ème} edition, Alger, 1992, p.160.

⁴-Ibid, p.160.

⁵- BENABOU (M), op-cit, p.116.

⁶- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire de la préhistoire à la kahina, Mimouni, 1990, T I, pp.132-135.

⁷- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص. 172.

⁸- GAID (M), Ibid , pp.132-135.

⁹- شارن شافية، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، 2007، ص. 128

سعت روما إلى إلغاء وطمس مقومات الشعب المنظم إليها وفق سياسة الرومنة، فعوضتهم بنظم رومانية وجعلته يشعر بأن مستقبله مرتبطا بروما ارتباطا وثيقا، فزيادة لرضوخهم لوجودها أصبح يدافع عنها ضد أبناء عشيرته، كما أن تغيير الهياكل الاجتماعية، نشر وبث الحياة في البلدية التي يصاحبها توسيع في البناء المساعد على نشر الثقافة اللاتينية¹، خاصة أن اللغة اللاتينية أصبحت اللغة الرسمية في المحاكم، المجالس، القرارات، المراسيم، المراسلات الإدارية والاتفاقيات فأصبح الفرد في غالب الأحيان مزدوج اللغة².

تقوم القوانين الرومانية المتعلقة بالجانب الاجتماعي على مبدأ الطبقة الاجتماعية وتنطوي على عنصرية واضحة، بحيث تعطي للفرد الروماني الاعتبار الأول، وبالمقابل تفتح المجال للإدماج والارتقاء بصورة تدريجية للآخرين مقابل شروط معنية، وذلك للتأثير فيهم كي لا يتحرك فيهم وازع الوطنية³.

كانت سياسة الرومان تعمل على إستقطاب فئة إجتماعية ألا وهي الطبقة الأرستقراطية، التي تمكنت من الحصول على ملكية الأراضي التي كانت إمكانياتها المادية تسمح لها بمشاركة الرومان في الحياة الإقتصادية، والإندماج معهم تدريجيا في الحالة الإجتماعية الجديدة، حيث توفر لها إرتقاء إجتماعي حتى تساعد الرومان على تثبيت نفوذهم في المنطقة⁴.

أسس الرومان عدة مستعمرات عسكرية ومدنية وأحيانا مختلطة، وفق نظام بلدي قائم على التعايش بين المستعمرين والمحتلين، الذي يهدف إلى إظهار الجانب الإيجابي للرومان وإغراء المحليين للإتحال في المجتمع الجديد⁵. كما أنها تجمع قدماء المحاربين في مجموعات وكونهم يتكون بالمجتمع المحلي فهذا يساهم تدريجيا في رومنتهم⁶.

¹ - شارن شافية، المرجع السابق، ص. 103.

² - نفسه، ص. 259.

³ - نفسه، ص. 254.

⁴ - محمد البشير شنتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص. 94-95.

⁵ - HARMOND (L), op-cit, p.298.

⁶ - LASSERE (J.M), op-cit, p.274.

(3) مقاومة الأهالي للرومان:

صادفت روما أثناء توسعاتها في موريطانيا القيصرية بصفة عامة، وفي الجهة الشمالية الشرقية بصفة خاصة مقاومة شعبية عنيفة تتراوح بين الثوران والهدوء، وهذه القبائل النائرة هي تلك التي أخرجتها روما من أراضيها وأسست عليها مستعمراتها، أو تجعلها مقرا لفرقها العسكرية التي حرمتها من حريتها¹.
إلا أن وضع هذه المقاطعة مختلف كون الخطر آت من كل مكان، خاصة الآتي من مرتفعات البابور، الببيان، جرجرة، وكل منطقة القبائل².

وكانت المنطقة الممتدة بين غربي واد الكبير والسهول العليا الأكثر ثوران، التي لا يطمئن الرومان إلى سكانها³.

فلقد كانت جبال جرجرة معقل رئيسة للمقاومة المورية ضد الإحتلال الروماني حيث تحصنت بما القبائل التي رفضت الرضوخ للسيطرة الرومانية، و اتخذت منها حصونا منيعة ضد العدو الذي كان يقف عاجزا دون تسلقها⁴، في هذه الأثناء أصبح الرومان قوة عالمية حيث لقبوا بأباطرة العالم، و لقد سماوا المنطقة بـ MONS FERRATUS فهناك من ترجم هذه التسمية بمصطلح الحديد للدلالة على القوة⁵، و لقد أطلقت هذه التسمية على المساحة الممتدة من دلس إلى بجاية⁶، هذه المنطقة كانت مسرحا للمقاومة في العهد الروماني، يتميز جنوبه بحزام أمني متكون من مراقبة على طول واد ساحل⁷.

من أسباب ثوران القبائل المحلية ضد السياسة الرومانية هو وضعهم تحت حتمية الرضوخ أو الإنحلال أو المقاومة⁸.

¹-GAID, Les berbères dans l'histoire, op-cit,p.127.

²- CAGNAT (M.R), op-cit, p. 601.

³- محمد البشير شننني، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص. 67.

⁴-محمد البشير شننني، نفس المرجع، ص. 30.

⁵- BOULIFA (S.A) op-cit, p.03.

⁶- BERBRUGGER (A), op-cit, p.230.

⁷- VIGNERAL (M.V.D), Ruines Romaines de l'Algérie : Kabylie de Djurdjura, Paris, 1868, p.03.

⁸- BENABOU (M), op-cit, p.57.

فإختاروا المقاومة بسبب الحالة التي آل إليها أهالي المرتفعات في نمط المعيشة والمحصرة¹، وخاصة حرمانهم من مصدر عيشهم، في حين كانت منتوجات بلادهم في تفاقم مستمر خاصة القمح والزيت، ففتننوا إلى أهمية أراضيهم، بالإضافة إلى دفع الضرائب².

و لعل من أهم الثورات المحلية المناهضة للوجود الروماني ثورة تاكفاريناس (17-24) في البداية كان ينشط في صفوف جيشهم، ثم تمرد و جمع المحليين المؤيدين له، نظمهم و علمهم مبادئ الجيش و حفظ المعارك، فأقلق الرومان و ألحق بهم خسائر عديدة، مما أجبر العديد من القادة على تطبيق كل فنونهم العسكرية، كان مبدؤه خوض عدة معارك في أماكن مختلفة في وقت واحد، إزداد عدد المنخرطين بعد موت يوبا الثاني، و تضاعفت قوته، نصب توبوسبتو مقرا له، ثم أجبر على نقله إلى أوزيا أين توفي³، و لقد رفض تاكفاريناس الرومنة بكل أساليبها، سواءا العمران، التوسع و الإدارة المطبقة من طرف روما كل هذا دفعه إلى المقاومة⁴.

ثم بعد موت بطليموس، قاد أحد معتقيه المدعو " أيديمون " (AEDEMON) ثورة شملت المور وقبائل الأطلس، إلا أنها باءت بالفشل⁵.

و من بين القبائل المعارضة للتواجد الروماني تلك الممتدة من صلداي إلى روسوكورو، فكانت كونفدالية القبائل الخمسة التي عرفت باسم (QUINQUE GENTIENS) الكونكيغنتينس⁶. دخلت المنطقة في سلسلة من الحروب خلال حكم كل من: دوميتيانوس (81-96)، أدريانوس (117-138)، أنطونينوس بيوس (138-161)، ماركوس أورليوس (161-180)، كوموديوس (176-192)، سبتيموس سيفيريوس

¹- BENSEDDIK (N), Les troupes auxiliaires de l'Armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire, Thèse de doctorat de 3^{ème} cycle, Paris, 1977, p.247.

²- BENABOU (M), op-cit, p. 202.

³- KEDDACHE (M), op-cit, pp.116-120.

⁴- LASSERE (J.M), "Un conflit routier observation sur les causes de la guerres de TACFARINAS" in: Antiquité Africaine, Paris, 18, 1982, pp. 12-13.

⁵- KEDDACHE (M), op-cit, p.120.

⁶- GAID (M), Les berbères dans l'histoire, op-cit, p.129.

(193-211) و سيفريوس ألكسندر (135-222)، لتبدأ مرحلة جديدة من الحروب¹، عند موت آخر إمبراطور من العائلة السيفيرية سنة 235 بدأت الأوضاع تتأزم، مشاكل، أزمة اقتصادية و فوضى عسكرية و حروب حيث اغتتم المحليون هذا الوضع لينظموا مقاوماتهم، فعاشت المنطقة حالة حرجة أواخر القرن الثالث².
عرفت الهضاب السطايفية، سور الغزلان، بوية وواد الصومام، ثورة عارمة عام 253 بقيادة كونكجنتياني يتأسسها فراكسن، مستغلين فرصة الإنشقاق التي تعرفه روما، واستمرت هذه الحرب إلى غاية 262م³.
كما شنت قبيلة (BAVARES) حرب وصل صداها إلى مقاطعة نوميديا و ذلك سنة 254م، و ذلك بمساعدة قبائل كونكجنتي⁴ فلقد سجلت عدة حروب ما بين 255م و 258م⁵.
تأزمت الوضعية أكثر عام 259م، حيث اتحدت قبائل بفاريس و كونكجنتي مع قبائل فراكسينسس (FRAXINENSES)⁶، أما في سنة 260م عرفت كل من سطيف و أوزيا ثورة عارمة توفى خلالها القائد فراكسن⁷.
أما في نهاية القرن الثالث أصبحت روما منهكة القوى حيث لم تعد قادرة على مراقبة الأهالي الجبلية⁸، ثورة عام 293م ذكرت على نقيشة وجدت ببجاية حيث نظمها قبائل كونكجنتي في منطقة القبائل امتدت حتى سنة 297م، كانت جد صعبة بدليل قيادتها من طرف مكسيميانوس هرقل شخصيا⁹، محرقا الكثير من القرى وأخذ الكثير من المساجين كعبيد، كما قام بتقسيم المقاطعة إلى قيصرية وسطايفية التي تتواجد بين دلس وواد الكبير، و ذلك قصد مراقبة و محاصرة منطقة القبائل جيدا¹⁰.

¹- ADLI (Y), La Kabylie à l'épreuve des invasions des phéniciens à 1900, AZGER, 2004, p.22.

²- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afrique du nord, Alger, 1951, p.28.

³- GAID (M), Histoire de Bejaia, op-cit, p.54.

⁴- ADLI (Y), op-cit, p. 23.

⁵- BENABOU (M), La résistance africaine à la romanisation, edition la decouverte, Paris, 2005, p.221.

⁶- BENABOU (M), Ibid, pp. 224-225.

⁷- BENSEDDIK (N), op-cit, p. 244.

⁸- BENABOU (M), Ibid, p. 237.

⁹- FERAUD (L.C), Histoires des villes de la province de Constantine, Bougie, Constantine, 1869, pp 46-47.

¹⁰- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire, op-cit, p.130.

بعد هذه الهزيمة عرفت هذه المنطقة تواجد روماني أقل، حيث لم تعد لروما الرغبة في تمركزها هناك، فإكتفت بمحاصرتها عسكريا من الشمال إلى جنوب الأوراس، أين اجتمع سكانها تحت نظام قبلي مستقل بزعامة ما يسمى بأمقران (AMOKRANE).¹

بالإضافة إلى كل هذا الثوران، فإن المعارضة المحلية كانت جد شرسة في موريطانيا القيصرية، وذلك نتيجة تكتل قوى القبائل المحلية واتحادها ضد عدو واحد.²

وضعت المناطق الجبلية التي تتواجد بها الأهالي المطالبة بالإستقلال بأشبه جزر مستقلة في بحيرة رومانية، خير دليل على رفض سكانها الإندماج في المجتمع الروماني الدخيل وعدم إقبالهم على الرومنة، بل هي مناطق تمثل رمز المقاومة الوطنية ومعاقل للثورة ضد الرومان.³

¹- Ibid, p.130.

²- LEPELLEY (C), op-cit, p.65.

³- محمد البشير شنتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص 94-95.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

المعالم الأثرية للجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية (المعطيات الأثرية)

المعالم حسب أهم المواقع الأثرية المنتشرة بهذه المنطقة.

1. جنات CISSI MUNICIPIUM.
2. دلس RUSUCCURU.
3. تورقا TIGISI .
4. تيقزيرت IOMNIOM.
5. تاقسابت RUSUPPISSIR.
6. أزفون RUSAZUS.
7. تامقوت.
8. جمعة صحاريح BIDA MUNICIPIUM .
9. بجاية SALDAE.
10. قناة توجة.
11. ضريح أقبو.
12. تكلات TUBUSUPTU.
13. زيامة منصورية CHOBA.
14. عين بسام CASTELLUM AUZIENS.
15. سور الغزلان AUZIA .
16. ضريح أولاد سلامة.
17. سور جواب RAPIDUM.
18. ضريح سكيبيون.

1. رأس جنات CISSI :

الإحداثيات الجغرافية:

ط: 3°-23°، ع: 36° - 52°

أ.أ.ج: و05، رقم 57

1- الإطار الجغرافي:

المدينة القديمة لرأس جنات على بعد 17 كلم من مرسى الحجاج على الساحل¹، تتميز بمناخ معتدل إلا أن الرياح في فصل الشتاء تعيق نشاطها، تظهر على شكل شريط ساحلي على ارتفاع 438م، التوسع العمراني القديم كان على هضبة تمتد ب20 إلى 30م عن البحر المسماة بسطارة²، التي ترتفع بأكثر من 60م و تمتد على 250م، أين البحر مهيمنة بالرياح من الجهة الغربية³، فهي تشكل تحصين طبيعي بامتياز⁴. (الصورة الجوية رقم 01، والمخطط رقم 01)

2- لمحة تاريخية وأثرية:

قام الباحث M.Flamand سنة 1887 في الجنوب الغربي للموقع القديم بالكشف عن محجرة البازلت بسطارة المستغلة من طرف الرومان، كما أسفرت هذه الأبحاث عن بقايا لمدينة قديمة، شرق المحجرة وجد سور دفاعي مبني بالحجارة المصقولة وهو بشكل نصف دائري قطره 8.50م زين بأعمدة، إضافة إلى بقايا سور في الشمال الشرقي وعدة قبور قام بدراستها "فينيرال"⁵.

من الواضح أن تسمية هذا الموقع بونية (Cissi) وهذا حسب النصب الذي وجد والذي يعود إلى الفترة البونية الحديثة، حيث جاء على شكل SKSY كما أسفر الموقع على عملات لقرطاجة البونية وكذا للفترة الموريطانية،

¹- GSELL (ST), A.A.A, F.5, n°57.

²- LAPORTE (J-P), « Cissi » in : Enc.Ber, Chèvre- Columnatien, Aix-en-provence, Edisud, n°13, 1994, p.1978.

³- LAPORTE (J-P), « remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et de l'est du titteri », in : A.I.B.L, Paris2012, p.113.

⁴- VIGNERAL (M.CH.DE), ruines romaines de l'Algérie, Kabylie de djurdjura, imprimerie de J.CLAYE, Paris 1868, p.12.

⁵- GSELL (ST), op-cit.

قبل عام 110م تم ذكر هذا الموقع تحت شكل Kissé من طرف بطليموس ثم أنطونينوس، كما ظهر أيضا في طاولة بوتينقر ومن طرف الجغرافي "دي رافان"، كل هذا يدفع للقول إن المدينة القديمة كانت بلدية خلال القرن الثاني ميلادي، ولقد عرفت إضطرابات خلال القرن الثالث ميلادي¹.

لقد قسم "فينيرال" هذا الموقع الذي يتربع على أكثر من عشرون هكتارا إلى ثلاثة أجزاء، أولا تحدث عن مدينة محاطة بسور نحو الشرق بأسفل مرتفع سطرة نجد بجنوبها بقايا أثرية، وأضاف أن لا وجود لمباني لكن وجدت العديد من الحجارة المصقولة بأحجام مختلفة، تبين بوضوح إمتداد جدران المنازل كم أشار أيضا إلى وجود أجزاء لأعمدة تدل على النحت².

كانت المدينة تمون بالمياه عن طريق قناة بسيطة، أعيد إستعمالها في المدينة الحديثة سنة 1960م، فيما يخص المقابر فهي تتواجد شرق وغرب المدينة القديمة³.

وحسب عمال مصلحة التراث بمديرية الثقافة لولاية بومرداس، هناك محجرة أسطارة التي هي عبارة عن ربوة من الصخور البركانية قد تم إستغلالها في الفترة الرومانية لبناء المدينة الرومانية "كيسي منيسبيوم"، وقد إقترحوا ضمه إلى الحضيرة الثقافية لولاية بومرداس لتكون كمتحف على الهواء الطلق، وقد تم ذكر هذه المحجرة من طرف الباحث
قرال⁴

¹- LAPORTE (J-P), « Cissi »....., op-cit, p.1978.

²- VIGNERAL (M.CH.DE), op-cit, p.11.

³- LAPORTE (J-P), « Cissi »....., op-cit, p.1980.

⁴ - GSELL (ST), A.A.A, F.5, n°57.

2. دلس RUSUCCURU:

الإحداثيات:

ط: 1.39°-1.89°، ع: 40.9°-4.13°

أ.أ.ج: و 06، رقم 24

1-الإطار الجغرافي:

تقع مدينة دلس في الجهة الشرقية لولاية بومرداس، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب بلدية بن شود، أما شرقا فتحدها بلدية أعفير ومن الغرب بلدية سيدي داوود.

ميناء دلس يقع على بعد 100 كلم شرق الجزائر العاصمة ليس بعيد من مصب واد سيباو¹، وهو يتوسط مدينتي الجزائر وبجاية.

مناخ مدينة دلس مناخ متوسطي يمتاز بفترة باردة ورطبة تمتد من نوفمبر إلى غاية مارس وفترة جافة في الصيف والذي يمتد من جوان إلى غاية سبتمبر، بمعدل تساقط الأمطار تابع للمناخ المتوسطي.

مدينة دلس تنتمي إلى منطقة ذات رطوبة عالية في الشتاء حيث يصل معدل الرطوبة 98%، تنخفض فتصل إلى 57%، أما الرياح هي شرقية غربية قوية محملة بالرطوبة، الرياح الشرقية أكثر إنتشارا في الشتاء ورياح السيروكو في جويلية وأوت.

تنحصر مدينة دلس بين نهري أساسيين هما واد أوباوي من الناحية الغربية وواد سيباو من الناحية الشرقية، وتتخللها أودية كواد عزابة يجري مباشرة نحو البحر، متجها من الجنوب نحو الشرق، أما واد الزبوج فيجري نحو سيباو وفي إتجاه من الشرق إلى الغرب.

أما فيما يخص تضاريس مدينة دلس فهي تظهر متموجة ومتقطعة بتلال من الجهة الجنوبية الغربية، وهي تغطي منطقة شبه جبلية في الجنوب يتراوح علوها بين 550 و 744 غربا، شرق المدينة منحدرات القمم تنحدر نحو واد أوباوي، بينما في الغرب التلال تختفي كلما تقدمنا نحو واد سيباو، كما تصنف مدينة دلس من المناطق ذات النشاط الزلزالي القوي. (الصورة الجوية رقم 02، والمخطط رقم 02).

¹ - LAPORTE (J-P), « Delys, antique Rusuccuru, médiévale Tedelles » in : Enc.Ber, Daphniate-Djado, Aix-en-provence, Edisud, n°15, 1995, p.2256.

2- الإطار التاريخي:

يعود إستيطان بلدية دلس الى العصور القديمة جدا بداية من عصور ما قبل التاريخ، وحسب الدراسات الأثرية والتاريخية التي تناولت هذا الموقع فإنه لا يستبعد أن تكون مدينة دلس محطة تجارية بونية سبق وجودها الإحتلال الروماني، حيث عثر في موقع دلس القديم على عدة شواهد تدل على مدى تأثير الحضارة البونية في المنطقة، منها النصب الذي يحمل رمز تانيت¹. (كما سنراه في عنصر الأنصاب)

كما هو معروف على الرومان إهتمامهم الكبير بشبكة الطرقات، التي كانت تقييم علامات ميلية التي يعتمد عليها الأثريين في دراساتهم لما تحمله من معلومات حول المدينة أو الموقع، حاكم تلك الفترة ومعلومات أخرى، فإعتمادا على علامة ميلية وجدت بالموقع تم تحديد وجود المدينة الحالية لدلس على أنقاض المدينة القديمة روسوكورو، رغم أنها ليست بدليل كاف لتأكيد تموقع روسوكورو، أيضا وجدت علامة ميلية تبين مكان وجود الفوروم أي الساحة العامة على بعد 4 كيلومترات و 443م شرق "تأقدمت" أين وجدت العلامة المللية².

أسفرت هذه العلامة على التاريخ الذي وضعت فيه كذا إسم الإمبراطور الإفريقي "سبتيموس سيفيروس" (193-211) المعروف بإنجازاته ذات الطابع العمومي، ليسير على نهج إبنه "كراكلا" (188-217) وابنه الثاني "جيتا" (بوبليوس سبتيموس 189-212) نقشت هذه النقيشة عام 211م، لقد عرفت دلس تسميات عديدة في الفترة القديمة على غرار -أديما- الذي أطلقه عليها بطليموس في القرن الثاني، كما إستخدم الإدريسي نفس التسمية في القرن 12م وكذا الفيلسوف Joan Baptiste Montalbano خلال القرن 17م³.

3- دلس المدينة القديمة وبقاياها الأثرية:

روسوكورو هي بلدية في عهد كلوديوس مثلما ذكرها بلينوس في كتابه التاريخ الطبيعي بـ Rusucurum Civitate honoratum a claudio، أي أن روسوكورو منح لها حق المدينة من طرف سبتيموس سيفيروس و وضعت لحامي المدينة Genio municipii Rusucuritanى يعني أن هذه المدينة تحصلت على رتبة المدينة الرومانية، إيومنيوم و روسوييسير تابعتان لها⁴.

¹- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص.207.

²- CHAID-SAOUDI(Y), Dellys aux mille temps, Dar el waai, Algérie, 2010, p.33.

³- CHAID-SAOUDI(Y),ibid, pp.33-34.

⁴- GASCON(J), sur le statut de quelques villes de Numidie et de la Maurétanie Césarienne, Ant.Afr, Vol40/41,2004.2005,p.264.

مرفأ دلس يتواجد على بعد 100 كم شرق العاصمة الجزائر ليس بعيد عن مصب واد سيباؤ و هنا تتواجد المدينة القديمة روسوكورو كما يظهر في الصورة الجوية 02 و المخطط رقم 01، بالنسبة للملاحة خاصة في فصل الصيف كان دلس مناسبة، هذه المحطة البحرية كانت مستغلة من طرف البحارة البونيين الذين أطلقوا عليها اسم روسوكورو، و هذه التسمية تنقسم حسب "لابورت" إلى قسمين Rus التي تعني الرأس و Qore التي تعني بالعبرية الحجلة أي روسوكورو تعني رأس الحجلة¹.

روسوكورو ترتقي إلى مصف البلدية حوالي سنة 44م، تضم كل من إيومنيوم وتاقسابت ثم تصبح مقاطعة رومانية، أما كل من إيومنيوم وتاقسابت أصبحتا بلديات².

روسوكورو كانت منشأة دفاعية محصنة تعتبر من ضمن القواعد التي أنشأها القرطاجيون، كانت محاطة بأزفون على بعد 25 كلم ورأس جنات على بعد 20 كلم غربا.

في القرن الثالث كلف الإمبراطور الروماني ذات الأصل الأمازيغي سبتيوموس سيفيروس يوليوس فليكس (Julius Felix) بمهام توسيع المدينة، وكونها من المدن المطلة على البحر شددت إهتمام البونيين قبل الرومان³، فهي من أهم مدن موريطانيا القيصرية بفضل هذه المرفأ والموانئ أصبح لها دور وفائدة في الجانب التجاري والزراعي⁴. حسب مصلحة التراث لولاية بومرداس و المسؤول عن موقع دلس، هناك بقايا لسور روماني بحري البحرية حيث تم إستخدام الحجارة المصقولة ذات الأحجام الكبيرة و المتوسطة كما تم إستخدام الإسمنت في ربط وحدات البناء، و هو في حالة حفظ سيئة جدا حيث تعذر علينا القيام بالرفع الأثري و حتى أخذ صورة له كونه عبارة عن بعض الحجارة المتناثرة هنا و هناك، إضافة إلى بقايا فرن روماني المتواجد بالرميلة بلدية دلس، تعذر علينا أيضا من وصفه و أخذ مقاساته لأنه مغطى بالأتربة، إلا أننا لاحظنا آثار الحرق على بعض الحجارة، و حسب نفس المصدر فتم إقتراح القيام بحفرية منتظمة حول هذا المعلم، كما وجدت عدة بقايا أثرية تعود لمدينة روسوكورو القديمة، و هذا من خلال اللقى الأثرية الموجودة بمقر موقع دلس بسيدي الحرفي، حيث به مجموعة من الأنصاب، بعض الأدوات المستعملة في الأشغال اليومية و لوحة فسيفساء، إضافة إلى العديد من الأعمدة و التيجان و كذا بعض الأنصاب المتواجدة في المنازل الخاصة المجاورة لدلس القديمة حيث تعذر علينا حتى أخذ صور و مقاساتها.

¹- LAPORTE(J.P), Delys in Enc Ber, Daphnitae-Djado, Aix- en-Provence, Edisud,1995,p.2255.

²- LAPORTE(J.P), le statut municipale de Rusuccuru, in africa-romana, TX, 1994, p.419-438.

³- DECRET(F) et FANTAR(M), l'Afrique du nord dans l'antiquité des origines au V siècle, Paris 1981,p.177.

⁴- ANDRE JULIEN(CH), Histoire de l'Afrique du Nord(Tunisie, Algérie, Maroc) des origines à la conquête arabe(647 ap J.C), payot, Paris 1961, p.172.

-الأنصاب:

النصب 1 (نصب تانيت):

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 76سم.

- العرض: 39سم.

- السمك: 8سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: دلس.

مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار القديمة بالجزائر العاصمة، تحت رقم 40825.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية، نلاحظ رمز تانيت، أسفلها على الجانبين هلال ورمانة، أما في السجل نلاحظ نحت لباب مغلق (كالشكل الذي ظهر على الأبواب الوهمية للضريح الملكي بتييازة).



الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة

المراجع

-LEGLAY (M), Saturne Africain, Monuments II, CNRS, 1966, Pl. XXXIX, fig : 04 ; GSELL (ST), A.A.A, f.6, 24.

النصب 2:

المادة: حجر رملي يميل لونه إلى الرماد.

المقاسات:

- الإرتفاع: 100 سم.

- الطول: 40 سم.

- السمك: 8 سم.

- الجبهة: 25 سم.

- العارضة: 3.5 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: بدلس.

مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار القديمة بالجزائر العاصمة، تحت رقم 38608.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: القرن الثالث قبل الميلاد.

الوصف: نصب مستطيل الشكل بجبهة مثلثية، يظهر شخص يساند العارضة بيدين مرفوعتين نحو الأعلى، وهما ليستا ممثلتان بشكل دقيق عكس تمثيل ملامح الوجه، فغياب القدمين أعطى لهذا النصب شكل هندسي، الجسد مغطى بفستان طويل متطاير في الهواء.



الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة.

النصب 3:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 90سم.

- الطول: 39سم.

- السمك: 5.5سم.

- مقاس الباب: 45سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: دلس.

مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار القديمة بالجزائر العاصمة، تحت رقم 40825.

حالة الحفظ: سيئة مكسر إلى جزئين.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية، تمثل شخص يرتدي قندورة الوشاح مربوط على مستوى الصدر، ينزل على الكتفين، يده اليمنى على مذبح به نار موقدة، يحمل شيء بيده اليسرى، الجبهة بها زهرتين، يشبه كثيرا النصب الذي وجد بتيقزيرت وتاقسابت، تمثل مشهد للإله بعل، ساتورن، جوبتير.



الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة.

المراجع:

-LEGLAY (M), Saturne Africain, Monuments II, CNRS, 1966, Pl. XXXIX, fig :
05 ; GSELL (ST), A.A.A, f.6, 26.

النصب 4:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 97سم.

- العرض: 39سم.

- السمك: 8سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: دلس.

مكان الحفظ: حديقة الحرية بالجزائر العاصمة.

حالة الحفظ: متوسطة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية، نلاحظ هلال متوج بزهرتين، في الكوة يظهر شخص ملتحي يحمل بيده اليسرى (؟) ويده اليمنى ممدودة إلى المذبح الذي تنبعث منه شعلات.



الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة.

المراجع:

-LEGLAY (M), Saturne Africain, Monuments II, CNRS, 1966, Pl. XXXIX, fig :
06.

النصب 5:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 78 سم.

- العرض: 37 سم.

- السمك: / سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: دلس سنة 2005 من طرف جمعية الدلفين.

مكان الحفظ: مقر موقع دلس بسيدي الحرفي.

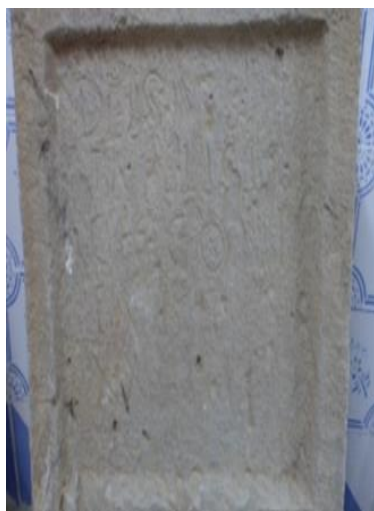
حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب جنائزي مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية، بها هلال موجه نحو الأعلى، الكوة بها سجل يظهر به

نص من خمسة أسطر.



الصور من عمل الطالبة.

DE ISN.....S
INL.....
C.....CONI
E.....N
XX.....

النص:

النصب 6:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 88سم.

- العرض: 44سم.

- السمك: / سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: دلس سنة 2005 من طرف جمعية الدلفين.

مكان الحفظ: مقر موقع دلس بسيدي الحرفي.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تماثلي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب جنائزي مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية تخلو من أي تزيين، الكوة بها كتابة لاتينية من أربعة أسطر.



الصور من عمل الطالبة.

النص:

C IA CLVDIS
HIC SITVS
EST VIXIT
IX

النصب 7:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 115 سم.

- العرض: 46 سم.

- السمك: / سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: دلس سنة 2005 من طرف جمعية الدلفين.

مكان الحفظ: مقر موقع دلس بسيدي الحرفي.

حالة الحفظ: سيئة مكسر إلى جزئين.

التقنية: نقش غائر.

التاريخ: /

الوصف: نصب جنازتي مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية يزينها إطارين مثلثين لا تحوي على أي نحت، الكوة بها سجل نقشت به كتابة لاتينية، تظهر من خمسة أسطر.



الصور من عمل الطالبة.

LICMELEV...A

N.....ANA.O

.....

.....

.....

النص:

النصب 8:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 56 سم.

- العرض: 51 سم.

- السمك: / سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: دلس سنة 2005 من طرف جمعية الدلفين.

مكان الحفظ: مقر موقع دلس بسيدي الحرفي.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب جنائزي مكسر في الجبهة في جهتها اليسرى، نلاحظ بجزئها السفلي شخص بلباس مخطط الذي يحمل في يده اليسرى شيء غير واضح، هذا النصب قدم لمواطنة من دلس تحمل إسم الإله المعبود "ساتورن" وهي "آنيا ساتورنا"، الكوة بها كتابة لاتينية من خمسة أسطر.

D.M
ANNIA
SATVRNI
NA.VIXIT.AN
NIS.IXV



الصور من عمل الطالبة.

–قطعة فسيفساء:

المقاسات:

– الطول: 80 سم.

– العرض: 80 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: متقنة دلس سنة 1959.

مكان الحفظ: مقر موقع دلس بسيدي الحرفي.

حالة الحفظ: سيئة.

التاريخ: /

الوصف: قطعة فسيفساء من الفترة الرومانية تحمل رسومات هندسية باللونين الأسود والأبيض.



الصورة من فرع الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بدلس.

4-الطرق المؤدية إلى مدينة دلس:

و من الآثار التي تطرق إليها الباحثين نجد طرق مدينة دلس، حيث بها طريقيين ساحليين نحو الشرق و آخر نحو الغرب، نحو الجهة الجنوبية الغربية نحو "زق الطير"، نحو الجنوب باتجاه "تورقا" ربما يصل إلى أوزيا مرورا بـ"بوغني"، و باتجاه الجنوب الشرقي نحو واد سيباو و جمعة صحاريح يلتحق بالطريق المتجه نحو أوزيا¹.

وينطلق الطريق الساحلي من مرسى الحجاج بعد واد يسر يمر على راس جنات، دلس، تيقزيرت، تاقسابت، أزفون وكسيلة، يمر على مصب واد "دعاس"، ثم يتعد عن الساحل باتجاه توجة وبجاية، كما يوجد طريق آخر يمر على برج منايل، تيزي وزو، لقصر وبجاية².

قد تم ذكر هذا الطريق الساحلي في الكثير من المصادر القديمة على الشكل التالي:

: Itinéraire d'Antonin

RUSUCCURU COLONIA-XVIII-IOMNIUM MUNICIPIUM-XXXVIII-
RUSAZIS MUNICIPIUM-XXXV-SALDIS COLONIA.

:Peutinger طاولة

RUSUCCURU COLONIA-XXVIII-IOMNIO MUNICIPIO-XXIII-
RUSAZUS MUNICIPIUM-XXV-SALDIS COLONIA³.

يمر طريق دلس متجها نحو بجاية على واد سيباو وعلى "تالة كيتان"، ويمر طريق آخر على "تيوريرين" وعلى أكفادو⁴.

وتذكر نفس هذه المصادر نفس الإتجاه نحو داخل البلاد:

¹- GSELL (ST), AAA,f 06, n 25.

²- DESSOMMES(F), op-cit, p.36.

³- GAVAUULT(P), Etude sur les ruines romaines de Tizirt, Paris, 1897, p.129.

⁴- MERCIER(M), op-cit, p.470.

:Itinéraire de d'Antonin

RUSUCCURU-XII-TIGISI-XXVII-BIDIL MUNICIPIUM-XL-
TUBUSUPTUS-XXVIII-SALDIS COLNIA.

:Peutinger طاولة

RUSUCCURU-XII-TIGISI-XXXII-SYDA MUNICIPIUM-XL-RUHA
MUNICIPIUM-XXV SALDAS COLONIA.¹

ينطلق طريق من دلس من الجهة الشرقية يصل إلى مرتفعات تيزي وزو، ينزل نحو واد سيباو، يمر على "دار مامي" و قرية "ثوابت" يمر على "كاف الغرف"، يصل إلى برج منايل قد يمر على TIGISI، BIDIL MUNICIPIM،
TUBUSUPTUS ثم SALDAE حسب مصدر L'Itinéraire d'Antonin.²

نجد أيضا الطرق الداخلية نحو CALAMA أهم محطاته دلس، RAPIDA CASTRO و
TANARICETO PRAESIDIO.³

يمر طريق آت من دلس على "ألما زمالة" شمال جبال "أث منداس" مرورا ببوغني، يتجه نحو الجنوب والجنوب الغربي
ليصل إلى أوزيا.⁴

يمر طريق يسر على مركز منطقة القبائل، برج منايل، عين فاسي، أقمون، تيزي وزو وجمعة صحاريح.⁵

يصل طريق من دلس إلى "عين الأربعة" وفي "تورقا" طريق ينزل إلى "واد سيباو" يمر على "معوش"، يصل إلى مرتفع
تيزي وزو، يصل إلى واد بني عيسي ومن هنا يأخذ مسار ليصل إلى مرتفعات "أث يرائن" يواصل إلى جمعة صحاريح⁶،
يمر طريق دلس بإتجاه واد سيباو على محطة "تورقا".⁷

¹ - CAT(E), op-cit, p.107.

² - MERCIER(M), op-cit, p.351.

³ - VIGNERAL(M.C.D), op-cit, p.186.

⁴ - GSELL(ST), AAA, F 15, n 03.

⁵ - VIGNERAL(M.C.D), op-cit, p.187.

⁶ - MERCIER(M), op-cit, p.352.

⁷ - CAGNAT(R), op-cit, p.636.

3. تاورقا TIGISI :

الإحداثيات:

ط: 3° - 53°، ع: 36° - 43°

أ.أ.ج: و 06، رقم 27

1- ملحة تاريخية:

هذا الموقع الأثري الذي إتفقت عليه كل المصادر التاريخية على أنه يمثل المدينة التاريخية القديمة والشهيرة "تيقيسي"، التي إحتطتها وشيدتها أيادي محلية أثناء إصلاحات ماسينيسا وإبنة ماسيسا، الذي إمتد في عهده العمران إلى المناطق الريفية الأخرى. (الصورة الجوية رقم 03)

فشيدت العديد من القرى بأسماء لبيبة عريقة و من بينها "تيقيسي" التي أشتق إسمها من نوع النباتات الطبية التي تنمو بالمنطقة، و هي ما تزال تحتفظ بتسميتها اللببية القديمة "تيقيسي" إلى يومنا هذا، إنتعشت "تيقيسي" في ظل هذه الإصلاحات، لكن و لأسباب سياسية و بدافع الأطماع الإقتصادية الخارجية إهتزت "تيقيسي" كما إهتزت جل مدن شمال إفريقيا أمام الأطماع الرومانية في شمال إفريقيا، بما فيها بلاد المغرب القديم التي بدأت تغزوه الجيوش الرومانية و بدأت معها الحصون و القلاع العسكرية و أبراج المراقبة تنتشر بالمرتفعات، التي من بينها "تيقيسي" التي تحولت إلى حصن عسكري يحمل التسمية القديمة للمنطقة "تيقيسي".

حيث ساهم هذا الحصن في توطيد الأمن والإستقرار من خلال مراقبة تحركات الأهالي بالمنطقة ونقل الإشارات العسكرية إلى باقي الحصون المجاورة والمنتشرة بالمنطقة كحصن فاسارا أو فاسانا (VASANA أو VASARA) بمرتفعات بغلة ببلدية يسر، وحصن الصومعة بمرتفعات الثنية الذي امتلكه وتولى قيادته الملك النوميدي نوبل (Nuvel) في القرن الرابع للميلاد ثم خلفه ابنه فيرموس النائب على السلطة الرومانية بالمنطقة في ثورته الشهيرة ما بين 372م و 375م.

خلال القرنين الثالث والرابع ميلادي تحولت "تيقيسي" إلى أسقفية كاثوليكية، ساهم في إدارتها أساقفه رومانين أو أهالي مرونين ومن ذكرت أسماءهم في كتب التاريخ من أساقفة "تيقيسي" نجد الأسقف الروماني (سيكوندوس Sicandus).

2-مدينة "تيقيسي" القديمة وبقاياها الأثرية: إن حصن "تيقيسي" القديمة التابعة حاليا لبلدية تاورقا، والتي تزال بعض بقايا آثارها مبعثرة على هضبة ترتفع بحوالي 50متر وتبعد عن مقر البلدية بحوالي 400متر، فأثارها تجمع بين ما هو تراث نوميدي أصيل وما هو روماني دخيل.

• التابوت 1:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 208سم.

- العرض: 67سم.

- الإرتفاع: 49سم.

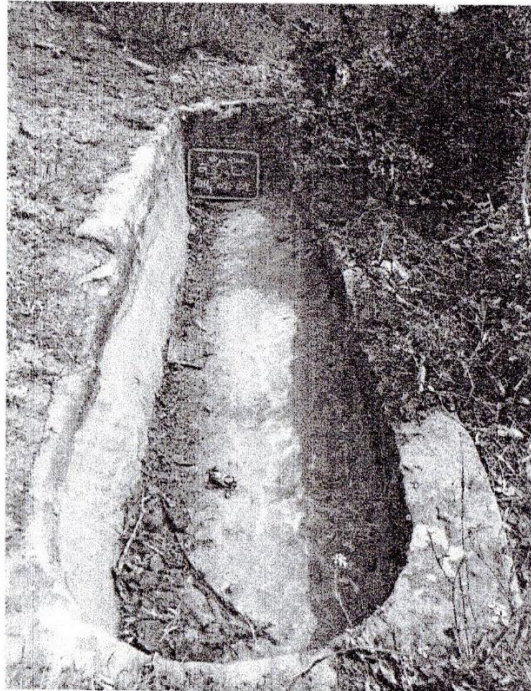
- العمق: 43سم.

مكان التواجد: مقبرة تاورقا.

حالة الحفظ: سيئة.

التاريخ: /

الوصف: تابوت مستطيل الشكل محذب من جهة الرأس، هيء لإستقبال جثة إنسان بالغ و هو منحوت من الحجر الرملي، تم الكشف عنه خلال الخرجة الميدانية التي قامت بها مصلحة التراث لمديرية الثقافة لولاية بومرداس يوم 2014/05/21.



الصورة من مصلحة حفظ التراث لمديرية الثقافة لولاية بومرداس.

• التابوت 2:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 192 سم.

- العرض: 71 سم.

- الإرتفاع: 49 سم.

- العمق: 38 سم.

مكان التواجد: مقبرة تاورقا.

حالة الحفظ: سيئة.

التاريخ: /

• الوصف: تابوت مستطيل الشكل مهيب لإستقبال جثة إنسان بالغ، نلاحظ بلاطة واحدة فقط من غطاء

التابوت تتواجد بمكانها الأصلي، في حين بقي جزئه الآخر مكشوف، كما لاحظنا فقدان التابوت لجزئه العلوي أي

جهة وضع رأس الجثة.



الصورة من مصلحة حفظ التراث لمديرية الثقافة لولاية بومرداس.

• التابوت 3:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 107 سم.

- العرض: / سم.

- الإرتفاع: / سم.

- العمق: / سم.

مكان التواجد: مقبرة تاورقا.

حالة الحفظ: سيئة جدا.

التاريخ: /

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، نلاحظ بلاطة واحدة متبقية من الغطاء، لم تتمكن من أخذ مقاساته كون جل بقاياه تحت الأرض، ويبدو أنه هيء لإستقبال جثة صبي.



الصورة من مصلحة حفظ التراث لمديرية الثقافة لولاية بومرداس.

• النصب:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 132 سم.

- العرض: 62 سم.

- السمك: 11 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: مقبرة تاورقا سنة 1988.

مكان الحفظ: مقر موقع دلس بسيدي الحرفي.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري، مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية مكسر إلى جزئين، الجهة اليمنى من القمة مهشم، تظهر بالجبهة زهرة وهلال نحت بالمقلوب وبالكوة نلاحظ شخصين، في الجهة اليمنى شخص بلباس مخطط بأكمام قصيرة الذي يحمل في يده اليسرى ثمرة الصنوبر، بيده اليمنى يمسك شخص يرتدي لباس مخطط بأكمام قصيرة أيضا الذي يمسك في يده اليمنى ورقة النخيل.



الصورة من فرع الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بدلس.

4. تيقزيرت IOMNIUM:

الإحداثيات الجغرافية:

ط: 36° - 48°، ع: 4° - 04°

أ.أ.ج: و 06، رقم 34.

1- الإطار الجغرافي:

موقع تيقزيرت يقع أقصى شمال الميناء الحالي، لقد لاحظنا وجود عدة معالم أثرية سواء من الفترة الرومانية وحتى البيزنطية، أي بقايا المعسكر الروماني والمعالم البيزنطية من أسوار وبازليك.¹ (المخطط رقم 03) تقع مدينة تيقزيرت على بعد حوالي مئة كيلومتر شرق العاصمة، على الشريط الساحلي الرابط بينها وبين بجاية، يشمل هذا الموقع عدة آثار كالأسوار، المعبد الصغير، آثار للحمامات والبازيليكا الكبرى التي تم ترميمها في القرن التاسع عشر²، تعد من المدن الواقعة على الشريط الساحلي تبعد بـ130 كلم عن العاصمة شرقا، المدينة حديثة النشأة، تاريخ بناؤها يعود إلى القرن 19م مع الاحتلال الفرنسي حيث مثلت ما يعرف بالقرية الفرنسية. (الصورة الجوية رقم 4)

موقعها الجغرافي جد إستراتيجي لتوضعها أقصى شمال البروز الساحلية و المرتفعات القبائلية، تنغمر في البحر بالمحدرات العديدة و كذلك بشبه جزيرة و الجزيرة الصغيرة التي تبعد بـ100م فقط، هذا الموقع البحري الجد هام يتوسط رأسين يغمران البحر بانحدارهما الشديد، رأس تدلس من الشرق، يقع على بعد 4 كلم عن المدينة، و الذي يشمل مكان تواجد قرية تاقسابت المطللة على تيقزيرت على شكل أكروبول كما يظهر في الصورة رقم 06 الملتقطة بالقمر الصناعي، بينما في الغرب نجد رأس بنقوت Cap Bengut الواقع على بعد 25 كلم و يمثل موقع دلس حاليا، هذا الموقع الهام سمح للمدينة و المنطقة باحتلال مكانة مرموقة في المجال السياحي.³

تضاريس المنطقة عبارة عن سهول ساحلية ضيقة، بينما الشريط الساحلي صعب المسلك للتواءات والصخور الكبيرة المنتشرة على طوله، أما تكويناتها الجيولوجية فتشكلت من الشيست والحجارة الكلسية وكذا الحجر الرملي الذي يعد من الصخور الرسوبية التي تشكلت خلال العصر الجيولوجي الرابع والتي تعد حديثة النشأة.

¹-GSELL (ST), A.A.A, F.6, p.5.

²- EUZENNAT (M), histoire municipale de tizirt RUSUCCURU COLONIA ET MUNICIPIUM, in mélange d'archéologie et d' histoire, 1955, vol :67, p 127-128.

³- دوربان مصطفى، المعسكر الروماني لمدينة تيقزيرت (دراسة معمارية وأثرية)، مذكرة ماجستير-تخصص قديم-، 1999.2000، ص.17.

2- الإطار التاريخي لمدينة تيقزيرت:

شهدت مدينة تيقزيرت كباقي المدن الأثرية عدة مراحل حضارية و تاريخية متفاوتة الأهمية و هذا وفق المخلفات الأثرية، فمن خلال التسمية الرومانية للمدينة 'إيومنيوم'، يلاحظ أن أصلها يعود إلى الفترة الفنيقية حيث إعتاد البحارة الفنيقيون على الملاحة على طول الشريط الساحلي لشمال إفريقيا على مراحل و منه إرساء السفن و تكوين مراكز عبور، فالجدار الذي وجد بها يوحي بأن أول استيطان أجنبي في المنطقة يعود لهذه الفترة، و يبقى المعنى الكامل لتسمية المدينة غير معروف¹، هذا الجدار نجده في العديد من المدن الساحلية نذكر منها إجلجيلي (جيغل) و إبول (شرشال) و يعرف عند الفنيقيين بالرأس (Cap)، موانئ بحرية طبيعية تداول عليها النشاط التجاري و الإقتصادي.

بحكم الموقع الطبيعي لتقزيرت شكلت المكان المناسب و الملائم لإرساء السفن، بفضل شبه الجزيرة و الجزيرة الصغيرة، و هذا بوضع شبه رصيف يربطهما مع اليابسة² و الذي قد يشكل شبه حاجز للرياح حسب الفصول (مهبوب الرياح الغربية تبقى الجهة الشرقية هادئة والعكس صحيح)، و نشير إلى الخلط الذي اكتنف الدراسات الأولية، بين المدينتين تيقزيرت (إيومنيوم) و دلس (روسوكورو) حيث أعدت قراءة لتاريخ تيقزيرت على أساس معطيات مدينة دلس³، و كان هناك جدال في تحديد موقع إيومنيوم⁴.

إلا أن هذه الإشكالية قد فصل فيها نهائيا بعد إكتشاف نقيشة قام بدراستها الباحث جون بيار لابورت⁵.

ويبقى مشكل الإستيطان البوني أو الفنيقي في المنطقة مطروح إلى حد الساعة لإنعدام الأدلة والمخلفات الأثرية.

إلى جانب هذا نجد إشكالية وجود معبد الاله المخصب ساتورنينوس في مدينة تقزيرت، في مكان توضع البازيليكا المسيحية حاليا، حيث تثير هذه المسألة نقاشا حاد و تساؤلات نظرا للعثور على حوالي خمسين نصب⁶، في هذه الجهة من المدينة لا وجود لأثر المعبد وعلل توضع هذا الأخير في هذه الناحية بالنقيشة اللاتينية التي عثر عليها⁷، والتي تشير إلى إضافة رواق لمعبد الاله المخصب وأتى نصها على الشكل التالي:

1- ALBERTINI (E), L'article « TIGZIRT », op-cit, p.534.

2- Ibid.

3- EUZENNAT (M), « L'histoire municipale de Tizirt, Rusuccuru colonia et municipium », dans MEFR, T LXIX, Paris, 1955, p.127.

4- FREZOULS (M) et HUS (A), « L'identification des villes de la Cote kabyle à l'Ouest de Bougie », dans MEFR, T LXVIII, Paris, 1954, pp.153-155.

5- LAPORTE (J.P), « Cap Djenat, une dédicace des Cissiani à SEVERE ALEXANDRE », dans BACTHS, T IX, Paris, 1976, p.33.

6- GAVAUULT (P), Les ruines romaines de Tizirt, Paris, 1897, pp. 84-88.

7- CIL, VIII, n 20711

| | |
|-----------------|--------------------|
| PRO ORNAM | PRO ORNAMENTO |
| ENTO TEMPLI | TEMPLI DEI |
| DEI INVICTI FRV | INVICTI FRVGIFERE |
| GIFERE AT SVPLE | A(d) SVP(p)LENDAM |
| NDAMRORTICV | (p)ORTICV(m) NOVAM |
| NOV AMSACERDO | SACERDOS |

وضعت هذه النقيشة تشكرا للإله المخصب (فروجيفير أي الإله ساتورن)، لإحياء ذكرى تشييد رواق جديد مغطى للمعبد أو يكون لاستحداث الرواق من طرف الكاهن، ربما تاريخ التشييد يكون في الأسطر الغير كاملة للنقيشة. الفترة الرومانية في تقيزيرت غير محددة بدقة فعلية استغلال الميناء الفنيقي (إن حدث ذلك يشكل فرضية لا غير) كون الميناء الروماني لم يكن بنفس مواصفات الميناء الفنيقي، كون المنطقة معرضة للرياح الشمالية، إلا في حالة إعادة استغلال موقعه¹، حسب تسلسل المدن و المسافة الفاصلة بينهم، كما يلاحظ وجود خطأ و خلط في تحديد موقع المدينة، حيث أخذت مكانها مدينة روسوكورو - دلس حاليا -، و وقع نفس الشيء بالنسبة لمدينة تاقسابت التي توضع على شكل أكروبول تطل على مدينة تيقزيرت، تفصلهما مسافة بحرية تقدر بـ 1.5 ميل بحري، بينما عن طريق البر نجد مسافة ثلاث كيلومترات فقط، و يرجع هذا لتشابه بعض النقيشات اللاتينية خاصة الكتابات الجنائزية².

هذه العناصر أثرت سلبيا عند محاولة كتابة تاريخ مدينة تيقزيرت، إلا أن أولى بوادر الاستيطان الروماني حسب الماديات الأثرية³ تعود إلى القرن الثاني ميلادي تشمل كتابة لاتينية، تنص هذه النقيشة على استعمال المخازن، هذا ما أدى بالباحث 'أوزيا' إلى الربط بين هذه النقيشة و الثروات التي عرفت المقاطعة القيصرية بين سنتي 145-147، و كذا تاريخ ظهور المدينة، حيث حسب رأيه استعمال ميناء المدينة لإنزال الجنود التي قامت بتدعيم الفرق العسكرية من أجل إخماد الثورات الداخلية كما هو الحال لمدينة المرسى الكبير (Portus Magnus)، تنس (Cartenae)، شرشال (Caesarea)، تيبازة (Tipasa) و مدينة الجزائر (Icosium)⁴ و يعلل هذا بالنقيشة اللاتينية المتعلقة بجندي من الفرقة الثالثة الأغسطسية⁵، و أتى نصها على الشكل التالي:

¹ - EUZENNAT (M), « L'histoire..... », op-cit, p.131.

² - EUZENNAT (M), « L'histoire.... », p.139.

³ - EUZENNAT (M), « Le premier établissement romain à Tizirt », dans MEFR, T LXIX, Paris, 1957, p.75.

⁴ - Ibid, p.76.

⁵ - CIL.VIII, n°20713.

M VIITIDIVS M
F QVIR // PHIK A
DI //C // IX AN
////HOVI SVRVS
///O // III // ROSVS
MIK ///MORATVS CV
ICLO ANN V//T M/NSIS
VIII VIXIT AN XX
CVRA // GIT FRAT/R EIVS
M VIITIDIVS CRISPVS
MIL L/G III AVG CA//AR

M(arcus)VITIDIUS Marcii
F(ilius)QVIR(ina)(tribu) PHIK A
DI/////C(v)IX(it)AN(nnis) ?
/////HOVI SVRVS ?
///O ///III/// ROSVS
MIK///MORATVS CVICLO
ANN(o)V(ixi)T M(e)NSI(bus)
VIII VIXIT AN(nnis)XX
CVRA //GIT FRAT(e)R EIVS
M(arcus) VIITIDIVS CRISPVS
MIL(es)L(e)G(iones)III(tres)
AVG(ustae)CA(nt)AR(ia)

فيمكن ترجمتها على الشكل التالي: قام ماركوس فيتيديوس كريسيوس المنخرط في الفرقة الثالثة الأغسطسية، الجناح المعروف بكانتاريا، بوضع وإهداء هذه النقيشة لأخيه ماركوس فيتيديوس ابن ماركوس الذي ينتمي إلى قبيلة كويرينا، ربما المتوفي بمدينة "كويكول" (مدينة جميلة حاليا بسطيف)، الذي عاش عشرين سنة وتسعة أشهر (رغم عدم وضوح الكتابة من السطر الثالث حتى السطر الخامس).

بالإضافة إلى هذا، نجد المقارنة التي أجريت بين سور مدينة تيقزيرت وسور مدينة تيبازة، سور دفاعي يحمي المدينة من الهجومات الممكنة حيث أرخ بالمقارنة، كون تركيباته حيث يحمي المدينة ويمتد إلى غاية البحر لحماية الميناء، وعمل هذا السور على حماية المخازن التي تواجدت في المدينة مع الإشارة إلى إستقرار ربما فرقة أو جنود لأجل الحماية¹.

بعد هذه المرحلة عرفت المدينة نوع من الإستقرار و خير دليل هو بناء معبد الاله الحامي للمدينة على أنقاض منزل يوليوس فيليكس و أرخ المعبد ببداية القرن الثالث أي الفترة السوفرية، يكتنف المدينة بعض الغموض فيما يتعلق بالفترات الأخرى حيث نجد السور الثاني للمدينة و الذي يعود للفترة البيزنطية، أين تقلصت حدود المدينة لتظم

¹- EUZENNAT (M), « Le premier ». op-cit, p.76.

الحصن البيزنطي علما أن البازليكا المسيحية للمدينة لم تأخذ بعين الاعتبار عند سور البيزنطي و كان هذا في القرن 6م¹، و شهدت المدينة بعد هذا التاريخ شبه تخلي و لم تعد لها أهمية و زالت بزوال الفترات الرومانية².

وكون كل المراجع تتوقف عند هذا الحد بالنسبة لتاريخ المدينة، إلا أننا نلاحظ أنه لم ينقطع في هذه الفترة حيث أنها عرفت مراحل أخرى وهذا بعد تنقيب المستويات العلوية (طبقات الردم) خلال حفريات سنة 1993 والتي خصت بتنقيب الجهة الشرقية للساحة المبلطة.

3- الأبحاث الأثرية التي شهدتها المدينة:

شهدت مدينة تيقزيرت كباقي المواقع الجزائرية استيطان مبكر للمعمرين الفرنسيين حيث جلبت هذه المنطقة أنظار بعض المنقبين، أشهرهم "بورليي Bourlier" و "دوفو Deveau" مع الإشارة إلى أن أعمالهم شملت تحريات أولية للموقع مفادها تهيئة المنطقة عمرانيا لوضع النواة الأولى للمدينة الحالية التي تعرف بالقرية الفرنسية لجلب و استيطان المعمرين³.

أولى الأبحاث الأثرية في المدينة كانت مع نهاية القرن 19م إلا أن المدينة تشهد نقص وتعد من المدن الجزائرية الفقيرة من حيث المصادر والمراجع التاريخية، كونها لم تحظى بالأبحاث التاريخية والأثرية كما هو الحال لبعض المدن القديمة على سبيل الذكر تيبازة، تيمقاد وغيرها من المدن الأثرية، فالتنقيبات الأثرية التي شهدتها موقع المدينة القديمة إيومنيوم⁴ جد قليلة في أماكن عديدة وفترات زمنية محدودة، ومن المعالم التي حظيت بعناية كبيرة نجد معلم المعبد الروماني والبازيليك المسيحية⁵.

جل الإكتشافات التنقيبات وفق تسلسلها الزمني نلخصها فيمايلي:

- سنة 1856 تم إكتشاف الكتابة اللاتينية المتعلقة بتشييد معبد الاله الحامي للمدينة⁶.

- سنة 1861 تم العثور على نقيشة لاتينية تعود لفترة حكم الإمبراطور ألكسندر سيفيروس⁷.

1- EUZENNAT (M), « L'histoire..... », op-cit, p.147.

2- Ibid, p.148.

3- GAVAUULT (P), Les ruines ..., op-cit, p.2.

4- GSELL (ST), A.A.A, Alger 1911, f6, n87.

5- GAVAUULT (P), op-cit, p.02.

6- BERBRUGGER (A), Ruines romaines de la grande Kabylie, dans R.Afr.Tome1, 1856, pp.497.499.

7- Chronique Archéologique· dans R.Afr, Tome7, 1863, p.314.

-تم في سنة 1869 ترميم بعض معالم مدينة تيقزيرت¹.

-وصفت كل الأعمال التي جرت قبل 1886 بالغير دقيقة وغير منتظمة²، أول عمل ميداني منتظم في المدينة لم يبدأ إلا مع سنة 1886، و التي أشرف عليها "قافو" حيث صب على تنقيب الجزء الظاهر من المعالم الأثرية، تمكن من خلال هذه التنقيبات إظهار المعبد الروماني و منه المدينة القديمة.

-في سنة 1891 تم تحديد المدن القديمة المنتشرة على طول الشريط الساحلي، كما تم أيضا وصف عام للمدينة، كما شهدت أيضا هذه السنة بداية عملية الإستيطان وبناء القرية الفرنسية³.

-في سنة 1886 أنجزت حفريات منتظمة من طرف "قافو" و "بورليي" شملت مكان تموضع معبد الاله الحامي للمدينة⁴.

-في عام 1893تمت دراسة آثار مدينة تاكسابت المطلة على مدينة تيقزيرت والتي تبعد عنها بحوالي 3 كلم⁵.

-أما بين سنتي 1894-1895 قام "قافو" بحفريات بموقع البازليك المسيحية، بالإضافة إلى مجموعة من الكتابات و النقيشات اللاتينية التي عثر عليها الباحث Pallu de Lasser بين 1886-1888⁶.

-أما بين سنتي 1898-1900 تم التنقيب خلالها في الجزء الجنوبي للبازيليك المسيحية التي تمثلها الحمامات و خزانات المياه من طرف الباحث M Lehalle⁷.

-عام 1903 قام نفس الباحث بحفريات للباب الشرقي للمدينة، كما قام الباحث "فينيرال" بتنقيبات في الجهة الشرقية للمعبد بحثا عن الطريق الرئيسي شمال-جنوب (الكاردو) والطريق الشمالي للمعبد الاله الحامي للمدينة كما قام بتهيئة الموقع لاستقبال السواح والزوار⁸.

- 1949 شهدت هذه السنة حفريات أقيمت على يد الباحث "ديروش" Deroche قرب المعبد، و بالتحديد بالمنطقة الغربية المجاورة له، حيث عثر على تبليط الطريق الرئيسي شمال جنوب أي الكاردو، و هذا بعد إنجازه لخدقين في المكان المعروف بساحة كرة المضرب و هي المنطقة الواقعة غرب المعبد، حيث اعتبر أن نتائج هذه الأعمال عديمة الأهمية، كما أشار إلى عثوره على تيجان لأعمدة أعيد إستعمالها، و كذا عثوره على ثلاث سلام تمثل مدخل

1- BERBRUGGER (A), Ruines romaines de la grande Kabylie, Tome7, 1863, p.398.

2- GAVAUULT (P), Ruines romaines de Tizit, Paris, 1897, p.02.

3- BOURLIER (CH) et GAVAUULT (P), « Tizirt et Taksebt » dans R.Afr, T35, 1891, p.6.

4- GAVAUULT (P), op-cit, p.03.

5- BOURLIER (CH) et GAVAUULT (P), op-cit, p. 06.

6- GSELL (ST), chronique de C.R.A.I, T XXII , 1894, pp264-265.

7- Ibid, pp.443-444.

8- Dans Chronoque du B.A.C , 1903,pl. CLXIX-CLXX. « Fouilles a Tizirt »

المعبد و تخطيط الطريق الذي اعتقده الساحة العامة ينخفض عن الطريق بـ 2.80م عن مستوى الأرضية¹، و هذا لعدم وجود أثر لمرور العربات على الطريق مما جعله يعتقد وجود الساحة المبلطة في هذا المكان، إلى جانب هذا عثر على طبقة رملية ذات لون أصفر، غطت كل مناطق البحث حيث يشير إلى طبقة سوداء تكونت من خليط الطين و الشقف الفخارية توضع فوق الطبقة الصفراء، حيث إفترض على أنها طبقة تحلي و هجرة المدينة خلال القرن الرابع ميلادي أو لخراب شهدته المدينة خلال الغزو الوندالي، ثم أعيد إستعمالها في الفترة البيزنطية و أقيمت البنايات مباشرة فوق هذه الترسبات²، كما مكنته عملية تنقيب الجزء الجنوبي من الطريق من إكتشاف نفس الطبقة المشار إليها إلا أن سمك الطبقة الصفراء كان يتراوح ما بين 40 و 70 سم، و بتنقيبها بلغ المستوى الروماني حيث كشف على مدخلين ربما لمجمعات سكنية في الجهة الشرقية للطريق كما سمحت له هذه الأعمال من إظهار الرباعي الأضلاع الذي عرف فيما بعد بالحصن البيزنطي، كما أسفرت هذه الحفرية على المقاسات التالية 6.60م للعرض و 30م للطول، حيث أعتبر في بادئ الأمر أنه تخطيط للساحة العامة، إلى جانب إكتشاف السور الشرقي للحصن البيزنطي.

تتلخص أعمال هذا الباحث في النقاط التالية:

- مستوى روماني أرخه بين القرنين الثاني والثالث ميلادي، ويتضمن الأرضية المقابلة للمعبد ويعني به الطريق الموجه شمال جنوب، والمباني التي توضع إلى جانبه وبالأخص المجمع الموجود جنوب المعبد.
- مستوى وندالي أو نهاية الإمبراطورية الرومانية يشمل هذا المستوى الأرضية الرملية التي توضع فوق تخطيط الطريق.
- المستوى البيزنطي وهو ممثل في الحصن البيزنطي حيث نجد أن ركنه الشمالي الشرقي يتوضع مباشرة فوق طريق الكاردو، تظهر جدرانته ب 2م في السمك، وحدد الفارق بين المستويين الروماني والبيزنطي بثلاثة أمتار.
- معظم القطع النقدية التي تم العثور عليها في هذا الموقع أرخت بين 265 و 270 ميلادي.

حفريات سنة 1950 هي عبارة عن بحوث ميدانية مكملة للبحوث السابقة، قام بها "إدوارد فريزول" Edouard Frezouls الذي كان عضو في المدرسة الفرنسية بروما، حيث أكد مع بداية بحثه بالموقع على أنه جد معقد نظرا لتراكم وتداخل المعالم التابعة لفترات زمنية مختلفة، فالأسبار التي قام بها شملت عدة مواقع بينها الجهة الجنوبية للمعبد، الحصن البيزنطي، البازيليكا المسيحية وغيرها من المواقع، إلا أن مع ظهور بعض المعالم ساعدته في معرفة توجيه المدينة³.

¹- DEROCHE, Lettre du 09/07/1949, Archives de l'ANAPSMH.

²- DEROCHE, Lettre du 12/08/1949, Archives de l'ANAPSMH.

³- Chronique Archéologique de 1952, dans R.Afr, T.97, p.257.

شملت حفرياته مناطق عديدة من الموقع، حددها كالتالي:

- حفريات في أقصى الجهة الغربية من الموقع، عثر فيها على جدار طوله 26 م بينما سمك قاعدته يتراوح بين 1.50 و 3م بنيت بالحجارة الكبيرة بطريقة منتظمة، بينما باقي الجدار بني بالبدش غالبا ما نجد دعامات شاقولية من الحجارة المصقولة، تعرف هذه التقنية من البناء بالتقنية الإفريقية، عثر على هذا الجدار بعد تنقيب ثلاثة أمتار من التربة، ومن بين مخلفات تنقيب هذه المنطقة نجد بعض العملات وعدد كبير من القطع الفخارية إلى جانب قطع الجرار الكبيرة وبعض القطع الزجاجية إضافة إلى بعض المسامير ومطحنة صغيرة.

- هي منطقة تواجد البلاط المقابل للمعبد (طريق الكاردو) في الجهة الشمالية منه لمسافة 9 أمتار، تم العثور على جدران تتركز في بعض الأحيان مباشرة على تبليط الطريق وفي البعض الأخر على أرضية طينية، تحتل هذه البنايات عرض الطريق وهي عبارة عن ثلاثة غرف أو قاعات مستطيلة الشكل توضع شمال جنوب، يعود تاريخها إلى فترة زمنية متأخرة، بنيت بإعادة استعمال الحجارة بدون أية قاعدة.

- حفريات أنجزت على بعد 20 مترا من المعبد في الجهة الشمالية لطريق الكاردو والتي إعتبرها الباحث محولة لإيجاد تبليط مماثل لتبليط الطريق، حيث عثر عليه لكن ليس له أية صلة مع الطريق لوجود جدران تقطع المساحتين ولتشكيلها مبنى جد معقد، أسفرت هذه الأعمال على العثور على شقف فخارية وحلقة برونزية.

- المنطقة المحاذية للمعبد جنوبا شهدت حفريات، وهذا بعدما عثر الباحث "ديروش" على مدخلين يطلان على الكاردو، حيث تمكن الباحث "فريزول" من إظهار جدار منتظم بلغ طوله 7 أمتار موازي للمعبد، بني بالحجارة الصغيرة تتوسطها دعامات من الحجارة المصقولة وقد قدرت المسافة بين دعامتين ب 2م.

- أما المسافة الفاصلة بين الجدار والحائط الجنوبي للمعبد قدرت بمترين، حيث من الممكن أن تشكل هذه المساحة مكان توضع طريق ثانوي موجه شرق غرب يفصل المعبد عن هذا المجمع، مع الإشارة إلى باقي الموقع عبارة عن ردم للبنية، وجدت بهذه المنطقة شقف فخارية.

- هذه المنطقة تقع أقصى الجهة الشمالية الغربية للموقع، بناية غير واضحة، المبنى عبارة عن جدارين متوازيين، بلغ طول الجدار الأول 10 أمتار، يربطهما جدران بطول 4.50 متر لتشكل غرف، بها مداخل بعرض 1.30 متر بعرض 1.40 متر، الجزء العلوي من البناية أعيد استعمالها في فترة متأخرة.

- أقيمت تنقيبات جنوب غرب المنطقة السابقة استخلص الباحث على أن المستويات الأثرية جد معقدة وأن المستوى الروماني منخفض بكثير.

كما عرفت سنة 1951 الحفريات التي قام بها "الان هوس" Alain Hus الذي هو عضو في المدرسة الفرنسية بروما، شملت تنقيب منطقتين الأولى شملت الحصن البيزنطي الذي كان يظهر برباعي الأضلاع الذي حسبه بعض الباحثين بمكان تواجد الساحة العامة، والمنطقة الثانية هي تكملة لحفريات "فريزول" التي قام بها سنة 1950.

-حفريات الحصن البيزنطي أسفرت عن هذا المستطيل بأبعاد غير متكاملة بـ 37.50م للواجهة الشمالية و 26 م للواجهة الشرقية منحرفة قليلا، أخذت كركيزة لتوضعها جزء من طريق الكاردو، وبلغت حدوده الغربية مسافة 21.50 م، أثمر البحث الأثري في هذا المعلم من تحديد عدة مستويات وقطاعات وهي عبارة عن بنايات متداخلة وتمثل فيمايلي:

- بنايات بيزنطية توضعت مرتكزة على جدران لبنايات قديمة، يلاحظ في هذا النطاق تعدد المستويات.
- يمثل الجهة الشمالية داخل الحصن أين يلاحظ تبليط يعود للفترة الرومانية، توضعت فوقه جدران بيزنطية.
- هذا القطاع شمل الجهة الجنوبية الشرقية داخل الحصن وهي عبارة عن تبليط بيزنطي ويجدها من الغرب حائط روماني الأصل.
- بنايات تواجدت في مركز الحصن البيزنطي، عبارة عن مجموعة من الغرف تعود للفترة الرومانية.

-عملية البحث في هذه المنطقة هي تكملة للأعمال التي شرع فيها "فريزول"، وحوصلة هذه الأعمال الميدانية لخصها الباحث فيمايلي:

- مستويين يكونان الفترة الرومانية، الأول يتوضع على عمق 2.80 م يتمثل في الطريق الرئيسي حيث لا يزال جزء منه مغمور تحت الحصن البيزنطي، بينما الثاني وجده على عمق 2.40 م ويشمل كل الموقع ويتزامن مع الطريق.
- المستوى الوندالي مثله في الطبقة الطينية التي توضعت على البنايات الرومانية.
- المستوى البيزنطي وجد على عمق 1.90م، حيث توضعت البناية البيزنطية مباشرة على الأرضية الطينية من دون أي أساس، هذا ما يفسره وجود أرضية اصطناعية يتراوح سمكها بين 0.30 م و 0.50م.
- المستوى البربري أو المحلي توضع على ركام المعالم بإعادة استعمال مواد البناء المتواجدة في الموقع.

من خلال هذه الحفريات تم الفصل في مكان تواجد الساحة العامة ومن الممكن أن يكون المعلم الثاني ما يعرف بالمخازن لمساحته الكبيرة المقدرة بـ 800 م²، لإحتوائه على عدة غرف والقاعات أين تنعدم فيها المداخل التي تنفتح على الخارج، ولقد وجدت جرار عديدة بالمبنى.

-ثم تأتي حفريات سنة 1952 التي قام بها الباحث "موريس أوزينا" Maurice Euzennat هو أيضا عضو في المدرسة الفرنسية بروما، شملت الربط بين المناطق المنقبة في السنوات السابقة، وهي المنطقة المتواجدة جنوب المعبد

وشرق الحصن البيزنطي، المنطقة الغربية للمعبد إلى غاية الطريق الثانوي (الديكوماني)، عثر على إثرها على عدة ماديات أهمها الكتابة اللاتينية، أرخت بالقرن الثاني ومضمونها إصدار أمر من الإمبراطور أنطونينوس التقي¹.

أهم المستويات الأثرية التي عثر عليها:

- المستوى الروماني الأول: مكان بناء المعبد الحامي للمدينة من طرف يوليوس فيليكس كما تنص عليه كتابة تدشين المعبد²، محاط في جهتيه الشمالية والجنوبية بمساحتين، حيث تشكل مكان توضع طريق ثانوي موجه شرق غرب في الجهة الجنوبية من المعبد.

- المستوى الروماني الثاني: تمثل في طبقة تهديم عمت كل المعالم إلا المعبد ربما لنشوب حريق أو خراب شهدته المدينة، حيث لم يعد يشكل هذا المكان المركز الحضاري كون لم يبقى من المباني العمومية إلا هياكلها أعيد بناءها وإستعمالها بطريقة سريعة، حيث نجد بها عدد كبير من الجرار الكبيرة وحجارة القلاع التي وجدت، ويؤكد على أن هذا المكان شهد عدة تغيرات هذا ما يفسر إعادة استعمال الموقع.

- المستوى البيزنطي: تشمل منطقة الحصن البيزنطي والمنطقة الشمالية منه أي مكان توضع الكنيسة المسيحية والجهة الجنوبية للمعبد أين توضع معصرة الزيت ويصف هذه المنطقة على أنها مجمعات سكنية متأخرة.

- المستوى البربري أو المحلي: يعلل هذا المستوى بالمرحلة المتأخرة تم خلالها إعادة إستعمال كل الموقع والمستويات، وهي عبارة عن بنايات جد متداخلة.

عثر الباحث على عدة مخلفات كالقطع النقدية، ويكمن مفتاح لغز المدينة حسب رأيه في الكتابة التي عثر عليها، كما قام بمحاولة تحديد موضع الميناء، لكنه لم ينجح في ذلك لصعوبة التحري والغطس.

لكن تحريات الباحث للمناطق المجاورة وعلى بعد 15 كلم من المدينة، عثر على شبه سور من الشبيست منتظم إلى جانب جدران من الحجر الكلسي مهدمة في غالبيتها، إتضح أنها تكون حدود في جبال القبائل والتي امتدت من الشرق إلى الغرب، وهذا يعلل ربما تواجد أماكن الحراسة والمراقبة في شكل أبراج كما جاء في الأطلس الأثري الجزائري ل"قزال"، هذا السور ربما مهامه عزل المنطقة أو مدينة تيقزيرت حيث يلاحظ أنها توضع في وسط هذا التعزيز الأمني الدفاعي.

- ولقد شهدت سنة 1953 حفريات للباحث "ألان هوس" بموقع تيقزيرت، و بالتحديد في منطقة كانت حدودها الدوكيمانوس جنوبا و شمالا الحائط الذي أكتشف عام 1950، بينما غربا نجد موضع المخازن الغربية التي نقبت هي الأخرى عام 1950، و شرقا تنتمه لطريق الكاردو كما كان يعتقد، و لقد عثر إثر هذه الحفريات على مستويين

¹- EUZENNAT M), Rapport de fouilles, 12/08/1952, Archives de l'ANAPSMH.

²- C.I.L, VIII, n° 8995=20710.

الأول يعود إلى الفترة المسيحية (البيزنطية) و المتمثل في الكنيسة المسيحية، أما المستوى الثاني يعود إلى الفترة الرومانية متمثلاً في شكل هندسي، مستطيل موجه شرق غرب تظهر أبعاده على الشكل التالي الطول 21.40م و 17.20م للعرض¹.

أسفرت هذه التنقيبات على اكتشاف عدة مباني منها:

✓ المباني الرومانية:

1) المعلم المستطيل: مستطيل موجه شرق-غرب 21.40م في الطول و 17.20م للعرض، تشكل من أربعة جدران بنيت بانتظام بلغ سمكها 1م، بنيت بالحجارة الصغيرة مع تواجد ملاط يربط بينها، تقنية هذه البناية جد مخالفة تنعدم في الجدران الحجارة الدعامية في وسط البناية شكل مدخل حيث من الممكن أن يشكل هذا المعلم منصة (podium) و هذا لعدة أسباب منها توضع سلام في الجهة الجنوبية الغربية متكئة على الجدار الغربي، إنعدام مدخل رئيسي، كذا توضع جدران المبنى على نفس المستوى.

يلاحظ في هذه المنطقة تواجد مستويين يمثلان الفترة الرومانية، المستوى الأول يعود لفترة جد مبكرة نظراً لتقنية بناء الجدران، لتوضع فوقه جدار ثاني بسمك أقل يختلف عنه من حيث البناء وهي مشابهة للتقنية المستعملة في بناء المخازن، والتي من الممكن أن تتزامن معها.

2) الجهة الشرقية: نلاحظ في هذه الجهة رواق بأعمدة عددها ثمانية، إثنين منها إكتشفا سنة 1950، طول هذه الجهة 17.50م، حيث يلاحظ توضع رواق يتعامد مع سابقه بينما في الداخل يوجد تبليط في حالة حفظ جيدة والذي يعتقد أنه تنمة لطريق الكاردو، هو عبارة عن معلم عمومي عرف بالساحة المبلطة.

إن تعدد المستويات الأثرية بمدينة تيقزيرت وإكتشاف الكتابة سنة 1952 من طرف الباحث "أوزينا" يمكن القول بأن نواة المدينة توضع على شكل مركز للتدعيم أو التموين ولقد دعمت هذه الفرضية بالمخازن المكتشفة والتي تتوافق مع نص الكتابة وبهذا تشكل المعالم المكتشفة الساحة العامة والمنصة مركز المدينة القديمة.

✓ المباني البيزنطية:

مباني جد متشابهة وتحتصر في معلمين رئيسيين:

-الكنيسة المسيحية: أبعادها 11.50 م للطول و 8 م للعرض في شكل مستطيل موجه شرق غرب، مبلطة كلية ببلاطات عريضة مربعة ومستطيلة الشكل، الصحن المركزي منها بأبعاد 6.50 م/4.50 م²، وصحن ثانوي في الجهة الجنوبية، بينما في الجهة الشمالية نجد حنية نصف دائرية، من خلال المقاسات يبدو أن الكنيسة صغيرة الحجم.

¹- Chronique Archéologique de 1953, dans R.Afr, T.98, 1954, pp.220-221.

-المجمع الصناعي: توضع على البناء الروماني أو المنصة بإعادة إستعمال جدرانها كقاعدة ودعامات، أطلق عليه تسمية المجمع الصناعي لتواجد أرضية من الملاط مكونة من خليط الجير والقرميد والشقف الفخارية، بالإضافة إلى وجود فرن يلاحظ أنه قد شهد عدة إستعمالات وهذا للترميمات التي شهدها.

إلا أننا نرجح أن يكون هذا المكان تابع للكنيسة وأن الفرن (الشكل الدائري) هو مكان توضع بيت العماد.

كل هذه البنايات ترتفع بـ 15.40 م عن مستوى سطح البحر، ونشير إلى عثور الباحث على عدد من التوابيت وقبور بعضها مبني بالحجارة وآخر مغطى بأربع بلاطات وجد على مستوى 14.76م، وقبر توضع على مقربة من الكنيسة مغطى ببلاطة واحدة وقبر آخر مدفون في الأرض ومغطى ببلاطة، بالإضافة إلى قبور طمرت في الأرض وموجهة نحو الشرق مما يوحي بأنها قبور تعود لفترة جد متأخرة أي للفترة الإسلامية.

-من أهم الأعمال التي أقيمت سنة 1954 من طرف الباحث "موريس أوزينا" و "سارج لونسال S.Lancel"، كانت في ثلاث مناطق: المنطقة الأولى انحصرت بين الطريق الثانوي الموجه شرق-غرب و الحصن البيزنطي و هو معلم مستطيل الشكل مكون من عدة غرف متداخلة و متصلة فيما بينها، يؤكد على أنها شهدت إستعمالات و تعديلات، أما المنطقة الثانية عبارة عن الجهة الشمالية للمعبد بينما المنطقة الثالثة تتمثل في البازيليكا المسيحية¹.

-أما في 1990-1994 انقطعت الأعمال الأثرية في مدينة تيقزيرت منذ إندلاع الحرب التحريرية ولم تستأنف إلا مع نهاية الثمانينات، حيث بدأ التفكير في مشروع إجراء حفريات في المدينة وهذا في إطار إعادة إحياء معالم مدينة تيقزيرت، وأول بحث أثري شهدته المنطقة شمل تنقيب معلم أو ضريح مدينة تاقسابت، وابتداء من سنة 1990 بدأت عملية تنظيف الموقع الأثري لمدينة تيقزيرت وهيئة المكان لإجراء الحفريات، وتتالت حملات التنقيب من 1992 إلى غاية 1994.

من نتائج الحفريات السابقة خاصة التي قام بها الباحث "فافو" حول المدينة، إستعان "ستيفان قزال" بمخطط المدينة وقام بعرض معالمها:

1) سور روماني يحيط بالمدينة، وجدت آثاره في جهات عديدة وكذا بالجهة الشرقية للبازيليك المسيحية، المدخل الشرقي باتجاه مدينة أرفون(روزاسوس) وتاقسابت(روسيبيسير) بينما المدخل الغربي باتجاه مدينة دلس(روسوكورو)، ربما مكان توضع قلاع للمراقبة.

¹- Chronique Archéologique de 1954, dans R.Afr, T.99, 1955, pp.220-221.

2) معبد الاله الحامي لمدينة رسوكورو(دلس) قام ببنائه قاضي المدينة في مكان تواجد بيته، يؤرخ هذا المبنى بفترة حكم الإمبراطور سبتموس سيفيروس الكتابة التي تنص على تدشين المعبد¹(كما نراها في النقوشات التي وجدت بالمعبد).

3) مساحة مستطيلة الشكل يمكن أن تكون الفوروم، بقايا الحمامات.

حوصلت هذه الأعمال يلخصها الباحث في النقاط التالية:

- مستوى روماني أرخه بين القرنين الثاني والثالث ميلادي يتضمن الأرضية المقابلة للمعبد، ويعني به الطريق الموجه شمال جنوب أي الكاردو والمباني التي وجدت بجانبه وبالأخص المجمع الموجود جنوب المعبد.

- مستوى وندالي أو نهاية الإمبراطورية الرومانية يشمل هذا المستوى الأرضية الرملية التي توضع فوق تبليط الطريق.

- المستوى البيزنطي وهو ممثل في الحصن البيزنطي حيث نجد أن ركنه الشمالي الشرقي يتوضع مباشرة فوق طريق الكاردو.

إن معظم القطع النقدية التي وجدت أرخت بين 265 م و 270م.

تقدم هذه المخلفات عدة مستويات ومراحل زمنية لخصها الباحث كالتالي:

-مستويين يكونان الفترة الرومانية، الأول على عمق 2.80م يتمثل في الطريق الرئيسي، بينما الثاني وجده على عمق 2.40م.

-المستوى الوندالي الطبقة الطينية التي توضع على البنايات الرومانية.

-المستوى البيزنطي وجد على عمق 1.90م حيث توضع البناية البيزنطية مباشرة على الأرضية الطينية دون أي أساس، هذا ما يفسر وجود أرضية إصطناعية يتراوح سمكها بين 0.30م و 0.50م.

-المستوى المحلي توضع على ركام المعالم بإعادة إستعمال مواد البناء المتواجدة في الموقع.

فهي عبارة عن مرفأ تجاري من الفترة البونية أقيم على بعد 130كلم من إكوزيوم، لتتطور مدينة إيومنيوم وتزدهر خلال فترة حكم الأنطونيين ثم السيفيريين.

بجانب الساحة العامة لوحظ معبد يعود الى القرن الثالث ميلادي مهدي الى حامي مستعمرة روسوكورو، وكنيسة مسيحية من القرنين الخامس والسادس ميلادي².

¹ - C.I.L, VIII, n° 8995-20710.

² - DE ROBLES (J-M-B) et SINTAS (C), Sites et Monument Antiques de l'Algérie, Edisud, Aix en provence, 2003, p.83.

بمدينة تيقزيرت وجدت العديد من المنازل، المباني والمعالم الضخمة تدل على أهمية هذا المركز الحضاري، بما المعبد الوثني الذي شيد في عهد سيفير (عائلة بربرية حكمت في السنوات الأولى من القرن الثالث ميلادي)، من طرف مواطن من تيقزيرت بماله الخاص "لوكيوس فليكس" Lucius C.Felix في موقع بيته الخاص، لحامي مدينة روسوكورو بجانبه أكبر البازيليكات المسيحية في الجزائر بنيت في القرن الخامس ميلادي.¹

نلاحظ بهذه المدينة آثار عدة لأعمدة، زخارف، نقوش وحجارة متناثرة هنا وهناك، وتتربع هذه المدينة على أكثر من 20 هكتار رغم الإنجرافات وحركة التربة.²

المدينة الحالية لتيقزيرت أسست سنة 1888م، وهذه التسمية كثيرا ما ظهرت على النقيشات.³

ومعنى تسمية تيقزيرت باللغة المحلية "جزيرة" سواء بفتح الحرف الأول تيقزيرت أو بكسرها، فهي في كلتا الحالتين تعني جزيرة، حيث يظهر هذا الموقع على شكل جزيرة صغيرة.

4-البقايا الأثرية بمدينة تيقزيرت: (المخطط رقم 4)

1.4 الرواق:

تظهر هذه المساحة على شكل مستطيل وهي مبلطة، فهي من الممكن أن تكون فروم المدينة يتواجد شمال الطريق الرئيسي شمال-جنوب " الكاردو ماكسيموس " على ارتفاع حوالي 0.40م، أبعادها حوالي 19.50م في الطول و17.50م بالنسبة للعرض، حيث بلاطات هذه الساحة بأشكال ومقاسات مختلفة بين مستطيلة ومربعة. (الصورة رقم 01)



الصورة رقم 01: الرواق بتيقزيرت (من عمل الطالبة).

¹- MENDEZ (D), Archéologie en Kabylie, in revue EL DJEZAIR, n° 12, Alger, 1^{er} semestre 1970, p.28.

²- VIGNERAL (M.CH.DE), op-cit, p.21.

³- GAVAUULT (P), op-cit, p.1.

2.4 المعبد:

تتواجد البقايا التي قيل عنها أنها لمعبد المدينة، بالجهة اليمنى للطريق الرئيسي الكاردو، يظهر بحوالي 14م في الطول وبحوالي 7م في العرض وهذا من الواجهة الخارجية، أما من الداخل بطول يبلغ حوالي 13م وحوالي 5م بالنسبة للعرض، بني وفق تقنية opus-quadratum، وهو موجه مثل جل المعابد الوثنية نحو الشرق رغم وجود إستثناءات حسب الموقع، إلا أن هنا نلاحظ إحترام التوجيه الأساسي. (الصورة رقم 02)

تظهر الواجهة الأمامية للمعبد بعشرة وإحدى عشرة صف من الحجارة، بما المدخل يبلغ إرتفاعه 3.17م أما العرض فيبلغ 2.36م، على جانبيه عمودين غير كاملين يبلغ طولهما ما بين 2.43م و 2.54م. (الصور رقم 03 و 04 والشكل رقم 02)

نشاهد إستخدام حجارة منحوتة مختلفة المقاييس والأشكال رغم تساوي العرض الذي يبلغ 40سم، فهناك حجارة يبلغ طولها 1.20م، 78سم، 46سم وأصغرهم بطول 23سم، ويمكن ألا تكون هذه الحجارة الأصلية التي بني بها المعبد، عكس ما يبدو عليه في الواجهات المشككة للمبنى سواء من الجهة الجنوبية، الشمالية وحتى الغربية (الأشكال رقم 03 و 04)، كما يظهر في الصور رقم 05، 06 و 07 و المخطط رقم 06.

نصل إلى مكان العبادة عن طريق سلم يتكون من ستة درجات تظهر أبعاد الحجارة المشككة لها، على النحو التالي 1.20م في الطول و 22سم في الإرتفاع، كما نلاحظ عمودين كورنثيين، لتأتي فوقها العارضة الأفقية التي تحمل النقيشة الخاصة بالمعبد النقيشة رقم 1، كما تظهر في الصورة رقم 08.

هذا المبنى يؤرخ بفترة حكم الإمبراطور الروماني " سبتيموس سيفيروس " ¹، بداية القرن الثالث ميلادي ².

بالإضافة إلى نقيشات أخرى وأنصاب تتواجد بالمعبد مع بعض البقايا الأثرية الأخرى.

¹ -GAVALT (P), op-cit, p.1.

²-GSELL(St), les monuments antiques de l'Algérie, T1, Paris, 1901, p.149.



الصورة رقم 02: منظر عام لمعبد تيقزيرت (من عمل الطالبة).



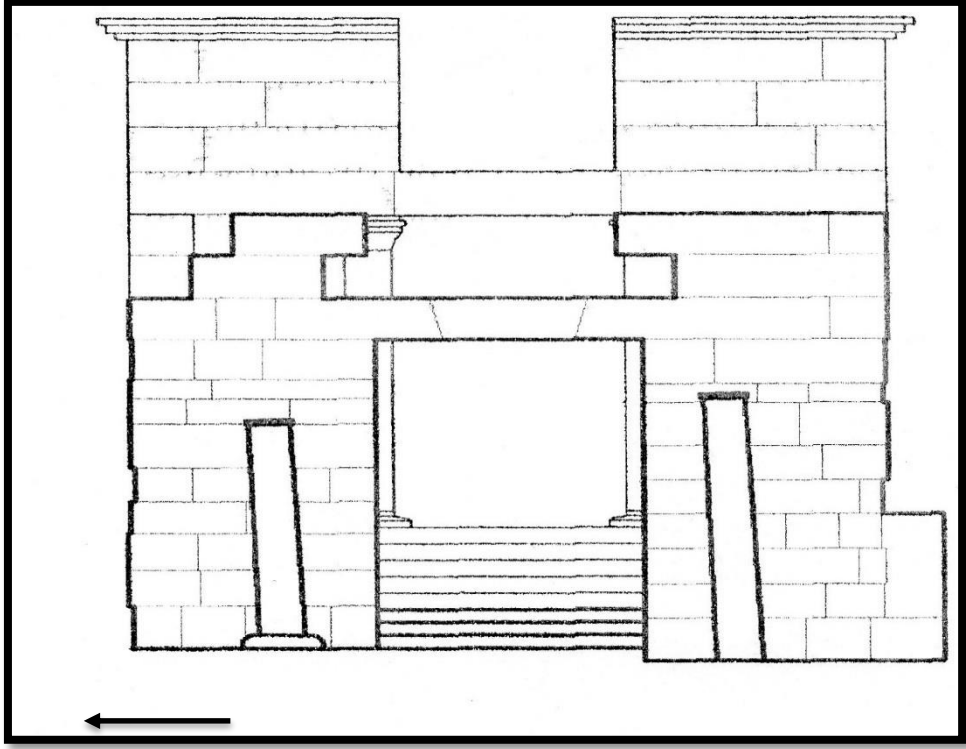
الصورة رقم 03 و 04: المعبد من الواجهة الأمامية (من عمل الطالبة).



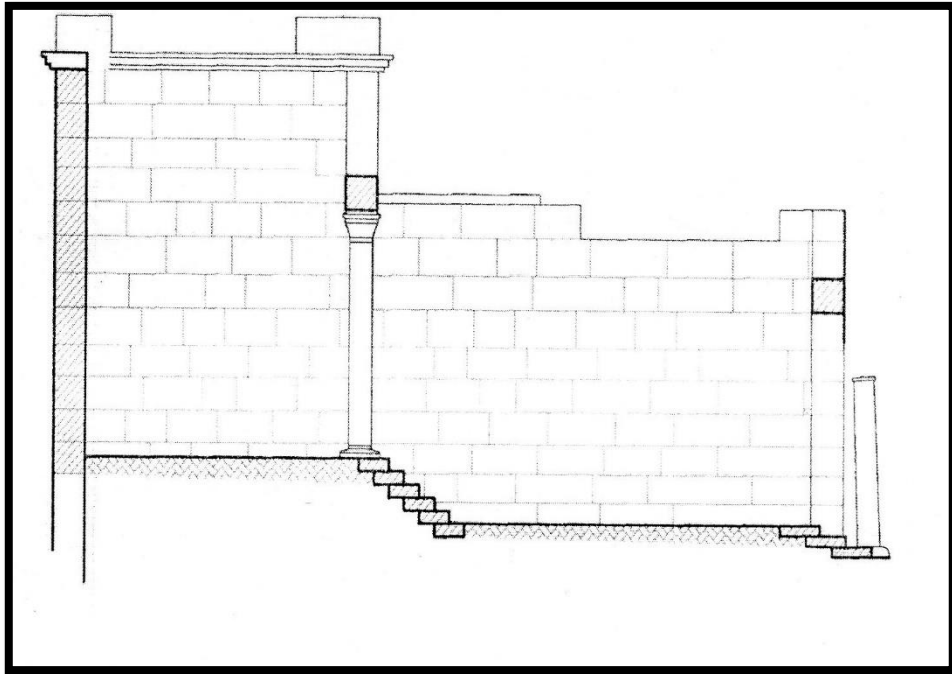
الصور رقم 05 و 06: الواجهة الشمالية و الجنوبية لمعبد تيقزيرت (من عمل الطالبة).



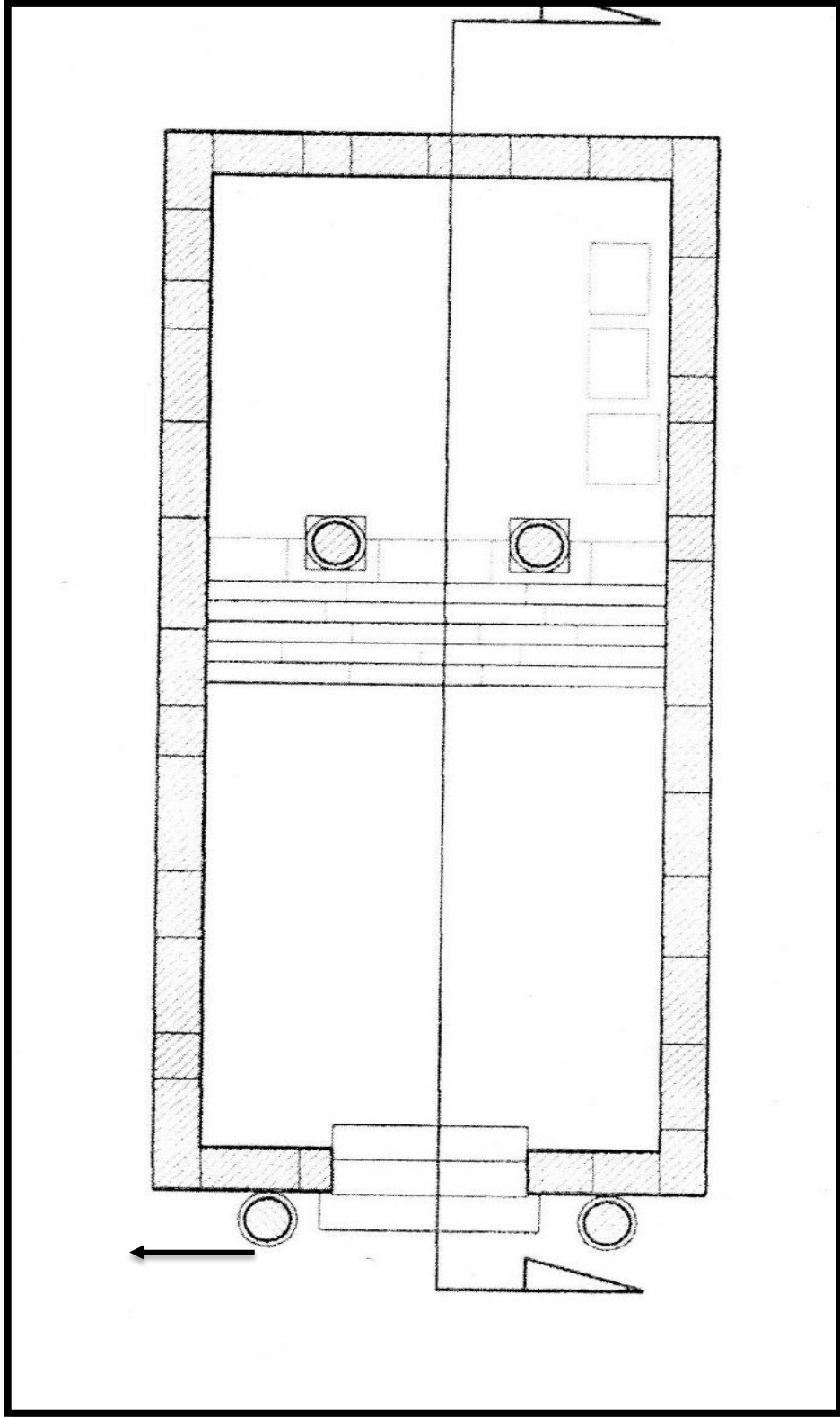
الصورة رقم 07: الواجهة الخلفية للمعبد (من عمل الطالبة).



الشكل رقم 02: الواجهة الأمامية لمعبد تيقزيرت. (السلم: 50/1) (من إنجاز فرع الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت).



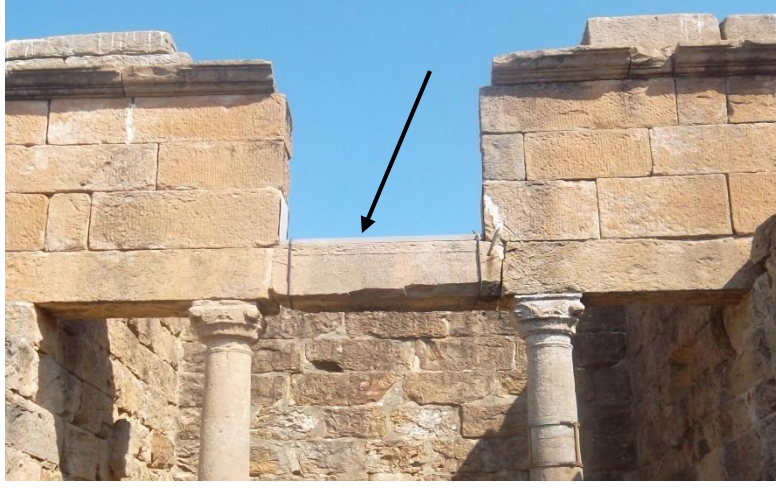
الشكل رقم 03: الجهة الجانبية لمعبد تيقزيرت. (السلم: 100/1) (من إنجاز فرع الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت)



الشكل رقم 04: مقطع أفقي لمعبد تيقزيرت. (السلم: 100/1) (من إنجاز فرع الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت)

- النقيشات والبقايا الأثرية بمعبد تيقزيرت:

النقيشة رقم 1: (CIL.VIII.N°8995.N°20710)



الصورة رقم 08: مكان تواجد النقيشة الخاصة بالمعبد (من عمل الطالبة).

النص:

GENIO MVNICIPI RVSVCCVRITANI
C(aius).IVLIVS RVSTICI(i) FIL(i)us).QVIR(ina)(tribu)FELIX RVSVCCVRITANVS
DECVRIO AB ORDINE ALLECTVS PRAEF(ectus)PRO II(duum)VIRIS
AT QVE AB ORDINE ELECTVS II(duum)VIRU ITEM II(duum)VIRV Q(uin)Q(uenali)
FLAMEN AVGGG(ustorum) AVGVV PERPETVVS DEPOSITA AD SO
LVM DOMO SVA VETERI TEMPLUMM SVA PECV
NIA FECIT DEDICA(vit)

الترجمة:

إلى الإله الحامي لمدينة روسوكورو (دلس حاليا)، كايوس يوليوس ابن روستيكوس من قبيلة كويرينا المعروف بالسعيد (فليكس) الروسوكوري، الذي شغل منصب مساعد رئيس هيئة بعد الانتخابات البلدية، مسؤول بلدي منتخب من طرف نفس الهيئة لعهدا ثانية مكلف بإحصاء السكان، كان كاهن للأغاطسة الثلاث وعرافا، وبفعلها تم تأريخ النقيشة ببداية القرن الثالث، لقد قام بهدم منزله بأكمله ثم شيد بأمواله الخاصة المعبد وقدمه للإله.

النقيشة رقم 2: (CIL.VIII.N°20714)

القياسات:

مقاسات النصب: ط: 1.12م، ع: 64سم

مقاسات سجل الكتابة: ط: 59سم، ع: 51.50سم

مادة الصنع: حجر جيري.

طبيعة النصب: جنائزي.

مكان تواجد النصب: المعبد.



(من عمل الطالبة)

الوصف: قاعدة تمثل مهياة لاستقبال تمثال المتبرع يوليوس فليكس، تتكون الركيزة من قاعدة وعارضة، متوجة بكوة ذات ثنايا ملساء بها النص اللاتيني.

النص:

C IVLIO C FIL Q FELICI
RVSVCVRITANO
PRAEF PRO II VIR IIVIRO
ITEM II VIR Q FLAMINI AVGG ///GVRI
PERPE
TVO IVL ///V///IO ET
FORTVNATVS PATRO
NO INDVLGENTIS
SIMO

C(aius)IVLIUS C(aio)FIL(io)Q(uirina)(tribu)
FELICI RVSVCVRITANO
PRAEF(cto)PRO II(duum)VIR II(duum)VIRO
ITEM II(duum)VIR Q(uinquenali)FLAMINI
AVGG(ustorum)(au)GURI PERPETVO
IVL(io)V/// IO ET ?
FORTVNATVS PATRONO
INDVLGENTISSIMO

الترجمة:

كايوس يوليوس ابن كايو من قبيلة كويرينا الملقب بفليكي أي السعيد والذي يفتخر بأصله فهو من مدينة روسوكورو (دلس حاليا)، شغل منصب مسؤول بلدي وكذا منصب في اللجنة الثنائية المكلفة بإحصاء السكان والمباني العمومية

كما شغل هذا المنصب لعهدة ثانية، كان كاهن للأغسطسين وعراف، قدمت له هذه النقيشة من طرف يوليو، الاسم غير كامل وشخص آخر غير معرف لطيبته.

* لو نقارن هذه النقيشة وتلك المتعلقة بتشييد معبد الإله الحامي للمدينة نلاحظ أنها تتحدث عن نفس الشخص إلا أن هذه النقيشة أنجزت بعد وفاة الإمبراطور جيتا (209-212) كون كايوس يوليوس شغل منصب للقبين أغسطسين عوض ثلاثة ألقاب كما هو الحال في النقيشة المكرسة للمعبد عند تكملة كلمة عراف، فبهذا يكون تأريخها بعد سنة 212 ميلادي.

الملاحظات: النصب في حالة حفظ متوسطة كونه يتعرض لمختلف الظواهر الطبيعية داخل المعبد.

النقيشة رقم 3: (CIL.VIII.N°20715)



(من عمل الطالبة)

القياسات:

مقاسات النصب: ط: 1.15م، ع: 61سم

مقاسات سجل الكتابة: ط: 63سم، ع: 48.50سم.

مادة الصنع: حجر جيرى.

طبيعة النصب: جنائزي.

مكان تواجد النصب: المعبد.

الوصف: قاعدة تمثال مهياة لاستقبال تمثال لآلهة المعبد، تتكون الركيزة من الأعلى إلى الأسفل من عارضة، بها كوة مهياة لإحتضان النص اللاتيني، الكورنيش ذات ثنايا ملساء وبها تجويف.

النص:

ANNIAE NI
CENI MARI
TAE OBSEQVEN
TISSIMAE
C.IVLIVSFELIX

ANNIAE NECINI
MARITAE
OBSEQVENTISSIMAE
C(aius)IVLIVS FELIX

الترجمة:

قام بإهداء هذه النقيشة كايوس يوليوس فيليكس أي السعيد (صاحب نقيشة المعبد والنقيشة السابقة) إلى زوجته أنيا نيسيبي لتعاطفها وطيبته.

حالة الحفظ: سيئة.

الملاحظات: النص غير كامل وواضح.

النصب رقم 4:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 43سم.

- العرض: 52سم.

- السمك: 35سم.



(من عمل الطالبة)

مكان وسنة الإكتشاف: وجدت جنوب البازليكا الكبرى بتيقزيرت سنة 1954، لقد وجدت ما بين سنتي 1970 و1988 على طريق الكاردو جنوب المعبد، وفي 1992 داخل المعبد¹.

مكان التواجد: معبد حامي المدينة.

حالة الحفظ: سيئة حيث فقد معظم أجزائه سواء العلوية أم السفلية جراء التآكل.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

النص:

////OMP AR////
////CVRION////
////ESSIA F////
////NIVX////

(inc)OMP AR(abili)

(de)CVRION(i)

(g)ESSIA F(ilia) ?

(co)NIVX

الترجمة:

كتابة جنائزية وضعت هذه النقيشة ربما من طرف الزوجة جيسيا إلى زوجها المثالي.... (؟)

الملاحظات: نصب غير كامل كتابة غير واضحة تظهر أربعة أسطر. حالة الحفظ: سيئة.

¹ -LAPORTE(J.P), « Notables de Rusuccuru (Dellys) et de ses pagi Iomnium (Tigzirt) et Rusippisir (Taksebt), BCTH, 37, 2013, p.93.

النصب 5:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 68سم.

- العرض: 40سم.

- السمك: 11سم.

مكان الإكتشاف: البازليكا الكبرى بتيقزيرت.

مكان الحفظ: معبد حامي المدينة.

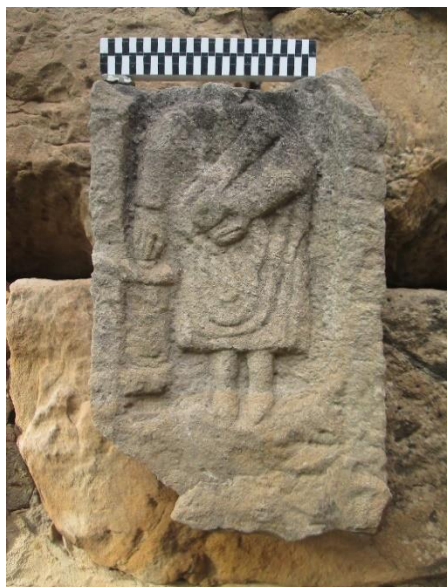
حالة الحفظ: سيئة حيث فقد معظم أجزائه سواء العلوية أم السفلية جراء التآكل.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري نلاحظ شخص واقفا بقميص بأكمام طويلة بما ثنايا يضع يده على مذبح، ماسكا شيء

بيده اليمنى أما باليسرى يحمل شيء دائري ربما فاكهة، نحتت رجله وجهيا.



(من إنجاز فرع الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت)

المراجع:

-GAVAUPT(P), Les ruines romaines de TIGZIRT, ernest leroux, Paris, 1897, p.122-127.

-ORFALI(M.kh), Inventaire des sculptures funeraires et vitives de la maurétanie césarienne, thèse de doctorat, T2, université de provence, 1989, p. 50.

النصب رقم 6:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 48سم.

- العرض: 35سم.

- السمك: 12سم.

مكان الإكتشاف: ./

مكان الحفظ: معبد حامى المدينة.

حالة الحفظ: سيئة حيث تأكلت الكتابة.

التقنية: نحت غائر ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب جنازي تظهر به كتابة بستة أسطر.

النص:



M.S
CALIA...TON
TXEPAEL
ESTMPLIC CF
VIXIT..
...H

(من عمل الطالبة)

النصب رقم 6:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 115 سم.

- العرض: 48 سم.

- السمك: 14 سم.

مكان الإكتشاف: /

مكان الحفظ: معبد حامي المدينة.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز ونقش.



(من عمل الطالبة)

التأريخ: /

الوصف: نصب مستطيل الشكل، به كوة مؤطرة تعلوها جبهة مثلثية محددة بثلاثة مستقيمت، الكوة فارغة ربما هيئت لإحتواء تمثال أو شيء آخر، ليس بها أي نحت أو نقش.

مقاسات الكوة: ط: 75 سم و ع: 25.5 سم.

ضلع الجبهة المثلثية تبلغ 29 سم.

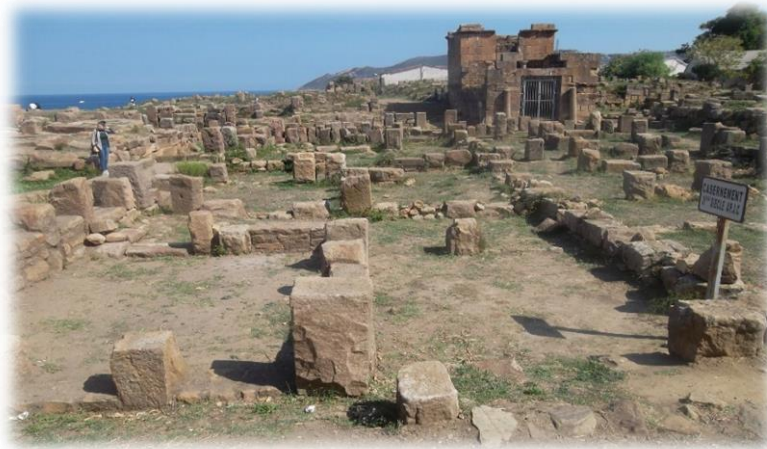
3.4 المعسكر:

مبنى مستطيل الشكل غير منتظم حسب الباحثين الذين اهتموا و درسوا هذه المنطقة، أمثال "قرال"، "فنيرال"، "لابورت" و آخرين، بالإضافة إلى الأستاذ دوربان مصطفى الذي قام بدراسة المعسكر الروماني لمدينة تيقزيرت دراسة معمارية و أثرية حيث دعم هو الآخر هذه الفرضيات و الاحتمالات، و يعتبر المعسكر أول معلم نراه عند دخولنا للموقع الأثري لمدينة تيقزيرت، موجه شرق -غرب، إلا أن الأثار الحالية لا تبرز كل ملامح هذا المبنى، يشغل الجهة الغربية من المعبد يفصلهما طريق الكاردو بعرض 6.60 م، لكن نلاحظ بقاياها بحوالي 31.50م في الجهة الجنوبية، أما الجهة الشمالية من المعسكر قدرت مسافته بـ 32 م و 16م في العرض و جهته الشرقية تطل على طريق يؤدي إلى المعبد أين توجد بقاياها¹. (الصور رقم 09 و 10)

يتشكل هذا المعلم من عدة أقسام تتمثل في غرف مختلفة المقاسات، توضع بشكل منتظم مثنى مثنى على طول المبنى (المخطط رقم 05) (الصورة رقم 11)



الصورة رقم 09: المعسكر الروماني من القرن الثاني ميلادي (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 10: المعسكر الروماني مع الطريق المؤدي إلى المعبد (من عمل الطالبة).

¹-GAVALT (P), op-cit, p.94.



الصورة رقم 11: المعسكر الروماني مع إبراز تقنية البناء (من عمل الطالبة).

فنجند:

الرواق الذي يتجه شمال جنوب، وهو مساحة تفصل بين الكاردو شرقا وباقي المعلم، حيث يمكن أن يشكل الواجهة الرئيسية للمعبد أي مدخله، أبعاده غير منتظمة حيث يظهر بـ 2.20 م من الجهة الجنوبية في حين بلغت في الجهة الشمالية 1.90 متر، وهذا نظرا لعدم إنتظام سمك الجدار الغربي للرواق الذي تراوح بين 0.50 و 0.60م، يبدو أنه أعيد بناءه، داخل هذا الرواق نجد مدخل محصور بين حجارتين مصقولتين بعرض 1.45 م الذي من الممكن أن يكون المدخل الرئيسي لعدم وجود مداخل أخرى و كونه الوحيد الذي يطل مباشرة على القسم الثاني. بني هذا المعسكر وفق تقنية كثيرا ما تشبه التقنية الإفريقية، تشمل توضع الحجارة المصقولة بين كل دعامتين، غالبا ما نجد الحجارة الكبيرة تشكل أركان المساحات كما تظهر في الصورة رقم 11، تظهر هذه التقنية في الأرضيات القاعدية للبناية.

وقد بني بالحجارة الرملية ولاحظنا أيضا الحجر الجيري واستعملت سواء الحجارة الطبيعية أي التي لم تخضع لأي تدخل ليد الإنسان، كما استعملت الحجارة المنحوتة وهي كانت مستطيلة الشكل بـ 1.20م في الطول و0.50م في العرض، أما الحجارة المربعة فيبلغ ضلعها حوالي 0.50م، لقد إعتمدوا في بناء هذا المعسكر على حجارة مختلفة الأحجام والمقاسات.

4.4 البازيليكا الكبرى:

تقع هذه البازيليكا شرق المدينة القديمة على بعد أمتار من السور الروماني¹، أما الباحث "قافو" فتحدث عن هذه البازيليكا على أنها تقع في الجزء الجنوبي للمدينة و هي موجهة نحو الشرق مثل باقي الكنائس و أشار إلى أن أثارها كانت مازالت في حالة جيدة²، كما تحدث عنها الباحث "قرال" في الورقة التي خصصها لأثار مدينة تيقزيرت ذكرها بالرقم 11، أما أثناء إنتقالنا إلى الموقع و حديثنا مع المرشد يمكن أن نقول أن البازيليكا تقع بين السور البنظطي و السور الروماني شرق المدينة، هي مستطيلة الشكل حوالي 40م في الطول و 20م في العرض، بنيت بالحجارة المنحوتة بسمك 1م، صحنها يحتوي على سلسلة من الأعمدة المزدوجة يتراوح إرتفاعها ما بين 3م و 3.50م متعددة القواعد و ترتكز على مكعب حجري و المسافة الفاصلة بين كل عمود تقدر بـ 2.40م، و يتكون هذا الصحن من ثلاث بلاطات على ارتفاع واحد متر من الصحن، نصل إليه بواسطة سلمين على الجانبين ذات ثلاثة درجات تتشكل كل واحدة من حجارتين، فالصف الأول طوله 1.61م (1.37م+24سم) و الصف الثاني يبلغ طوله 1.57م (1.19م+38سم) اما الصف الأخير فهو يبلغ 1.53م (77سم+76سم)، على يسار البازيليكا توجد حنية، لقد تحدث عنها بالتفصيل كل من "قرال"، "قرال" و "قافو" فأثناء دراستهم و وصفهم للمعالم القديمة بتقزيرت كانت في حالة أفضل من الحالة الحالية. (المخطط رقم 06)، (الصور رقم 12، 13، 14، 15، 16 و 17) وتوجد حنية دائرية على يسار البازيليكا (الصورة رقم 18)



الصورة رقم 12: صورة جوية عامة للبازيلكا الكبرى بتيقزيرت (صورة جوية من الأنترنت).

¹-GSELL (ST), les monuments antiques de l'Algérie, T2, p.294.

²-GAVAUULT (P), op-cit, p.97.



الصورتين رقم 13 و 14: الواجهة الأمامية للبازيليك مع القسم الداخلي (من عمل الطالبة).



الصورتين رقم 15 و 16: البازيليك من الداخل (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 17: أعمدة وأسوار الجهة الشمالية للبازيليك. الصورة رقم 18: حنية أمام البازيليك بتيقزيرت.

(الصور من عمل الطالبة)

5.4 الكنيسة:

تقع هذه الكنيسة على بعد 50م جنوب البازيليكا الكبيرة وهي موازية لها¹، وهي عبارة عن كنيسة جنازية موجهة نحو الشرق طولها حوالي 14م أما عرضها يصل حوالي 11م، تتكون من ثلاثة صحون تصل بينها أقواس مقسمة بواسطة صفيين من الأعمدة.

تظهر بناية الكنيسة بطابقين، فالطابق السفلي له مدخلين أو بابين يقعان في الجهة الشمالية وهي في حالة جد مزرية، أما الطابق العلوي فهو مغطى أو أتى عليه الردم على حوالي واحد متر مما لا يسمح بوضع مخطط واضح لهذه الكنيسة، حيث تمكنا إنطلاقاً من المخططات التي إعتمدت في بناء الكنائس معرفة إلى أي نوع تنتمي، فلهذه الكنيسة ثلاثة مداخل من الجهة الشمالية². (هي لا تعود للفترة الممتدة من القرن الأول والثالث ميلادي)

6.4 الكنيسة المسيحية:

هذه الكنيسة تقع جنوب المدينة جانب السور الروماني، موجهة نحو الشرق مثل سابقاتها، تتكون من ثلاثة صحون مقسمة بصفيين من الأعمدة المربعة، بحوالي سبعة أو ثمانية في كل سلسلة³، هذا ما تحدث عنه كل من "فزال" و"قافو" حيث لم يتمكنوا من إعطاء معلومات دقيقة حول شكل وأجزاء المبنى كونها هدمت وخربت من جراء الأشغال التي أقيمت بالموقع، وحاليا لا نرى سوى بعض الحجارة المترامية هنا وهناك إضافة لمكان العمادة (تعود إلى الفترة المسيحية المتأخرة). (الصورة رقم 19)



الصورة رقم 19: مكان العمادة للكنيسة من القرن السادس ميلادي (من عمل الطالبة).

¹-GAVault (P), Ibid, p.98 ; Gsell(ST), ibid, p.304.

²-GAVault (P), op-cit, p.98-100.

³- GAVault (P), Ibid, p.97 ; Gsell(ST), op-cit, p.304.

7.4 كنيسة المقبرة (الكنيسة الجنائزية):

مقبرة الشرق تتربع على تلة مقابلة للبابزليكا الكبيرة، فهذه الكنيسة قريبة من واد -تارفة رومزقا-¹، وقد إعتبرها "فنيغال" معبد على بعد أمتار من الواد حيث لاحظ خمسة أو أربعة أعمدة ومبنى بشكل مستطيل أبعاده 30م في الطول و 15م في العرض، وهذا ما سماه ب -أ- في مخططه².

هي عبارة عن كنيسة جنائزية موجهة نحو الغرب، ما زالت أثارها قائمة إلى اليوم طولها حوالي 14م أما عرضها فيصل حوالي 11م، تتكون من ثلاثة صحنون مقسمة بصفيين من الأعمدة بحنية موجهة نحو الشرق، بسلسلتين من الأعمدة تفصل بين الصحنون مما يسمح بظهور الأقواس³. (ليست ضمن معالم القرن الأول والثالث ميلادي)

8.4 الحمامات الرومانية:

تظهر بقايا هذه الحمامات في الجهة الشرقية للمدينة (الصورة رقم 22)، بالقرب من الكنيسة المسيحية أين نلاحظ جزء منها مبني على أنقاض هذه الحمامات، و نعرف على هذه الحمامات من خلال سلسلة من الجدران المبنية بالحجارة الصغيرة، نلاحظ بعض الأسوار التي مازالت صامدة، من الجهة الشرقية تظهر غرفتين مستطيلتين (الصور رقم 24 و 25)، وجدت بإحدهما فسيفساء بزخارف نباتية، و من الجهة الشمالية نرى عدة قاعات متتالية إحدها نحتوي على حوض صغير و فسيفساء تكسو أرضية إحدى القاعات من الجهة الجنوبية، نلاحظ أنها تتكون من طابقين السفلي يتمثل في دهليز كبير مقبب به خزانات المياه الموجهة لتموين الحمامات (الصورة رقم 23) نلاحظ ثلاثة منها مع أننا لم نتمكن من دخولها، و يتراوح طول كل واحدة منها ما بين 3.35م، 3.50م و 3.17م، و عرض الحجارة الفاصلة ما بين كل خزان فهي تبلغ 40سم، أما بالطابق العلوي نجد مصلى يعود إلى الفترة المسيحية، وجدت بهذه الحمامات فسيفساء تمثل أفنعة و آلات موسيقية ، و سنفصل أكثر في الدراسة الآتية على مكونات هذه الحمامات إستنادا على المعلومات التي توصلنا إليها من خلال المراجع و كذلك من الزيارة الميدانية، كما إعتمدنا على العمل الميداني الذي قام به الطالب محمد عرباوي أثناء إنجازه لمذكرة الماجستير تخصص صيانة و ترميم سنة 2010/2009 المعنونة ب: طرق تهيئة و تثمين حي روماني بالمدينة الأثرية إيومنيوم القديمة لتيقزيرت - دراسة حالة الحمامات الرومانية بتيقزيرت-(يمكن ملاحظة المنظر العام لموقع الحمامات و بقاياها في الصور رقم 20 و 21).

¹- GAVAUULT (P), ibid, p.103.

²- VIGNERAL (M.CH.DE), op-cit, p.21.

³- GAVAUULT (P), ibid, p.103.



الصورة رقم 20: منظر عام لموقع حمامات تيفزيرت.



الصورة رقم 21: منظر عام لموقع الحمامات من زاوية أخرى.



الصورة رقم 22: بقايا الحمامات بتقزيرت (من عمل الطالبة).

- الدراسة المعمارية والأثرية لحمامات تقزيرت:

الدراسة المعمارية:

الشيء المميز لموقع تقزيرت هو إحتوائه على معالم وآثار رومانية معتبرة، من بينها تلك المتواجدة بالجهة الشرقية المتمثلة في الحمامات الرومانية، وتم التعرف عليها من خلال سلسلة الجدران المبنية بالحجارة الصغيرة. يمكن الدخول إلى هذه الحمامات من الجهة الجنوبية الغربية عبر مدخل مصطنع، وهذا لتواجد البنايات الخاصة في حدود الموقع¹.

نجد في الجهة الشرقية غرفتين مستطيلتين، كل منهما تفتح على الجهة الغربية (الصورتين رقم 24 و 25)، تكسو أرضية إحدى هذه الغرف فسيفساء نباتية وفي الشمال بإتجاه البازيليكا المسيحية الكبرى نرى عدة قاعات متتالية وإحداهن تحتوي على حوض صغير، وفسيفساء كان قد إكتشفها لوهاال وهي في حالة حفظ سيئة، وتمثل في سلسلة من حلقات مثمثة الأضلاع مؤطرة بضفائر، وتمثل أقنعة مسرحية، آنية، مزمار مزدوج، إبريق ذا عروة وصليب مالطي.

أما من الناحية الجنوبية فيظهر مبنى ذو طابقين: طابق سفلي و يتمثل في دهليز كبير مقبب يعود إلى فترة بناء الحمامات و يتصل هذا الدهليز بقنوات المياه التي تتواجد شمال شرق الموقع حسب قافو، و في الميدان لم نجد أثر

¹ - GSELL (ST), « notes d'archéologie Algérienne », dans BCTH, 1899, pp.443-444.

لها، أما الطابق العلوي فنجد حسب قزال "مصلى" يعود إلى الفترة المسيحية و يعتبر فريد من نوعه في شمال إفريقيا، لوجود مدخل المصلى جنوب المبنى و هذا حالة إستثنائية بالنسبة لهذا المصلى، حيث ذكر قافو وجود عتبة المدخل في الجهة الجنوبية من المبنى و ثلاثة أروقة بالداخل، رواقان جانبيان و رواق مركزي و هذا هو المخطط التقليدي للكنيسة المسيحية.

وبعد زيارة الموقع ودراسته لم نعثر على ما ذكره قافو، وما يميز هذا "المصلى" هو عدم وجود الحنية نهائيا كما وصفها قافو ووضع لها مخططا (حيث لها شكل حنية نصف مثمثة وطولها يفوق 5.50م، وهي النموذج الوحيد والفريد من نوعه في شمال إفريقيا¹).

دراسة الصهاريج: تقع الصهاريج في المستوى السفلي للمبنى المسمى "المصلى المسيحي" والذي توجد به ثلاث قنوات على شكل نصف أسطواني، حيث يبلغ طولها 7.20م، عرضها 3.30م، وهي متصلة فيما بينها بواسطة عقود يبلغ طول كل واحد منها 2.40م، وأما سمكها فيتعدى 1م، ولم تتمكن من قياس ارتفاع كل عقد نظرا لصعوبة النزول إلى هذه القنوات لإمتلائها بالماء، فالقنوات لها شكل صهاريج رومانية إلا أننا لم نتمكن من إيجاد الطبقة التي تكسو الجدران والتي تكون من الملاط المائي. (الصورة رقم 23)



الصورة رقم 23: خزانات أو صهاريج المياه بمحطات تيقزيرت. (من عمل الطالبة)

¹ - GSELL (ST), les monuments antiques de l'Algérie, T II, Paris, 1901, p. 261.

قنوات المياه:

حسب قافو تتصل بالصهاريج قنوات المياه من الناحية الشمالية الشرقية حيث تظهر فيه أن هذه القنوات تخرج من المستوى السفلي للحنية و ليس من الصهاريج، و ذلك من خلال الأسبار التي أنجرت بالموقع حيث لم يتم العثور على أي أثر لها، أما القنوات التي ذكرها قافو فقد رفعت بالخطأ و لا مكان لها في الميدان و قد تكون في مكان آخر على بعد 7.60م شمال شرق الصهاريج و موازية لها، يوجد بقايا أثرية لقنوات كبرى لصرف المياه الزائدة، طولها أكثر من 13.10م و عرضها 0.40م أما عمقها فهو 0.70م، مبنية بالحجارة الكبيرة المنحوتة و مغطاة ببلاطات، لا يمكن التعرف على مسارها من هذه الناحية و ذلك لإجتيازها من الطريق المعبد حالياً، و هذه القنوات هي الوحيدة التي تتصل بالصهاريج إذ تعذر علينا العثور على قنوات أخرى تزود هذه الحمامات¹.

دراسة الغرف الشرقية والغربية:

بالجهة الشرقية للمبنى نجد ثلاث غرف تمتد إلى غاية الجدار الجنوبي للمصلى المسيحي، الذي يمكننا إعتباره السور الذي يحد الحمامات ومعلم آخر مجهول الهوية يقع تحت البنايات الخاصة الحالية². وهي تبدو حالياً في حالة حفظ أحسن بعد عملية التنظيف والترميم التي أقيمت بها، كما تظهر الغرف الشرقية في الصور رقم 24 و 25.



الصور رقم 24 و 25: الغرف الشرقية بحمامات تيقزيرت (من عمل طلبة معهد الآثار).

¹ - GAVALT (P), Etude sur les ruines romaines de Tigzirt, ERNEST LEROUX, Paris, 1897, p.101.

² - GAVALT (P), Ibid.

القاعة الأولى:

تعتبر أولى قاعات "الحمامات" وتقع في الجهة الشرقية، شكلها العام مستطيل ذو أبعاد 5.20م طولاً و 3.45م عرضاً لتصل مساحتها إلى حوالي 18م² مدخل هذه القاعة نجده ينفتح على شبه ممر أو رواق بمقدار 1.55م، هذا الشكل المستطيل الذي تقدمه لنا هذه القاعة يتجه شرق غرب علماً أن مدخله في الجهة الغربية، كما نشير إلى عدم أستقامته و هذا بناء على المقاسات التالية:

3.45م شرقاً، 3.55م غرباً، 5.20م شمالاً، 5.10م جنوباً، واجهات هذه القاعة نرتبها على النحو التالي:
الواجهة الغربية: تشكل واجهة المدخل الذي يتوضع على بعد 1م، من الركن الجنوبي الغربي من الداخل سمك هذه الواجهة قدر بـ 0.55م، بينما الواجهة المقابلة أي الشرقية فلا يلاحظ أثرها الكلي و هذا لتواجد فتحة قدرت بـ 1.80م، متواجدة بعد دعامة شكلت الركن الجنوبي الشرقي للقاعة علماً أن السمك الباقي من هذه الواجهة مماثل تقريبا لسابقه.

الواجهة الجنوبية: لم تقتصر على البعد السابق المقدم أعلاه بل تعدت ذلك بمقدار 1.60م لتوحي لنا بوجود بناية في هذه الناحية و هذا ما يعلل ربما فتحة الواجهة الشرقية، سمك هذا الحائط نفسه أي 0.55م تقريبا مع الإشارة إلى تواجد دعامة من الحجر المصقول في الحائط و التي تتوضع على بعد 1.60م، من الركن الجنوبي الشرقي التي تقابل نظيرتها في الجهة الشمالية التي تشكل في نفس الوقت الحائط الجنوبي للقاعة رقم 2 بسمك قدره 0.50م، أرضية هذه القاعة مبلطة بفسيفساء زخارفها نباتية تأخذ أشكالاً هندسية بتوضعها، أبعادها 5م طولاً و 3.60م عرضاً، لتبلغ مساحتها 18م² حالة حفظها سيئة مما أدى إلى تدهورها.

القاعة الثانية:

هي قاعة مجاورة للقاعة الأولى وتليها شمالاً، ولا يلاحظ أي إتصال بينهما مدخل هذه الأخيرة هو الآخر يشكل واجهتها الغربية وقدر عرضه بـ 1.53م، لينفتح على الممر شكلها كذلك مستطيل، أبعاده 5.25م طولاً و 3.65م عرضاً، لتصل بهذا مساحتها إلى 20م² تقريبا.

جدران هذه القاعة نرتبها على النحو التالي:

الحائط الغربي أين توضع المدخل على بعد 1م، من الركن الجنوبي الغربي سمكه قدر بـ 0.50م، الحائط الجنوبي نفسه الحائط الشمالي للقاعة السابقة، بينما الحائط الشرقي والغربي فيقدمان سمكا قدره 0.55م.

القاعة الثالثة:

تقع هذه القاعة جنوب القاعة رقم 02 حيث لا تقدم لنا نفس العمارة، قاعة مربعة الشكل، لها مدخلا من الجهة الغربية قدر بـ 1.20م، غير أننا لم نستطع تحديد أبعاد هذه القاعة، وهذا راجع إلى عدم تواصل الحفريات والكشف عن جدارها الشرقي.

أما الجزء الشمالي الغربي لهذا المعلم فنجدته يتكون من عدة قاعات ترتبها كمايلي:

القاعة الرابعة:

شكل هذه القاعة مستطيل غير كامل و يرجع هذا أساسا إلى وجود طريق يؤدي إلى البحر، هذا أدى إلى انعدام وجود الواجهة الشمالية للقاعة حيث تشكل شبه مقطع في مجموع البناءات و الغرف المتواجدة على هذه الناحية، كما نشير إلى أن مستواه ينخفض على مستوى هذه القاعات، و عرض هذه القاعة قدر بـ 4.15م بينما مقاسات الطول و العرض وجدناها 4.18 و 6.48م على التوالي للجانبيين الشرقي و الغربي، كما نشير إلى أن هذا الأخير مهشم نوعا ما و هذا لعدم صلابته، حيث سقطت حجارتها بعد تعرضه لعدة عوامل تلف طبيعية، أهمها النباتات الموجودة عليه، مدخل هذه القاعة يمكن تحديده في الواجهة الجنوبية عرضه قدر بـ 1.33م، أما سمك سور الواجهة الغربية لهذه القاعة فوجدناه 0.60م و هي فاصلة بينها و بين القاعة الرابعة، أما سمك سور الواجهة الشرقية فقدر بـ 0.50م.

تنتفح هذه القاعة على شبه ساحة لم نتعرف على الدور الذي وجدت من أجله، كما أنه لا يمكن تحديد المدخل الذي سبق ذكره على أنه الوحيد في هذه القاعة لوجود الطريق المؤدي إلى البحر، بالإضافة إلى أن أرضيتها تحتوي على فسيفساء في حالة حفظ سيئة كما أشار إليها قزال¹، وهذا حسب التنقيبات التي قام بها لوهال الذي ذكر أنها في حالة حفظ سيئة.

القاعة الخامسة:

تلي القاعة السابقة من الناحية الغربية حيث يفصلهما الحائط الغربي للقاعة الرابعة الذي قدر سمكه بـ 0.60م، كما نشير إلى أن مستوى هذه القاعة مرتفع عن الأخرى بـ 0.80م.

تتمثل هذه القاعة في شكل مستطيل يتجه شرق غرب وهذا وفق المقاسات التي قام بها الطالب محمد عرباوي أثناء إنجازها لمذكرة الماجستير تخصص صيانة وترميم سنة 2009 المعنونة ب: طرق تهيئة وتثمين حي روماني بالمدينة الأثرية إيومنيوم القديمة لتيقزيرت -دراسة حالة الحمامات الرومانية بتيقزيرت- حيث أن طولها يساوي 7.20م وعرضها

¹ - GSELL (ST), « la mosaïque des thermes de tizirt », dans BCTHS, 1899, p.444.

6.10م بالتقريب، ولم يستطع تحديد الشكل العام للقاعة نظرا لضيق حدودها التي أدت إلى تدمير الجزء الشمالي لهذه القاعة، مما أعاقه على تحديد مدخلها أما جدرانها فحدها فيما يلي:

- الحائط الشرقي الذي يمثل الفاصل بينها وبين القاعة الرابعة، سمكه يقدر بـ 0.60م وطوله يقارب 4م.
- الحائط الغربي يفصلها عن القاعة السادسة بسمك قدره 0.70م بطول يقارب 6.10م، بينما الحائط الجنوبي فلو حظ عليه ترميمات وهذا للحالة السيئة التي تسوده، وتعود هذه الترميمات إلى الفترة الفرنسية، ولهذا لم نستطع تحديد سمكه نظرا لإنحناؤه لكن عند إنطلاقه من الركن الجنوبي الغربي قدر بـ 0.60م على العموم.
أرضية هذه القاعة مبلطة بملاط ممزوج بشقف الفخار المكسور لمنع نفاذية الماء، وهذه التقنية في تبليط الأرضية تدل على إستحالة إحتوائها على الفسيفساء أو ما يشبه تلك المتواجدة في الجهة الشرقية، مع وجود الأحجار المصقولة في الجهة الغربية حيث تفصلهما مسافة 2.10م.

القاعة السادسة:

تقع هذه القاعة غرب القاعة الخامسة وعلى نفس المستوى وهي مستطيلة الشكل، تتجه شمال جنوب، أبعادها هي 7.90م طولاً و 4.40م عرضاً لتقدر مساحتها بـ 35م²، تشكل هذه القاعة شبه إختناق في الجهة الجنوبية الذي يشكل شبه حوض صغير بأبعاد 3م طولاً و 1.85م عرضاً و حوالي 0.50م عمقا، حيث يوجد على مقاس العرض، أصلاً يبدأ بشبه عارضة تفوق مستوى الأرضية (أرضية القاعة) ثم يتكون ما يشبه الدرج، كما تم العثور على ملاط تلييس الجدران و طريقة بعث الحرارة.

أما فيما يتعلق بجدران هذه القاعة فهي كمايلي:

- الجدار الشرقي هو نفسه الجدار الغربي للقاعة الخامسة سمكه 0.70م.
- الحائط الشمالي قدر سمكه بـ 0.60م حيث مجمله مهشم، أما الواجهة الغربية فهي تفصلها عن القاعة السابعة بسمك قدره 0.60م، حيث يوجد المدخل المؤدي إليها والذي يفتح بمقدار 0.55م.
- الحائط الجنوبي فهو المشكل لجدران الحوض والشبه الإختناق، حيث قدر سمكه بـ 0.60م، أرضية هذه القاعة أصلاً مكسوة بفسيفساء وضعت فوق الملاط، حيث تم العثور على بعض القطع في الجهة الغربية مباشرة بعد الحوض، وهي على نوعين صغيرة بيضاء لا تتعدى مساحتها 0.01م² والثانية مكعبات كبيرة نوعاً ما قرميديّة اللون.

القاعة السابعة:

تقع هذه القاعة شمال القاعة السادسة ومستواها منخفض مقارنة بسابقتها بمقدار 0.50م تقريبا، ولم يبق من جدران هذه القاعة إلا القليل عدا الواجهة الجنوبية منها، وكذا جزء من جداريها الشرقي والغربي، حيث قدر طولهما بـ 1.95م و 0.60م على التوالي كما حدد السمك بـ 0.60م في الوسط و هذا لتهدم الجدران.

القاعة الثامنة:

تقع هذه القاعة غرب القاعة السادسة حيث تقدم لنا نفس العمارة، قاعة مستطيلة الشكل تنتهي بشبه إختناق في الجهة الجنوبية، رغم أنه لم يحدد أبعاد هذه القاعة لإنعدام تواجد الأدلة، إلا شبه الإختناق الذي قدر بـ 1.85م طولاً و 2.57م عرضاً، هذا الإختناق ينتهي بتقويسة من الحجر المصقول كما ينعدم وجود الحائطين الغربي و الشمالي و أرضية القاعة.

القاعة التاسعة "المصلى المسيحي":

تقع هذه القاعة جنوب الحمامات على إرتفاع 18م تقريبا من مستوى سطح البحر، وهي عبارة عن المبنى المسمى من طرف قافو بالمصلى الصغير الذي تم التعرف عليه في أواخر القرن 19م وذلك بعد إجراء حفريات سريعة مع حملة إستكشافية للمدينة القديمة، تتجه القاعة شرق-غرب مثله مثل باقي المباني الدينية المسيحية عموماً، ذو شكل مستطيل يبلغ طوله 13.60م وعرضه 7.85م تقريبا، وهذا بإستثناء الحنية، لتقدر مساحته بـ 106م² تقريبا حسب قافو (المخطط رقم 07)¹.

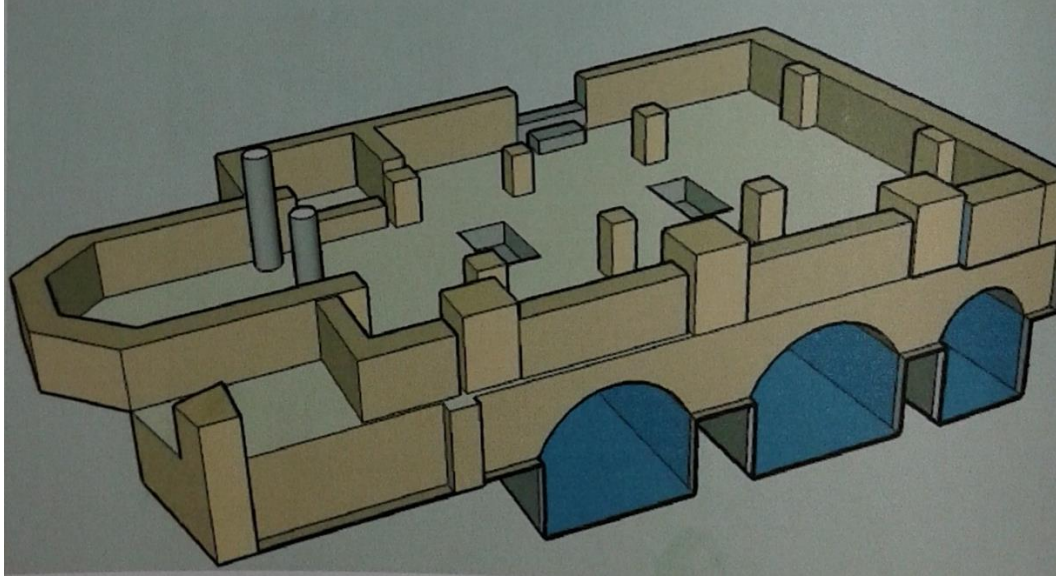
يوجد مدخل هذا المبنى في الجهة الجنوبية حيث كان يعتبر المدخل الوحيد المؤدي إلى داخل القاعة، فالعتبة مرتفعة عن الأرضية الداخلية بحوالي 0.75م وهي الدرجة الأولى من الدرجات الثلاث التي كان لابد من نزولها للدخول إلى المصلى².

ولم يبق من القاعة سوى الجدار الغربي والجدار الجنوبي ولكنهما في حالة سيئة، فالجدار الغربي يبلغ طوله 8.95م ويبلغ سمكه 0.55م أما إرتفاعه فلا يتعدى 0.50م وهو يحتوي على أربع ركائز منها إثنين في الزوايا، ويفصل الركيزة الأولى عن الثانية بـ 2.25م وبين الثانية بـ 2.20م وبين الركيزة الثالثة والركيزة الرابعة بـ 2.40م علماً أن كل ركيزة لها سمك 0.55م×0.55م.

¹ -GAVAUULT(P), Les ruines romaines de TIGZIRT, ernest leroux, Paris, 1897, p.98-99.

² - GSELL (ST), les monuments antiques de l'Algérie, T2, p.260.

أما الجدار الجنوبي فيبلغ طوله 14.90م وسمكه 0.55م، وتتخلله عدة ركائز غير متساوية المقاسات والأبعاد، وارتفاع الجدار متفاوت من جهة لأخرى إذ لا يزيد عن أكثر من 0.50م في الوسط، بالنسبة إلى الجدار الشمالي فهو غير موجود لأنه تهدم تماما وليس لدينا أي فكرة عن تكويناته أو عناصره. (كما يظهر في الصورة رقم 26 التي تمثل شكل المصلى المسيحي بالأبعاد الثلاثة ميرزا الصهاريج المتواجدة أسفل المبنى، وهذا الشكل أنجزه الطالب محمد عرباوي، وكذا الصورة رقم 27 التي إلتقطناها في الموقع)



الصورة رقم 26: المصلى المسيحي بالأبعاد الثلاثة مع إظهار الصهاريج أسفل المبنى.



الصورة رقم 27: المصلى المسيحي مع الصهاريج أسفله.

الحنية:

و فيما يتعلق بالحنية التي وصفها قزال، لم نعثر على أي أثر مادي يشير إليها حيث قال : إن لها شكل نصف مثنى و طولها يفوق 5.50م، أما أضلاعها الداخلية فتصل إلى 1.40م و أنها النموذج الوحيد و الفريد من نوعه في إفريقيا الشمالية و لم يظهر مثله في سوريا حتى القرن 4م و في أوروبا حتى القرن 5م¹، و بعد الأسبار التي أجريت على مستوى الجهة الشرقية و نزع الأحجار الكبيرة المنتشرة التي لم تكن في مكانها و التي كانت تعم الرواق الذي تطل عليه الغرف الشرقية الثلاث، إتضح في الميدان عدم وجود حنية بل يستمر الرواق حتى السور الجنوبي للمعلم، أما حنية مصلى قزال و قافو فهي عبارة على قاعة مستطيلة تكمل القاعة التاسعة.

أما بالنسبة للمبنى المسمى بحمامات تيقزيرت، أشار كل من قافو وقزال عن وجود دعائم من الآجر في الغرف السادسة، السابعة والثامنة، والذي حدد موقعها في القاعات الواقعة شمال الصهاريج باتجاه البازيليكا المسيحية الكبيرة²، لكن أثناء إنتقالنا إلى الموقع لم نجد أثر لهذه الدعائم الآجورية، لا بالمكان المذكور ولا بالغرف والمساحات المجاورة لها.

طريقة جلب المياه:

رغم الموقع الطبيعي الذي بنيت عليه المدينة القديمة، نجد أنها قد شهدت نقص في مصادر المياه، ويرجع هذا لإنحصارها بجبال عديدة أين تعبرها مجاري مائية جد هامة لتصب في البحر في آخر المطاف. ويقول فينيرال أنه لا يوجد أثر لشبكة جلب المياه التي تمول المدينة القديمة، ومن الممكن أن تكون هناك ينابيع قديمة قد زالت، والإحتمال الوحيد الذي بقي هو أن المدينة كانت تزود بمياه جبل شرفة الواقع جنوبا، وأثر جريان السيول وتكوين الطمي كانت كافية لزوال قناطر المياه الممولة للمدينة³.

عناصر المياه في المعلم:

إنعدمت لدينا المعطيات اللازمة، عدا تلك الصهاريج وقنوات المياه المتجهة شمال-شرق المبنى، حيث تتصل مباشرة بالصهاريج وربما كانت القنوات الوحيدة التي تمول الصهاريج والبازيليكا الكبرى بالمياه، هناك إمكانية الحصول على المياه عن طريق جلبها مباشرة من الصهاريج وهذا لتواجد ثلاثة آبار على سطح القاعة التاسعة "المصلى المسيحي"، ومن هنا نستنتج أن تمويل الحمام القاعة السابعة بالمياه قصد تسخينها كان يتم بطريقة يدوية.

¹ - GSELL (ST), op-cit, p.261

² - GAVAUPT(P), op-cit, p.114.

³ - VIGNERAL (M.CH.DE), op-cit, p.26.

الدراسة الأثرية للمعلم:

❖ مواد البناء:

الحجارة: تعتبر أقدم مادة طبيعية أستعملت في البناء من طرف الإنسان وشاع إستعمالها لتعدد وظائفها في البناء، وصنفت في المعلم إلى نوعين إثنين وهما كما يلي:

حجارة طبيعية: التي لم تخضع إلى أي عمل يدوي يغير من شكلها.

حجارة منحوتة: أستعملت في بناء الجدران كالدعامات وبناء الأسس وتحديد زوايا الغرف.

الآجر: أغلب الآجر الذي صودف بالموقع ذو أبعاد 0.20×0.20م.

الملاط:

الملاط المائي: دوره عدم نفاذية الماء أي غير مسامي ووجد في القاعة التاسعة حيث كان يكسو أرضيتها¹.

الملاط الذي يكون أرضيات القاعة الساخنة: وجد في الغرف الشمالية الغربية للمعلم حيث يعمل على رفع درجة

الحرارة وحفظها وهو مكون من خليط جيرى مع إرتفاع نسبة الآجر المسحوق ولونه وردي قائم آجوري².

❖ تقنيات البناء:

تقنية الأنسرتوم الغير منتظمة: التقنية الشائعة الإستعمال في الموقع هي تقنية الحجارة الصغيرة غير المنحوتة وغير

المنتظمة حيث يشد بينها ملاط ترابي أصفر اللون، وهذه التقنية موجودة عموما في كل المعلم عدا الغرف الشرقية

منها حيث وجدت بالغرف الغربية. (الصورة رقم 28)



الصورة رقم 28: تقنية الأنسرتوم في الغرف الغربية (من عمل الطالبة).

¹ - GAVAUULT(P), op-cit, p.99.

² - ADAM (J.P), op-cit, p.253.

التقنية الشبيهة بالتقنية الإفريقية: تواجدت هذه التقنية في الجزء الغربي والجنوبي لواجهات المبنى الذي أطلق عليه قافو تسمية "المصلى المسيحي"، واقتصرت على توضع أحجار منحوتة بين أحجار صغيرة المكونة للجدار، وكان دورها تدعيم واجهات المصلى المسيحي، وهي التقنية المستعملة في الغرف الشرقية من المعلم، كما أنها أستعملت في الغرف الغربية. (الصورة رقم 29)



الصورة رقم 29: التقنية الإفريقية في الغرف الغربية بعد عملية الترميم. (من عمل الطالبة)

تقنية الكوادراتوم: وهي تقنية تستعمل فيها الحجارة الكبيرة الحجم والمربعة الزوايا دون إستعمال الملاط، وتظهر هذه التقنية في الجدار الجنوبي للصحاريح والغرف الشرقية للمعلم وهو يشكل بذلك نهاية الرواق الفاصل بينهما¹. (الصور رقم 30 و31)



الصورة رقم 30: تقنية النظام الكبير بالجدار الجنوبي للصحاريح (من عمل الطالبة).

¹ - ADAM (J.P), Ibid, p. 274.



الصورة رقم 31: تقنية الكوادراتوم بالغرف الشرقية للحمامات. (من عمل الطالبة)

❖ التقنيات المعمارية:

تقنية الأركان:

اقتصرت هذه التقنية في هذا الجانب بتدعيم الأركان وذلك باستعمال الحجارة المصقولة، حيث تتفاوت أحجامها بالتناسب الطردي مع سمك الجدار، ويشمل وضع الحجارة المنحوتة الواحدة فوق الأخرى دون أي رابط وتتماسك مع الجدران إثر عملية البناء، ومثال على ذلك الركن الجنوبي الشرقي للقاعة الخامسة. الأقباس والممرات الحرارية: وتشمل المستوى السفلي للمعلم.

الممرات الحرارية: في الجهة الغربية للمعلم أي في الجدار الموالي للحوض الصغير من الغرفة الخامسة، لا نجد سوى ممر حراري واحد تحدى الإندثار، حيث يقدر عرضه بـ 0.40م، إرتفاعها 0.60م وقد استعمل في بنائه الآجر. (الصور رقم 32 و33)

الأقباس: نحن نجهل عددها على مستوى المعلم، إلا أننا سجلنا بقاء سوى قوس واحد جنوب الغرفة السابعة ويقدر عرضه بـ 1.10م، وربما كانت عبارة عن فتحة لفرن كان جنوب القاعة السابعة وهي مبنية بتقنية الكوادراتوم، وهذا مما أدى بنا إلى الإفتراض أن القاعة السابعة كانت تسخن من طرف الفرن الجنوبي عن طريق النظام التحتي للتسخين، وهذه الفرضية حسب الطالب محمد عرباوي تبقى مطروحة إلى غاية القيام بحفرية. (الصورة رقم 34)



الصورة رقم 32: الممرات الحرارية في الغرف الساخنة (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 33: الممرات الحرارية في الغرف الغربية (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 34: القوس المتواجد بالجهة الغربية لموقع الحمامات (من عمل الطالبة).

تلبيس الجدران: في بعض الجهات من المعلم في الجدار الفاصل بين الصهاريج و الغرف الشرقية، و هو عبارة عن جير عادي ممزوج بالرمل ذو طبقة سميكة، أما في القاعة الخامسة نلاحظ وجود طبقات للتلبيس الجيري على الجدران المكونة للحوض، حيث توحى إلى أن الجدار كان مغلفا، و هذه الطبقات من الملاط المائي، و بعده طبقة من الملاط الحافظ للحرارة، و هكذا نستطيع القول بأن الملاطين كانوا يعملان على حفظ درجة حرارة الماء و على عدم نفوذته و هذا ما يفسر أن القاعة الخامسة كانت دون شك من القاعات الساخنة المكونة لهذه الحمامات، و عدا ذلك لم نجد أي أثر يبين لنا كيفية و طريقة تغليف الجدران في الغرف.

❖ الأبواب:

تميزت هذه الحمامات بعدم وجود أبواب كثيرة حيث لم يبق منها سوى أربعة أبواب ويمكن ترتيبها كما يلي:
باب القاعة الأولى: يقع هذا الباب في الجهة الغربية للقاعة وهو يفتح على شبه ممر أو رواق، عرض الباب 1.55م وعتبه في حالة جيدة.

باب القاعة الثانية: يشكل الواجهة الغربية للقاعة، عرضه 1.53م، ويفتح على نفس الممر.

باب القاعة الثالثة: يشكل الواجهة الغربية للقاعة، عرضه 1.50م ويفتح على نفس الممر.

باب القاعة الخامسة: عرضه يصل إلى 0.80م، ويقع في الجهة الجنوبية الغربية للقاعة ويفتح على ممر صغير.

وهنا يجب الإشارة إلى أن لكل واحدة من هذه القاعات باب واحد للدخول، ونحن نعلم أن قاعات الحمامات بها بابين، باب للدخول وباب للخروج، وما يمكن ملاحظته كذلك هو أنه لا يوجد إتصال بين القاعتين، وهذا ما صعب لنا الأمر في البداية وخاصة في تحديد دور كل قاعة.

باب القاعة التاسعة "المصلى المسيحي": أشار قافو إلى وجود هذا الباب في الجهة الجنوبية للمبنى وهو المدخل الوحيد الذي قدر عرضه ب 1.85م، وموقع هذا المدخل يعتبر حالة إستثنائية حيث جرت العادة على أن يكون المدخل في الجهة الغربية¹، ولم نعر على عتبة الباب.

❖ **إستعمال المعلم:** شهدت الجهة الشرقية للمدينة القديمة بناء معلم روماني غير مؤرخ، سماه قافو ومن بعده قزال بالحمامات الرومانية والمصلى المسيحي بتيفزيرت، وحتى الباحثين الفرنسيين والجزائريين من بعدها إعتدوا هذه التسمية.

ونظرا للأعمال الميدانية التي قام بها الطالب محمد عرباوي في الموقع والتي تمثلت في الأسبار بالقاعات الشرقية أي الأولى، الثانية والثالثة والرواق الفاصل بينها وبين القاعة الكبيرة ذات الأعمدة أي القاعة التاسعة، وأخذ المقاسات وقام بالرفع الأثري والمعماري وعمليات الصيانة والحفظ وتهيئة الموقع، تبين لهم أنهم أمام مبنى لا علاقة له بالحمامات العامة التي وصفها قافو ولا بالمصلى المسيحي الذي وصفه قزال.

إذ أن هذا المبنى يحتوي على مدخل و قاعات يبدو أنها حمامات صغيرة مساحتها الإجمالية لا تتعدى 70م²، و ثلاث صهاريج مساحتها هي الأخرى حوالي 99م²، و حجمها حوالي 280م³، تعلو هذه الصهاريج قاعة مستطيلة مساحتها 99م²، تفتح هذه القاعة على قاعة أخرى عن طريق ممر عرضه 3.50م، به قاعدتين و عمودين، مساحتها 22.50م²، لتكون قاعة كبيرة مساحتها 121.50م²، شرق هذه القاعة نجد رواق و ثلاث قاعات، شمال الصهاريج نطل على ساحة مساحتها 85م²، شمال هذه الساحة نجد الغرفة الرابعة و القناة الوحيدة في المعلم، و مجموعة من الغرف المندثرة و المقطوعة بالطريق الحديثة، حسب المعطيات الميدانية فإننا لا نستطيع أن نكشف عن كل مرافق المعلم.

ومن خلال المعطيات إننا أما مبنى يحتوي على ساحة شبه مركزية تتوسط فضاءات مختلفة الوظائف:

- حمامات صغيرة تشبه الحمامات الخاصة.

- صهاريج كبيرة سعتها حوالي 280م³ سرعان ما تعود إلى الإمتلاء بالمياه مباشرة بعد التفريغ الكلي لها، هذا ما دفعنا إلى التخمين في وجود منبع مائي أو قناة تموين رومانية تزود هذه الصهاريج.

¹ - GAVAUULT(P), op-cit, p.98.

- نلاحظ أن الصهاريج شبه مفتوحة من الجانب الشمالي على شكل أقواس وتطل على الساحة.

- تعلق الصهاريج قاعة شرفية كبيرة ومستطيلة الشكل، مكونة من قاعتين تفصلهما عتبة عرضها 3.50م، بما قاعدتين وعمودين.

- شرق هذه القاعة نجد رواق و ثلاث قاعات (القاعة الأولى، الثانية و الثالثة) كانت مكسوة بالفسيفساء، ونلاحظ أن جدار الرواق يفصلها عن الساحة.

كل هذه الفضاءات المعمارية تدفعنا إلى إفتراض وجود مبنى واحد متجانس يضم قاعات إستقبال (القاعة الأولى، الثانية والثالثة) وحمامات خاصة بالإضافة إلى مبنى كانت قد تؤدي فيه طقوس دينية خاصة بعبادة المياه النمفيوم مثل تلك الموجودة بتيبازة وسطيف.

الإفتراض الثاني حسب دائما الطالب محمد عرباوي هو أننا أمام معبد إسكولابيوم المختص في الطب و التداوي بالمياه و زوجته هيجيا، أي أمام مجمع الإسكولابيوم مثل تلك المعابد المخصصة لهذا الإله التي توجد بتازولت، خميسة و تيمقاد، و وجود القاعة الكبيرة (التاسعة) التي تعلق الصهاريج (قد تكون هي المعبد المخصص لعبادة هذا الإله)، و وجود الحمامات التي هي أصغر من الحمامات العمومية و أكبر من الحمامات الخاصة قد يوحي لنا على أن هذا المكان مخصص للتداوي بالمياه، أما القاعات الشرقية و الشمالية قد تكون مخصصة لإيواء المرضى الذين يتطلب علاجهم فترة زمنية، كما قد تكون بعض من هذه القاعات مخصصة لإقامة رجال الذين القائمين على إحياء الطقوس الدينية بهذا المجمع¹.

يمكن إعتبار الإفتراض الثاني الأقرب إلى الصح إذ أن معبد المياه النمفيوم هو عبارة عن مبنى بسيط لا يتوفر على ملاحق، أما الإسكولابيوم عبارة عن مجمع كبير يحتوي على أغلبية المرافق التي وجدناها في مبنى تيقزيرت.

الدراسة الفنية:

عثر على فسيفساء جد متقدمة من التلف في القاعة الأولى ولم نجد أي أثر لفسيفساء بالقاعة الثانية، ما عدى بعض المكعبات الفسيفسائية بالإضافة إلى عمودين وقاعدة أتيكية وتاج كورنثي.

أما العمود الثاني الموجود بالمعلم فيبلغ إرتفاعه 3.20م، وقطره السفلي 0.50م وهو موجود داخل الرواق.

¹ - JANON (M), Lambése et la Numidie, pp. 35-37.

الفسيفساء:

فسيفساء القاعة الأولى:

لم يتبقى من هذه الفسيفساء إلا بعض الأشكال على حاشية القاعة كانت نباتية، للأسف هي في حالة سيئة جدا. إطار الفسيفساء: كان غير منتظم من ناحية الأبعاد حيث يرتبط مع أبعاد القاعة الغير منتظمة، وتشمل إطار أبيض في الهامش، وبعده يأتي شكل ضفائر ملونة، أما بعده فتأتي أشكال نباتية متمثلة في أوراق الزيتون مع ظهور بعض الأزهار الحمراء. (الصور رقم 35 و36)

—أما الزخرفة المركزية فلا نجد لها أثر وتمثل زخارف نباتية، فمثلت شكل ورقة وبداخلها زهرة غير مفتوحة، وأبعادها 5.45م طولاً × 3.65م عرضاً.



الصور رقم 35 و36: الفسيفساء التي وجدت بالقاعة الأولى (من عمل فرع الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت).

9.4 المخازن:

تقع المخازن شمال المدينة تظهر بالشكل الشبه مستطيل منحرف من جهته الجنوبية، هذا المبنى مقسم إلى عشر قاعات منها سبعة مازالت ظاهرة للعيان أما الثلاثة الباقية لا يظهر منها سوى الأساس، وقد بنيت بالتقنية المنظمة من الحجارة المصقولة ذات الأحذب كما إعتمدوا على التقنية الإفريقية.

10.4 الحصن أو السور الروماني:

يتربع هذا الحصن على مساحة تقدر بحوالي 10 هكتار حسب "قافو"، سمك جدرانه حوالي 1.30م إمتداده من الجهة الشرقية 40م، أما إرتفاعه يبلغ حوالي 2م به أبراج دائرية او مربعة، هذا الحصن يختصر جل مواصفات ومميزات التحصينات الإفريقية التي أنجزت خلال الهيمنة الرومانية من القرن الأول والثالث ميلادي¹.

¹ - GAVAUULT (p), Etude sur les ruines romaines de tizirt, Ernest leroux, Paris, 1897, p.106.

تم إنجازها بالتقنية الإفريقية المتمثلة في وضع حجرتين كبيرتين منحوتة بطريقة عمودية متوازية وتوضع الحجارة الصغيرة فيما بينها إضافة إلى الملاط لتتماسك جيدا.

11.4 الأسوار البيزنطية:

ضرورة الدفاع والتحصن كانت وراء إقامة هذه الأسوار التي تعتبر الحد الفاصل بين المدينة البيزنطية وباقي المناطق الأخرى، إن الأسوار الخارجية الثانوية المحيطة بمدينة تيقزيرت ترجع إلى العهد البيزنطي ذات الطابع الهرمي أي يغلب عليها الأشكال الهندسية، وهذه الأسوار تمتد من جهتيها الشرقية الغربية حتى البحر، أما من الجهة الجنوبية لا نلاحظ أي أثر للأسوار بسبب التوسعات الرومانية، أنجزت أسوار الجهة الشرقية من الحجارة المصقولة مبلطة بشكل جيد، يصل سمكها حوالي 3م.

إذن هذا السور يعود إلى الفترة المتأخرة من المؤكد أنه يعود للفترة البيزنطية، يظهر بأربعة مداخل من بينها مدخل رئيسي¹، تظهر البازيليكا الكبيرة خارج هذا السور، بناؤها يجمع بين الفن ودور الحماية، سمك السور يبلغ حوالي 2.10م بني وفق النظام البيزنطي بمجران مزدوجة عكس نظيراتها التي كانت تبنى بجدار واحد، أطرافه تمتد نحو البحر، له أربعة أبواب جد ضيقة والباب الرئيسي يظهر بحوالي 1.56م في العرض و بارتفاع يبلغ حوالي 2.25م². جهته الشرقية نحو البحر مما يسمح بإظهار مميزاتة وذلك من الواجهة البحرية سمكه حوالي 2.10م، نفس الشيء بالنسبة للجهة الغربية فهي أيضا تنتهي بالبحر ويظهر بحوالي 3.50م في العرض³.

إلى جانب المخلفات الرومانية الموجودة داخل الأسوار البيزنطية كالساحة المبلطة، المعبد للإله حامى المدينة، الكنيسة بحوضها للتعميد، معصرة الزيتون وبعض المرافق الأخرى من معالم كبيرة قد تم توظيفها في الفترة البيزنطية⁴. كما يظهر السور والحصن البيزنطي في الصورتين رقم 37 و 38.

¹- GSELL (ST), A.A.A, F.6, p.5.

²- GSELL (ST), op-cit, T2, p.392.

³- GAVAUULT (P), op-cit, p.109.

⁴- دريسي سليم، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، 2008، ص 325.



الصورة رقم 37: بقايا السور البيزنطي من القرن الخامس ميلادي بتيقزيرت (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 38: بقايا الحصن البيزنطي من القرن الخامس ميلادي بتيقزيرت (من عمل الطالبة).

إضافة إلى البقايا الأثرية المتواجدة بمتحف الموقع أو المحمية الأثرية بتيقزيرت، سواء الأنصاب النذرية، الكتابات الجنائزية، التيجان وقواعد الأعمدة، التي جلبت من الموقع الأثري لتيقزيرت أو من المناطق المجاورة، دون أن ننسى عدد لا بأس به من التوابيت الحجرية والصندوقيات، المتواجدة حاليا في الموقع الأثري لتيقزيرت.

- الأنصاب النذرية:

النصب 1:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 98سم.

- العرض: 41سم.

- السمك: 11سم.

مكان الإكتشاف: البازيليكا الكبرى بتيقزيرت.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية لا تحمل أي ديكور، نحت في الكوة رجل يرتدي قميص طويل أين رمى به على كتفه اليسرى، يلبس قبعة، يحمل في يده اليمنى شيء لم نتعرف عليه أما بيده اليسرى فيحمل عنقود عنب رمز الغنى والهناء.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

النصب 2:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 170 سم.

- العرض: 41 سم.

- السمك: 12 سم.

مكان الإكتشاف: البازيليكا الكبرى بتيقزيرت.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري مستطيل الشكل بجهة مثلثية، نحتت بالكوة امرأة ترتدي قميص التي رمت به على الكتف اليسرى، تسريحة شعرها بسيطة نحو الخلف أين نلاحظ خصلة على الجهة اليمنى لوجهها، في يدها اليسرى تحمل لفيفة و في يدها اليسرى تحمل عنقود عنب.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

النصب 3:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 117سم.

- العرض: 43سم.

- السمك: 12سم.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيفزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي و نقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري بجهة مثلثية نلاحظ بها نحت لثلاثة زهرات كل واحدة بخمسة بتلات، النصب محدد بدعامتين متوجتان بنحت لأسدين، به شخص ذو لحية و شعره مجعد يلبس قميص بأكمام، يحمل بيده اليمنى شيء لم نتعرف عليه أما باليد اليسرى يحمل عنقود عنب.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيفزيرت.

المراجع:

-LEGLAY(M), saturne africain, t.II, p.302, n 24-50.

-ORFALI(M.KH), Inventaire de sculptures funéraires et votives de la maurétanie césarienne, thèse de doctort, université de provence, t.I, 1989, p. 39.

النصب 4:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 83سم.

- العرض: 55سم.

- السمك: 12سم.

مكان الإكتشاف: خلال القرن 19م بتيقزيرت.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: سيئة النصب مكسر إلى جزئين.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري ذو جبهة مثلثية محددة بحاشية نحت بها طائر مطوي الجناحين، واقفا على إكليل منحوت بالقلوب نحو الأسفل وهناك نحت على الجانبين غير واضح، في الكوة نحت رجل وطفل يمسكان أيدي بعضهما، الكتف الأيمن للرجل تعلوه زهرة بستة بتلات في حين نحتت ثمرة الصنوبر فوقهما. الشخص الذي يظهر في الجهة اليسرى رجل بلحية، وجه عريض، شعر قصير و مجعد يرتدي قميص. الطفل واقفا على قاعدة إهدائية يرتدي سترة عريضة بثنايا عمودية بأكام طويله.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

-GAVAUPT(P), les ruines romaines de Tizirt, Ernest Leroux, Paris, 1897, pp. 122-127 ; fig. 22, n° 7 ; LEGLAY(M), sat.afr, t.II, p.302, n° 12-23 ; ORFALI(M.KH), p. 37-38.

النصب 5:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 97سم.

- العرض: 43سم.

- السمك: 11سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: البازيليكا الكبرى بتيقزيرت.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري في الكوة نحتت امرأة ترتدي فستان طويل بثنايا لتربط بحزام على مستوى الخصر، يدها اليمنى وضعت على حافة الكوة بينما اليد اليمنى وضعت على صدرها.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

-GAVAUULT(P), op-cit, p. 84 ; fig.15, n^o 2 ; LAGLAY(M), op-cit, p.302, n^o 24-50 ; ORFALI(M.KH), op-cit, pp. 49-50, n^o 96.

النصب 6:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 80سم.

- العرض: 43سم.

- السمك: 13سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: البازيليكا الكبرى.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري يمثل امرأة بشعر مطلوق على الكتفين، ترتدي فستان بثنايا عمودية فوقها فستان بثنايا عمودية، لها حزام على مستوى الخصر تحمل مشعلا بيدها اليمنى أما باليد اليسرى تحمل مزهرية.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

-GAVULT(P), op-cit, p. 84 ; fig.15, n^o 1 ; LAGLAY(M), op-cit, p.302, n^o 24-50 ; ORFALI(M.KH), op-cit, p. 41, n^o 77.

النصب 7:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 125 سم.

- العرض: 41 سم.

- السمك: 10 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: البازيليكا الكبرى.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري ذي قمة مثلثية، من سجل واحد والذي يظهر على شكل كوة مقوسة يقف فيها شخص واجهياً، وجهه بيضوي وطويل، العينين كبيرتين وجاحظتين، الأنف ممدود والفم صغير، الشعر مصفف على شكل حلقات، يرتدي قميص طويل ذو ثنايا رقيقة وكثيفة، يرتقي فوقها معطف طرف منه يصعد من الورك الأيمن ليرتاح على الكتف، والذراع الأيسر يحمل بيد هذه الجهة لفيفة، أما اليمنى فممدودة على طول الجسم.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

النصب 8:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 70 سم.

- العرض: 40 سم.

- السمك: 11 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: البازيليكا الكبرى خلال القرن 19م، لوحظت من طرف "قافو" سنة 1890 ومن طرف "أوزينة" سنة 1950.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: حسنة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري محطم لم يبقى منه إلا سجل واحد، والذي يظهر فيه شخصين واقفين على اليمين يظهر طفل صغير، وجهه دائري ملامحه غير واضحة يرتدي قميص طويل ذو ثنايا عريضة، يمسك بيده اليسرى يد فتاة واقفة بجانبه، وجهها مكسور نتيجة التلف، ترتدي فستان طويل ذو ثنايا رقيقة وكثيفة يرتقي فوقها معطف طرف منه يصعد من الورك الأيمن ليرتاح على الذراع والساعد الأيسر، مشكلا بذلك كومة من الثنايا الكثيفة والمقوسة تحمل بيدها اليمنى (?).



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAULT(P), op-cit, pp. 122-127 ; LAGLAY(M), op-cit, p.302, n^o 7-11 ;
ORFALI(M.KH), op-cit, p. 51, n^o 100.

النصب 9:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 92 سم.

- العرض: 38 سم.

- السمك: 11 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: البازيليكا الكبرى بتيقزيرت.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري ذو قمة مثلثية، من سجل واحد والذي يظهر على شكل كوة مقوسة يقف فيها شخص، وجهه بيضوي العينين لوزيتين، الأنف مكسور والفم غائب، شعره مصفف على شكل حلقات، يرتدي قميص طويل ذو ثنايا رقيقة نازلة باستقامة، يرتقي فوقها معطف و الذي يصعد من الورك الأيمن ليرتاح على الكتف الأيسر، يحمل بيد هذه الجهة لفيفة أما باليمنى (?).



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAULT(P), op-cit, p. 122-127 ; ORFALI(M.KH), op-cit, p. 26, n^o 43.

النصب 10:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 83سم.

- العرض: 54سم.

- السمك: 11سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: بالقرب من البازيليكا.

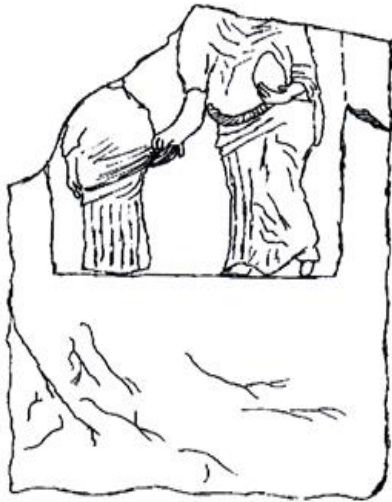
مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ:

الوصف: نصب نذري محطم القمة لم يبقى منه إلا سجل واحد، والذي يظهر على شكل كوة مستطيلة يقف بداخلها شخصين، ومن خلال لباسها تظهر لنا المرأة واقفة على اليمين ترتدي فستان طويل ذي ثنايا عريضة، يرتقي فوقها معطف والذي يصعد من الورك الأيمن ليرتاح على الساعد الأيسر، بجانبها تقف طفلة ترتدي قميص طويل بثنايا رقيقة وكثيفة، يرتقي فوقها معطف والذي يرتاح طرف منه على الكتف الأيسر، يد هذه الجهة مكسورة.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAUT(P), op-cit, pp. 122-127 ; LAGLAY(M), op-cit, p.302, n^o 7-11 ;
ORFALI(M.KH), op-cit, p. 51, n^o 99.

النصب 11:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 57 سم.

- العرض: 40 سم.

- السمك: 10 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: القرن 19 م بتيقزيرت.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: حسنة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري محطم القمة، من سجلين في السجل الأول تطهر جبهته مثلثية مكسورة محاطة بناتئة عريضة نحت فيها، و في الوسط هلال عريض موجه نحو الأعلى مجنح بزهرتين من ستة فصوص، في السجل الثاني و داخل كوة مستطيلة تقف فيها واجهيا شخصية وجهها دائري على الأرجح تكون امرأة، العينين كبيرتين و جاحظتين، الأنف مفلطح الفم صغير، شعرها مصفف على شكل حلقات، ترتدي فستان طويل بأكمام قصيرة ذو ثنايا كثيفة و عريضة، نازلة باستقامة يرتقي فوقها وشاح أو طرف قماش و الذي يصعد من الورك الأيمن ليرتمي على الساعد الأيسر، تحمل بيد هذه الجهة عنقود عنب أما باليمنى عصفور.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- ORFALI(M.KH), op-cit, p. 14, n^o 12.

النصب 12:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 48 سم.

- العرض: 39 سم.

- السمك: 11 سم.

مكان الإكتشاف: تيقزيرت.

مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري محطم القمة لم يبقى منه إلا سجل واحد، والذي يظهر فيه كوة مستطيلة يقف فيها شخص رأسه مكسور نتيجة التلف، يرتدي لباس طويل ذو ثنايا كثيفة محزوم عند الخصر بجزام مفتول يرتمي فوقه معطف، حيث يصعد من الورك الأيمن ليرتمي على الذراع، والكتف الأيسر يحمل بيد هذه الجهة تفاحة أما باليمنى عنقود عنب.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAULT(P), op-cit, p. 122-127 ; ORFALI(M.KH), op-cit, p. 18-19, n^o 21.

النصب 13:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 65سم.

- العرض: 30سم.

- السمك: 11سم.

مكان الإكتشاف: أحد منازل تيقزيرت.

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: حسنة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري محطم القمة من سجل واحد، والذي يظهر فيه كوة مستطيلة يقف فيها شخص رأسه مكسور، يرتدي قميص طويل ذو ثنايا رقيقة وكثيفة نازلة عموديا، ترتقي فوقه توجة طرف منها يصعد من الورك الأيمن لترتقي على الذراع والكتف الأيسر مشكلا بذلك كومة من الثنايا الرقيقة والكثيفة.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAULT(P), op-cit, p. 122-127 ; ORFALI(M.KH), op-cit, p. 23, n^o 32.

النصب 14:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 71سم.

- العرض: 43سم.

- السمك: 11سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: /

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: سيئة حيث فقد النصب أكثر من نصفه.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب نذري محطم به ذنب، لم يبقى منه إلا الجزء الأيسر و الذي يظهر فيه شخص وافق واجهيا، لم يبقى منه إلا جزئه السفلي حيث نرى الثوب الذي يرتديه و المتمثلة في قميص قصير، ينتهي عند الكعبين ثناياه عريضة و واسعة.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAULT(P), op-cit, p. 122-127 ; ORFALI(M.KH), op-cit, p. 41-42, n^o 78.

النصب 15:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الارتفاع: 27 سم.

- العرض: 37 سم.

- السمك: 13 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: /

مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

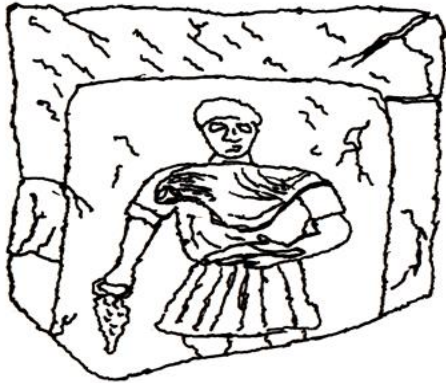
حالة الحفظ: سيئة حيث فقد النصب جزئه السفلي.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب نذري مستطيل الشكل، في السجل نحت رجل يرتدي قميص قصير، يحمل في يده اليمنى عنقود

عنب ويده اليسرى مطوية موضوعة على خصره.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

النصب 16:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 43سم.

- العرض: 24سم.

- السمك: 11سم.

مكان الإكتشاف: أحد المنازل بتيقزيرت.

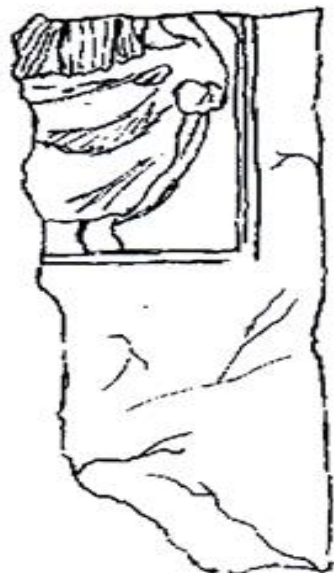
مكان الحفظ: الحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: سيئة حيث فقد النصب جزئه العلوي وجهته اليمنى.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري محطم القمة من سجل واحد والذي يبدو هو الآخر مكسور، في جزئه الأيمن يظهر في كوة مستطيلة محاطة بناتئة مزدوجة، شخص واقفا واجهيا يرتدي لباس ذو ثنايا رقيقة وكثيفة، طرف منه يصعد من الورك الأيمن ليرتاح على الذراع الأيسر بيد هذه الجهة فاكهة (?)، وجه هذه الشخص وكذا جزئه الأيمن مفقودين نظرا للكسر الذي تعرض له النصب.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAULT(P), op-cit, p. 122-127 ; ORFALI(M.KH), op-cit, p. 18, n^o 20.

النصب 17:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 22 سم.

- العرض: 20 سم.

- السمك: 16 سم.

مكان الإكتشاف: /

مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري ذو قمة مثلية محطم في جزئه السفلي لم يبقى منه إلا سجل واحد، والذي تظهر فيه الجبهة مثلية الشكل محاطة بنائمة عريضة في الوسط نحت هلال موجه نحو الأعلى.



(من عمل الطالبة)

المراجع:

- ORFALI(M.KH), op-cit, p. 14, n^o 11.

النصب 18:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 47 سم.

- العرض: 27 سم.

- السمك: 8 سم.

مكان الإكتشاف: /

مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: حسنة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب غير كامل لم تكمل عملية النحت.



(من عمل الطالبة)

النصب 19:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 75 سم.

- العرض: 31 سم.

- السمك: 11 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: خلال القرن 19م بالمعبد بتيقزيرت.

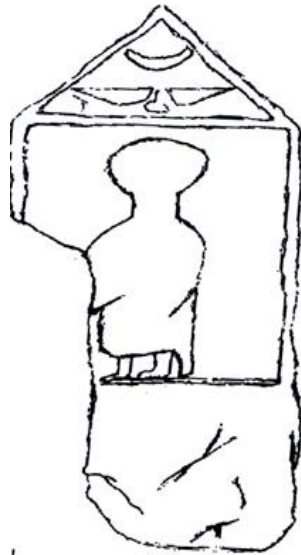
مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب بجهة مثلثية و هذه الأخيرة محددة بحافة مسطحة، أين نحت في أعلاها هلال موجه نحو الأعلى و نحت لعصفورين (ربما حمامتين)، أما بالكوّة المستطيلة الشكل تم نحت شخص بشكل مسطح، برأس دائري، رجله موجهة نحو اليسار، يرتدي لباس يصل إلى تحت الركبتين، يده اليمنى ممدودة من الممكن أن يكون بها شيء أما اليسرى وضعها على صدره يحمل بها شيء طويل يستحيل التعرف عليه.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAUT (P), op-cit, p. 124-127 ; fig.23, n^o 8 ; LEGLAY (M), Sat.Afr, Mon., t. II, pp.301-302, n^o 25 ; ORFALI (M.KH), op-cit, pp. 11-12, n^o 6.

النصب 20:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 35سم.

- العرض: 28سم.

- السمك: 11سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: سيئة حيث فقد معظم أجزائه سواء العلوية أم السفلية.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري في الكوة نلاحظ نحت شخصين، رجل بلباس قصير بثنايا عمودية، يحمل في يده اليسرى فاكهة (رمانة) ويده اليمنى يحضن إلى صدره طفل وهذا الأخير يظهر بقميص قصير يحمل في يده اليمنى كعكة.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

النصب 21:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 62سم.

- العرض: 44سم.

- السمك: 11سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: الشاطئ الكبير بتيقزيرت سنة 2001م.

مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: سيئة حيث فقد معظم أجزائه سواء العلوية أم السفلية جراء التآكل.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري في الكوة نلاحظ هيكل شخص واقف بلباس طويل، يحمل في يده اليمنى شيء لم نتعرف عليه.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

النصب 22:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 77سم.

- العرض: 50سم.

- السمك: 08سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: بأحد منازل تيقزيرت.

مكان الحفظ: معروضة في حديقة دائرة تيقزيرت.

حالة الحفظ: متوسطة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التأريخ: /

الوصف: نصب نذري في الكوة نلاحظ امرأة وجهيا، ترتدي لباسا طويلا بثنايا، أيديها مرفوعة إلى السماء تحمل

بهما مصاييح أو مشاعل، نلاحظ كسر على مستوى اليد اليسرى.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

- GAVAULT(P), op-cit, p. 122-127 ; ORFALI(M.KH), op-cit, p. 48, n^o 92.

- الأنصاب الجنائزية:

النقيشة 01:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 64 سم.

- العرض: 48 سم.

- السمك: 9 سم.

مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: متوسطة النصب مكسور في جهته السفلى.

الوصف: نصب جنائزي مستطيل الشكل بجهة نصف دائرية عليها نقش لزهرتين، واحدة في مركز الهلال الموجه نحو الأعلى والأخرى أمام السطر الأول من الكتابة، السجل تظهر به كتابة لاتينية.



الصورة والشكل من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

النقيشة 02:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 90سم.

- العرض: 56سم.

- السمك: 12سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: وجدت بأحد الكنائس قرب تيقزيرت.

مكان الحفظ: المحمية الأثرية بتيقزيرت.

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف: نصب مستطيل الشكل يحمل كتابة لاتينية من أربعة أسطر، كتبت بطريقة أفقية وهي موجه لشهيد، حيث أتى النص بمعنى: هنا قلب القديس وأوسيب الشهيد.



-الصندوقيات:

رقم 01:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 100سم.

- العرض: 50سم.

- الإرتفاع: 50سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: الجدار الشمالي الشرقي للحصن البيزنطي.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: تظهر على شكل صندوقي مهياً لاستقبال نص كتابي إلا أنه لا يوجد أي حرف على النصب.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 02:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 78 سم.

- العرض: 37 سم.

- الإرتفاع: 44 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: عند مدخل الموقع بالجهة اليمنى.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: النصب نحت في الحجر الجيري على شكل صندوق، لا يوجد أي نص عليه ربما لم يتم الإنتهاء من إنجازه.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 03:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 93 سم.

- العرض: 40 سم.

- الإرتفاع: 50 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: عند مدخل الموقع بالجهة اليسرى.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: النصب نحت في الحجر الجيري، المساحة المخصصة للكتابة تبلغ 31 سم في الطول و 17 سم في العرض تحمل كتابة (D.M.S) ، في السطر الأول نقش إسم (FLAVIAE) أما باقي الكتابة غير واضح.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 04:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 100 سم.

- العرض: 42 سم.

- الإرتفاع: 50 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: الجدار الشمالي للحصن البيزنطي.

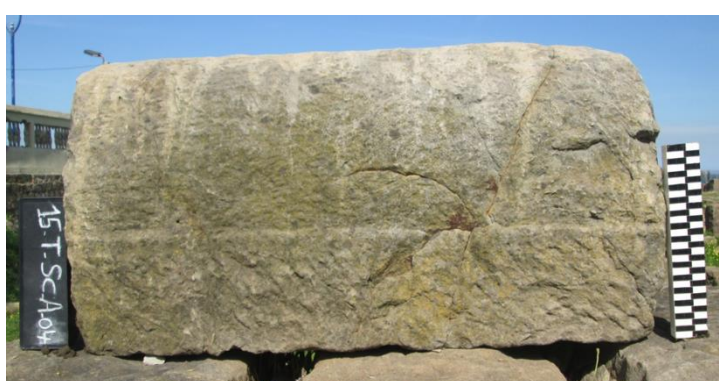
حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: النصب نحت في الحجر الجيري، المساحة المخصصة للكتابة تبلغ 34 سم في الطول و 27 سم في العرض، تحمل كتابة لاتينية، و هذا النصب أهدى إلى الأم المحبوبة و الحنونة AEMILIAC HONORATAE التي ماتت في سن الثمانين.

النص:

D.M.S
EHONORA
TAEMATRIAM
ANTISSIMEVIX
A LXXX

D (iis) M (anibus) S (acrum)
(a)E (miliac) HONORATAE
MATRI AMANTISSIM
VIX (it) A (nnis) LXXX



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 05:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 78 سم.

- العرض: 37 سم.

- الإرتفاع: 44 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: الجهة اليمنى لمدخل الموقع.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نصب من الحجر الكلسي لا يحمل أية كتابة، ربما راجع لعدم الإنتهاء من نحته.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 06:

المادة: حجر رملي .

المقاسات:

- الطول: 73 سم.

- العرض: 35 سم.

- الإرتفاع: 48 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: معبد تيقزيرت.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نصب من الحجر الرملي المساحة المخصصة للكتابة 40 سم في الطول و 29 سم في العرض، و تحمل النص التالي.

النص:

CAHANO
TIX VEP
ESFMP LICP
VIXIF//
/////



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 07:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 100 سم.

- العرض: 45 سم.

- الإرتفاع: 52 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: غرب الساحة المبلطة.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نصب من الحجر الرملي لا يحمل أية كتابة، ربما راجع لعدم الإنتهاء من نحته.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 08:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 92 سم.

- العرض: 50 سم.

- الإرتفاع: 53 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: جنوب البازيليكا الكبرى.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نحت النصب من الحجر الكلسي لا يحمل أية كتابة، ربما راجع لعدم الإنتهاء من نحته.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 09:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 117 سم.

- العرض: 48 سم.

- الإرتفاع: 45 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: جنوب شرق البازيليكا الكبرى.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نحت النصب من الحجر الكلسي لا يحمل أية كتابة، ربما راجع لعدم الإنتهاء من نحته.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 10:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 67 سم.

- العرض: 47 سم.

- الإرتفاع: 50 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: جنوب شرق البازيليكا الكبرى.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نحت النصب من الحجر الكلسي، نلاحظ بعض الحروف فالكثافة غير واضحة.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

رقم 11:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 100 سم.

- العرض: 45 سم.

- الإرتفاع: 50 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /

مكان التواجد: جنوب شرق البازيليكا الكبرى.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: النصب نحت من الحجر الكلسي على شكل صندوق، أستغل كل السطح لاحتواء الكتابة اللاتينية، التي يمكن ترجمتها على الشكل التالي:

قام الأولاد الثلاثة، البنين كوينتي أنيي هونوراتي و أوفيدياي ماكسيمي و الإبن أيميليو فرتوناتو بإهداء هذه النقيشة الجنائزية للوالدين الأتقياء و أرواح الآلهة المقدسة، و غير مستبعد أن تكون النقيشة قدمت من طرف الأباء إلى أولادهم.

الشيء الذي أثار انتباهنا في هذه النقيشة هو ظهور إسم البنت على الصيغة الثلاثية (كوينتي أنيي هونوراتي)، الشيء الغير معهود في كتابة أسماء النساء، فمن الممكن أن يكون هناك خطأ في كتابة هذه النقيشة أو يكون هذا الإسم لولد و ليس لبنت (كونتوس أنيوس هوراتوس).

D(iis) M(anibus) S(acrum)
Q(uinte) ANNIE
HONORATE ET
AVFIDIAE MAXIME
ET AEMILIO FORTVNATO
PARENTIBVS PISSIMIS

DMS
Q ANNIE HO
NORATE ET AVFI
DIAEMAXIME ET
AEMILIOFORTV
NATOPARENTIBVS
PHSSIMIS

النص:



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

المراجع:

-CIL, VIII, n^o.20717(a)

رقم 12:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الطول: 111 سم.

- العرض: 46 سم.

- الإرتفاع: 48 سم.

تاريخ ومكان الإكتشاف: /



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيفزيرت.

مكان التواجد: جنوب شرق البازيليكا الكبرى.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نصب نحت من الحجر الكلسي لا تبدو ملامحه واضحة.

إضافة إلى بقايا أثرية أخرى:

- تاج كورنثي وقاعدة لعمود:

القياسات:

التاج: إ: 52 سم، ق: 76 سم.

القاعدة: إ: 46 سم، ق: 63 سم.



(من عمل الطالبة)

الوصف: التاج الكورنثي هو تاج ذو زخارف منحوتة نحتا بارزا، وأهم ما يميزه شكله الذي يظهر على شكل جرس بالمقلوب، مأخوذ من التيجان المصرية الناقوسية، كما أن هذا التاج مزخرف بنبات الأكنت حيث تبرز في كل جانب ورق أكنت تنتهي حلزونية¹.

¹ - شرين محمود ذكي، أنماط الأعمدة عبر العصور المختلفة، جامعة القاهرة، 2013، ص.12.

-التواييت: وجد عدد لا بأس به من التواييت سواء بجهة البازيليكا أو بجهة المعبد، فتعددت وإختلفت مقاساتها وهذا حسب الشخص المهيمى له، وحسب المسؤول عن الموقع فلقد تم إحصاء وجرّد 21 تابوت والتي وجدت بالموقع، ومعظمها نحتت من الحجر الرملي.

-التابوت 1:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 190 سم.

- العرض: 65 سم.

- الإرتفاع: 51 سم.

- العمق: 33 سم.

مكان التواجد: الزاوية الجنوبية الغربية للبازيليكا.

حالة الحفظ: متوسطة.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 2:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 181 سم.

- العرض: 56 سم.

- الإرتفاع: 48 سم.

- العمق: 28 سم.

مكان التواجد: الزاوية الجنوبية الغربية للبازيليك.

حالة الحفظ: متوسطة.

التاريخ:

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 3:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 205 سم.

- العرض: 66 سم.

- الإرتفاع: 45 سم.

- العمق: 36 سم.

مكان التواجد: الزاوية الشمالية الشرقية للبازيليك.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 4:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 205 سم.

- العرض: 66 سم.

- الإرتفاع: 51 سم.

- العمق: 33 سم.

مكان التواجد: الزاوية الشمالية الشرقية للبازيليك.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 5:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 205 سم.

- العرض: 66 سم.

- الإرتفاع: 51 سم.

- العمق: 33 سم.

مكان التواجد: الزاوية الشمالية الشرقية للبازيليك الكبرى.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيفزيرت.

- التابوت 6:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 205 سم.

- العرض: 16 سم.

- الإرتفاع: 47 سم.

- العمق: 33 سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية لمعمودية البازيليكا الصغرى.

حالة الحفظ: جيدة.

التاريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 7:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 205 سم.

- العرض: 61 سم.

- الإرتفاع: 47 سم.

- العمق: 33 سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية لمعمودية البازيليكا الصغرى.

حالة الحفظ: حسنة نلاحظ عليه تشققات.

التاريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 8:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 156 سم.

- العرض: 71 سم.

- الإرتفاع: 52 سم.

- العمق: 28 سم.

مكان التواجد: الجهة الشمالية لمعمودية البازيليكا الصغرى.

حالة الحفظ: جيدة.

التاريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء لاستقبال جثة طفل.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 9:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 191 سم.

- العرض: 65 سم.

- الإرتفاع: 46 سم.

- العمق: 30 سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية للموقع.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي يظهر بغطاء، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 10:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 226 سم.

- العرض: 65 سم.

- الإرتفاع: 72 سم.

- العمق: 43 سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية للموقع.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، هيء لاستقبال جثة إنسان بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت 11:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 194 سم.

- العرض: 55 سم.

- الارتفاع: /سم.

- العمق: /سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية للموقع.

حالة الحفظ: متدهورة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: التابوت من شكل مستطيل، منحوتة في الحجر، هيء لاحتواء جثة شخص بالغ مكسور إلى جزئين.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 12:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 109 سم.

- العرض: 47 سم.

- الارتفاع: 40 سم.

- العمق: 26 سم.

مكان التواجد: في الطرف إلى الشمال الغربي من الموقع.

حالة الحفظ: سيئة.

التاريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت بشكل مستطيل من الحجر الرملي، له غطاء هيء لاستقبال جثة طفل وهو يظهر بشكل غير كامل.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 13:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 109 سم.

- العرض: 47 سم.

- الإرتفاع: 40 سم.

- العمق: 26 سم.

مكان التواجد: الشمال الشرقي من الموقع (لم تتعرض هذه الجهة للحفر) خلف معبد جونيو.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: /

الوصف: تابوت مستطيل الشكل من الحجر الرملي، هيء لاحتواء جثة وهو مغمور تحت الأرض.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 14:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 109 سم.

- العرض: 47 سم.

- الإرتفاع: 40 سم.

- العمق: 26 سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية للموقع على الواجهة البحرية.

حالة الحفظ: جيدة.

التاريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل من الحجر الرملي، هيء لاحتواء جثة شخص بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 15:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 92 سم.

- العرض: 55 سم.

- الإرتفاع: /سم.

- العمق: /سم.

مكان التواجد: الشمال الشرقي للموقع (لم تتعرض هذه الجهة للحفر) خلف المعبد.

حالة الحفظ: سيئة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: التابوت المستطيل المنحوت في الحجر، هيء لاستقبال جثة طفل مكسر في الجوانب و هو مغمور تحت الأرض.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيفيزيرت.

- التابوت رقم 16:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 130 سم.

- العرض: /سم.

- الإرتفاع: 37 سم.

- العمق: 24 سم.

مكان التواجد: الجهة الشمالية الشرقية للموقع.

حالة الحفظ: سيئة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت من الحجر الرملي، مستطيل الشكل بأبعاد صغيرة، هيء لاستقبال جثة صبي مكسر في الجوانب وهو مغمور تحت الأرض.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 17:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 100 سم.

- العرض: 52 سم.

- الإرتفاع: /سم.

- العمق: 24 سم.

مكان التواجد: الجهة الشمالية الشرقية للموقع.

حالة الحفظ: سيئة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت في الحجر، هيء لاستقبال جثة صبي الحافة الجانبية متلفة.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 18:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 117 سم.

- العرض: 52 سم.

- الإرتفاع: /سم.

- العمق: 24 سم.

مكان التواجد: شمال شرق البازيليكا.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت من الحجر الرملي، مستطيل الشكل، نحت لاستقبال جثة طفل التابوت بدون غطاء.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 19:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 202 سم.

- العرض: 62 سم.

- الارتفاع: 60 سم.

- العمق: 27 سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية للموقع.

حالة الحفظ: متوسطة، متضرر على الجانبين.

التأريخ: /

الوصف: تابوت مستطيل الشكل من الحجر الرملي، نلاحظ عرضه يتقلص نحو القدمين.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 20:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 202 سم.

- العرض: 62 سم.

- الإرتفاع: 60 سم.

- العمق: 27 سم.

مكان التواجد: الجهة الغربية للموقع.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: /

الوصف: تابوت من الحجر الرملي، هيء لشخص بالغ.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

- التابوت رقم 21:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 202 سم.

- العرض: 62 سم.

- الإرتفاع: 60 سم.

- العمق: 27 سم.

مكان التواجد: الجهة الشمالية الشرقية للموقع.

حالة الحفظ: متدهورة.

التأريخ: /

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، هيء لإستقبال جثة طفل، بقي جزء منه.



الصورة ورقم الجرد من عمل مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت.

5- الطرق المؤدية إلى مدينة تيقزيرت:

تذكر طاولة Peutinger طريق ينطلق من تيقزيرت نحو تاقسابت يمر على "ثوريرث" و "لعزيب حارابو" و "ثيمليلين"،
يواصل مساره إلى مرسى أزفون¹.

يأخذ طريق اتجاه الغرب متبعا الطريق الساحلي ليصل إلى دلس²، أما طريق الشرق فيمر على تاقسابت يتجه نحو
"ثوريرث"، "أغريب حارابو"، ثيمليليث" و "ايسوماثن" ثم يصل إلى "أزفون" ويتجه إلى "رأس تكالات" و "أكفادو"
ثم يصل إلى بجاية³.

نجد مسارين بالإتجاه الداخلي الغربي: الأول ينطلق من تيقزيرت نحو الجنوب إلى واد سيباو وجمعة صحاريح، يمر على
"الشرفة"، "إشنوكان" و "اقونان" ثم "اغيل عيدان" وإلى "تامدا"، يصل إلى "عيسى ميمون" ويتجه إلى "سور امداران"
و "تورقا" ويمر على "تيقوبعين" و "الرسول" وينتهي في جمعة صحاريح، أما الثاني فينطلق من تاقسابت يمر على
"سيدي الحاج" يصل إلى "أيفن" ثم "سوق ثلاثة" ويمر "تامدا" ليلتقي بالطريق الآتي من تيقزيرت⁴.

يمر طريق روماني متجها نحو الجنوب الشرقي على "بنيان مليتة" و "ايسوماثن" ثم "إغزر إجماذن" ليصل إلى "إغزر
تغرسيف" ثم واد "الديس"، ثم "ثاقروين مافي" وينتهي إلى واد سيباو ويصعد إلى جمعة صحاريح⁵.

ربطت مدينة تيقزيرت بواد سيباو بطريق جد صعب يمر على مراكز عسكرية: "شرفة"، "إشنوكان"، "إقونان"، "إغيل
عيدان" و "تامذيت" أين تتوزع مسالك جبلية شرقا غربا⁶، بعده ينزل ليصل إلى "عيسى ميمون" وهو محمي بمراكز
"أقوني امدينة"، "سورمتا اذغاغن" و "تيقوبعين"، فالطريق الآتي من "تورقا" يلتحق بهذا الطريق في "سورمتا اذغاغن"،
يمر على "الرسول" ثم ينزل إلى سيباو ويواصل إلى "أقمون" و "الخلوخ"⁷ والشكل رقم 01 يبين فيه التقنية المتبعة في
طريق الكاردو بمدينة تيقزيرت.

¹ - VIGNERAL(M.C.D), op-cit, p.186.

² - GSELL (ST), AAA, f 06, n 36.

³ - VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p.158.

⁴ - ibid, pp.165.167.

⁵ - Ibid, pp.166-167.

⁶ - Ibid, p.165.

⁷ - VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p.166.

5. ناقسابت Rusippisir:

الإحداثيات الجغرافية:

ط: 36° - 54°، ع: 4° - 8°

أ.أ.ج: و 06، رقم 35.

1- الإطار التاريخي لمدينة ناقسابت:

عمرت هذه المنطقة منذ القدم خلال الفترة البونية مثلما تدل عليه التسمية، تحظى بمكانة مرموقة كونها تحتل موقعا ساحليا إستراتيجيا في البحر المتوسط، على بعد 1 كم من البحر على إرتفاع 229م، يحتوي هذا الموقع على عدة أنصاب تعود أقدمها إلى القرن 1ق-م، في الفترة الرومانية كانت روسوبيسير مثل إيومنيوم في منتصف القرن الثاني ميلادي حيث كانت ضيعة تابعة لروسوكورو محاطة بسور مثل المدينة القديمة لتيبازة¹، و تقع هذه الأثار على بعد حوالي 4 كيلومترات شرق "تيقزيرت" كما تدل عليه الصورة الجوية رقم 06، كما تدل عليه تسمية "ناقسابت" التي تعني "المكان المحصن"، فمن خلال الدراسات السابقة يتبين وجود حمامات و قد عرفت انطلاقا من سلسلة الجدران من الأجر و الحجارة الصغيرة²، و حسب "قرال" لاحظ نفس السلسلة من الجدران المبنية بالحجارة الصغيرة و الأجر، و أضاف أن أثارها بقيت في بعض الأحواض و التبليطات، كما أشار إلى وجود بازيليكا في الجهة الشمالية الشرقية مبنية بالحجارة المنحوتة الكبيرة و نقشت عليها أشكالا و رموزا³.

من خلال نقيشة وجدت شرق إيومنيوم وضعت من طرف الفارس L.Annius.Maximus الذي إعتلى مناصب كثيرة، تدل على أن ناقسابت تابعة لروسوكورو و هي كانت عبارة عن ضيعة، و وجدت نقيشة أخرى تشير إلى أن روسوبيسير تابعة لأزفون قبل أن تلحق بروسوكورو⁴، فتناقسابت أو سيدي خالد المدينة الرومانية تتربع على 250م²، نلاحظ في الجهة الشمالية الشرقية تواجد المقابر و التوابيت، لها حماية طبيعية مما يجعلها منطقة صعبة التوغل، كما أسفرت الأبحاث عن وجود قطع و بقايا صخرية⁵ و عدة بقايا أثرية منتشرة بموقع ناقسابت كالمنشأة المائية (الصور رقم 45، 46 و 47) التي أنجزت بالأجر الأحمر لكن لم تحدد هوية هذا المعلم بشكل مدقق حيث هناك من قال لنا

¹ - DEROCHE (F) et LECHANT (J), Enceintes urbaines sites fortifiés forteresses d'Afrique du Nord, A I B L, Paris 2012, p.124.

² - GAVAUULT (P), Etude sur les ruines romaines de TIGZIRT, ERNEST LEROUX, Paris, 1897, p.114.

³ - GSELL (ST), A.A.A, p.6.

⁴ - GASCON (J), Sur le statut de quelques villes de numidie et de mauretanie cesarienne, Ant.Afr.vol 40/41, 2004-2005,p.265.

⁵ - YORK (R.A) and DAVIDSON (D.P), Roman harbours of Algeria, Raport of the Maghreb project 1968, p.19.

أثما بقايا لمعبد أ و لبرج مراقبة نظرا لموقعه المهيمن على الهضبة، إضافة إلى مجموعة من الأنصاب محفوظة حاليا بالمتحف الوطني للأثار القديمة بالعاصمة.

2-دراسة أثرية لمدينة تاقسابت:

2-1 ضريح تاقسابت:

- الموقع:

على بعد حوالي 5 كلم شرق تيقزيرت كما يظهر في الصورة الجوية رقم 05، ببلدية إفلسان في منحدر صعب المسلك في معبر واد فرعون، نجد الضريح الكبير الذي شهد عملية ترميم سنة 2005 كما يظهر في الصورتين رقم 39 و 40، يظهر بشكله الأسطواني بقاعدة ثمانية، يبلغ إرتفاعه 9 أمتار، بني بالتقنية النظام الكبير فإننا نستبعد بناء الضريح وفق التقنية الإفريقية و لقد أستعملت في بنائه الحجارة المنحوتة، و لقد تحدث الباحث "أوزينا" عن هذا الضريح الثماني الأضلاع، حيث قام بوضع مخطط لهذا الضريح أين وضع تداخل لضريحين و من هذا المخطط حاول إعادة تصميم هذين المعلمين¹ (الشكلين رقم 05 و 06). أما الصور رقم 41، 42 و 43 فهي تظهر الضريح من واجهاته المختلفة مع الحجارة المتساقطة منه وقواعد الأعمدة، إضافة إلى الصورة رقم 44 التي تظهر مدخل الضريح مع العارضة الأفقية التي تظهر عليها زخارف هندسية.

تاقسابت الأسطورة:

يروى قديما أن مدينتي تيقزيرت وتاقسابت كانتا متحدتان وتشكلان مدينة واحدة، يحكمها في الجهة الغربية أي تاقسابت الأب والجهة الشرقية أي تيقزيرت الإبن، وكان يربط بين الناحيتين جسر ومن الأرجح أن يكون يغطي واد فرعون لإمتداد الطريق الروماني الذي كان يربط المنطقتين².

تشير المصادر أيضا أن تاقسابت كانت هي المدينة الأهم وكانت تيقزيرت المدينة الثانوية.

تاقسابت باللغة المحلية تعني 'المكان المحصن'، لكن التسمية التاريخية القديمة تطرح نفس الإشكال الذي تطرحه التسمية التاريخية لتيقزيرت، فقد إجتمع الباحثون على أن روسيبيسير هي التسمية القديمة لتاقسابت، إيومنيوم لتيقزيرت وروسوكورو لدلس،

ساد هذا الإعتقاد طويلا حول كون تاريخ المنطقة متعلقا بالحضارة الرومانية التي أسندت إليها المنشآت والمواقع العمرانية، لكن مبنى ضريح تاقسابت يرجعه المؤرخون إلى الفترة الممتدة من 203 ق-م المتزامنة مع سقوط قرطاجة حين تم تولي المنطقة من قبل الحكام المحليين إلى السنة 40م حين ضم كاليقولا موريطانيا بعد إغتيال ملكها بطليموس³.

¹ - EUZENNAT (M) ; HALLIER (G), « Le mausolée de Taksebt (Algérie) », in : C.R.A.I, Paris, 1992, p.243-244.

² - GAVAUULT (P) et BOURLIER (CH), R.Afr, Alger, 1893, p. 135.

³ - MEBAREK (k), contribution à la protection de l'architecture rurale traditionnelle, cas du village antique de Taksebt, mémoire de magister en urbanisme, EPAV, 2001, p.70.

عدة شواهد ترجع إلى هذه الفترة تم العثور عليها في تاقسابت ولكنها متعلقة أكثر بالحقبة البونيقية والتي لا نملك عنها أدنى معلومة.

كما عرفت المنطقة مرور الفينيقين الذين يعرفون بإهتمامهم بالمناطق الساحلية بالدرجة الأولى، ولقد إختاروا التمرکز في تاقسابت عوض تيقزيرت لكون الأولى قريبة من الساحل أكثر تحصينا ضد الهجمات البحرية من تيقزيرت، ولقد عشر على حائط قرب السور الروماني بني بطريقة مطابقة لطريقة البناء في تلك الفترة¹.

أما الحضارة الرومانية فقد إهتمت بالمنطقة في عهد الإمبراطور كلوديوس عام 40م، حيث أعاد النظام بالمنطقة بعد الثورة المحلية التي قادها أيديمون، لكن هذه البلدة لم تكن تشبه المستعمرات الرومانية التي تم إنشاؤها آنذاك نظرا لطبيعتها الجبلية، فبقية المستعمرات غالبا ما تبني في مواقع ذات تضاريس ملائمة لتسهيل البناء (مواقع تكاد تكون أفقية) مثل مدينة تيمقاد الأثرية، لكن تاقسابت تقع في منحدر وعمر مما يصعب من تهيئة المدينة على غرار المدن الرومانية، إذ من الصعب تخيل مرور طريق رئيسي في منحدر قد تصل حدته إلى 45⁰ من الأعلى وصولا إلى مستوى الساحل².

ثم تم بناء سور المدينة الذي يعتبر أول وأهم المنشآت العمرانية والذي يسمح بإنشاء المرافق الحيوية الهامة كالحمامات، هذا السور يمتد على شكل حرف V اللاتيني وهو يتفرع إلى قسمين متباعدين وفي وسط الفرعين يوجد ما سماه المؤرخون بـ "حقل النصب" و لقد سمي كذلك لاحتواء المكان على عدد هائل من النصب إلى حد أن كل ضربة فأس تلقى حجرا أثريا منقوشا³.

ومع إمتداد المسيحية منذ القرن الثالث تم بناء منشآت دينية بالناحية أهمها الكنيسة والبازيليكا⁴. ومع قدوم الوندال تمجر منطقة تاقسابت التي حطمت أسوارها الرومانية على أيديهم لتمسكهم بالعقائد الدينية التي تمنع تحصين المدن وتفضلها مفتوحة دون موانع، إلى جانب هذا تم تحطيم عدة منشآت هامة والمؤسسة من قبل الرومان والقطاجيين ولم تعد سوى بلدة صغيرة ومهمشة في عهد البيزنطيين في حدود القرن السادس ميلادي⁵. وفي أواخر نفس القرن عرفت تاقسابت نزوح بعض الأهالي المضطهدين والمطرودين من ديارهم وحينها تبدأ المنطقة في الإنتعاش شيئا فشيئا مع تركز القبائل فيها، وسبب إختيار هذا الوقت بالذات من طرف هؤلاء القبائل هو وجود تركز بشري سابق فأعاد إستعمال مواد بنائه لإعادة بناء القرية⁶.

1 - GAVAUULT (P) et BOURLIER (CH), op-cit, p.132.

2 - GAVAUULT (P), op-cit, p.114.

3 - GAVAUULT (P) et BOURLIER (CH), op-cit, p.132.

4 - GAVAUULT (P), op-cit, p.117.

5 - EUZENNAT (M), « l'histoire municipale de Tizirt », MEFR, LVII, 1955, p.11.

6 - VIGNERAL (CH. DE), les ruines romaines de l'Algérie, ed. J. clay, Paris, 1868, p.31.

الدراسة الأثرية لضريح تاقسابت:

يعتبر ضريح تاقسابت من أهم وأشهر وأقدم المعالم بالمنطقة، وقد تم تصنيفه ضمن قائمة التراث الوطني في 1902/04/23، وقد اختلفت تسميته في المراجع فعرف بالمعبد، قبور الرومية، صومعة الروميين أو حتى المنار¹. وقد إهتم المؤرخون بهذا المعلم منذ قرون، وقد كان معظمهم في بداية الأمر قد حل بالمنطقة لدراسة وإكتشاف مدينة تيقزيرت، إلا أنهم في النهاية لا يغادرون المنطقة قبل زيارة تاقسابت وضريحها المشهور الذي كان يرى للوجود حتى من منطقة دلس².

و في تقرير للعقيد Reyniers الموجه إلى مدير الآثار القديمة للجزائر، و إستنادا إلى دراسة تقنية لأبعاد و قياسات الضريح و التي توصل من خلالها الباحث إلى أن مقياس التناسب يرتكز أساسا على الذراع كوحدة قياس مثله مثل الضريح الموريطاني، فإنه يمكن تأريخ البناية بين القرن الثاني قبل الميلاد و بداية القرن الثاني ميلادي، و هو مكون من كتلة متلاحمة من الأحجار الكبيرة و التي تشكل قاعدة ثمانية الشكل تحتوي على ثمانية واجهات، يصل إرتفاعها إلى نحو تسعة أمتار و التي لم يتبق منها سوى واحدة من الناحية الشرقية، يتركز المبنى فوق منصة دائرية مشكلة هي الأخرى من الحجارة³.

في البداية كان وسط الضريح مكون من نواة من الركام، والتي لم يتبق منها سوى جزء صغير وكان ينتهي في علوه بقبة هرمية الشكل.

- تاريخ البناية:

تم ذكر ضريح تاقسابت في مراجع نادرة والتي كانت تهتم أكثر بدراسة المدينة الأثرية لتيقزيرت، فالبنية التي كان من الممكن مشاهدتها من دلس فتحت المجال للأساطير الخيالية، فالسكان المحليين لإعتقادهم الشديد بوجود كنز ما تحتها، فقاموا بتحطيم جزء كبير منها علمهم يصلون إلى إكتشاف المدخل الرئيسي للبنية، الذي من المرجح أن يكون في أسفل مستوى الباب الشرقي الوهمي مثلها مثل قبور الرومية⁴.

ولقد كان موقع الضريح استراتيجيا إلى حد أن بعض المؤرخين لم يرى فيه مكانا للدفن وإقامة الطقوس والشعائر فحسب، وإنما كانوا يرون فيه منارا أو مركزا للمراقبة أو معلما للصالح العام نظرا لأنه كان يطل على كل من ساحل دلس وأزفون⁵.

¹ - GAVALT (P), Etude sur les ruines romaines de TIGZIRT, ERNEST LEROUX, Paris, 1897, p.114.

² - GAVALT (P), Ibid, p.114.

³ - Correspondance du Colonel Reyniers du 25 novembre 1953 adressé au directeur des antiquités d'Alger archives de l'ANAPSMH.

⁴ - GAVALT (P), Ibid.

⁵ - VIGNERAL (CH. DE), op-cit, p.31.

لكن فرضية المنار أو مركز المراقبة رفضها العميد REYNIERS نظرا لأن مثل هذه البناءات تتطلب تهيئة سلم خارجي وبعض الشروط التي لا تتوفر عليها المعلم¹.
تجدر الإشارة إلى أن حالة الحفظ السيئة التي آل إليها الضريح حالت دون إجراء الحفريات والدراسات الميدانية، مما صعب من تشخيصه بصورة دقيقة وكذا تحديد تاريخ بنائه.

- الوصف المعماري:

لقد فقد الضريح أكثر من 80% من حجمه إلا أن العناصر التي إحتفظ بها تعطينا صورة عما كان عليه آنفا. فالضريح كان سابقا مشكلا من منصة ذات شكل دائري من الحجارة، تعلوها قاعدة مكونة من ثمانية أضلع تتخللها أبواب وهمية وتفصل بين هذه الأضلع أعمدة نصف دائرية قطرها لا يتجاوز 0,70م تعلوها تيجان ذات طابع كورنثي تحمل شكل ورق الأكتنا، ينتهي الكل بنضد كامل.

لم يتبق حاليا سوى ضلع واحد في الجهة الشرقية والذي يحتوي على باب وهمي، ولقد أتت تسميته هكذا نظرا لأن الباب لا تصل إلى شيء فهي مسدودة بالحجارة مثلها مثل غيرها من الأبواب التي كان يحتويها الضريح سابقا على مستوى كل ضلع، والذي يبلغ عرضه حوالي 1,40م، هذا الباب حسب المصادر كان يحتوي تمثال المتوفي الذي أقيم من أجله الضريح².

كذلك كان يحتوي هذا الضلع على مشكاة في أعلى الباب على شكل مربع، والتي كانت تحمل الكتابة (من الحجارة أو الرخام أو حتى البرونز) التي فقدت للأسف والتي من المؤكد أنها كانت تحتوي على تاريخ البناء وكذا تعريف الشحسية التي بني من أجلها الضريح³.

وبداخل الركام الذي يشكل نواة المبنى والمؤلف من مجموعة من الحصى المدكوك ممزوج مع الملاط نجد جزء متبقيا من حائط ذو شكل دائري ليست له أي صلة ببقية المبنى يحمل في أعلاه تفصيلا غريبا وهو عبارة عن تاج أيوني.

هذا الحائط الذي حير الكثير من المؤرخين فمنهم من أرجع أصله إلى بقية من ضريح سابق ذو شكل دائري وقطر مماثل تقريبا لقطر الضريح الحالي، بني على آثاره هذا الأخير والذي يكون قد تحطم لأسباب مجهولة⁴.

ولقد استعملت في بنائه وحدة الذراع المناسبة لمقياس 50,5م أو 50,9م أي نفس وحدة القياس المستعملة في بناء الضريح الملكي الموريطاني بتبازة⁵.

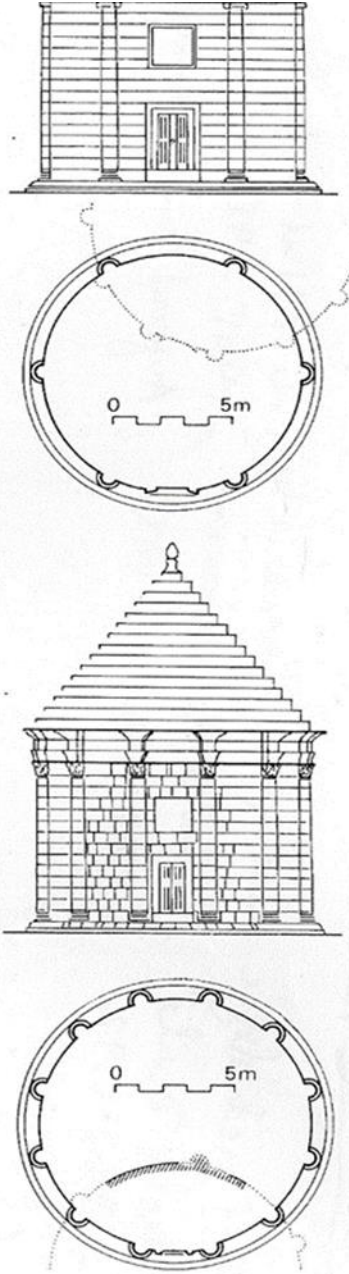
¹ - Correspondance du Colonel Reyniers du 25 novembre 1953 adressé au directeur des antiquités d'Alger archives de l'ANAPSMH.

² - GAVALT (P) et Bourlier (CH), R.Afr, Alger, 1893, p. 133.

³ - GAVALT (P), op-cit, p.133.

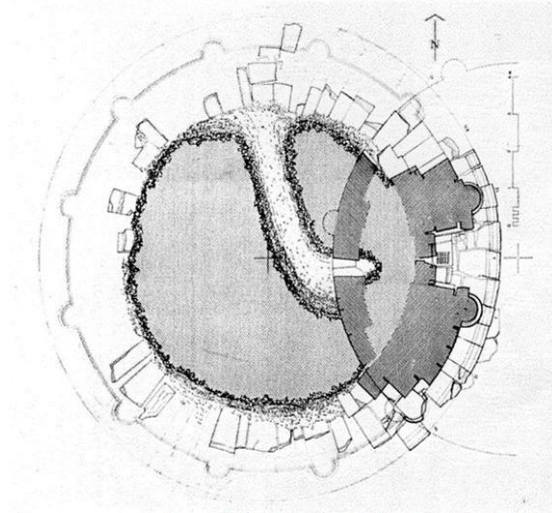
⁴ - VIGNERAL (CH. DE), op-cit, p.37.

⁵ - Correspondance du Colonel Reyniers du 25 novembre 1953 adressé au directeur des antiquités d'Alger archives de l'ANAPSMH.



الشكل رقم 05: محاولة إعادة تصميم الضريحين¹.

¹- EUZENNAT (M) ; Hallier (G), op-cit, p. 244.



الشكل رقم 06: مقطع أفقي لضريح تاقسابت.

- تقنية ومواد البناء:

يتكون الضريح من جدار خارجي مبني من الحجارة وكذا من كتلة داخلية مكونة النواة الداخلية والمشكلة من خليط من الحصى الصغيرة والملاط المعد أساسا من الكلس، الرمل وبعض بقايا القرميد المكسرة، التي توضع في طبقات متعاقبة ومضغوطة تحتفظ بدرجة عالية من المقاومة طالما تكون في مأمن من العوامل الطبيعية.

الحجارة: منذ قرون عدة تعلم الإنسان كيف يحول الصخرة إلى حجر مصقول لبناء مناشيء عدة من المنازل الفردية إلى المعالم الضخمة، وهذا لمقاومتها العالية ومزاياها المتعددة رغم أنها كغيرها من مواد البناء لا تخلو من العيوب والنقائص.

وتميزت الحجارة المستعملة في بناء الضريح بالمقاومة العالية، وكانت بأبعاد مختلفة حيث تتراوح:

0.40م إلى 1.10م في الطول.

0.43م إلى 0.53م في الإرتفاع.

0.50م إلى 1.40م في العرض.

والحجارة المستعملة لم تكن متشابهة في الشكل، فمنها الحجارة المصقولة على شكل مستطيل واستعملت في بناء الجدار، ومنها الحجارة المصقولة بشكل مستطيل مع نتوء نصف دائري لإنشاء الأعمدة ومنها ما زخرف ونحت ليستعمل كتيجان للأعمدة، لكن رغم إختلاف أشكالها وأحجامها كان دورها الأساسي هو دعم البناية.

الركام: تتشكل البناية من كتلة داخلية متراسة، وكانت تستعمل هذه التقنية لملاء الفراغات بين الجدران واستمرت إلى العصور الوسطى، وكان دوره الأساسي يتمثل في إقتصاد مواد البناء، السرعة في الإنجاز نظرا لسهولة العملية التي لا تتطلب سوى إفراغ وترصيص الطبقات الواحدة تلو الأخرى، تقوية وتثمين البناء بخلق نواة صلبة ومتماسكة من الداخل، والوصول إلى مستويات هامة من الأبعاد سواء في العلو أو في امتداد البناية.

- حالة حفظ الضريح:

استفاد الضريح بعد زلزال 2003 من عملية إنقاذ، حيث تبقى منه الضلع الشرقي كان يميل بدرجة من علو 2.50م، الجدار من هذه الناحية كان مفتوحا إلى حد تباعد يصل إلى 50 سم عن المستوى الشاقولي. إنحناء الجدار هذا نجم عنه فراغ كبير بينه وبين الكتلة الداخلية أدى إلى تسرب مياه الأمطار إلى مستويات خطيرة، وما زاد من خطورة الوضع نمو النباتات التي ساهمت في زيادة التباعد وكذا تحطيم الحجارة. وقد انهار الجزء العلوي من المبنى كلية تاركا البقية في حالة مزرية.

- عملية إنقاذ الضريح (الصور رقم 39 و 40):

بعد زلزال 2003 تم إصلاح الواجهة الرئيسية للضريح، حيث جرت عملية الإنقاذ في الفترة الممتدة من فيفري 2005 إلى جويلية 2005 وذلك تحت إشراف الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية سابقا التابعة لوزارة الثقافة، وكانت على مرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى تعلقت بجانب الدراسات والمتابعة الميدانية التي أوكلت لمكتب دراسات خاصة. المرحلة الثانية تخص أشغال الإصلاح التي أوكلت إلى مؤسسة أشغال خاصة، ونظرا لخطورة وضعية المعلم المههدد بالسقوط فقد سجلت هذه العملية في إطار البرنامج الإستثنائي الخاص بأعمال الصيانة المتعلقة بالمعلم المتأثرة بزلزال 2003.

ولقد قامت عملية الإصلاح هذه على تفكيك وإعادة تركيب حجارة البناية، وهذا بعد جرد وتعليم الحجارة قبل الشروع في عملية التفكيك التي تمت بواسطة آلة رافعة، وتم تعويض الحجارة المتشققة والمفتتة بحجارة أخرى أكثر مقاومة، إلى جانب ذلك تم تثبيت ورص الركام المتهدم لضمان إستقرار البناية.

ولقد كانت هذه العملية عملية إنقاذ أكثر منها ترميم، حيث إهتموا أكثر بإنقاذ الضريح من الإنهيار الكلي بعد، ما كادت الواجهة الشرقية الممثلة الوحيدة للجزء المتبقي منه أن تسقط خاصة وأنها كانت تميل بصفة خطيرة حيث بلغ الإنحناء مستوى 50سم في الجهة العليا.

و حسب الطالبة باية بن النوي التي قامت بدراسة في مذكرة الماجستير تخصص صيانة و ترميم، التي كانت تحت عنوان: الآثار و الزلازل إجراءات الطوارئ و طرق الوقاية -دراسة حالة ضريح تاقسابت بتيقزيرت- و ذلك سنة 2007/2006، فعملية إنقاذ الضريح هذه تضمن إستمراره لكن لمدة محدودة جدا مع بقاء الجهة العليا معرضة للإنهيار، جراء الحركات الأرضية، فحالة حفظ المعلم سيئة جدا قبل الزلزال، فالشرخ الكبير الذي زاد إنفتاحه بدرجة خطيرة بعد الهزة كان موجودا و في نفس المكان. كذلك الركام الذي يملأ نواة الضريح والذي سقط منه جزء كبير فإنه كان غير متماسك وكان يفقد من حجمه شيئا فشيئا، ضعف الرباط بين الحجارة التي كانت في السابق مشدودة بفضل الركام، إذ نجد الحجارة خاصة منها تلك الموجودة في أعلى الواجهة وكأنها موضوعة عشوائيا الواحدة فوق الأخرى مما يجعلها معرضة للسقوط إثر أضعف الإهتزازات.

ولعل أهم نقاط ضعف الضريح يكمن في فقدانه لتوازنه الأصلي نتيجة لفقدانه لكل الواجهات، وكذا التغطية وهو ما يمثل 80% تقريبا من حجم الضريح حين بنائه، إن التوازن الأصلي للبناء فقد وفرض مع الزمن توازن آخر يتحقق بين الواجهة المتبقية والركام العالق من هذه الجهة.

ولعل يرجع الفضل لصمود الواجهة الرئيسية للإهترزازات المتعددة إلى وجود الحائط الداخلي النصف دائري، الذي لعب دور السيور التي توضع عادة لربط المباني قصد تأمينها في المستويات الأكثر حرجا مما ساعد على التخفيف من شدة قوى الإهترزاز.



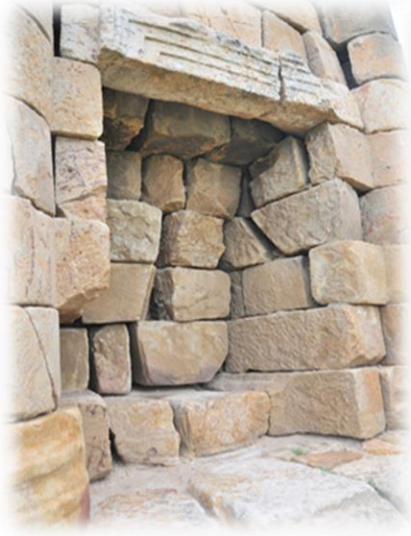
الصورتين رقم 39 و 40: ضريح تاقسابت أثناء عملية الترميم (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 41: الواجهة الأمامية للضريح. الصورة رقم 42: الواجهة الخلفية للضريح.

(الصورتين رقم 41 و 42 من عمل الطالبة)

وقد تعرض هذا الضريح إلى الهدم والتخريب من طرف السكان المحليين ظنا منهم بوجود كنز، أطلقوا عليه تسمية "صومعة الرومي"¹.



الصورة رقم 43: الضريح من الجانب.
الصورة رقم 44: مدخل الضريح.
(الصورتين رقم 43 و44 من عمل الطالبة)

2-2 البقايا الأثرية الأخرى:



الصورتين رقم 45 و46: بقايا لكنيسة بمدينة تاقسابت من الجهة الخارجية والداخلية.
(من عمل الطالبة)

¹-GAVAULT (P), op-cit, p.114.



الصورة رقم 47: بقايا أثرية في تاقسابت (من عمل الطالبة).

كما ذكروا وجود عدة منابع المياه التي تمون كل القرية مما يدل على إستغلال الموقع من طرف السكان قديما¹.

¹-VIGNERAL (M.DE.CH), op-cit, p.33.

2-3 الأنصاب:

النصب 1:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 50 سم.

- العرض: 33 سم.

- السمك: 10 سم.

- الكوة: 27×37 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: تاقسابت.

مكان الحفظ: حديقة الحرية.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: الجزء السفلي للنص مكسر، به كوة تعلوها جبهة مثلثية لا تحمل أي نحت، بها شخصين يظهران من نفس

القامة بنفس اللباس.



(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-Cat musée, p.15, n^o140.

النصب 2 :

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 87سم.

- العرض: 59سم.

- السمك: 14سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: تاقسابت.

مكان الحفظ: حديقة الحرية.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب تظهر به ثلاثة إلتواءات، متوج بزهرتين تعلوها الأكروتير، بالكوة نُحتت ثلاثة أشخاص، جندي بقميص يحمل درع دائري الشكل، يحمل في يده اليمنى طفل على صدره أين نلاحظ يد الشخص الثالث ممدودة يحمل تاج على شكل قلب.



(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-Cat. Musée, p.14, n^o137.

النصب 3:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الارتفاع: 66سم.

- العرض: 38سم.

- السمك: 7سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: تاقسابت.

مكان الحفظ: حديقة الحرية.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب مستطيل الشكل ذو جبهة مثلثية، نلاحظ الكوة مؤطرة بأشكال بيضوية ولؤلؤ، نحت بها شخص يظهر يرتدي لباس طويل حاملا بيده إكليلا.



(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-Cat.musée, p.14-15, n^o136.

النصب 4 :

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 100سم.

- العرض: 44سم.

- السمك: 11سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: تاكسابت.

مكان الحفظ: حديقة الحرية تحت رقم 40826.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب ذو جبهة مثلثية بها ثمرة الصنوبر، شخص تسريحة شعره عليها شريط عريض أين تظهر أطراف هذا الشريط خلف الأذنين، يرتدي فستان رفعت على الكتف الأيسر، يحمل في يده اليمنى سكين طويل، اليد اليسرى على صدره بها شيء (?)



(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-Cat.musée, p.14, n^o136.

النصب 5:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 78 سم.

- العرض: 50 سم.

- السمك: 15 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: تاقسابت.

مكان الحفظ: حديقة الحرية، تحت رقم 40832.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب بجهة لا تحوي على أي نحت، بكوة مربعة الشكل بها شخصين يمسكان يدي بعضهما، في اليد الأخرى واحد يحمل عنقود عنب والآخر يحمل كعكة.



(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-Cat.musée, p.15, n^o145.

النصب 6:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 100سم.

- العرض: 48سم.

- السمك: 13سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: تاكسابت.

مكان الحفظ: حديقة الحرية، تحت رقم 40816.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب على جبهته نلاحظ إلتوائين على شكل هلال بالمقلوب تنتهي أطرافه برأس أسد، تحتها زهرتين، في الكوة مثل شخص يحمل عنقود كبير من العنب، يظهر بلباس رمى به على كتفه.



(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-Cat.musée, p.15, n^o 143.

النصب 7:

المادة: حجر كلسي أصفر.

المقاسات:

- الإرتفاع: 52 سم.

- العرض: 71 سم.

- السمك: 20 سم.

مكان وتاريخ الإكتشاف: إفليس لبحر على بعد 2 كلم جنوب تاقسابت.

مكان الحفظ: معلق بمديقة الحرية، تحت رقم 38577.

حالة الحفظ: متوسطة.

التقنية: نحت بارز نصف تمثالي ونقش.

التاريخ: /

الوصف: نصب نذري، بقيت فقط جبهته التي نلاحظ بها نص لاتيني داخل إطار به أربعة أسطر:



DEO
CHRONI
IVLIVS ANABVS
VOTUM SOLVIT

(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-C.I.L, VIII, 8992; GSELL (ST), A.A.A, f.6, 35.

6. أرفون RUSAZUS:

الإحداثيات:

ط: 36°-33°، ع: 4°-26°

أ.أ.ج: و 07، رقم 62.

1- الإطار التاريخي لموقع روزاسوس:

المدينة الرومانية تبعد بأربع كيلومترات عن مرسى الفهم 425م على الساحل، هي واحدة من المقاطعات التي أسسها أغسطس في عام 33 ق-م، بما عدة معالم رومانية من بينها قناة نقل المياه مما يتضح وجود ميناء للتواصل بين الجبال المحيطة بالموقع، وكل هذه المعالم قد تحدث عليها "قرال" وأشار الى وجود رابط بين الميناء الجديد والميناء القديم¹. (المخطط رقم 08 والصورة الجوية رقم 07)

أصبح هذا الموقع مستعمرة ابتداء من فترة حكم أغسطس، حيث كان عبارة عن مخازن للعنب، التين و الزيت²، يقع فوق قرية أرفون يحدها من الشرق منحدر حتى قرية -بزقة -، أما من الجهة الغربية قرينا -إحمزيون- و -تمغراس - اللتان تطلان على البحر، و من الجنوب جبل وعر شبه معزول عن السلسلة الجبلية الأخرى التي تعلو جبل - تامقوت - الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر ب 1200م.³ فتسمية أرفون Rusazus تسمية بونية تعني - الرأس الكبير -⁴.

2- البقايا الأثرية بمدينة أرفون:

تتواجد بهذا الموقع العديد من المعالم الأثرية الصامدة والشاهدة على مرور الحضارات المختلفة بهذه المنطقة نذكر منها:

1.2. الباب الرئيسي:

يتواجد هذا الباب عند مدخل القرية تيحونة جزء منه مازال صامدا إلى يومنا هذا حيث يظهر على شكل نصف قوس يتراوح ارتفاعه ب 4.65م، وقوس يصل عرضه إلى 1.45م أما إرتفاعه 3.20م.

¹ - YORK(R.A) and Davidson(D.P), Roman harbours of Algeria, Raport of the Maghreb project 1968, p.19.

² - CAT(E), Essai sur la province romaine de maurétanie césarienne, ERNEST LEROUX, Paris, 1891, p98.

³ - TOMAS(G) , Ruines romaines de zeffoune (RVSZAZUS), in revue africaine, Paris, 1957, p8.

⁴ - LAPORTE(J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'est du titteri, in AIBL, Paris, 2012.

ولقد أشار الباحث "فينيرال" عن وجود باب رئيسي شمال القرية، يتوسط جدار مدعم بأبراج مربعة، كون هذا الموقع بني على سفح الجبل فلا يستدعي بناء أسوار، ويبلغ عددها خمسة¹.

2.2 أسوار المدينة:

لا تزال آثار هذه الأسوار شاهدة وصامدة كما تظهر في المخطط رقم 07 نقلا عن "جون بيار لابورت" ولقد أعطى الجنرال "توماس" مخطط تقريبي لهذه الأسوار المحيطة بالمدينة²، شمالا على المنحدر الذي أنشأت عليه المدينة القديمة نلاحظ سور يجتازها من الشرق الى الغرب³، وفيما يخص تأريخها يبقى غير معروف لكن يعود إلى الفترة المتأخرة أي الفترة البيزنطية⁴، حيث نلاحظ امتداد بقايا السور في الصورتين رقم 48 و49.



الصورتين رقم 48 و49: بقايا سور مدينة أزفون (من عمل الطالبة).

3.2 الحمامات:

على بعد 200م شمال الباب الرئيسي تظهر الحمامات على شكل مبنى ضخم وكبير بني بحجارة صغيرة الحجم والأجر، بها خمس حجرات الأسس مغمورة تحت الأرض (المخطط رقم 09)، أستخدم في بناء الجدران الملاط، يبلغ طولها حوالي 40.60م أما عرضها حوالي 30.20م⁵. (الصور رقم 50 و51).

¹-VIGNERAL (M.CH.DE),Ruines romaines de l'algérie –kabylie du djurdjura, Paris,1868, p.66.

²-TOMAS (G), op-cit, p.148.

³-VIGNERAL (M.CH.DE), ibid, p.68.

⁴-LAPORTE(J.P), op-cit, p.126.

⁵-VIGNERAL (M.CH.DE), ibid, p.57.



الصورتين رقم 50 و 51: بقايا حمامات أرفون من الجهة الداخلية و الخارجية (من عمل الطالبة).

4.2 قنوات جلب المياه:

إضافة إلى هذه المنشآت المائية الضخمة التي تحفظ مكانا لها في المدن القديمة، نجد قنوات جلب المياه وعادة ما تنجز بحجارة مربعة الشكل ومثقوبة يصل قطرها إلى 0.20م، غرض هذه الثقوب هو التثبيت فيما بينها¹.

5.2 صهاريج أو خزانات المياه:

كان من الأمر البديهي وجود خزانات أو صهاريج لتخزين المياه، كون هذه المنطقة تعاني فترات جفاف، فانتشرت شرق الباب الرئيسي، شمال الحمامات و كذا غرب الأحياء السكنية، حيث كانت مهياة لاستعباب المياه الأتية من تامقوت بغرض تموين الحمامات هذا ما تحدث عليه "فينيرال"² و قد دعم الباحث "لابورت" هذه الفكرة مضيفا فكرة وجود 15 صهريج، بقي منها 9 و هي منجزة بالحجارة الصغيرة مزجت بالملاط الذي هو عبارة عن مزيج أو خليط من الرمل، الجبس و قطع صغيرة من الفخار و الأجر، و قد تم تمليسها بالجبس الأبيض، تربط هذه الصهاريج فتحات تسمح بمرور المياه عبرها من صهريج لأخر³ كما تظهر في الصورة رقم 54، إلا أن واقع هذه الصهاريج حاليا يدعو إلى الإهتمام أكثر بالموقع و كل المعالم المتواجدة به. (الصورتين رقم 52 و 53).

¹-VIGNERAL (M.DE.CH), op-cit, p.67.

²-VIGNERAL(M.DE.CH), op-cit, p.67.

³-LAPORTE(J.P), Azeffoune antique « RVSAZUS », in B.O.C.T.H.S, Afrique du nord, 1994, p.22.



الصورة رقم 52: بقايا الصهاريج بموقع أزفون (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 53: أحد خزانات المياه بأزفون. الصورة رقم 54: الفتحة الرابطة بين الخزانات.

(الصورتين رقم 53 و 54 من عمل الطالبة)

فنفرا للإستعمالات الكثيرة للمياه سواء لتموين الحمامات أو للإستعمال اليومي، أنجزوا خزانات لتخزين المياه على طرفي المدينة، حيث أشار الباحث "كانت" إلى وجود خزانين لإحتواء المياه التي تجلب من "تامقوت"، الأول كان على بعد 200م غرب الباب الرئيسي، أما الثاني فيقع شمال الأول، ضلع القاعدة يصل إلى 5.80م، السمك 1م أما الإرتفاع يبلغ حوالي 5.25م¹.

6.2 أبار المياه: إضافة إلى كل هذه المنشآت المائية، قام الرومان بحفر العديد من الأبار في هذه المنطقة لمواجهة فترات الجفاف التي تمر بها، فعلى بعد 200م شمال غرب الحمامات وجد بئر مستدير الشكل أنجز من الحجارة المنحوتة يصل قطرها إلى 1.10م.

¹-CAT(E), op-cit, p .84.

رغم حالة الحفظ والإهتمام السيء بهذا الموقع ومختلف معالمه، وعدم القدرة على الكشف عن كل ما هو مدفون تحت الأتربة أو المغطى بالغطاء النباتي الكثيف تعذر علينا حتى أخذ الصور والمقاسات، إلا أن هذا الموقع ومع الحفريات والأبحاث القليلة التي أقيمت به أسفرت على العديد من الأنصاب النذرية والجنائزية¹، دون أن ننسى التوابيت سواء الموجودة في الموقع أو تابوت بلرفون المنحوت من الرخام الذي أعيد ترميمه والمعروض حاليا في المتحف الوطني للأثار القديمة بالعاصمة.

الأنصاب:

-النصب 1:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 110سم

- العرض: 55سم

- السمك: 12سم

تاريخ ومكان الإكتشاف: هبة من طرف Pélissier في ظروف غامضة، وجدت بميناء قيدون بأزفون.

مكان الحفظ: حديقة الحرية بالمتحف الوطني للأثار القديمة بالعاصمة الجزائر، تحت رقم 40868.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز.

التاريخ: /

الوصف: نصب بجهة مثلثية نحت بها هلال موجه نحو الأعلى، تعلوه ثمرة الصنوبر، السجل الرئيسي به تاج بمقاسات

كبيرة بزهرة من خمسة فصوص، نلاحظ عليه الكتابة اللاتينية التالية:

D(is) M(anibus) S(acrum) / Modi Secun/di
Latatis / filius posvit / patri(me) /renti vixit
Ann /is (...) XXC

¹-ORFALI (M.KH), Inventaire des sculptures funéraires et votives de la Maurétanie Césarienne, T1, 1989, p.01.



(الصورتين من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-ORFALI (M.KH), inventaire des sculptures funéraires et votives de la maurétanie césarienne, thèse de doctorat, université de provence, t.I, 1989, Pl : 01, n⁰01, p. 01 ; C.I.L., VIII, 8990, Catalogue Musée d'Alger, n⁰ 151.

-النصب 2:

مكان الإكتشاف: مقبرة مرسى الفهم.

مكان التواجد: مجهول.

الوصف: نصب جنائزي بجهة مثلثية نحت بها هلال موجه نحو الأعلى، السجل الرئيسي متوج بإكليل تظهر تحته الكتابة اللاتينية وهي موجهة للالهة مانس المقدسة وإلى "كريبي فلورا" التي عاشت 73 سنة وستة أشهر وإحدى عشر يوم، وأنت الكتابة على الشكل التالي:

D(is) M(anibus) S(acrum) / Crepi (ei) a/
Flora vixit / annis LXXIII / mensibus VI die(s) XI



المراجع:

-ORFALI (M.KH), Pl : 01, n⁰02, p. 01 ; C.I.L., VIII, 8987 ; VIGNERAL (M.CH.D), Ruines romaines de l'Algérie : Kabylie de Djurdjura, Paris, 1868, p.3, Pl. VIII.

النصب 3:

مكان الإكتشاف: مقبرة مرسى الفهم.

مكان التواجد: مجهول.

الوصف:

حسب الرسم الذي أنجزه "فينيرال" النصب يحتوي على جبهة وسجل، بالجبهة نُحت تاج أما السجل الرئيسي به جذع لشخص يرتدي قميص، وهو أقيم للآلهة مانس المقدسة وإلى "ماركوس لوليوس بريموس" الذي عاش ستة سنوات (الكتابة ناقصة)، وبه النقيشة التالية:

D (is) M (anibus) S(acrum) / M(arcus) Lulius / Primus qui
lam / car vixit a / (nnis...) IV (.....



المراجع:

- ORFALI (M.KH), Pl : 01, n⁰03, p. 02 ; C.I.L., VIII, 8988 ; VIGNERAL (M.CH.D), op-cit, Pl. IX ; THOMAS(G), Ruines romaines de Zeffoun, R.Afr., 1857-1858, p.446.

التواييت:

- التابوت رقم 1:

المادة: حجر رملي.

المقاسات:

- الطول: 157سم.

- العرض: 69سم.

- الإرتفاع: 48سم.

- العمق: 26سم.

مكان التواجد: موقع أرفون أمام المدخل الرئيسي.

حالة الحفظ: سيئة فجزء منه مغمور تحت التربة.

التاريخ: القرن الثالث ميلادي.

الوصف: تابوت مستطيل الشكل، منحوت من الحجر الرملي، هيء ربما لاستقبال جثة طفل.



(من عمل الطالبة).

- التابوت رقم 2:

المادة: الرخام الأبيض.

المقاسات:

الغطاء:

- الطول: 204 سم.

- العرض: 64 سم.

- الإرتفاع: 41 سم.

الحوض:

- الطول: 204 سم.

- العرض: 64 سم.

- الإرتفاع: 105 سم.

مكان و تاريخ الإكتشاف: وجد مكسر إلى عدة أجزاء أعيد تركيبه بالمتحف الوطني للأثار القديمة من طرف

Leschi و J.Amyard و أكتشف سنة 1934.

مكان التواجد: المتحف الوطني للأثار القديمة تحت رقم الجرد 1340.

حالة الحفظ: جيدة.

التقنية: نحت بارز.

التاريخ: القرن الثاني ميلادي.

الوصف: تابوت بغطاء نحت بالواجهة والجانبين وهو يروي أسطورة بليروفون بمشاهد عديدة، يتمثل الغطاء في بلاطة مسطحة وعريضة من الرخام الأبيض، أما الحوض فهو منحوت من الأمام وعلى الجوانب.



(الصورة من كتالوج المتحف الوطني للأثار القديمة)

المراجع:

-ORFALI (M.KH), op-cit, p. 02 ; Catalogue Musée d'Alger, n^o 1340.

3-الطرق المؤدية إلى مدينة أزفون:

فيما يخص الطرق بمدينة أزفون، فنجد بها طريق ساحلي نحو الغرب وطريق آخر نحو الشرق هذا الأخير يأخذ مساره باتجاه جمعة صحاريح وقصر شبل¹.

نجد أيضا آثار لطريق ينطلق من أزفون يمر من الأراضي الداخلية، كقرية "إمازيوان" على "إغيل أويحي" و "أفوني نريبياح" و "عين إقوران" على "ثيزي ثالة رسام"، يصل إلى "أيت أوعيسى"، بعد مروره على "أبيزار" ينزل إلى واد سيباو² كما يحتمل وصوله إلى "تامقوت"، ولما يصل إلى "جمعة صحاريح" يتبع المرتفعات ليصل إلى "ثيزي إقواون" ثم يقطع "إغزر بوعالم" ليلتحق مباشرة بالطريق الرئيسي لمركز شبل، كما يحتمل إنطلاق طريق من أزفون على "اقوشدال"، "أيت حسان"، "أيت انزكري" ومرتفع "عياي" ليلتحق بقصر كبوش³.

يمر طريق روماني على الضفة الشرقية لواد "أسيف إحمزيون" يصل إلى "مرسى الفهم"، ومن أزفون يعود الطريق ليلتحق البحر ليصل إلى شمال "تقمونت" أين وجدت آثار هذا الطريق، بعد "واد سيدي أحمد أولوصيف" يصل إلى الآثار الهامة "لقروي" و "سيدي قرو" ثم "أقمون نتايدا" حتى يصل إلى بجاية ليدخل في أراضي جد وعرة خاصة في نواحي راس "سيقلي" أين يمر الطريق الروماني على مرتفع "تاكاباه" ثم ينزل نحو واد "الديس" أين يحتمل أن يواصل مساره نحو توجة⁴.

يمر طريق أزفون نحو واد "مليتة" على أرضية صخرية جد وعرة⁵ ينطلق طريق من أزفون يمر على "أمازيوان" ثم "سوق الخميس"، "إغيل ثيورث" و "إغيل أعمر أويحي" ثم ينحدر إلى واد سيباو⁶.

¹- GSELL(ST), AAA, f 06, n 70/71.

²- VIGNERAL(M.C.D), op-cit, p.167.

³- Ibid, p.168.

⁴- VIGNERAL(M.C.D), op-cit, p.159.

⁵- Ibid, p.158.

⁶- MERCIER(M), op-cit, p.354.

7. تامقوت:

الإحداثيات الجغرافية:

ط: 36° - 52°، ع: 4° - 24°

أ.أ.ج: و 06، رقم 73

1- موقع تامقوت:

تحدث الباحث 'قزال' في الأطلس الأثري عن وجود برج مائي لتموين المستعمرة الرومانية "روزاسوس"¹. على بعد 1 كلم من تامقوت نلاحظ برج قديم ومأخذ مائي يمون المستعمرة الرومانية القديمة، حيث مازالت أثارها صامدة هذا ما أشار اليه الباحث "فنرال"².

على ضوء هذه المعلومات التي استقينها عن "قزال" و "فنيرال" انتقلنا إلى الموقع على بعد 20 كلم من أزفون، وجدناه محصنا طبيعيا، حيث أنه يطل على مساحة كبيرة من القبائل الكبرى حتى جرجرة وسواحل دلس هذا ما ذكره "فنرال"³، حيث به بقايا للحجارة التي استعملت قديما للبناء حيث يصعب تحديد وظيفتها، إضافة الى بقايا فخارية تقابله غابة كثيفة من أشجار البلوط والصفصاف على منحدر يستحيل اختراقها، وتحدث السكان المحليين عن آثار لقرية رومانية صغيرة سكنها القدماء، كما لاحظنا وجود واد تحت الموقع ومن المحتمل أنه أستعمل كطريق، لوجود حجارة منتظمة يمكن أن تكون مبنية بشكل أفقي، كما أن بقايا الفخار تدل على استقرار السكان بهذه المنطقة سواء كان استعماله للنشاط اليومي أو لأغراض أخرى كالأغراض الجنائزية، أما فيما يخص عدم وجود آثار لقنوات نقل المياه الى أزفون، ربما يكون عائدا الى إعادة إستعمالها في مباني أخرى، أو تكون مغطاة أو مخفية داخل الغابات الكثيفة. (الصورة الجوية رقم 08)

¹-GSELL (ST), A.A.A, F n 06, 1911, p.08.

²-VIGNERAL (M.DE.CH) , ruines romaines de l'Algérie, Paris, 1868, p.63.

³-VIGNERAL (M.DE.CH), Ibid, p.64.

8. جمعة صحاريج BIDA MUNICIPIUM :

الإحداثيات:

ط: 36° - 33°، ع: 4° - 17°

أ.أ.ج: و 06، رقم 104.

1- ملحة تاريخية وأثرية:

لقد ذكر قزال هذا الموقع في الصفحة 6 تحت الرقم 104، كما تظهر في المخطط رقم 10، تقع جمعة صحاريج ببلدية مقلع على بعد 5 كلم من مقرها، خصص هذا الموقع بدراسة مفصلة من طرف الباحث الفرنسي جاك مارتان، وجدت كتابات جنائزية تؤرخه بين 196 و 235 حيث وجدت بجمعة صحاريج العشرات من القطع النقدية تعود إلى فترة حكم تراجان و كلوديوس ألبينوس تؤكد وجودها في فترة الحكم العليا، و ربما تم الإعتماد على جمعة صحاريج لغرض التحصين و الحماية فهي سبقت تمرد فيرموس حيث توضح وجود Praepositus Limitis Bidensis من ضمن ستة عشر مدينة حدودية حيث ذكرت "بيدا" في المركز الخامس عشر و تحدثوا عن مدينة محاطة بأسوار مزودة بأبواب، برجين دائريين و هي أبراج مراقبة و تؤكد Notitia Dignitatum أن لجمعة صحاريج باب في الوسط و باب جانبي على الجهة اليسرى، في مثل هذه المدن الحدودية القيادة تكون من طرف Praepositus Limitis يتقلد عدة مناصب¹ و قد تم التعرف على هذا المنصب من النقيشة التالية:

(cl)od(ius) Lar(g)us C(enturio) Pra(ep)osit(vs) L(imitis)² يقود حوالي 200 رجلا و 50 فارسا لحماية المدينة، تحدث "كانيا" Cagnat عن اليمس بيدنسيس Limes Bidensis وضع بالقرب من القبائل الكبرى المقر كان جمعة صحاريج فالحفريات كشفت عن قلعة و برج مراقبة³. (المخطط رقم 12 و الصورة الجوية رقم 09).

¹ - MARTIN (J), Bida Municipium en Maurétanie césarienne (Djemaa-Saharidj), fort national(Algérie), 1969, pp.15-18.

² - CIL.VIII.9755.

³ - CAGNAT (R), L'Armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie nationale, Paris, 1881, p. 352.

2-البقايا الأثرية بجمعة صحاريح:

بقايا البناية التحصينية (ربما برج مراقبة أو بناية عسكرية): لوحظت بقايا أثرية شمال مركز التكوين المهني، وتمثل هذه البقايا في جدارين لبناية لا يلتقيان ليشكلا زاوية قائمة ولكن يلتقيان بزواوية منكسرة مشكلة زاويتين، ومن خلال الشكل المحتمل لهذه البقايا يمكن أن تكون عبارة عن برج مراقبة أو حصن أو قلعة (كما يظهر في الصور رقم 55، 56 و 57 والشكل رقم 07)، كونها تقع في مكان مرتفع تهيمن على جمعة صحاريح، وأتت أبعاده كالتالي رغم أن جل هذه البقايا مغمورة تحت الأرض وغطتها الأتربة مما صعب علينا قياسها:

● الجدار الأول:

- الطول/الإرتفاع: 190سم.

- العرض: 178سم.

- السمك: 78سم.

● الجدار الثاني:

- الطول/الإرتفاع: 285سم.

- العرض: 315سم.

- السمك: 80/74سم.

ولقد بني وفق تقنية "الأنستوم" حيث نلاحظ إستخدام حجارة صغيرة تتخللها قطع من الآجر، ونلاحظ إستخدام الملاط، كما يظهر في الصور رقم 58 و 59.



الصورة رقم 55: بقايا البناية (برج المراقبة). (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 56: بقايا البناية من زاوية أخرى. (من عمل الطالبة).



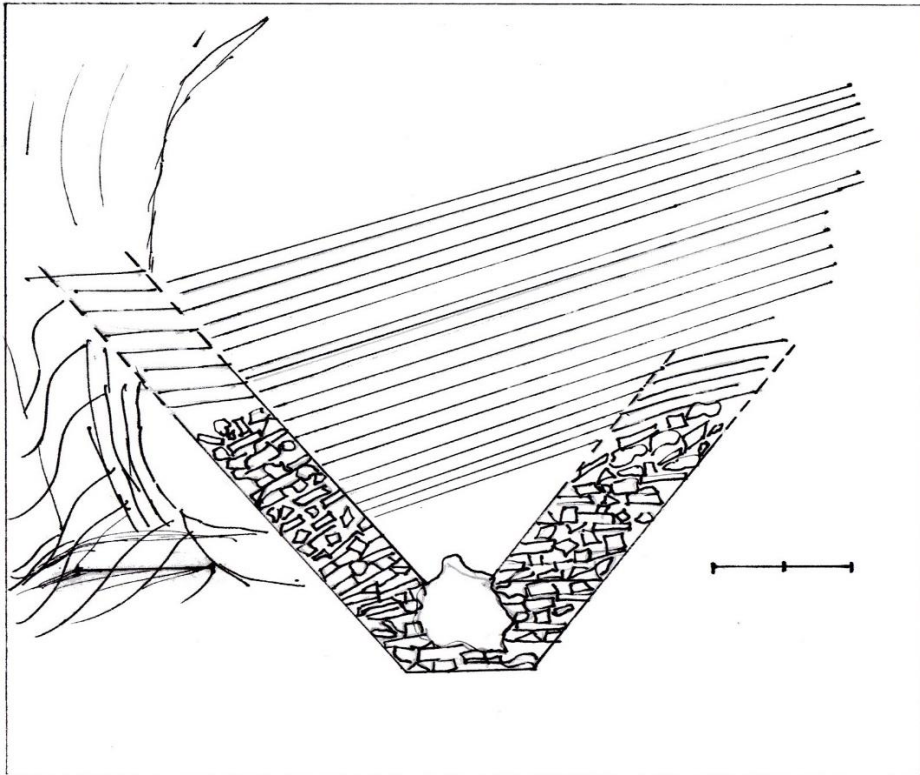
الصورة رقم 57: الجدار العلوي للبناية. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 58: تقنية الأنسرتوم في جدار البناية. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 59: مواد بناء برج المراقبة. (من عمل الطالبة).



الشكل رقم 07: بقايا المنشأة التحصينية بجمعة صحاريج. (من إنجاز الطالبة)

بقايا السور: على بعد بضعة أمتار من البقايا التي أشرنا إليها على أنها بقايا لبرج مراقبة، وجدنا بقايا لسور بني بالحجارة الضخمة حيث بقيت منه فقط حجارتين أما الباقي فهو تحت الأتربة كما تظهر في الصورة رقم 60، و أبعاده كما يلي:

- الطول: 80 سم.
- العرض: 52 سم.
- السمك: 60 سم.



الصورة رقم 60: بقايا السور. (من عمل الطالبة).

كما وجدنا بقايا لسور ثاني على بعد أمتار شمال بقايا السور الأول، وهو مبني بالحجارة الصغيرة، لم نتتمكن من تحديد إمتداده أو مقاساته ما عدى السمك الذي قدر بـ 57 سم، وهذا نظرا لإستحالة قياسه كونه يتواجد تحت الأرض كما تظهره الصورة رقم 61.



الصورة رقم 61: بقايا لسور ثاني. (من عمل الطالبة).

بقايا لقبوين: على بعد مئات الأمتار شمال السور وجدنا بقايا لقبوين متناظرين رغم أن الأبعاد التي قمنا برفعها لا تظهر ذلك كون أجزاء كبيرة منهما تحت الأرض (الصور رقم 62 و 63، الشكل رقم 08) يظهران بسقف مقبب عليه آثار التسقيف الذي من المحتمل أنه تم الإعتماد على مواد طبيعية محلية و المتمثلة في القصب و هذا إنطلاقاً من شكل الآثار البارزة و الظاهرة في الصور رقم 65 و 66، كما لاحظنا وجود فتحة رابطة بين هذين القبوين و هذا من خلال ما هو واضح و بارز فوق سطح الأرض و هي تظهر من كلتا الجانبين أي في القبوين (الصورة رقم 64)، حيث معظم الهيكل و المبنى يتواجد تحت الأتربة، و من الممكن أن تكون بقايا لصهريجين، و قد جاءت المقاسات كالتالي:

● مقاسات القبو الأول (الصورة رقم 62):

- الطول/العمق: 250 سم.

- الإرتفاع: 85 سم.

- القطر: 90 سم.

- سمك جداره: 52 سم.

● مقاسات القبو الثاني (الصورة رقم 63):

- الطول/العمق: 277 سم.

- الإرتفاع: 100/87 سم.

- القطر: 90 سم.

- سمك جداره: 57 سم.

● مقاسات الفتحة:

- الطول: 30 سم.

- العرض/الإرتفاع: 51 سم.

- السمك/العمق: 47 سم (هو نفسه سمك الجدار الرابط بين القبوين)



الصورة رقم 62: القبو الأول. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 63: القبو الثاني. (من عمل الطالبة).



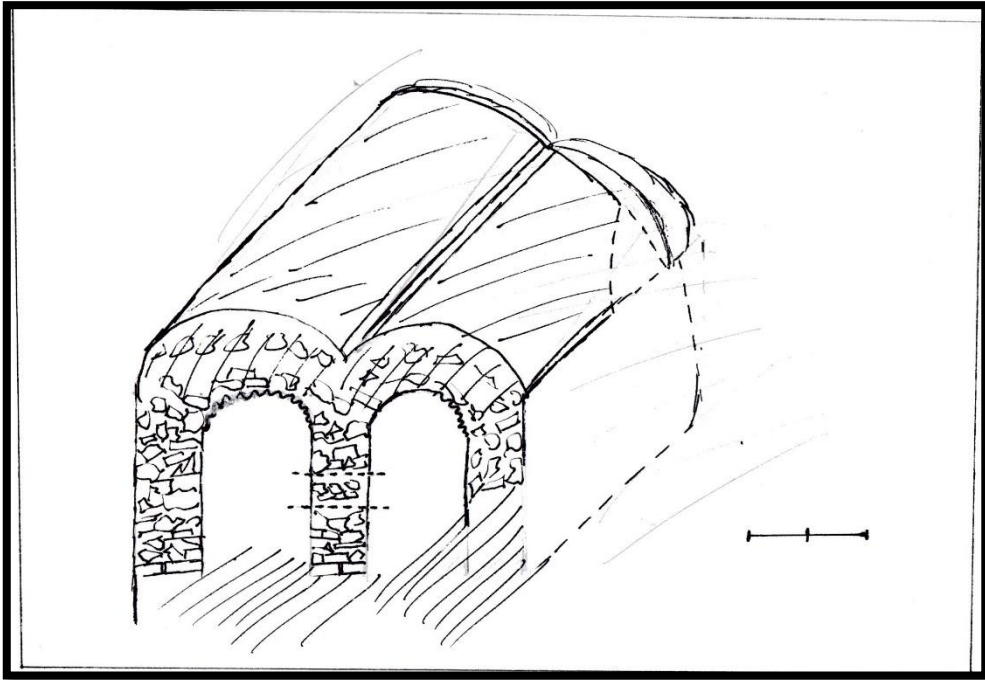
الصورة رقم 64: الفتحة الرابطة بين القبوين. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 65: آثار التسقيف بالقبو الأول. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 66: آثار التسقيف بالقبو الثاني. (من عمل الطالبة).



الشكل رقم 08: بقايا القبوين بجمعة صحاريج. (من إنجاز الطالبة)

قناة نقل المياه: تظهر بقايا لقناة نقل المياه الآتية من "تيزي نترقة" إلى غاية مكان يدعى "ثاقسبت" بجمعة صحاريج و هو مكان يهيمن عليها أي موقع إستراتيجي هام، تبقى منها أكثر من 30متر لتقطع آثارها جهة "إغزر بوحلو" الآتي من "تيزي نترقة"، ربما هذا الإنقطاع ناتج عن حركة الأرض (الصور رقم 67 و 68)، بنيت القناة بحجارة محلية

أستخرجت من جبل "فيوان" وهي حجارة صغيرة غير منتظمة، كثيرا ما لاحظنا دعامات حجرية متعددة المقاسات لتدعيم هيكل القناة نظرا لطولها و كذا مراعاة للتضاريس الجبلية التي تعيق إستقامة القناة و إستمرارها (الصور رقم 69، 70 و 71) كما أخذنا صورة لهذه البقايا من الجبل المقابل لإبراز إنقطاع القناة في عدة مستويات (الصورة رقم 72) و هذه القناة لم تنحت في الجبل بل بنيت.



الصورة رقم 67: قناة جمعة صحاريح نحو "إغزر بوحلو". (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 68: القناة نحو "ثاقسبت". (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 69: تقنية بناء القناة مع الحجارة الداعمة لها. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 70: تقنية بناء القناة مع الحجارة الداعمة لها في مقطع آخر. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 71: تقنية بناء القناة مع الحجارة الداعمة لها من الجهة الأخرى. (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 72: آثار القناة من الجبل المقابل. (من عمل الطالبة).

الأنصاب: لقد وجدنا نصب واحد بجمعة صحاريج، ومحدثنا مع سكان هذه القرية أكدوا لنا أن معظم المنازل تملك بقايا أثرية، سواء أعمدة أو تيجان أو أشياء أخرى، كما أعادوا استخدام الحجارة القديمة في بناءاتهم الحديثة وحتى أثناء تحولنا بالقرية لاحظنا استخدام الحجارة القديمة في تسييج أملاكهم.

النصب:

المادة: حجر كلسي.

المقاسات:

- الإرتفاع: 121سم

- العرض: 44سم

- السمك: 23سم

تاريخ ومكان الإكتشاف: وجدت بجمعة صحاريج.

مكان الحفظ: مدخل مركز التكوين المهني.

حالة الحفظ: سيئة.

التقنية: نحت بارز.

التاريخ: /

الوصف: نصب مستطيل الشكل، تظهر به كوة نحت بها شخص، وعلى ما يبدو من خلال اللباس فهي امرأة ترتدي لباس طويل بثنايا كثيرة رمت به على كتفها الأيسر، تحمل بيدها اليسرى شيء لم نتعرف عليه



(الصورة من التقاط الطالبة)

3- طرق جمعة صحاريح:

يخرج طريق من جمعة صحاريح نحو الشرق يقطع واد بوبخير، يمر قرب قرية "شبل" ثم يمر على غابة أكفادو ليصل إلى شمال جبل عفرون وإلى قصر كبوش أين ينحدر إلى تكلات وبجاية¹.

كما يتجه طريق نحو الشمال الغربي أين يمر على واد سيباو ويمر بتيقوبعين²، أو قرب حصن "ماكودة" ليصل إلى دلس وقد يمر على "نورقا"³، كما يمكن أن يكون قد تفرع من الغرب نحو "أقمون أوبكار" ثم يمر على واد عيسي ثم "نورقا" ليصل إلى دلس⁴، أو يمر فوق واد سيباو جنوب تيزي وزو⁵ نجد طريق متجه شمال-شمال غرب جمعة صحاريح نحو تيقزيرت وتاقسابت يأخذ مسارين:

¹- MERCIER (M), op-cit, p.354.

²- GSELL (ST), AAA, F 06, n° 51.

³- ibid, n° 27.

⁴- ibid, n°97.

⁵- VIGNERAL (M.CH.D), op-cit, p.160.

الأول يعبر واد سيباو نحو واد "ربطة"، قد يصل إلى تيقوبعين ثم يتصل بطريق نحو الشمال الغربي وقد يصل إلى " تادمايث"¹، أما الثاني فيمر من واد سيباو ومن شمال جمعة الصهاريج يتجه نحو "أقمون سقسو" ويعبر القمة نحو "ممر" تيزي بونوان"².

يمر الطريق الرابط جمعة صحاريج بتيقزيرت على منطقة SIMITHA³، ينزل طريق من جمعة الصهاريج على أرضية وعرة إلى واد بوهير، ويخترقه في غرب "إفيغا" أين يعرف الطريق إلتواء كبير في مرتفع "ثوريرث" ثم يمر على بلاد سهلية ليصل إلى "مكنية" والمركز العسكري "شبل" ثم يعرف إلتواء حول شمال عفرون، ثم قرب "ثالة أوزار" وجنوب "أزرو الباس" و "إغيل عثمان" ثم يصل إلى مرتفع "غرفة الروم"، من هنا يتجه أو يصل إلى قصر كبوش أين تلتقي عدة طرق خاصة طريق بجاية نحو توجة وتكلات⁴.

يمر طريق روماني متجه نحو جمعة الصهاريج بالضرورة على "تامدا" أين يتفرع طريق آخر نحو تكلات⁵، كما يمر الطريق المتجه من الغرب إلى الشرق على "أقمون أو بكار" و"بوسهل"⁶.
يمر الطريق الآتي من جمعة الصهاريج متجها نحو أبيزار على محطة "ثمزيرث"⁷ ونجد طريق يربط هذه المدينة الهامة بمنطقة "بنيان متا مليتة"⁸.

¹ - VIGNERAL (M.C.D), op – cit, p. 166.

² - GSELL (ST), AAA, F 06, n° 51.

³ - BERBRUGGER (A), op-cit, p. 315.

⁴ - VIGNERAL (M.C.D), op – cit, p. 162.

⁵ - CARETTE (E), op –cit, p. 441.

⁶ - GSELL (ST), AAA, F 06, N 100.

⁷ - Ibid, F 06, N 63.

⁸ - Ibid, F 06, N 53.

9. بجاية SALDAE :

الإحداثيات :

ط: 03°-05°، ع: 36°-46°

أ.أ.ج: و07، رقم 12.

1-الموقع الجغرافي:

تقع مدينة بجاية على الساحل الشرقي الجزائري، يحدها من الشمال والشرق البحر، من الجنوب سهل الصومام وواد الصومام الذي يجري بين سلسلتين جبليتين، السلسلة التي تمتد من البحر وهي جبل قوراية شرقا حتى جبل أغبالو غربا حيث تتخللها قمم متوسطة الارتفاع تقدر بحوالي 500م¹، والسلسلة الثانية المتواجدة شرقا تتمثل في البابور وتتصل بها جبال البيان تستمر حتى الجنوب الشرقي لمدينة بجاية².

يبلغ ارتفاع جبل أغبالو 1317م وتعتبر هذه السلسلة إمتدادا لكتلة جرجرة من جهة الشمال، وتموقع مجموعة من الوديان على شمال قمم جبال أغبالو وقوراية.

تقع بجاية ومينائها في أقصى غرب خليج بجاية أين يتكون حاجز طبيعي من سلسلة مرتفعات متجهة من الغرب إلى الشرق، إذ يعتبر حصن قوراية أعلى قمة بها.

حيث تشكل هذه السلاسل حاجز وستار يحمي الميناء من العواصف والرياح الشمالية والغربية، فالمدينة محمية من هذه الرياح الغربية والشمالية بقمة قوراية ومن الرياح الجنوبية بواسطة الجبال المجاورة للخليج³. (الصورة الجوية رقم

(10

2-دراسة تاريخية لمدينة صلداي ومينائها:

لقد كانت صلداي قبل الإجتياح الروماني لشمال إفريقيا محطة فينيقية⁴، فيعتبر تاريخ تأسيس هذه المدينة قديما جدا و غامضا و غير مؤكدا فمن المعتقد أنها كانت من بين المدن الحليفة لقرطاجة، كونها حضيت بعدد هام جدا من

¹- DUPLAN (L), GRAVELLE (M), Notice explicative de la carte géologique au 1/50.000, Bougie, 26, Alger, 1960, p.3.

²- GAID (M), Histoire de Béjaia et de sa région depuis l'antiquité jusqu'à 1954, Alger, p.23.

³- CARETTE (E.A), Etude sur la kabylie proprement dite, Paris, imp.natio., Vol 2, 1947-8, p.3.

⁴- SALAMA (P.), op-cit., pp.43-44.

الموانئ و القواعد التجارية¹، فيعد ميناء صلداي قديما من الموانئ الهامة التي توفر للبواخر القرطاجية ملجأ جيدا لها، و يعتقد بعض المؤرخين أن إسمها مشتق من كلمة "سيرد" التي تعني الحجر الصلب، و يعد هذا الإشتقاق مطابقا للإسم الفينيقي القديم "ساردي"، و قد وردت أيضا تحت اسم "تساردي" في كتابات المؤرخ الإغريقي استرابون². عرفت محطة صلداي الفينيقية باسم صاردي، و هو اسم مشتق من نفس الإسم الذي اشتق منه اسم جزيرة سردينيا التي أسماها الفينيقيون أيضا، و لاتزال كلمة "صلد" تعني في اللغة العربية: الحجر الصلب³. في نهاية القرن الأول ميلادي إستقر الرومان بالمنطقة وتم تهيئتها، حيث لم تكن بجاية عبارة عن مركز عسكري فحسب بل كانت حي تجاري⁴

كانت صلداي مستعمرة رومانية أقيمت على أنقاض المستعمرة البونية، أين نجد تركز المصالح والنشاطات التجارية والسياسية⁵.

صلداي مدينة ساحلية من موريطانيا القيصرية تبعد بـ 110 كلم شمال غرب سطيف على مصب واد الصومام، أقيمت على أساس المدينة البونية، أسسها "أكتافيوس"⁶.

ويطلق المؤرخ بليينوس على مدينة صلداي إسم مستعمرة "يوليا أوغسطا الصالدية" وحسب إعتقاده رفعت إلى مقام مستعمرة في عهد القيصر أغسطس⁷.

فلقد أصبحت بجاية مستعمرة أغسطسية في عهد أغسطس الذي جلب إليها متقاعدي الجيش من الفرقة الأغسطسية السابعة⁸، حيث كانت بجاية تابعة لنوميديا في فترة حكم ماسينيسا الذي كان حليفا للرومان قبل أن يحتلوا إفريقيا الشمالية، ولكن بعد حرب يوغرطة وانتهزاهم دفع بروما إلى تغيير حلفائها وضم نوميديا الغربية إلى موريطانيا، هذا ما دفع بأغسطس إلى إنشاء مقاطعات في موريطانيا ومن بينها بجاية والتي أسسها سنة 33 ق -م، ثم أعطيت

¹- JULIEN (CH.A), Histoire de l'Afrique du nord, des origines jusqu'à la conquête arabe, Tunisie, Algérie, Maroc., Paris, 1967, p.80.

²- هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزء 2، الجزائر 1979، ص.110.

³- نفسه، ص.111.

⁴ - FERAUD (CH), Histoire des villes de province de Constantine, Bougie, Constantine, éd. Arnolet, Paris, 1869, pp. 43-44.

⁵ - MASSELOT (J), ville et rade de Boujje, province de constantine (Algérie), imprimerie et librairie F.Biziou, Bougie 1869, p.5.

⁶ - LEPELLEY (C), Les cités de l'Afrique Romaine au bas-empire, T II, Paris, 1981, p.202.

⁷-GSELL (S.), A.A.A, F. 7, note 1.

⁸- GSELL (ST), A.A.A, F° 7, Alger, Paris, 1911.

ليوبا الثاني سنة 25 ق-م وهذه العبارة المأخوذة من كتابة أثرية تظهر ما كانت عليه بجاية قديما:

COLONIA IVLLA AVGVSTA SALDANTIVM¹

تقع بقايا صلداي القديمة على شاطئ خليج مصب نهر الصومام الذي يصب في البحر المتوسط، هذا ما جعل ميناؤها محمي طبيعيا من الرياح الشمالية الغربية، وبذلك فهو يقدم أحسن ملجأ للقوارب والسفن القديمة التي كانت تلجأ إلى هذا المرفأ².

ولقد وجدت في هذا الموقع قرميد عليه الكتابة التالية³:

C(aii)Cot(ii)Nam Sabiniani/Opus Doliare ex paraed(iis) Aug(ustii) n(ostri).⁴

لعبت بجاية دورا هاما في الفترة القديمة وهذا نظرا لمكانتها وموقعها الإستراتيجي الهام والأمين، خاصة أثناء الحروب التي جرت بين الرومان والسكان المحليين، ولعل من أهمها تلك التي قام بها تاكفاريناس في منطقة واد الساحل حيث وصل حتى مدينة "توبوسكتو" سنة 25 ميلادي، لتليها فيما بعد حملة فيرموس الذي دخل المعركة بفكرة الأخذ بالثأر لأهله فدامت سنتين حتى استنفذت قواهم ما أدى به للإنتحار.

فكل هذا يؤكد مشاركة بجاية في الحروب خلال الفترة القديمة، فعرفت أيام إزدهارها الأولى في عهد أغسطس وكانت مستعمرة سكنها متقاعدو الجيش من الفرقة الأغسطسية السابعة وكانت تدير بنظام مستوحى من روما، خاصة أنها مقر لحاكمي البلديات "DIVMVIR QVINQVINALIS"، ومن جهة أخرى كانت معفية من الضرائب⁵، وقد إزداد عدد السكان فيها بشكل كبير وكانت باسم مستعمرة تابعة لقبيلة "أرنسس"⁶.

إضافة لكل هذه المعلومات فهناك بقايا أثرية تدل على عراقة هذه المنطقة، على غرار النفق، خزانات للمياه تعود للفترة الرومانية كونها ضرورية و حتمية لاستقبال كميات المياه الآتية من توجة، تتواجد حاليا على مستوى مستشفى "فرانس فانون"، و خزان آخر أستغل في مكتبة عمومية من طرف بلدية بجاية، و خزانات أخرى توجد تحت المدينة الحالية لبجاية إضافة إلى خزانات العروية بلقصر أنجزت في نهاية القرن الثاني ميلادي، الشيء المؤكد أنها أنجزت بعد بناء السور، فمدينة بجاية زودت بعدة قنوات لنقل المياه تمتد على طول 7 و 11 كلم على ضفاف واد الصومام، كما نلاحظ في الصورة رقم 73 بقايا السور الروماني و هذه المعلومات تحصلنا عليها من مديرية الثقافة لولاية بجاية.

¹ - C.I.L, VIII, N° 8929, 8933, 8937.

² - محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني ...، ص. 208

³ - DEMSIRI LAADOUA (L), Les domaines impériaux en Afrique du nord romaine-étude de la géographie historique-, Paris, 1997, p.220.

⁴ - C.I.L, 10423-10475.

⁵ - LAMBERT (J.N), SALDAE, Bougie et le christianisme, Alger, 1958, p.7.

⁶ - GSELL (ST), A.A.A, F° 7, Alger, Paris, 1911.



الصورة رقم 73: بقايا السور الروماني ببجاية. (من عمل الطالبة).

3-النشاط التجاري لميناء بجاية:

جل الدراسات التي تطرقت إلى محطة صالداي أكدت أنها منطقة عرفت نشاطا تجاريا مهما منذ القدم¹، ومن جهة أخرى فإن المخلفات الأثرية التي لوحظت بالمنطقة تؤكد لنا الدور الفعال الذي كان يلعبه ميناء صالداي². تكشف لنا النقوش العلاقات القائمة بين بجاية وشرشال وقوراوية، وبين شرشال وطنجة وربما طنجة مع صالداي، إذ تم العثور في ويليبي (Volubilis) على جرار زيت تكون قد نقلت من صالداي إلى طنجة، ويفهم من بعض المصادر أن الإتصال بطنجة وصالداي ظل قائما عن طريق البحر حتى وقت متأخر³. (الصورة الجوية رقم 10)

¹- حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد فتحي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج.2، بيروت 1983، ص. 50.
² - SOULIER (M.), Bougie, libyca, T.VII, 1959, p.275.
³- محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة -الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص87.

4-الطرق المؤدية إلى مدينة صلداي:

أما فيما يخص طرق مدينة صلداي وهذا من خلال تطلعنا على الدراسة التي قامت بها الطالبة أيت علاق شفيعة في مذكرتها حول شبكة الطرقات في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية والتي إعتمدت على خريطة سلامة، فمن البديهي أن يربط الرومان هذه المدينة الهامة بكل المدن الأخرى، فنجد طرق نحو تكلات وأوزيا، طريق يتبع الساحل نحو دلس، وطريقين يربطانها بكل من سطيف وجيجل¹ تتبع هذه الطرق ثلاثة محاور طبيعية وهي طريق ساحلي، طريق واد سيباو وطريق واد ساحل².

يتجه طريق نحو الغرب يمر على Muslubio، Choba، Horrea، Igilgili³ و يواصل حتى⁴ Tucca، يمر طريق Muslubio بين واد Agrioun و أوقاس، كما يمر طريق منطلق من بجاية على محطة Lesbi.

¹- FERAUD (CH), op-cit, p.53.

²- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p.157.

³- GAID (M), Histoire de Bejaia, op-cit, p.51.

⁴- DESSOMMES (F), op-cit, p.28.

10. قناة توجة:

الإحداثيات:

ط: 04°-085209°، ع: 36°-6843°

1- الإطار الجغرافي والتاريخي لقناة توجة:

تقع القناة بين بلدية توجة ومدينة بجاية على مسافة 22 كلم، تتجه من توجة نحو الشرق لتصل للخزان الموجود في بجاية، يعود تاريخ إنجاز هذه القناة إلى منتصف القرن الثاني ميلادي حيث خطط مسارها سنة 173م من طرف " نونيوس داتوس NONIVS DATVS"، بدأت الأعمال بهذا المشروع سنة 148م وأنجزت من طرف متقاعدي الجيش للفرقة الأغسطسية الثالثة¹، مثلما نلاحظ في الصورة رقم 45 رمز هذه الفرقة على أحد أعمدة الجسر الحامل للقناة. (الصورة الجوية رقم 11)

- تأخذ هذه القناة مياهها من منبع أغبالوا الموجود بوسط بلدية توجة، محاذية للطريق الولائي رقم 34 المتجه نحو مدينة لقصر على بعد حوالي 500م من وسط البلدية وغالبا ما يتقاطع معها، ثم تتجه القناة شرق الجبل أين تظهر طبيعة الأرض كلسية كثيرة الإنزلاق، فلقد وجدت آثار هذه القناة في بعض الأماكن وهذا راجع لأسباب عدة منها البشرية المتمثلة في العمران وتوسع المنطقة السكنية، بالإضافة إلى العامل الطبيعي المتمثل في الغابات الكثيفة وإنجرافات التربة المميزة للمنطقة.

تنطلق القناة من توجة وهي منطقة عمرانية على سفح جبل أغبالوا من الجهة الجنوبية، نجد بها منبع أغبالوا ويطلق عليه محليا إسم "العنصر"².

تتجه القناة نحو الشرق حيث وجدت آثارها على بعد حوالي 400م على الضفة اليسرى للطريق المتمثلة في الحافة الداخلية للجدار الأيسر للقناة، طولها 3 أمتار، يظهر منها الملاط والحجارة المكونة لها بعد شق الطريق.

¹ - FEVRIER (P.A), « L'armée romaine et la construction des aqueducs », les dossiers de l'archéologie, n°38, 1979, p. 88-89.

² - MELIS, « Note sur les vestiges de l'aqueduc romain venant de Toudja à Bougie », R.Con, Vol.09, 1865, p.25.

2- الدراسة المعمارية والأثرية لقناة توجة:

- القناة:

يبلغ طول القناة الناقلة للمياه من توجة إلى بجاية حوالي 22 كلم وتعتبر هذه المسافة نسبية، تأخذ هذه القناة مياهها من منبع أغبالو الموجود في وسط بلدية توجة بالقرب من المسجد، تحاذي طوليا الطريق الولائي رقم 04 وغالبا ما تتقاطع معه.

تنطلق القناة من توجة وهي منطقة عمرانية موجودة على سفح جبل أغبالو من الجهة الجنوبية، بما منبع أغبالو الذي يطلق عليه السكان المحليين اسم "العنصر"، سعته تبلغ 56.161ل في الدقيقة¹.

وحسب الطالبين مرزوق يوسف وإعشوشن واعمر اللذان درسا القناة أثناء إعدادهما مذكرة الليسانس، فالقناة تتجه نحو الشرق حيث وجدت آثارها على بعد حوالي 400م على الضفة اليسرى للطريق التي تتمثل في الحافة الداخلية للجدار الأيسر للقناة، طولها 3م يظهر منها الملاط والحجارة المكونة لها بعد شق الطريق.

كما وجدت آثار و بقايا القناة بشكل أسطواني غير كامل على حوالي 30م شمال الطريق الولائي رقم 43 التي تتجه نحو مدينة القصر، على بعد حوالي 500م من وسط المدينة، تظهر في مقطع جيولوجي ناتج عن تسوية الأرض من أجل البناء، يحتل كثيرا أن يكون هذا الشكل هو نقطة المعاينة، وهذا ما جعل الطالبين يفكران أن القناة مرت تحت الأرض لتعبر وسط قرية "إبعوشن" على حوالي 600م من توجة، كما وجدت جنوب سفح جبل "برروج" آثار القناة في الصخرة محفورة بشكل القناة المبنية مشكلة ما يسمى "Glacis" أي بمعنى أن الصخرة أستغلت و جهزت حتى أعطى لها شكل مماثل لشكل القناة، وهذا ما نجده فيما بعد في مكان آخر.

تأخذ القناة بعد ذلك الإتجاه الشرقي للجبل، طبيعة الأرض كلسية كثيرة الأنزلاق لذا لم يبق منها سوى بقايا قليلة تتمثل في قاعدة القناة و السندات المشكلة من الملاط مع أحجار متوسطة الحجم تجمع لتعطي التخطيط الواقعي للقناة، و من هنا تدخل القناة إلى قرية الحنايات التي سميت كذلك نسبة إلى أقواس الجسر الروماني، تدخلها من الجهة الغربية و تبعد من توجة بحوالي 4كلم، هنا تقطع الطريق الوطني رقم 34 و تعتبر هذه المنطقة المنخفضة للقرية بارتفاع أعمدة الجسر إلا أنه لم يبق إلا البعض منها واقفة حيث لا نجد أثر لا للأقواس و لا للقناة.

¹ -MELIS, note sur les vestiges de l'aqueduc romain venant de Toudja à Bougie, Rec. De Const, Vol 09, 1865, p.25.

-يبلغ طول الجسر 135 متر مشكل من 21 عمود وفي نهاية الجسر تدور القناة نحو الشمال وتطوف بشية الحنايات من اليسار، وتظهر آثار القناة على سطح الأرض على بعد حوالي 200م شمال الجسر إذ تتمثل في قاعدة القناة من أحجار وملاط من جدار القناة، داخلها يظهر بشكل جيد بالطبقة الملساء المشكلة من الإسمنت.

-هذه القناة مغطاة بقوس، سمك جدرانها 0.60م و سمك الملاط المائي حوالي 0.2م بدون القبة التي يبلغ سمكها 0.30م و هي مبنية بنفس المواد و التقنية "OPVS SIGNANVM" و كان شكل القوس معمول بالقصب، ظهرت لنا آثار مستوية لهيئة على سفح جبل "ثاذرارت" لكن لا تحمل أي دليل أثري على أنها رومانية و قد اعتقدنا نفس الشيء بسبب اتصال التضاريس، لكن خلال تحري الطالبين لاحظا إنعراج القناة نحو الغرب لتطوف يسار قرية "إفران" على سطح الأرض و سقفها مقوس، تقطع الطريق عند مخرج قرية "سيدي عبد الله" و تتجه نحو الجنوب، في عرب إفران وجدت آثار عديدة منها الكاملة و منها المنثرة و من أهمها الخندق.

-أقيم الخندق مباشرة خارج قرية "إفران" على بعد حوالي 100م شمال غرب مقبرة هذه القرية، طوله يبلغ حوالي 150م متجه نحو الشرق مجهز بفتحات هوائية وعددها خمسة، تبعد الواحدة عن الأخرى ب30م، منها الفتحات الدائرية و قطرها 1م، و منها الفتحات المربعة طول ضلعها 1.10م، يتكون هذا الخندق من ثلاثة أجزاء و هي آبار السحب، القناة و الحوضين واحد في مدخل الخندق و الآخر في مخرجه، لا نعرف عن هذه الأحواض الكثير و هذا راجع لتهديمها بسبب العوامل الطبيعية سواء الإنجراف أو الغابات الكثيفة.

من خلال البقايا القليلة من قاعدة الحوض الأول تمكنا من التعرف على المواد المشكلة لها و هي أحجار مختلفة الأحجام مترابطة بينها بواسطة ملاط أبيض و هو مستطيل الشكل، أما الحوض الثاني الذي ينتهي عنده الخندق و يتصل مع القناة، لم يبق منه سوى جدار واحد مبني بالآجر الأحمر بصفة منتظمة، و لقد لوحظ أنه إنزلق بعدة أمتار من مكانه الأصلي، هذه الأحواض تبنى في أماكن حيث تغير القناة في الإتجاه بدرجة كبيرة، و لهذا تبنى لأجل الإحتفاظ بالقناة و عدم تعرضها للأخطار لأن قوة التدفق تعرقها المنعرجات الكبيرة و غرضها الثاني يتمثل في تطهير المياه إذ تسمح بترسيب النفايات و الأتربة قبل تحول المياه إلى الخندق، و هذه الأحواض لا نعرف ما إذا كانت مغطاة أو مكشوفة.

تمتد القناة بين هذين الحوضين يبلغ طولها حوالي 150م، وهي متواجدة على حوالي 35م عمقا من أعلى نقطة من هذه الهضبة، ليس لدينا معلومات حول شكلها وتقنيات بنائها وهذا راجع لطبيعة المنطقة التي تتميز بتربة هشة لذا غطت كل القناة، لم يبق منها سوى أجزاء قليلة والعلوية من آبار السحب (المراقبة).

-تتواجد الآبار على محور واحد بين الحوضين على مسافة 30م، وتتمثل هذه الآبار في بنايات بنوعين:

النوع الأول مربع الشكل يتمثل في البئر الأول الذي يبعد عن الحوض بجوالي 5م، طوله 1.35م وعرضه 1م، له مدخل مقابل لهذا الحوض، أبعاده 0.85م في الإرتفاع، 0.95م في الطول، بني بالآجر طوله 0.27م وارتفاعها

0.12م إلى مستوى معين أين يكتمل الجدار بالإسمنت، سمك جدرانه 0.20م، وجدت كوة في الجدار المقابل للمدخل وهي مشكلة بتقنية التقويس، جدرانها الداخلية مطلية بشكل جيد إذ لديها طبقة ملساء من الإسمنت الأبيض.

نجد على بعد 30م بئر آخر، رغم أن الثاني و الثالث لم يبق منهما الآخر، بني بأحجار و ملاط (بنفس التقنية) و الجزء الآخر كله تحت الأرض، أما البئرين الآخرين الرابع و الخامس شكلهم دائري مغطيان بسقف مقوس، طول بقاياها الظاهرة على سطح الأرض 1.55م، سمك جدرانهم 0.75م و هي أيضا مبنية بنفس المواد و استعملت نفس التقنية، يحتمل كثيرا أن تكون هذه الآبار كلها متصلة مباشرة بالقناة (الخدق) لغرض صيانتها، تنظيفها و تهويتها.

-يقع **جسر القناة** في قرية الحنايات على بعد حوالي 4 كلم شمال شرق توجة، يبلغ طوله 139 م، و حسب ما ذكره الطالبين مرزوق يوسف و إعيشوشن واعمر في مذكرة الليسانس المعنونة " محاولة دراسة معمارية و أثرية لقناة مدينة صلداي " سنة 1997/1996 بقي منه 21 عمود متجه نحو الغرب، و كانت على نوعين أعمدة ذات طابقين (الصورة رقم 74) و أعمدة ذات طابق واحد من الأقواس، تتموقع الأعمدة ذات طابقين في وسط الجسر أي من العمود التاسع إلى العمود السادس عشر و هو الجزء الذي يبلغ فيه الجسر أعلى ارتفاع له، و هو 10.30م (العمود الثاني عشر) مع العلم أنه كلما نتجه منه إلى الجانبين يتناقص ارتفاع الأعمدة، تبلغ المسافة الموجودة بينها 2.50م إلى 2.80م و يتميز بقاعدة طويلة و عريضة، و قد بنيت بواسطة حجارة منحوتة ذات النتوءات أبعادها 0.40م إلى 1.03م في الطول، 0.40م إلى 0.50م في العرض أما الارتفاع فيتراوح بين 0.70م و 0.75م.

يتميز كذلك هذا النوع من الأعمدة بشكلها الهرمي ذات طابقين، حيث الطابق الثاني يقل عرضه من الجانبين الداخليين ب0.40م و من الجانبين الخارجيين ب0.20م، فيما يخص الأعمدة ذات طابق واحد فهي كذلك من قطع مربعة الشكل و لكن مقاساتها مختلفة من النوع الأول، يتراوح ضلعها بين 1.55م و 2.20م و يتناقص في الارتفاع كلما إتجه إلى الجانبين، المسافة الموجودة بينها مختلفة تتراوح بين 2.90م و 3.30م، استخدم لبنائها نوع واحد من الحجارة و هي الحجارة ذات النتوءات.

ولقد بنيت وفق تقنية الردم المقولب المتمثلة في توضع الحجارة في الزوايا والأطراف لتشكيل فراغ في الوسط ثم يملأ بالملاط، وهذا الشكل يظهر أعلى الأعمدة و تدمج معها اللبنة لمسك الملاط إذ تشكل مع الحجارة قالب ثابت كما نراه في الصورة رقم 75، بالإضافة للصورة رقم 77 التي تظهر محاولة إعادة تصور الشكل الأصلي لجسر القناة.

للحجارة نتوءات على جانبيها استعملت كاملة بالنسبة للأعمدة التي لها طابق واحد، وللطابق الأرضي فقط في الأعمدة ذات طابقين، مقاساتها مختلفة فالتى استخدمت في النوع الأخير تتراوح بين 0.40م و 1.03م في الطول، 0.50م و 0.40م في العرض و ارتفاعها بين 0.70م و 0.75م، أما الطابق الثاني و النوع الأول للأعمدة أنجزت بأحجار لها نفس المقاسات 0.40م في العرض، 0.50م في الارتفاع و 0.60م في الطول.

كما هيئت أحجار خاصة بمساقط الأقواس التي توجد في نقطة إنغلاق القوس من كل عمود وتسمى (Pierre de retombées)، وشكلها يدل على وظيفتها، مقاساتها 0.40م في قاعدتها و 0.55م في أعلاها، إرتفاعها 0.30م و تتراوح بين 0.60م و 0.80م في العرض، تتوضع عليها نوع آخر من الأحجار قياساتها 0.65م طولاً و 0.40م عرضاً و إرتفاعها 0.60م، و على مستوى هذه الأحجار يبدأ الطابق الثاني للأعمدة و الأحجار المشكلة لها بدون نتوءات.

نلاحظ على بعد حوالي 4م طولاً كتلة من بناية حجرية إرتفاعها 1.50م، قبل دخول القناة إلى الجسر من الجهة الغربية، شكلت من أحجار صغيرة مختلفة الأحجام، بنيت بواسطة الإسمنت المكون من الكلس الأبيض، وهذا الشكل بدون شك يعتبر استمرار للقناة التي نجد أثارها على بعد حوالي 50م جنوب المدرسة الابتدائية. تبلغ نسبة إنحدار هذا الجسر من نقطة إنطلاقه إلى آخر عمود فيه 0.074م لكل واحد متر وهذه النسبة تقريبية.



الصورة رقم 74: الأعمدة ذات طابقين. الصورة رقم 75: منظر الأعمدة الرئيسية وحالتها الحالية.

(الصورتين رقم 74 و 75 من عمل الطالبة)



الصورة رقم 76: رمز الفرقة العسكرية. الصورة رقم 77: إعادة تصور الشكل الأصلي لجسر القناة.

(الصورة رقم 76 من عمل الطالبة أما الصورة رقم 77 قامت بها جمعية ثقافية)

- عثر على نفق الحابل ضواحي بجاية الذي هيا لممر قناة نقل المياه الآتية من توجة نحو بجاية، على طول 560 م وهو يبدو في حالة حفظ جيدة، يقع بين قريتي "أولوثن" و "إغيل غزن" يبلغ طوله 428م على عمق أقصاه 68م¹، ويتجه مباشرة إلى الجنوب الشرقي حيث يخرج من قرية "بوجليد". (الصور رقم 78 و 79)



الصورة رقم 79: نفق الحابل ببجاية.

الصورة رقم 78: مدخل نفق الحابل.

(الصورتين رقم 78 و 79 من عمل الطالبة)

¹ - GSELL (ST), les monuments antiques de l'Algérie, T1, Paris, 1901, p.250.



الصورة رقم 80: مدخل النفق من جهة إغيل إمولا (من عمل الطالبة).

بقاياها الأصلية كاملة لكن عرف بعض الإضافات والترميمات حديثا تتمثل في جدرانها وسقفها المرمان، لذا لا يمكن لنا التعرف على تقنية ومواد البناء الاصلية هذا ما يدفعنا للاعتقاد أنه أعيد إستعماله. أرضيته مكونة من ملاط مائي¹، لها 0.45م في الإرتفاع و0.30م في السمك وهذا فقط ما تبقى منه كبناء أصلي له.

تبلغ واجهة مدخله 4.10م في الإرتفاع مقابل 1.80م في العرض، نجد في وسطها باب يبلغ ارتفاعه 1.70م وعرضه 0.70م، بني الباب والقوس بأحجار متوسطة يبلغ طولها 0.40م، نجد فوق الباب مباشرة كوة يبلغ طولها 0.35م وعرضها 0.40م وهي مقوسة في أعلاها.

بني جدارين متوازيين متقابلين على جانبي واجهتها، طولها 4م أما إرتفاعها 1.5م ترتفع تدريجيا حتى يبلغ ارتفاع الواجهة 4.30م.

يوجد مخرج القناة في الجدار الأيسر على بعد حوالي 1م من مدخل النفق ويعطي مباشرة داخل حوض الذي يبلغ طوله 2.50م، عرضه 1.80م وعمقه 0.45م، زواياها الأربعة نصف دائرية مبنية باللبنات، أرضيته مهيأة بالملاط، ينحصر هذا الحوض بين واجهة مدخل النفق والجدارين الأماميين وينتهي بحجرة مستطيلة تبعد بـ2.50م عن باب النفق، طولها يعادل عرض الواجهة الأمامية أي 1.80م و عرضها 0.60م، يتصل مباشرة بعتبة باب النفق، إرتفاعها 0.45م و هي حديثة البناء لوجود أنبوب معدني لتصريف المياه من الحوض إلى داخل النفق. أستعملت تقنية التقويس لبناء سقف القناة كما أستعملت في سقف النفق.

¹ - LEVEAU (PH), PAILLET (J.L), l'alimentation en eau de caesarea de mauretanie et l'aqueduc de cherchel, Paris, Edit, l'HARMATIAN, 1976, p.142.

وجد بئر يقع مباشرة فوق النفق على بعد حوالي 40م من مدخله، قطره 1.40م وعمقه 15.50م وهو من الآبار التي تدعى بآبار السحب أو الإستخراج¹.

كما نلاحظ في الصورة رقم 80 مدخل النفق من جهة "إغيل إمولاً".

-المعلم الذي يحمل النقيشة الخاصة بقناة المياه بتوجة (الصورة رقم 81):

المعلم الذي يحمل النقيشة اللاتينية الخاصة بإنجاز قناة نقل المياه بتوجة يزين حاليا الحنفية المتواجدة أمام المقر السابق للبلدية، كانت في الأساس نقشت على معلم سداسي الأضلاع الذي قسم إلى جزئين، أين بقي إلا جزء واحد منه. فهذه النقيشة توضع العراقيل و الصعوبات التي واجهت المهندس المكلف بالمشروع "نونيووس داتوس" و كيف تمكن من التغلب عليها، و هو مهندس عسكري متخصص في الهيدروليك كان يقطن بلمبار في عهد "أنطونينوس"، تم إعارته إلى صلداي لإنجاز قناة نقل المياه بتوجة غرب بجاية، إستغرق وقت إنجاز هذه القناة إثني عشرة سنة كاملة، في فترة حكم عرفت تداول ثلاثة حكام و بالمجهود الخاص و الحرص الكبير ل"نونيووس داتوس"، حيث يمكن قراءة إسم المؤسسة المكلفة بالمشروع على الإهداء الذي وضع خصيصا لذلك، فنقش على أعلى الخراطيش الثلاثة المشكلة للمعلم ثلاثة كلمات من الشعار الخاص بذلك : Patientia-Virtus- Spes.²

هذه النقيشة التي وجدت بلمبار تسمح بتأريخ القناة بمنتصف القرن الثاني ميلادي، حيث تعطينا تفاصيل حول مختلف العراقيل التي واجهت فترة إنجاز هذه القناة، فالمخطط أنجز حوالي سنة 137م من طرف المهندس العسكري "نونيووس داتوس" الذي بعث من طرف الطبقة الحاكمة النوميديية إلى موريطانيا، فأنجز المخطط و قدمه للحاكم ثم عاد إلى لمبار، سنوات من بعد حوالي سنة 148م لتستأنف الأشغال ليعود "نونيووس داتوس" إلى صلداي لكنه مرض، ما دفع بحاكم موريطانيا "Porcivs Vetvstinvs" لتفقد الأشغال و أعرب عن إرتياحه لتقدمها، لكن خطأ فادح إرتكبه العمال دفع ب"نونيووس داتوس" إلى العودة إلى صلداي عام 152م، كان من الضروري حفر نفق عبر الجبال لمرور القناة فتم الشروع في العملية من كلتا الجهتين في نفس الوقت، لكن كلتا المجموعتين أخطأت في مسار القناة حيث تم ميله نحو اليمين فكانا متوازيين في حين يجب أن يلتقيا، فراودتهم فكرة التخلي عن المشروع لكن "نونيووس داتوس" تمكن من حل المشكلة، و تمت عملية تدشين القناة من طرف "فاريوس كليمانس" (VARIVS CLEMENS) التي خططت من طرف المهندس العسكري "نونيووس داتوس" و أنجزت من طرف الجنود³.

¹ - GRENIER (A), manuel d'archéologie gallo.romain, 4eme partie, les monuments des eaux, T1, Paris, edit, A et F Picard, 1961, p.147.

² - LANCEL (S), L'Algérie Antique de Massinissa à saint Augustin, éditions place des victoires, Paris, 2014, pp. 94-95.

³ - GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Algérie, t.II, Paris, 1901, p. 251-252.

-ترجمة النقيشة الأثرية الخاصة بحفر نفق القناة:

" باسم المعلم الباهي وسكانه، إني أشكر يا ربي (سيدي) على تكليف "نونبوس داتوس"، المهندس متقاعد الجيش من الفرقة الثالثة الأوغسطسية وعلى إستدعائه للمجيء إلى صلداي لإنهاء عمله.

ذهبت إلى هناك وفوجئت من طرف قطاع الطرق، هربت عاريا ومجروحا إلى أن وصلت إلى صلداي مع أصحابي، إنتقيت بالحاكم "فاريوس كليمانس" الذي قادني إلى الجبل أين تأسفت لعدم تأكده من حفر النفق الذي أرادوا التحلي عنه لأنه تعدى سمك الجبل، وقد أخبرني أن الفتحة الأولى أخذت نحو الشمال وعلى الجهة اليمنى أي كلا الطرفين لا يلتقيان، حيث كل واحد أخذ إتجاه موازي للآخر.

عندما صححت كل واحد من الفريقين أستؤنف العمل من طرف رجال من الترسة البحرية، ورجال ماجورين توصلوا إلى إنهاء عملية الثقب. و أنا الأول الذي أنجز تسوية التخطيط وتحقيق ما يجب القيام به باتباع المخطط الذي تحصلت عليه، هكذا أنهيت المهمة بعد وصول الماء، قام الحاكم "فاريوس كليمانس" بتدشينه¹.

-الحنفية الحالية أنجزت سنة 1896، فالمهندسين Roux و Imbert إعتمدوا على المنبع و المسار القديم لقناة توجة حتى يتمكنوا من تموين مدينة بجاية بالمياه الصالحة للشرب، أما فيما يخص النقيشة اللاتينية فقد تم إكتشافها أكتوبر 1866 بلمبار ولاية باتنة، و نشرت لأول مرة من طرف السيد Cherboneau حيث نص هذه النقيشة² كما أشرنا سابقا تروي تلك الأحداث التي رافقت فترة إنجاز هذه التحفة المعمارية.

تم تصنيفه ضمن قائمة التراث الثقافي 03 نوفمبر 1999 تحت رقم 87.



الصورة رقم 81: المعلم الحامل لنقيشة قناة توجة (من عمل مديرية الثقافة لولاية بجاية).

¹- يوسف مرزوق وإيشوشن واعمر، محاولة دراسة معمارية وأثرية لقناة مياه مدينة صلداي، مذكرة ليسانس في الآثار القديمة، 1996-1997، ص. 17-18.

² - C.I.L, VIII, n^o 8929, 8933, 8937.

PATIENTIA

ETIVCO . ET . SALDITANE . CI .
 VITAS . SPLENDIDISSIMA . ET
 ECO . CVM . SALDITANIS . ROG
 10 ALE . TE . DOMINE . VTI . NON
 VM . DATVM . VETERANVM
 15 110 . M . AVG . LIBRATOREM
 MORTIS . VENIAT . SAE
 DAS . VT . QVOD . BELICVM
 20 115 . EX . OPERE . EIVS . PERFI
 CIAT . PROPECTVS . SVM . ET . IN
 TER . VAS . LATRONES . SVM
 PASSVS . NVQV . SAUCIVS . E
 YASI . CVM . MEIS . Saldas . VE
 25 120 . NI . CLEMENTEM . PROCVRA
 TORVM . CONVENI . AD . MON
 TEM . NE . PERDVXIT . VBE . CVNCTV .
 30 125 . DVRII . OPERIS . FLEBANT
 QVASI . RELINQVENDVS . HA
 35 130 . BITATA . INDO . QVOT . PER
 FORATIO . OPERIS . CVNCTV
 40 135 . I . IDNOR . ERAT . EFFECIT
 QVAM . MONTIS . SPATIUM
 APPARUIT . FOSSVRAS . A . RI
 45 140 . GOREM . EXRASSE . ADRO . VT
 SUPERIOR . FOSSVRA . DEN

VIRTYS

TRAM . PETIT . AD . MERIDI
 EM . VERSVS . INFERIOR
 10 15 . SIMILITEN . DEXTRAM
 RVAM . PETIT . AD . SEPTEN
 TRIONEM . DVAE . ERGO . PAR
 TES . RELICTO . RIGORE . ER
 20 25 . RABANT . RIGOR . AVTEM
 DEPALATVS . FRAT . SVFRA
 MONTEM . AB . ORIENTLM
 IN . OCCIDENTEM . NE . QVIS
 TAMEN . LEGENTI . ERRO
 FIAT . DE . FOSSVRS . QVOD . EST
 30 35 . SCRIPTVM . SVFERIOR . ET
 INFERIOR . SIC . INTELLEGA
 MVS . SVFERIOR . EST . PARS . QV
 CVNCTVVS . AQVAM . RECIPIT
 40 45 . INFERIOR . QVA . EMITTIT . CVA
 OPVS . ADSIGNAR . VT . SCIRENT
 QVIS . QVEM . MODVM . SVVM
 PERFORATIONIS . HABER
 CERTAMEN . OPERIS . IN
 TER . CLASSICOS . MILI
 50 55 . TES . ET . GAESATES . DEDI
 ET . SIC . AD . COMPERTVSI

SPES

ONEM . MONTIS . CONVENI
 RVNT . ERGO . ECO . QVI . PRI
 10 15 . MVS . LIBRAM . FECERAM
 DVCTVM . ATSIGNAVERM
 FIERI . INSTITVERAM . SE
 CVNDVM . FORMAM . QVM
 PETRONIO . CELEERI . PRO
 20 25 . DEDERAM . DVVE . EFFECTVM
 AQVA . MISSA . DEDICAVIT
 VARIVS . CLEMENS . PROC
 MODIOS . V .
 30 35 . VT . LVCIDVS . LABOR . MEVS . CIRCA . DVC
 HOC . Saldense . PARERET . ALIQVAS . E
 PISTVLAS . BVBIICI .
 40 45 . FORO . VETVSTIMI . AD . CRISPINVM
 BENIGNISSIME . DOMINE . RECISTI . ET
 PRO . CETERA . HVMANITATE . AC . BENIVO
 50 55 . LENTITVA . QVOD . MISISTI . AD . MENON
 VM . DATVM . EVOCATVM . VTI . TRACTARE
 CVM . FO . DE . OPERIBVS . QVAE . CVRANDA
 SVSCENT . ET . IDEO . QVAMQVAM . TEM
 60 65 . PORE . VROVBER . ET . CAESAREAM . RES
 TINAREM . TAMEN . Saldas . EXCVCVR
 RI . ET . AQVAE . DVCTVM . BENE . INCHOA
 TVM . SED . MACINI . OPERIS . INSPEXI . ET
 70 75 . QVOD . ABSOLVI . SINE . CVRAM . NONI . DA
 TI . NON . POTESIT . QVI . IT . SIMVL . DILIGEN
 80 85 . TER . ET . FIDELITER . TRACTAVIT . ET . IDEO
 ROGATVRS . ERAM . CONCEDERE . NO
 BIS . VTI . MENSIVS . ALIQVIS . REI . AGEN
 DAE . IMMORACTVRE . NISI . INCIDIS
 SST . INFIRMITATEM . CONTRACTAM

Bidit A. Charbonneau rec. de Const. 1888 tab. V et - 220

3-الخزان الروماني:

كشفت الحفريات على سلسلة من الأحواض الكبيرة متوضعة واحدة تلو الأخرى (حسب الهضبة)، وهذا في منطقة وصول قناة توجة إلى بجاية وبالضبط على الهضبة الموجودة بين مسجد سيدي أحمد أمقران ومسجد سيدي تواتي، هذه الأحواض لها شكلين مختلفين: أحواض مستطيلة وأحواض دائرية بأبعاد مختلفة، يوجد الخزان الروماني قرب الحوض الأخير¹.

يقع الخزان الذي يستقبل المياه الآتية من توجة في الجهة الشمالية الشرقية للمخيم الأعلى، له شكل مستطيل طوله 29.60م، عرضه 15.85م، عمقه 15.50م موجه طولاً شمال جنوب، تقدر سعته بحوالي 7271.98م³.

يوجد مدخله بالقسم العلوي للواجهة الشرقية ويتصل مع قاعدته بواسطة أدرج تحاذي تدريجياً للواجهة الجنوبية.

يعود هذا الخزان إلى السنوات الأولى للاحتلال الروماني، وقد تم ترميمه وإعادة إستغلاله في الفترات اللاحقة.

—أما فيما يخص تقنيات ومواد البناء المستعملة في القناة، فكون هذه المنطقة الجبلية تتوفر على الشبست المكونة لقمم الجبال كجبل "أغبالوا" و "بروروج"، تم إستعمال الحجارة المنحوتة في بناء أعمدة الجسر بمقاسات تتراوح بين 0.40م و 0.50م في العرض، 0.55م إلى 0.70م في الإرتفاع و بين 0.75م إلى 1.03م في الطول، كما إعتمدوا على أحجار طبيعية مختلفة الأحجام. (الصورة رقم 82)

¹ -DEWULF (E), notice sur l'aqueduc de bougie, Rec.Const., vol.10, 1866, pp. 318-319.



الصورة رقم 82: خزانات المياه ببجاية (من عمل الطالبة).

كما استخدموا الآجر في الآبار و حتى في النفق، و أيضا اعتمدوا على الملاط بنوعيه سواء الملاط المائي أو الملاط العادي، و تعرف عليهما من خلال اللون فالأول ذو لون آجري و الثاني أبيض، الملاط المائي يشكل من الكلس و الرمل الناعم و تدعيمه بقطع صغيرة من الآجر و القرميد المسحوقين بصفة دقيقة و يصنع منه الإسمنت الذي عادة ما يطلّى به الوجه الداخلي للقناة لمنع تسرب الماء و عادة ما يكون سمكه ما بين 2 و 3 سم، كما نجده بنفس الميزات بين الحجارة الكبيرة المكونة لأعمدة الجسر و لكن دون فتات الآجر و القرميد، أما الملاط العادي فهو مشكل من الكلس و الرمل بإضافة أحجار مختلفة، تبنى به الأوجه الخارجية للقناة و أعالي الأعمدة و تضاف إليه الحجارة المختلفة و المتوسطة الأحجام لتشكيل التقنية المسماة "Opus Signanvm" كما يستعمل أيضا في بناء جدران و قواعد الخزانات، كما استخدم القصب في هيكلة شكل القبة المغطاة للقناة.

11. ضريح أقبو:

الإحداثيات:

ط: 04°-55°، ع: 36°-45°

1-الموقع الجغرافي:

إن مدينة أقبو الحالية توجد على أنقاض المدينة الرومانية القديمة المسماة بأوزوم، ويعتبر هذا الضريح من أهم ما بقي من أثارها¹، ويقع على بعد 2 كلم جنوب غرب المدينة التي تبعد هي الأخرى بـ68 كلم جنوب غرب مدينة بجاية، و يعتبر من أهم المعالم الصامدة إلى يومنا هذا و هو نادر من نوعه، يظهر بعمارة مركبة - بربرية رومانية - .
(الصورتين رقم 83 و84)



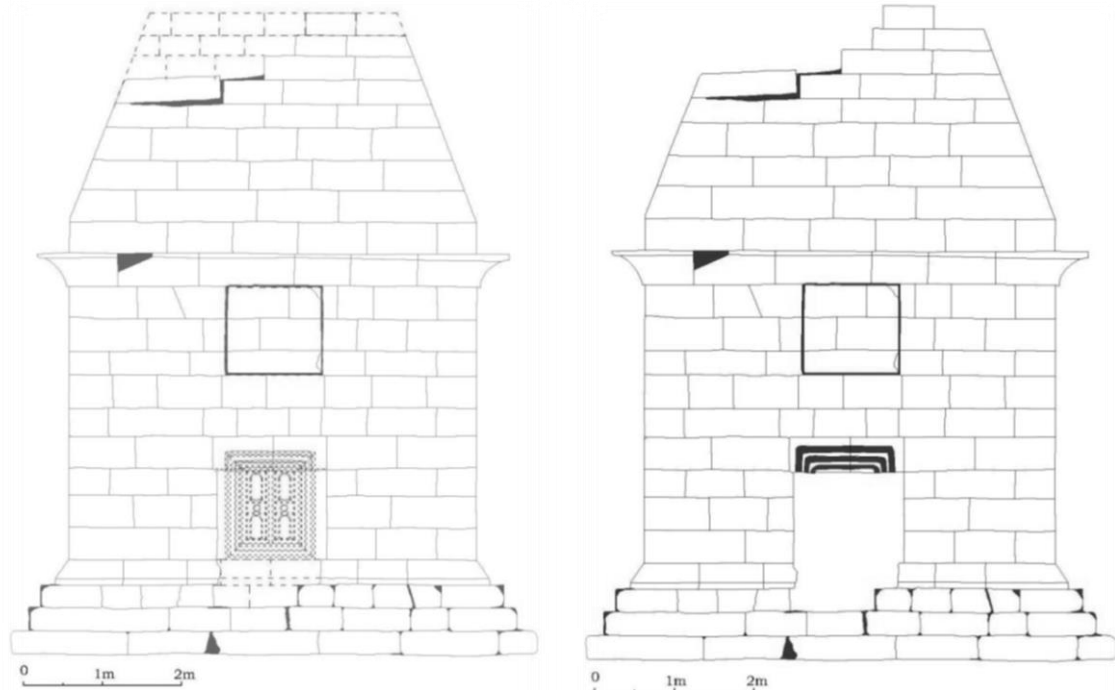
الصورتين رقم 83 و 84: ضريح أقبو (من عمل الطالبة).

2-دراسة وصفية ومعمارية لضريح أقبو:

- الهيكل الخارجي: يندرج هذا الضريح ضمن الأضرحة البسيطة يظهر بالشكل المربع، له طابق أرضي فقط به قاعدة تتمثل القاعدة من ثلاثة سافات و كل واحدة تحتوي على عدة حجارة منحوتة، طول ضلع السافة الأولى يبلغ حوالي 6.50م و إرتفاعها 30سم، و تحتوي على ستة حجارة منحوتة يتراوح طول الواحدة ما بين 80 و 1.40م، أما طول ضلع السافة الثانية يبلغ 6.08م و ترتفع عن الأولى بـ30سم، و تحتوي على سبعة حجارة منحوتة يتراوح طولها بين 80 و 1.30م، و طول ضلع السافة الثالثة 5.80م، و تعلو السافة الثانية بـ 0.28 م

¹ - SABATIER (A), « Akbou de Kabylie », dans Bulletin de la Société de Géographie de Marseille, 1885, p.9.

و تحتوي على ستة حجارة مصقولة يتراوح طولها ما بين 67 و 90سم، ثم يليها مباشرة الطابق الأرضي و هو من الحجارة المنحوتة، تظهر كل واجهة من تسعة صفوف من الحجارة المنحوتة و تعتبر الواجهة الشمالية، الواجهة الأساسية للضريح و هذا لاحتوائها على تجويف كان عليها نقيشة¹، تبلغ مقاسات هذا التجويف بـ 1.10م في الإرتفاع و 1.20 طول، و تتوسط الواجهة فتحة تبلغ مقاساتها 1.10م في الإرتفاع و 1.35م في الطول، و الشيء الملفت للانتباه في الواجهة الجنوبية هو ذلك الباب الوهمي و من خلاله يمكن تصور باق الأبواب الوهمية سواء بالواجهة الشرقية أو الغربية و حتى الباب الشمالي و هذا رغم مرور الزمن عليه، كما تتضح لنا من خلال الشكلين رقم 09 و 10 اللذان يبرزان الواجهة الأمامية للضريح أين يظهر مكان النقيشة أعلى الباب².



الشكلين رقم 09 و 10: الواجهة الأمامية لضريح أقبو مع إعادة تصميمها (عن الطالبة: عمروس فريدة، الأضرحة الجنائزية الرومانية في الجزائر -دراسة معمارية وفنية-)، أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة، 2010/2009، ص. 258).

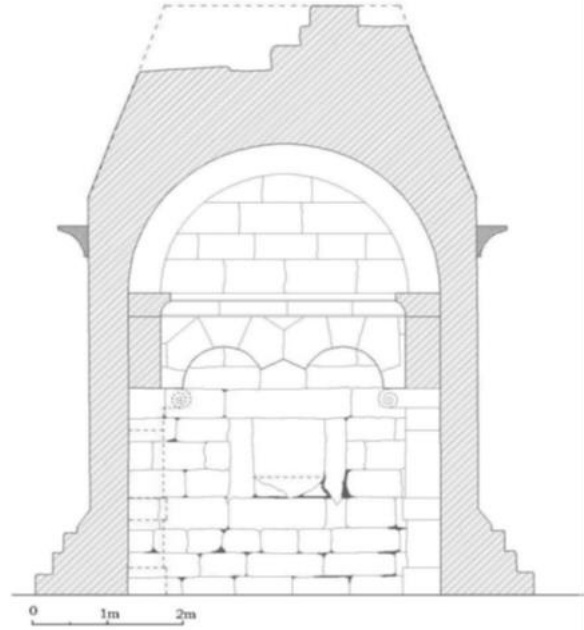
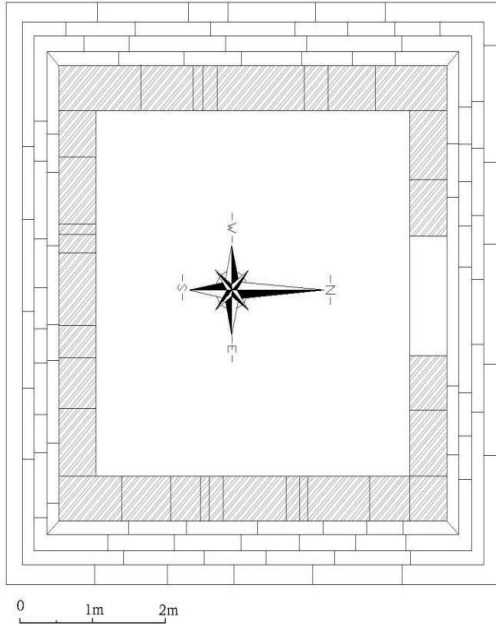
- الهيكل الداخلي: لهذا الضريح غرفة جنائزية مربعة بسقف مقبب، طول ضلع المعلم يبلغ 5.10م أما إرتفاعه فكان يساوي 3.10م دون السقف، نصل إليها عن طريق باب موجه نحو الشمال إرتفاعها حوالي 3.80م، أما قطر قبة السقف فيبلغ حوالي 3.25م، جدرانها متشابهة تحمل نفس الخصائص والعناصر المعمارية حيث بكل جدار نجد

¹ - MERCIER (P), « Ruines romaines du Djurdjura », dans Bulletin archéologique, T.IV, 1889, p.476.

² - عمروس فريدة، الأضرحة الجنائزية الرومانية في الجزائر (دراسة معمارية وفنية)، أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة، 2010/2009، ص.258.

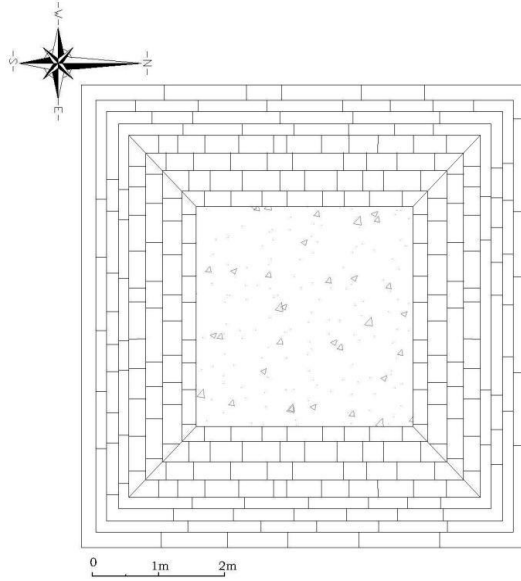
كوتان تبلغ كل واحدة منها 90سم في العرض، ولقد وجدت بزوايا الغرفة بقايا لدعائم على شكل أعمدة مزينة بتيجان من الطراز الأيوبي¹.

يتوسط الواجهة الغربية باب وهمي يظهر فقط جزء من إطاره، هذا المعلم يعلوه سقف هرمي يقع مباشرة على الكورنيش ويتكون من تسعة صفوف من الحجارة المنحوتة بأحجام مختلفة، والأشكال رقم 11، 12 و 13 دائما نقلا عن الطالبة عمروس فريدة.



الشكلين رقم 11 و 12: المقطع العمودي والأفقي لضريح أقبو (عن الطالبة: عمروس فريدة، الأضرحة الجنائزية الرومانية في الجزائر -دراسة معمارية وفنية-، أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة، 2010/2009، ص. 258).

¹ - GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Algérie, T.II, p.62.



الشكل رقم 13: إعادة هيكلة سقف ضريح أقبو (عن الطالبة: عمروس فريدة، الأضرحة الجنائزية الرومانية في الجزائر -دراسة معمارية وفنية-، أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة، 2010/2009، ص. 259).

بني الضريح وفق تقنية النظام الكبير بحجارة الغرانيت والجير المائي كملاط للربط بين الحجارة، زينت أعلى القاعدة والكورنيش بنتوءات، كما اعتمد الطراز الأيوني في أعمدة الغرفة الجنائزية، كما نحتت أبواب وهمية على واجهات الضريح وكانت على شكل لوحات حجرية مقسمة إلى جزئين متناظرين، وكل جزء بدوره ينقسم إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأوسط يكون مستطيل نحتت فيه دائرة أما الجزئين الجانبيين مستطيلين نحتت عليهما شكلين لكوتين مقوستين¹.

يؤرخ هذا الضريح حسب قزال بالقرن الثالث ميلادي²، في حين يؤرخه أوكابتان بالنصف الثاني من القرن الأول الميلادي³.

¹-عمروس فريدة، المرجع السابق، ص.259.

² - GSELL (ST), op-cit, p.58.

³ - AUCAPITAINE (H), « Mausolée d'Akbou » dans R.Afr, 18859-60, T.V, p.213.

12. تكلات TUBUSUPTU :

الإحداثيات :

ط: 36.6843⁰، ع: 4.85209⁰

أ.أ.ج: و 07، رقم 27.

1- الإطار التاريخي لمدينة توبوسوكتو:

يعرف هذا الموقع حاليا بتكلات المسمى قديما¹ Tubusuptu، يقع في هضبة الصومام (الذي يعرف قديما بـ Nasavath)، على بعد 25 كم جنوب غرب بجاية، بالقرب من القصر على بعد ثلاثة كيلومترات. (الصورة الجوية رقم 12 والمخطط رقم 11)

في أواخر القرن 3 ق-م كان إقليم سهل واد الصومام في عهد الممالك الوطنية التابعة لمملكة ميسيليا تحت حكم الملك سيفاكس (203-215 ق-م) عاصمتها سيقا²، و بعد الحرب البونية الثانية (201-218 ق-م)، أصبح هذا الإقليم تابع لممتلكات ماسينيسا (203 - 148 ق-م)³، و بعد ذلك استحوذ الامبراطور قيصر (52-44 ق-م) على هذه الممتلكات بعد وفاة يوبا الأول (60 - 46 ق-م) في معركة تابسوس في عام 46 ق-م، و أصبحت بذلك المنطقة تحت السيطرة الرومانية⁴.

وبعد وفاة بوخوس الثاني عام 33 ق-م، استحوذ الإمبراطور أوكتافيوس على إقليم موريطانيا الممتد من المحيط الأطلسي غربا إلى واد الرمال (لامسقا)⁵، خلال الفترة الفاصلة بين وفاة بوخوس وتنصيب يوبا الثاني (بين 33 ق-م و 27 ق-م)، في هذه الفترة كان إقليم موريطانيا خاضعا لسيطرة روما، قام الإمبراطور أوكتافيوس بمنح قدماء الجنود المسرحين، بعض الأراضي الواقعة في الإقليم السابق لبوخوس لتأسيس عدد من المستوطنات بهدف توسيع رقعة النفوذ الروماني و تعزيز الدفاع عن مكتسبات الإمبراطورية الرومانية⁶.

¹ - GSELL (St), A.A.A, f07, n 27.

² - GSELL (St), l'histoire ancienne de l'afrique du nord, t.V, Paris, 1927, p.92.

³ - CAMPS (G), Aux origines de la berbérie, Massinissa ou les debuts de l'histoire, Libya, Archéo-Epigr., t.VIII, 1960, Alger, p.176.

⁴ - FEVRIER (P.A), Approches du Maghreb Romain, t.I, Aix-en-Provence, 1989, p.98.

⁵ - FEVRIER (P.A), op-cit, p.101.

⁶ - GSELL (St), op-cit, t.VIII, p.201-202.

تعتبر مستعمرة توبوسوكتو إحدى هذه المستعمرات الأوغسطسية التي أسست بين عامي 27 و 25 ق-م، ليستقر فيها قدماء الجند المسرحين من الفرقة العسكرية السابعة، و التي أصبحت تلقب فيما بعد " Claudia pia fidelis"¹، كانت المدينة مسجلة ضمن قبيلة أرنانسيس، و جاءت تسميتها في نقيشة مؤرخة بعام 55م و كانت على النحو التالي: "Colonia Iula Augusta Legionis VII Tupusuctu".²

في عام 23 ميلادي أصبح بطليموس (23 – 40 م) الذي شاركه أبوه يوبا الثاني في الحكم، ملكا على موريطانيا القيصرية بمفرده، استمر الوضع على هذا الحال حتى عام 40م، حينما تم الاستيلاء للمرة الثانية على موريطانيا القيصرية، في عهد حكم الإمبراطور كاليقولا (37 – 41 م)، وذلك بعدما تخلص من الملك بطليموس³.

في فترة حكم الإمبراطور ديوكليسيانوس (284 – 305 م)، وبعد خلق مقاطعة موريطانية السطيفية في عام 303م، أصبحت مستعمرة توبوسوكتو تابعة لهذه المقاطعة والتي اتخذت مدينة سيتيفيس عاصمة لها⁴.

ولقد شهد إقليم منطقة توبوسوكتو في عهد الإمبراطورية السفلى، عدة أحداث وثورات، كثورة تحالف القبائل الخمسة (Quinque-gentanei)⁵، مما جعل الإمبراطور ماكسيميانوس (286 – 305م) ينتقل شخصيا إلى هذا المكان عام 297م، وذلك من أجل السهر على إعادة السلم في المنطقة⁶.

وفي عام 371م خلال فترة حكم الإمبراطور فالونتينيانوس (364 – 375م)، قام الجنرال الروماني تيودوز بحملة عسكرية نحو توبوسوكتو، من أجل صد وإخماد ثورة ملك المور فيرموس النائر ضد الوجود الروماني في شمال إفريقيا وذلك عام 373م⁷.

إن قلة المصادر الكتابية والحفريات بهذا الموقع تجعلنا نجعل مصير مستعمرة توبوسوكتو أثناء الغزو الوندالي والبيزنطي للمغرب القديم.

¹- LAPORTE (J-P), « La legio VII et la déduction des colonies augustéennes de Maurétanie césarienne », Les de Rome sous le Haut Empire, Actes du congrés de Lyon, 1998 (2000), Lyon, p. 555-579.

²- C.I.L, VIII, 8837.

³- ALBERTINI (E), L'Afrique romaine, Alger, 1937, p.8.

⁴- LAPORTE (J-P), « une inscription de Saldae (C.I.L, VIII, 8924) et la date de séparation des Maurétanies césarienne et sitifienne », Afr.Rom. vol.12, 1996 (1998), p.1111-1121.

⁵- C.I.L, VIII, 8924.

⁶- REBUFFAT (R), « Maximien en Afrique », Afr.Rom., vol.6, Sassari, 1989, p.120-123 ; « L'Empereur Maximien à sétif », Actes du colloque international sur l'histoire de Sétif, 1970, 7ème supplement au B.A.A., p.20-29.

⁷- LAPORTE (J-P), « Les armées romaines et la révolte de Firmus (370-373) », congrés « L'armée romaine de Dioclétien à Valentinien 1^{er}, 2002 (2004), Lyon, p. 269-288.

2- أصل تسمية مدينة توبوسوكتو:

إذا دققنا في التسمية الليبية لهذه المنطقة نتأكد من أنها قديمة، حيث تحتفظ بهذه التسمية حتى خلال الفترة الرومانية (حيث نلاحظ في التسمية "توبوسوكتو" وجود حرفين يدلان على أنها تسمية أمازيغية محلية أي حرف T الذي يظهر في بداية ونهاية التسمية، سواء Tubusuptu أو Tubusuctu)¹.

في المصادر الكتابية ذكرها كل من بلين (Pline) في القرن الأول ميلادي، وأميان مارسولان (Ammien Marcellin) في القرن الرابع الميلادي تحت تسمية "توبوسوكتو"، وفي القرن الثاني الميلادي وردت هذه التسمية عند الجغرافي الإغريقي بطليموس (Ptolémée) باسم Toubousouptos، أما في دليل رحلة أنطونينوس أوغسطس (Itinerarium Antonini Augusti) في القرن الثالث الميلادي فأنت التسمية على شكل Tubusuptus.

فتسمية هذه المدينة يعود إلى أصل ليبي، مثلما هو الحال في تسميات العديد من المدن الأخرى، نذكر على سبيل المثال تاموقادي، تيبيليس، تيفاست..... إلا أن هذا يبقى مجرد فرضيات.

3- تاريخ الأبحاث:

يرجع الإهتمام بآثار مستعمرة توبوسوكتو إلى الفترة الإستعمارية إنطلاقاً من منتصف القرن 19م، فجل الباحثين والمؤلفين هم من رجال الخدمة العسكرية وفي بعض الأحيان من طرف هواة.

نذكر على سبيل المثال:

- ذكر الباحث "قزال" في الأطلس الأثري للجزائر أهم الدراسات التي خصت مستعمرة توبوسوكتو².

- في عام 1854م بدأ الإهتمام بالمعالم العمرانية البارزة بتوبوسوكتو، نذكر كل من "مورس"³، "فيرو"⁴، " دو فينيرال"⁵، " مرسسي"⁶، فجل مقالاتهم تتلخص في دراسات وصفية للمنشآت المتعلقة بصرف المياه وتخزينه، سور المدينة، الحمامات وبعض نماذج من القبور بالإضافة إلى نسخ نصوص النقوشات اللاتينية.

¹- DEROCHÉ (F) et LECHANT (J), Enceintes urbaines, sites fortifiés, forteresse d'Afrique du Nord, A.I.B.L, Paris, 2010, p.145.

²- GSELL (ST), A.A.A, f n° 7, Bougie, n°27.

³- MEURS, « Note sur une ancienne citerne de Tubusuptus (Tiklat) aux environs de Bougie », A.S.A.P.C, vol.2, 1854-1855, p.100-101.

⁴- FERAUD (CH), « Note sur Tiklat », R.Afr, n° 2, 1857-1858, p.304-308.

⁵- DE VIGNERAL (CH), Ruines romaines de l'Algérie, Kabylie du Djurdjura, Paris, 1868, p.115-134.

⁶- MERCIER, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie », B.A.C, 1888, p. 127-129.

-أما في ستينيات القرن الماضي قام الباحث "بيربنت"¹ بزيارة الموقع في إطار البحث عن ينابيع المياه القديمة والمنشآت المتعلقة بها لدراسة إمكانية إستغلالها.

-دون أن ننسى إهتمام الباحث "لابورت" بأثار توبوسوكتو بداية من 1980م، حيث قام بدراسة أختام أنفورات توبوسوكتو.

-أما فيما يخص الحفريات الأثرية فلم تحض مستعمرة توبوسوكتو بتنقيبات علمية مبرمجة، ما عدا بعض التنقيبات العفوية التي خصت مقبرة المدينة التي أجراها "فينيرال" و "ألبرتيني"².

4-دراسة أثرية لمدينة توبوسوكتو:

إن المعالم العمرانية البارزة بموقع توبوسوكتو قليلة جدا ومتناثرة، ويمكن تلخيصها في بقايا أسوار المدينة التي مازالت أجزاء منه، الحمامات والمنشآت المتعلقة بصرف المياه وتخزينه. (المخطط رقم 10)

4-1-سور المدينة: كانت المستعمرة محاطة بسور دفاعي من كل الجهات ما عدا من الجهة الغربية، كون الإنحدارات الصخرية ومجرى وادي الصومام حاجزا طبيعيا، وتظهر بقايا هذا السور في السهل الواقع شرق وجنوب المدينة، أما من الجهة الشمالية فلا يظهر أي أثر للسور.

يتمدد السور على حوالي 1700 م ويقدر ارتفاعه حوالي 5 أمتار أما سمكه فيبلغ 1.20م، هو على شكل مستقيم ما عدا في زاويته الجنوبية-الشرقية، حيث تميز فيه شطرين متعامدين الجزء الجنوبي ذو اتجاه شرق-غرب والجزء الشرقي ذو اتجاه شمال-شمال-غرب وجنوب-جنوب-شرق.

بني هذا السور وفق تقنية Opus incerta regula بالحجارة الدبشية (الصورة رقم 85)، وتمت تغطية واجهاته الداخلية والخارجية بحجارة صغيرة مرصوفة بطريقة منتظمة ممسوكة بملاط، تتركز الواجهة الداخلية للسور على سلسلة من الدعامات وتوصل بينها وبين السور سلسلة من الأقواس (الصورة رقم 86)، قد يصل ارتفاعها إلى حوالي 3 أمتار ويعلوها ممر المراقبة³، فهو مدعم بعدة مداخل حيث يحمي أكثر من 25 هكتار⁴، هو مبني بجدار يتجاوز سمكه 1م مدعما بأقواس من 0.80 م إلى 0.90م مشكلة طريق للمشاة. (الصورة رقم 87)

¹-BIREBENT (J), *Aquae Romanae, recherche d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien*, Alger, 1962, p.473-484.

²- DE VIGNERAL (CH), op-cit, p.122-126 ; ALBERTINI (E), B.A.C, 1934-35, p. 93-105.

³- GSELL (ST), *Les monuments antiques de l'Algérie*, t.1, 1901, p. 99 ; DE VIGNERAL (CH), op-cit, p.119.

⁴- LAPORTE (J-P), « Les grandes thermes de tubusuctu », BCTH, n°18, 1982(1988), pp.109-130.

يبدو أن السور لم يكن مجهزا بأبراج مراقبة حيث لم نجد لها أثر، نفس الشيء بالنسبة للأبواب فحالة حفظ المعلم استحالت علينا تحديد مداخل المدينة، لكن نظرا للموقع فيحتمل أن تكون المداخل في الواجهات الشرقية والجنوبية للسور.



الصورتين رقم 85 و86: بقايا سور مدينة توبوسوكتو (من عمل الطالبة).



الصورة رقم 87: منظر جزئي لممر المراقبة من أعلى أحد الأقواس المشكلة لسور المدينة (من عمل الطالبة).

4-2- الحمامات الكبرى بتوبوسوكتو:

التموين الدائم بالمياه لمدينة توبوسوكتو دفع بها إلى إنجاز حمامات كبرى، التي تشغل مكانة مهمة، سواء من حيث المساحة أو من حيث ضخامة المبنى الذي أنجز وفق تقنية الحصر، وتم الإعتماد في ذلك على مادة الآجر دون حجارة مصقولة ماعدا في بعض أعمدة وتيجان الغرفة الباردة.

القاعات الساخنة تتابع نحو الغرب على جدار يفصلها عن القاعة الباردة، ومعظم هذه القاعات مقببة حيث آثار الأقواس ساعدت على إعادة تصورها، وفيما يخص تأريخ هذه الحمامات تم الإعتماد على التيجان الكورنتية التي وجدت بالقاعة الباردة حيث تسمح بتأريخ المبنى بالنصف الثاني من القرن الثاني ميلادي.

تتواجد هذه الحمامات جنوب-غرب المدينة بين الحافة الجنوبية الشرقية لهضبة الكيفان ومجرى وادي الصومام، بنيت على شكل مربع وتقدر مساحتها حوالي 55م²، تمتاز الجدران المتبقية من هذا المعلم بالضخامة إذ يقدر ارتفاعها في بعض الجهات بحوالي 19م. (الصورة رقم 88 والمخطط رقم 12)



الصورة رقم 88: بقايا الحمامات الكبرى بتوبوسوكتو (من عمل الطالبة).

حسب الباحث "لابورت" ضرورة التزود بالمياه دفع ببناء حمامات كبرى من الآجر، و لقد بنيت وفق المخطط و التقنية الرومانية لتشكيل مبنى متناظر بمحور شمال شرق و جنوب غرب، أبعادها 55م في العرض و أنت معظم

قاعاتها مقببة، وجدت تيجان كورنتية بالقاعة الباردة مما يسمح بتأريخ المبنى بالنصف الثاني من القرن الثاني ميلادي¹، و على هذا الأساس اعتمدنا على المخطط العام الذي حاول إعادته الباحث "لابورت"، و الدراسة التي قام بها الطالب حكيم إيديران في مذكرته المعنونة " مستعمرة توبوسوكتو الرومانية دراسة أثرية و معمارية " سنة 2012/2011. (المخطط رقم 13)

-لقد تم إحصاء ما لا يقل عن 25 قاعة موزعة بشكل متناظر:

القاعة الأولى: مدخل أو مخرج أو قاعة الثياب تتواجد في الجهة الشرقية، مقاساتها 19.30م في الطول مقابل 3.50م في العرض وهو يعادل طول الغرفة الباردة.

القاعة الثانية والثالثة: قاعات الرياضة تظهران على شكل مستطيل، تتواجد القاعة الثانية في الزاوية الشمالية الشرقية للمبنى بينما نجد القاعة الثالثة في الزاوية الجنوبية الشرقية، مقاساتها 18.50م في الطول و 9.70م في العرض، تتميز الواجهة الغربية للقاعة الثالثة بوجود على سطح الأرض بقايا لعقد من الآجر التي تشكل باب يؤدي إلى الغرفة الخامسة، بينما في الواجهة الغربية من القاعة الثانية فقد تدل الأناقض على وجود باب بين القاعتين الثانية و الرابعة، في أعلى هذا الباب هيئت فتحة علوية تطل على القاعة الرابعة.

القاعة الرابعة والخامسة: هي عبارة عن أروقة، كانت هذه الغرف مغطاة بعقود نصف أسطوانية ربما لها باب آخر يطل على الغرفة الثامنة والتاسعة، بحكم صغر هذه الغرف من المحتمل أن تكون بمثابة أروقة، مقاساتها 15.40م في الطول مقابل 4.20م في العرض.

القاعة السادسة والسابعة: وهي القاعات الدائفة، تتركز على جدار القاعة السادسة من الناحية الخارجية الشمالية لخزانات المياه التي تمون الحمامات، مقاساتها 10.05م في الطول و 5.60م في العرض و لم يبقى من هاتين القاعتين إلا القاعة السادسة بينما القاعة السابعة منهارة تماما.

القاعة الثامنة والتاسعة: تتمثل في غرف التنظيف، فالقاعة الثامنة تتواجد في الجهة الشمالية الغربية، بينما القاعة التاسعة في الجهة الجنوبية الغربية، ولقد بنيت هاتين القاعتين على شكل مستطيل ما عدا واجهاتها الغربية التي بنيت على شكل محراب نصف دائري، تتصل القاعة الثامنة بالعاشر بواسطة باب من الجهة الشمالية، لم يبقى من القاعة

¹ - LAPORTE (J-P), op-cit, p. 109-130.

التاسعة سوى جزء صغير من الجدار الفاصل بينها وبين القاعة الحادية عشر، كما يتم تدفئة هذه الغرف بواسطة أفران تحت أرضية، مقاساتها 11.20م في الطول و 6.90م في العرض.

القاعة العاشرة والحادية عشر: وهي غرف التعرق تظهر بالشكل المستطيل تتواجد بالجهة الغربية للمبنى، من الممكن أن تكون مغطاة بعقد نصف أسطواني، وهذا استنادا على بقايا عقد في أعلى جدران هذه الغرف، تتصل الغرفة العاشرة بالثامنة عن طريق باب من الجهة الشمالية، بينما تتصل القاعة الحادي عشر بالتاسعة بواسطة باب في الجهة الجنوبية، مقاساتها 8.90م في الطول و 7.50م في العرض.

القاعة الثانية عشر: وهي الغرفة الساخنة تتربع على مساحة شاسعة إلا أن لم يتبق منها سوى الواجهة الغربية، وهذا بسبب أشغال تهيئة ممر ثانوي و يضان وادي الصومام الذي يمر من هذه الجهة، مقاساتها 17.30م في الطول و 13.15م في العرض.

القاعة الثالثة عشر: وهي الغرفة الدافئة تتصل بالغرفة الدافئة (12) بواسطة باب من الجهة الغربية، بينما تتصل بالقاعة الباردة (14) عن طريق بوابتين من الجهة الشرقية، مقاساتها 7 أمتار في الطول و 4.20م في العرض.

القاعة الرابعة عشر: تتمثل في القاعة الباردة وهي تقع تقريبا في وسط المبنى بمساحة واسعة، يبدو أنها كانت مغطاة بقبة ذات ضلعين على حوالي 19م في الارتفاع من مستوى سطح الأرض، يرتكز هذا العقد على ست دعائم من الحجارة المنحوتة مزينة بتيجان ضخمة من الطراز الكورنثي، تتصل هذه القاعة من الواجهة الغربية بالقاعة الثالثة عشر ببوابتين يبلغ عرضهما 1.80م، كما تم تهيئة فتحات في أعلى الجدران للإضاءة، مقاساتها 19.30م في الطول و 11م في العرض.

القاعة الخامسة عشر: تتمثل في الحوض البارد، بقي سوى الجدارين اللذين يشتركان مع القاعتين 16 و 17، تظهر بقايا لعقد نصف دائري على الجدار المشترك مع الرواق 17، ولقد كانت هذه القاعة مغطاة بقبة ذات ضلعين ترتكز على ست دعائم، يطل هذا الحوض من الجهة الغربية على القاعة الباردة بواسطة فتحتين عريضتين، ولقد أدى إخميارهما إلى تدمير الجدار الفاصل بين الحوض البارد والقاعة الباردة، مقاساتها 11.50م في الطول و 7 أمتار في العرض.

القاعات السادسة عشر والسابعة عشر: وهي عبارة عن أروقة تتصل بالقاعات 14 و 1، يعلو الباب الذي يسمح بالدخول إلى الغرفة الباردة 14 قوس من الآجر، كما تمت تغطية هذه الأروقة بعقود نصف أسطوانية على ارتفاع عشرة أمتار من مستوى سطح الأرض، مقاساتها تظهر بسبعة أمتار في الطول و 2م في العرض.

القاعات من 18 حتى 25: هي قاعات التدفئة والخدمات وتتصل القاعة 22 بالقاعة 18 ببوابة يعلوها ساكف من الآجر، وهذه الأخيرة عبارة عن قاعة للتدفئة مقاساتها 4.05م طولاً و 2.50م عرضاً، تتكون من ثلاثة جوانب متعامدة و الرابع يأتي على شكل قوس، إذ هو يناسب الواجهة الخارجية من محراب القاعة الثامنة، تمت تغطية هذه القاعة بعقد نصف أسطواني، و يمكن أن نشاهد في شمال هذه القاعة فوهة مبنية تتصل بأفران التدفئة للقاعة الثامنة، أما القاعات من 20 إلى 25 فهي عبارة عن غرف أخرى للتدفئة و الخدمات.

-خزانات الحمامات: لقد تم إحصاء ثلاثة خزانات للمياه ملتصقة بعضها البعض ومغطاة بعقود نصف أسطوانية، تتركز هذه الخزانات من جهة على الجدار الخارجي للقاعة السادسة، ومن جهة أخرى على الكتلة الصخرية الطبيعية التي تحيط بالحمامات من الجهة الشمالية.

من خلال البقايا نلاحظ أن المواد المستعملة في بناء الحمامات هي الحجارة الدبشية والآجر مربع الشكل (Opus mixtum)، ممسوكة بالملاط الكلسي.

للإشارة فإن الأسوار المشكلة للحمامات غير متماسكة فيما بينها على مستوى إلتقاء زواياها، إذ تظهر هذه الأسوار على مستوى تعامدها أنها خالية من الملاط الذي يمسك فيما بينها، وقد يكون الهدف من ذلك أنه في حالة إنهيار سور ما من المبنى لا يضر السور الذي بجانبه، كما استعمل الملاط الإسمنتي القائم على المادة الكلسية لتبليس المبنى. لقد تم الإعتماد على نوعين من العقود فتجد عقود محدبة للمساحات الكبرى وعقود نصف أسطوانية للمساحات المستطيلة ذات العرض الخفيف، مثلما هو الحال في الأروقة والقاعات.

4-3-خزان المياه المسمى العروية: يقع خزان العروية على تل نحو الشمال الغربي من مدينة تكلات خارج السور، يتربع على مساحة إجمالية تقدر ب3200م² و تفوق سعته 12000م³، تظهر هذا الخزان على شكل مستطيل ب 76م في الطول و 38م في العرض، و هو مقسم إلى خمسة عشر حوض متوازي و متصل فيما بينها، مقاساتها تقدر ب35.50م في الطول، ما بين 4.10م و 4.20م في العرض و 6 أمتار في العمق، يفصل بين كل حوض جدار يقدر سمكه ب 0.85م و مزود بفتحات لتسرب المياه من حوض لآخر.

يبلغ سمك الأسوار الخارجية حوالي 1م ما عدا سور الجهة الشرقية الذي يصل سمكه 1.60م، كما أنه تم تجميع الأسوار الخارجية بدعامات مربعة الشكل بـ 2م في الطول و 1م في السمك، يتميز السور الشرقي بواجهة داخلية ذات شكل محدب خاصة على جوانب الأحواض الوسطى، كما أن هناك بقايا لأسوار بنيت بالعرض في كلا من الحوضين المتوسطين، تظهر في الجهة الشرقية آثار لسلمين و اللذان يسمحان بالقيام بعملية التنظيف عندما تكون الأحواض فارغة، يمكن أن نتوقع قدرة الإستيعاب ما بين 11.000 و 15.000م³، و هذا لاحتمال أن تملأ هذه الخزانات حتى واحد متر من مستوى القباب.

فيما يخص التقنية المتبعة في بناء هذه الأحواض فهي طريقة رصف الحجارة، بحيث أن الواجهات الداخلية للأسوار ملبسة بطلاء عازل، مع تبليس الواجهات الخارجية بحجارة صغيرة وتمت تغطية الأحواض بعقود نصف أسطوانية. هذه الخزانات تعود للفترة الرومانية وكانت وظيفتها إستقبال المياه الأتية من قناة نقل المياه لزوبية، التي تقع على بعد 7.5 كيلومتر شمال غرب تكلات، فيتم تموين هذا الخزان من واجهاته الغربية بواسطة قناة تأخذ منابعها من مرتفعات منطقة "فناية" الواقعة على الضفة اليسرى لوادي الصومام، ومن الواجهة الخارجية المقابلة أي الشرقية يتم تموين خزانات المدينة.

هذه الخزانات صنفت من ضمن قائمة التراث الوطني في 1999/11/03. (الصورتين رقم 89 و 90 و المخطط رقم 14)



الصورة رقم 89: منظر عام لخزان العروية (من عمل مديرية الثقافة لولاية بجاية).



الصورة رقم 90: أحواض خزان العروية (من عمل مديرية الثقافة لولاية بجاية).

4-4-قنوات صرف المياه: يكون الماء أحد الركائز الأساسية لإستمرار الحياة، فمن الضروري توفيره بشكل كاف و منتظم، و يتجلى الاهتمام بهذا العنصر الهام لقيام أية حضارة في وجود العديد من المنشآت المائية و التحكم في ينابيع المياه، و إقامة القنوات لتزويد المدينة بالمياه سواء للإستهلاك اليومي أو لسقي الأراضي، فيبدو أن مدينة توبوسوكتو حظيت بمنشآت مائية جد هامة، ذلك ما تدل عليه الإنجازات المتعلقة بإستقبال و تصريف المياه عبر القنوات على طول عدة كيلومترات، إذ تم تمولينها عن طريق قناتين أساسيتين، إحداها على الضفة اليسرى لوادي الصومام و التي تقع منابعها في أعالي منطقة زوية الواقعة في بلدية فناية، و الأخرى على الضفة اليمنى و التي تأخذ منابعها من مرتفعات بني يمل في منطقة أغباله¹.

-قناة الضفة اليسرى: يتم تمولين هذه القناة عن طريق الينابيع الواقعة في منطقة زوية على بعد حوالي 7.5 كلم غرب-شمال-غرب مدينة توبوسوكتو، بحيث كانت القناة الرئيسية مزودة بينابيع ثانوية على طول مسلكها، و من خلال بعض البقايا الأثرية التي وجدت على طول مسار القناة، تم التعرف على ثلاثة أنواع متباينة من القنوات، فالقناة الرئيسية تمثل النوع الأول و هي ذات شكل مستطيل مبنية بحجارة صغيرة متماسكة و مطلية بملاط كلسي

¹- BIREBENT (J), op-cit, p.473-483 ; MELIX, « Note sur les travaux hydrauliques romains exécutés à Tubusuptus (Tiklat) environs de bougie », B.S.A.C, vol.9, 1865, p.40-46.

مائي، النوع الثاني يتمثل في استعمال قناة من مادة الخرسانة ذات شكل بيضوي، يقدر ارتفاعها الداخلي حوالي 0.60م و عرضها 0.40م، أما النوع الثالث فهو أسطواني الشكل و يقدر قطره حوالي 0.55م.

-قناة الضفة اليمنى: تمون هذه القناة عن طريق الينابيع الواقعة في مرتفعات قرية أغباله الواقعة على بعد حوالي 11 كلم جنوب-جنوب-غرب مدينة توبوسوكتو، على عكس قناة الضفة اليسرى، تتميز قناة الضفة اليمنى ببنائها كليا بواسطة حجارة متوسطة الحجم و متماسكة بملاط، أرضيتها و حوافها مملطة، أما سقفها فهو يظهر على شكل عقد، و تتخذ هذه القناة مسلكا منعرجا نظرا لارتفاع نسبة الإنحدار في ضواحي قرية أغباله، مع استعمال الأحواض من حين لآخر للتخفيف من سرعة التيار المائي، كما مونت كمثيلتها في الضفة اليسرى، بواسطة عدة ينابيع ثانوية¹، تفضي هذه القناة إلى حافة وادي الصومام لتصب مياهها في الخزان الواقع شرق المدينة، و قد تمكن لهذه القناة اجتياز وادي الصومام عبر جسر، و الذي لم يتبق منه أي أثر ربما بسبب غزارة الفيضانات المتكررة للوادي².

4-5 المقابر:

على غرار الجهة الغربية المحاذية لواد الصومام كانت المدينة محاطة بمقابر، واحدة كانت على إمتداد الطريق القديم، أما المقبرة الرئيسية فكانت على الطريق المؤدي إلى المدخل الشمالي-الشرقي لمدينة صلداي، تم إستغلالها على الأقل أربعة قرون حيث أسفرت على طرق دفن، توابيت، قبور و أضرحة تشهد بممارسات جنائزية متعددة.

كل ما تبقى هو جزء من الضريح يظهر بثلاثة أمتار في العلو، حيث وجدت بإحدى جهاته مشكاة مثلما تظهر في الصورة رقم 91.

وهناك مقبرة أخرى نحو الجنوب تقع بين المدينة ومجرى واد الصومام، أي التي تقع نحو الجنوب في الفترة القديمة³.

¹- BIREBENT (J), op-cit, p. 480-482.

²- Ibid, p.481.

³ - LAPORTE (J.P), "les grandes thérms de Tubusuctu », BCTH, n^o 18, 1982, p. 109.



الصورة رقم 91: بقايا لضريح بضواحي تكلات (من عمل مديرية الثقافة لولاية بجاية).

- لوحظت عدة أبراج في هذا الموقع وحسب "فينيرال" يوجد برج واحد نحو الشمال الشرقي، يوجد حصن مستطيل الشكل موجه نحو المدينة بعدة مداخل حيث تم التعرف على مدخل من الجهة الشرقية، كما أشار "لابورت" إلى وجود مدخل بحوالي 3 إلى 4 م من المحتمل أن يكون على الطريق المحاط بالقبور والأضرحة نحو الشرق والشمال الشرقي نحو بجاية، ومن بين الآثار نجد الحمامات الكبرى وخزانات المياه. (مخطط رقم 14 و 16)

5-الأنصاب:

لقد وجدت مجموعة من الأنصاب بموقع توبوسوكتو سواء شرفية أو جنائزية وحتى نذرية، وذلك أثناء أعمال شق الطريق، إضافة إلى بقايا أثرية أخرى كالتيجان والأدوات المستعملة في الأعمال اليومية.

- النقيشة 01:

طبيعة المعلم: كتابة جنائزية

المقاسات:

- الطول: 1.17م

- العرض: 71سم + س الإطار: 9سم.

- السمك: 15سم

مادة الصنع: القرانيت



(من عمل مديرية الثقافة لولاية بجاية)

تاريخ ومكان الإكتشاف: أكتوبر 2008 بتكالات.

حالة الحفظ: سيئة.

الملاحظات: وجدت أثناء أشغال عمومية بالمنطقة.

الوصف: هذا النصب يحمل كتابة تذكارية.

- النقيشة 02:

طبيعة المعلم: كتابة جنائزية

المقاسات:

- الطول: 1.04م

- العرض: 63سم

- السمك: 32سم

مادة الصنع: حجارة كلسية.



(عن عمل مديرية الثقافة لولاية بجاية)

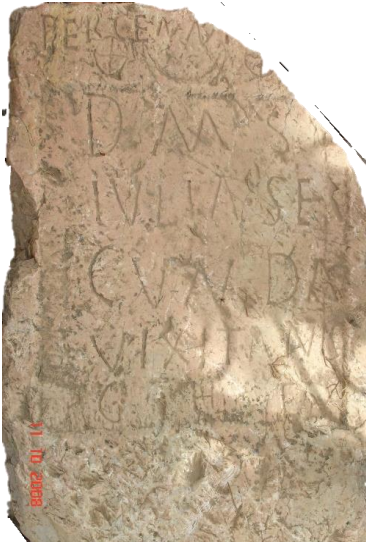
تاريخ ومكان الإكتشاف: ديسمبر 2002 بتكالات.

حالة الحفظ: سيئة جدا.

ملاحظات: لم تتمكن من قراءة النص.

الوصف: حجارة مستطيلة الشكل لم تتمكن من قراءة النص المنقوش عليها.

- النقيشة رقم 3:



طبيعة المعلم: نصب جنائزية

المقاسات:

- الطول: 47 سم

- العرض: 39 سم.

- السمك: 13 سم

مادة الصنع: حجارة مصقولة ملساء ذات لون يميل إلى الوردى.

تقنية الصنع: نقش غائر.

(الصورة عن عمل مديرية الثقافة لولاية بجاية)

تاريخ ومكان الإكتشاف: أكتوبر 2008 بتكلات.

حالة الحفظ: سيئة.

ملاحظات: النص واضح إلى حد بعيد به خمسة أسطر.

الوصف: نصب جنائزي نلاحظ نحت هلال بالمقلوب في الجزء العلوي، أما في الكوة نلاحظ نص من خمسة أسطر

أين يمكننا ترجمته إلى روح الألهة المقدسة وإلى يوليا سكندا التي عاشت...لم نتمكن من قراءة الأحرف المتبقية.

DMS

IVLIA SE

CVNDA

VIXIT ANN

GHE(?)



(عن عمل الطالبة)

- النقيشة رقم 4:

طبيعة المعلم: نصب جنائزي.

المقاسات:

- الطول: 82 سم

- العرض: 38 سم.

- السمك: 17 سم

مادة الصنع: حجر كلسي.

تقنية الصنع: نقش غائر.

تاريخ ومكان الإكتشاف: جانفي 2005 بتكلات.

ملاحظات: النص واضح إلى حد بعيد به خمسة أسطر.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: نصب جنائزي نلاحظ نحت هلال بالمقلوب في الجزء العلوي، أما في الكوة نلاحظ نص من سبعة أسطر، و الشيء الواضح من السطر الأول هي مهدية إلى روح الألهة المقدسة و إلى (؟) الذي عاش خمسة وعشرون سنة، هنا ترتاح جثته.

النص:

D M S
LAN.....ON
ARNENSIS
MAERCUS VI
XIT ANNIS
XXV
H.E.S



(عن عمل الطالبة)

- النقيشة 5:

طبيعة المعلم: نصب جنائزي.

المقاسات:

- الطول: 78 سم

- العرض: 38 سم.

- السمك: 12 سم

مادة الصنع: حجر كلسي.

تقنية الصنع: نقش غائر.

تاريخ ومكان الإكتشاف: جانفي 2005 بتكلات.

حالة الحفظ: سيئة.

ملاحظات: النص نوعا ما واضح به خمسة أسطر.

الوصف: نصب جنائزي به جبهة مقوسة يظهر بها نحت لهلال بالمقلوب، ليأتي المكان المخصص لإحتواء الكتابة والتي نراها من خمسة أسطر، ومن خلالها يتضح لنا أنها قدمت للآلهة مانس المقدسة وإلى شخص تعذر علينا قراءة الإسم كامل إلا أن إسمه الثاني موقاةة، والذي عاش واحد وعشرون سنة.

النص:

D M
AVIR..PAQP
MOGATA
VIXIT ANN
XXI



- النقيشة 6:

طبيعة المعلم: نصب جنائزي.

القياسات:

- الطول: 56 سم

- العرض: 42 سم.

- السمك: 10 سم

مادة الصنع: حجر كلسي.

تقنية الصنع: نقش غائر.

(الصورة من عمل الطالبة)

تاريخ ومكان الإكتشاف: جانفي 2005 بتكالات.

ملاحظات: النصب تعرض للتصدعات والكسر.

حالة الحفظ: سيئة.

الوصف: النص واضح إلى حد بعيد به ستة أسطر، وضع إلى روح الآلهة مانس المقدسة وإلى هذا الشخص الذي

عاش خمس سنوات، وهنا توجد جثته.

النص:

D . M
M FLAVI
VS M FAR
NENSIS FE
LIX . VIXIT
A.V H.S.E

- النقيشة 7:

طبيعة المعلم: نصب جنائزي.

أبعاده:

- الطول: 1.12م

- العرض: 57سم.

- السمك: 16سم

مادة الصنع: حجر كلسي.

تقنية الصنع: نقش غائر.

تاريخ ومكان الإكتشاف: جانفي 2005 بتكلات.



(الصورة من عمل الطالبة)

حالة الحفظ: سيئة.

ملاحظات: النص غير واضح به ستة أسطر.

الوصف: النصب له قمة مقوسة عليها نحت لهلال موجه نحو الأعلى وتظهر النقيشة من خمسة أسطر، وضعت إلى روح الآلهة مانس المقدسة وإلى هذا الشخص الذي عاش 45 سنة، هنا ترتاح جثته.

النص:

D.M

MVLPI

VE CAB

RIRE SIS

V.A XLV

H.E.S

5-الطرق المؤدية إلى مدينة توبوسوكتو:

بالرغم من التضاريس الوعرة السائدة بالمنطقة، فإنه لم تعان توبوسوكتو من أية عزلة إقتصادية، فلقد وفرت شبكة من الطرق تربطها بريفها و بالمدن المجاورة لها، ساهم ذلك في تكثيف النشاط التجاري القائم على التبادل بين الريف و المدينة و بين هذه الأخيرة و المدن الأخرى، و من خلال خريطة شبكة الطرقات لسلامة يتضح أن مدينة توبوسوكتو، كانت بمثابة مفترق الطرق المؤدية نحو الغرب عبر سلسلة جبال جرجرة و في إتجاه الجنوب و الشرق عبر المسلك الطبيعي المكون من سهل وادي الصومام¹، فكانت المدينة على إتصال بالمراكز العمرانية الهامة مثل مدينة صلداي، روزاسوس، سيتيفيس و أوزيا².

عرف هذا الموقع طرقات عديدة تظهر بإتجاهات كثيرة ومختلفة نذكر من بينها:

- بإتجاه الشمال الشرقي المؤدي نحو بجاية.
- بإتجاه الجنوب الغربي نحو أوزيا، عند خروجه من تكلات يخترق الصومام.
- بإتجاه الغرب نحو جمعة صحاريج وتورقا ودلس.
- بإتجاه الجنوب نحو برج بوعرييج، بعد مروره على الصومام يتفرع من طريق أوزيا يمر على منطقة صنهاجة ليصل قرية "أزرو ريفوف" إلى مفترق مياه واد "أماسين" وواد بوسلام.
- يأتي طريق من تكلات يقطع واد الصومام وسهل Aguellal إلى حد "ثابوذة" يصل إلى قرية "تيسة"، يقطع "ثيزي عتمور"³.
- يمر طريق تكلات على مركز "أملول" و"برج" ثالماتس" ويتبع فيما بعد كل من "تالة أوجلبلان" في جهة الشرق، ثم "تبراهمين" و "الكيتون"، ثم بين قرية "الجنان" وتكلات⁴، كما يمر طريق روماني في تكلات على "ثقروست مليانة"⁵.

¹- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afrique du Nord, Alger, 1951, p.142.

²- LAPORTE (J.P), « Routes antiques de la Kabylie de Djurdjura (Algérie) », dossiers d'archeologie, n° 543, janvier-février 2011, p.68-71.

³- MERCIER (M), op-cit, p.478.

⁴- GSELL (ST), A.A.A, f 06, n 120.

⁵- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p.134.

13. زيامة منصورية CHOPA MUNICIPIUM

الإحداثيات الجغرافية:

ط: 5-°52، ع: 25-°36

أ.أ.ج: 07، رقم 68.

1- الإطار التاريخي لزيامة منصورية:

تقع زيامة المنصورية في أقصى غرب ولاية جيجل، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الشرق بلدية العوانة و بلدية سلمى و من الغرب و الجنوب الغربي ولاية بجاية و من الجنوب الشرقي بلدية ايراقن سويسبي. (الصورة الجوية رقم 13)

تعتبر زيامة منصورية إحدى المحطات الرومانية على الساحل الجزائري، و هي في الواقع تتكون من قسمين بينهما 3.5 كلم شرق شبه جزيرة منصورية¹، حيث يوجد موقعها بحري عزيز وأعمر و يرجع تاريخ تأسيسها إلى العهد الروماني، حسبما تدل عليه الآثار القديمة التي عثر عليها بهذا الحي و ذلك أثناء القيام بأشغال إنجاز مركز التكوين المهني، بحيث تم إكتشاف بقايا لأرضية من الفسيفساء مع مجموعة من بقايا أواني فخارية، و حسب موظفي مديرية الثقافة لولاية جيجل فهذه البقايا تتواجد حاليا بمكتبة البلدية، يرتبط اسم مدينة زيامة منصورية بموقعين أثريين بنيت فوق أحدهما مدينة المنصورية التي أسسها المنصور المنتصر (أحد بايات بجاية)، و يقع الثاني بزيامة التي بنيت على أنقاض مدينة قديمة عرفت لدى الكتاب و الجغرافيين بأسماء مختلفة، بحيث يذكرها الجغرافي الإغريقي بطليموس في مطلع القرن الثاني الميلادي باسم "شوبات"²، و ورد ذكرها في دليل رحلة أنطونيوس أغسطس خلال القرن الثالث باسم "كوبا"، ثم بعد ذلك باسم "شوبا" غير أن اسمها الصحيح هو "شوبا" مثلما تدل عليه النقوش و الكتابات الموجودة بالمنطقة. (المخطط رقم 15)

و كما أشرنا سابقا فمدينة "شوبا" تقع في منتصف الطريق الرابط بين بجاية و جيجل، و كان هذا الموقع سابقا مستغلا من طرف البونيين الذين من المحتمل أطلقوا عليها هذه التسمية أين كانت ترسو سفنهم³، و رغم وجودها بالمنطقة التي حظيت بإهتمام الإمبراطور أوكتافيوس منذ الربع الأخير للقرن الأول قبل الميلاد (الفترة التي أسس من خلالها إثني عشرة مستوطنة بموريطانيا لإستقبال قدماء المحاربين، من بينها مستوطنة "إيجيلجيلي" أي جيجل حاليا و التي أسسها بين سنة 30 قبل الميلاد و 25 قبل الميلاد، و مستوطنة صالداي التي أسسها بين سنة 27 قبل الميلاد و 25 قبل الميلاد) غير أنها لم تدرج ضمن المناطق المحتلة إلا في أواخر القرن الأول الميلادي و حتى مطلع القرن الثاني،

¹- LAPORTE (J), « Enceintes urbaines, sites fortifiés, forteresse d'Afrique du nord », AIBL, Paris 2012, p.137.

²- LAPORTE (J), « Choba », Enc.Ber, 13 Chèvre-Columnatien, Aix-en-provence, Edisud, 1994, p. 1933.

³- ibid, p.1933.

لتحظى فيما بعد باهتمام الإمبراطور "أدريانوس" و الذي قام بترقيتها إلى رتبة بلدة، و ذلك لإفتقارها للشروط التي تؤهلها لأن يكون لها دورين في المجالين التجاري و العسكري آنذاك مقارنة بجارتها "إيجيلجيلي" و "صالداي" هذا من جهة، و من جهة أخرى لا يستبعد أن يكون وجودها وسط سلاسل جبلية وعرة من الصعب الوصول إليها، هو الذي جعلها منطقة طبيعية ساهمت في تأخير إخضاعها للإحتلال الروماني إلى أواخر القرن الأول أو مطلع القرن الثاني، و للعلم فإن معالم زيامة منصورية تضررت كغيرها من المواقع القديمة المنتشرة بالمنطقة، جراء الزلازل المتكررة التي ضربت المنطقة منذ قرون خلت و التي ربما تسببت في انهيار المدينة، بالإضافة إلى عوامل عديدة أثرت عليها سواء الطبيعية أو البشرية منها و كذا نقص الإهتمام .

2-لمحة أثرية عن مدينة زيامة منصورية:

بنيت الحمامات عام 196م بها تماثيل ومذابح، كانت منازل النبلاء مزينة بأفخم الفسيفساء مؤرخة بنهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث، وفي القرن الرابع عرفت توافد جلية مسيحية¹.

-تم ذكر إسم زياما لأول مرة سنة سنة 1851.

-في 1912 تم كشف فسيفساء تمثل زفاف Thétis و Pelée.

-في 1946 تم العثور على تماثيل لأدريانوس.

-خلال الثورة التحريرية تم إقامة قرية فوق المدينة القديمة، أما من 1987 إلى 1988 خارج المدينة مساكن شغلت الجهة الشمالية الشرقية للمقبرة².

- قد نالت المدينة حظها من الدراسة على يد الأثريين الفرنسيين منذ نهاية القرن التاسع عشر، حيث نقب أحد الضباط الفرنسيين وذلك في موقع منحني الرأس الأسود الذي أكتشفت فيه أول قبور سردابية بونية محفورة في التل الرملي³، بالإضافة إلى قبور أخرى كانت منحوتة في الصخر.

- في سنة 1928 م أعاد تنقيب ودراسة هذا الموقع الأثري الباحث ألكي (J.Alquier)، وقد أسفرت حفرياته على نتائج مهمة لاسيما في ميدان الفخار، الذي إستطاع بواسطته أن يؤرخ لقبور منحني الرأس الأسود بحوالي القرن الثالث والثاني ق.م⁴.

¹ - LAPORTE (J), « Choba », Enc.Ber, 13 Chèvre-Columnnatiens, Aix-en-provence, Edisud, 1994, p. 1933.

² - ibid, p.1933.

³-محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، ص. 209.

⁴ - نفسه.

3-الطرق المؤدية إلى مدينة زيامة المنصورية:

ينطلق طريق من مدينة زيامة المنصورية نحو جميلة (كويكول) حيث يلتقي بطريق آخر آت من جيجل في محطة Ad Basilicam¹ وطريق آخر نحو الشرق إلى كل من Muslubium و بجاية²، كما ينطلق طريق آخر من هذه المدينة إلى منطقة " عين الديبة " يمر على " عين أكرطون " على الضفة الشرقية لواد قرقور³.

- كما ندرج طرق مدينة جيجل IGILGILI :

تعرف مدينة جيجل الساحلية (الصورة الجوية رقم 14) انطلاق طرق رومانية عديدة نظرا لموقعها الاستراتيجي، فتذكر المصادر والمراجع الطرق التالية:

- طريق ساحلي باتجاه الغرب نحو Muslubium و Saldae و باتجاه الشرق نحو Matidiae Paccianis و Chullu⁴.

عند وصول الطريق المتجه نحو بجاية إلى سهل Agadie يأخذ مساره نحو " لعوانة " إلى بني فوغال أين يتفرع إلى طريقين: طريق نحو سطيف باختراق جبال الباور والتباور، وطريق آخر نحو زيامة⁵.

¹-GSELL (ST), F 07,n° 68.

²-Ibid, F 07, n°12.

³-ibid, F 07, n°74.

⁴ – GSELL (ST),ibid.

⁵-DE MARQUE (E), "Voiesromaines de Sétif à Cigelli", in : Rev,af, vol22, 1878,p. 77.

14. عين بسام Castellum Auziens :

الإحداثيات:

ط: 3°-12°، ع: 36°-48°

1- لمحة تاريخية وأثرية عن مدينة عين بسام:

مدينة عين بسام تقع جنوب غرب ولاية البويرة، على بعد 100 كلم جنوب غرب تكلات و 22 كلم شمال أوزيا (سور الغزلان)¹ (الصورة الجوية رقم 15) توجد بها قلعة رومانية تعود للفترة الرومانية، حيث أشار "ستيفان فزال" إلى أكثر من تسعة عشرة موقعا رومانيا بها.

كانت عين بسام في الفترة الرومانية معروفة تحت إسم Castellum Auziens التي تعني قصر أو قلعة أو قرية أوزيا، تقع شمال غرب مدينة أوزيا (سور الغزلان حاليا). (المخطط رقم 17)

حيث كان من الضروري للرومان إنشاء مستعمرات للحماية من هجومات المور المتكررة، فلم يتمكنوا من إنشاء أو إقامة إنجازات كبرى نظرا لهذه الهجومات، لكن هذا لم يمنع "كستيلوم أوزينس" لتكون مدينة رومانية دون مخطط ثابت ولا سور للدفاع.²

عرفت هذه المدينة بالنشاط الزراعي، كما عرفت إنشاء طريق روماني يربط بين كستيلوم أوزينس ومدينة أوزيا.³

وجدت نقيشة تؤرخ بـ 261م يظهر عليها اسم "فراكسن" قائد قبيلة هو نائر من كنفدرالية القبائل الخمس إستحوذ على كستيلوم أوزينس، كان يراقب جل المنطقة الممتدة بين عين بسام و بويرة أي منطقة Arribs، إستقر بالمنطقة الحدودية Hoche (خبوزية حاليا) و اتخذها مقرا لجيشه.

من أجل فهم أفضل لوجود كستيلوم أوزينس، نستجد بأقوال Tacite (مؤرخ و برلماني روماني عاش 58م-120م) في كتابه الذي ظهر عام 109م المعنون بـ Historiae، أين ذكرها و التي كانت تحت رتبة مستعمرة.

¹-LAPORTE (J), « Enceintes urbaines, sites fortifiés, forteresse d'Afrique du nord », C.R.A.I, Paris 2012, p.155.

²- ibid, p.156.

³- GSELL (ST), AAA , F 15, n° 08.

وعلى نقيشة أخرى وجدت بـ"بير غبالو"، تكشف عن تنازل "فراكسن" عن "كستيلوم أوزينس" لينشأ مقاطعة أو مستعمرة جديدة تنشر الخوف في صفوف الرومان.

إن جل الأراضي الغنية بالقمح والعنب تستدعي حماية من طرف القبائل الخمس، وهذا بعد عدة حروب. عين بسام أنشأت على أرض خصبة على سهل واسع من عشرات الملايين من الهكتارات حوالي 1.5 هكتار¹، موجهة للحبوب والعنب وتعتبر من أهم العائدات حيث يعتبر من أهم ممول لروما بالخمر حيث يعتبر الأشهر. عرفت عدة صراعات بين القبائل الخمس وروما التي عرفت بالحروب الرومانو-نوميديية وذلك خلال القرنين الأول والثاني بعد الميلاد.

¹-LAPORTE (J), op-cit, p.157.

15. أوزيا AUZIA:

الإحداثيات:

ط: 3°-55°، ع: 36° - 25°.

أ.أ.ج: و 14، رقم: 105

1-الموقع الجغرافي:

تقع أوزيا (سور الغزلان حاليا) عند الأطلس التلي، تتربع على مساحة تقدر بـ 102.330.14 هكتار، تشكل منطقة سور الغزلان الجنوب السهلي لولاية البويرة مع وجود سلاسل جبلية، أشهرها جبال "ديرة". (الصورة الجوية رقم 16) يسود المنطقة مناخ شبه رطب متراوح بين الحرارة الجافة صيفا، والبرودة والأمطار شتاء، كما تنتشر بها غابات واسعة وكثيفة تنمو بها أشجار البلوط والصنوبر وتعيش بها حيوانات متنوعة، تتخلل المنطقة أودية كثيرة تساعد الفلاحين على الزراعة وتربية المواشي، فالأراضي الخصبة كثيرة الإنتشار في القسم الشمالي إذ تنتشر بها زراعة الحبوب خاصة القمح والشعير.

2-الإطار التاريخي لأوزيا:

وقد أستغل موقعها الاستراتيجي خلال كل الفترات التاريخية، وكانت تمثل بالنسبة للرومان عنصرا أساسيا في التواصل من نوميديا نحو موريطانيا، أي كانت تعتبر همزة وصل¹، وربما كانت أوزيا (Castelum Auzia) الحصن الذي إنجزم فيه تاكفاريناس سنة 24م، وكانت أوزيا برتبة بلدية لتصبح فيما بعد مستعمرة، في القرن الثاني ميلادي بفضل الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (193-211م) وكركلا (211-217م)². (المخطط رقم 19)

كانت تحت حكم الإمبراطور أغسطس الذي حكم في الفترة الممتدة ما بين 63 ق-م و 14م "قايس يوليوس أوكتافيانوس سزار" (Gaius Julius Octavianus Caesar المعروف أيضا باسم Octave).

كانت أوزيا تتربع على أرضية ذات شكل أسطواني قدرت أبعادها بناء على بقايا السور القديم و الذي كان مزال قائما سنة 1843، بحوالي 800م في الطول و 300م إلى 400م في العرض محاطة بصخور و غابات مما يجعل مساحة المدينة تقدر بـ 30 هكتار أي أنها كانت مدينة فسيحة الأرجاء، و تحتل أوزيا موقعا على هضبة متوسطة

¹- محمد البشير شنيطي، موريطانيا القيصرية دراسة حول الليمس ومقاومة المور، مجلد1، ص.180.

² - LARONDE (A), GOLVIN (J.C), op-cit, p.206.

الإرتفاع بالنسبة للجوار الجغرافي حيث يقدر علوها أكثر من 880م، يرجع تأسيس مدينة أوزيا إلى القرن 16ق-م على يد الفنيقيين و منهم من ينسب تأسيسها إلى إيثوبال ملك تير¹، فهذا الموقع يوفر للرومان الحماية الطبيعية، كانوا يعبدون الإله "أوزيوس"، تبلغ الكثافة السكانية فيها حوالي 3500 نسمة لها مناخ رطب، مناسب و ملائم، و الدليل على ذلك أن السكان كانوا يعمرن ما بين 70 و 100 سنة، و كانت أوزيا تشكل مع Rusgunae و Equizetum كنفدرالية.

في عام 40م الإمبراطور "كلوديوس" قسم الموريطانيا إلى مقاطعتين، كل واحدة تحت قيادة حاكم: موريطانيا القيصرية عاصمتها القيصرية (شرشال) وموريطانيا الطنجية عاصمتها طنجة.

فأوزيا جزء من موريطانيا القيصرية في القرن الثاني ميلادي، كانت مركزا عسكريا، ثم إرتقت إلى منزلة بلدية في الثلث الأخير من القرن الثاني، وأصبح يطلق عليها (Respvblica Mvncipia Auziensvm)²، بفضل الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (193م-211م)، وكراكلا (211م-217م)³.

لكنها ما لبثت أن إرتقت إلى منزلة مستعمرة، و هذا حسب نقيشة وردت فيها المنزلة مقرونة باسم الإمبراطور و ذلك تحت تسمية: Respvblica Coloniae S eptimiae Avreliae Avziensvm⁴.

وكانت المنطقة في قلب المناطق التي طالتها الثورات في 289م و التي أخذها الحاكم " أورليوس ليتويا Aurelius Litua"، و لم تهدأ الأمور إلا بعد حملة تيودوز ضد فيرموس في 372-375م، لم تحتفظ المدينة بمعالم تذكر تاريخها الغني⁵.

كما يتفق المهتمين بشؤون العمران الروماني أن أوزيا بلغت أوج إزدهارها في النصف الأول من القرن الثاني ميلادي، تحت رعاية الأباطرة السيفريين، وقد ظهر هذا الإزدهار في المنشآت ذات الطابع الإقتصادي والإجتماعي من معابد، أسواق وغيرها من المنشآت، ويقدر بعض المؤرخين أن أوزيا قد هجرها قاطنوها لمدة ربما تزيد عن أربعين سنة، أي ما بين سنتي 320م و 360م و هي فترة إشتدت فيها المقاومة المورية⁶.

أوزيا كانت تابعة للمركز العسكري "كستيلوم أوزينس" الممثلة حاليا بعين بسام، وتؤكد تسميتها الحالية " سور الغزلان" بوجود سور كان يحيط بالمدينة في الفترة القديمة.

¹ - PARRES (J), Etude historique sur la ville d'Aumale depuis la fondation jusqu'à nos jours, Alger, 1953, pp.246-247.

² - محمد البشير شنيطي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص.204.

³ - LARONDE (A) et GOLVIN (J-C), L'Afrique antique, histoire et monuments, Edit, Tallandier, Paris, 2001, p. 206.

⁴ - C.I.L, VIII, Suppt 1, 2, 9046.

⁵ - LARONDE (A) et GOLVIN (J-C), op-cit, 206.

⁶ - محمد البشير شنيطي، نفس المرجع، ص.200-222.

3- المعالم الأثرية لأوزيا:

توجد عدة بقايا أثرية بمدينة سور الغزلان حيث بنيت على أنقاض مدينة أوزيا الرومانية القديمة، و لقد عرفت بإسم أو مال في الفترة الفرنسية، كانت المدينة محاطة بأسوار بنيت باستعمال حجارة كبيرة الحجم حيث يصل سمكها إلى حوالي 0.68م، تحيط بمساحة يتراوح عرضها ما بين 300م -400م و طولها حوالي 800م، هذه المساحة ذات شكل مستطيل تقريبا مزودة بأبواب في وسط كل جهة و محصنة بأنصاف أبراج تتباعد فيما بينها بأربعة أمتار، و بعدة مراكز من أجل مراقبة الطرق العديدة التي تتقاطع في هذا المكان، من الممكن أن يكون تاريخ بنائها يعود إلى الفترة الإمبراطورية السفلى¹، بقايا هذه الأسوار قد اندثرت كلياً إثر بناء المدينة الحديثة "أومال" سنة 1843.

بساحة الكنيسة آثار لبنانية ضخمة تعتبر من أهم منشآت المدينة القديمة، لم يبقى منها سوى بعض الأساسات كما وجدت بها العديد من بقايا الأعمدة.

لقد تم الإشارة بنفس المكان إلى وجود بقايا فسيفساء ذات ألوان مختلفة (الأحمر، الأبيض، الأصفر والأزرق القاتم) يبلغ ضلع كل مربع 15م، تمثل مشهد لحشد كبير من الأشخاص.

وجدت بفندق المدينة القديم ثمانية أعمدة دورية تفصل بين كل عمود مسافة 3م، وبنفس المكان وجدت عدة خزانات للمياه.

كما وجدت بأحد المساكن مقتنيات معدنية عديدة على عمق 1.50م، وهي قضبان حديدية وفأس من الممكن أن تكون هذه الحدادة مخصصة لاصلاح الأدوات الفلاحية والزراعية، كما توجد بعض الأساسات وعتبات الأبواب وعدد من الحجارة المنحوتة في هذا المكان والموزعة على مساحة كبيرة على طول التل وبجانبتها محجر.

في الشمال الغربي لباب الجزائر بين الطريق وواد سواقي عشر على نحت بارز منقوش على صخرة كبيرة يمثل الآله فيرتوس، كما وجدت العديد من المدافن بالإضافة إلى مسلة جنائزية لمحارب مزينة بنقوش بارزة على بعد 500م جنوب شرق المدينة.

كما عثر حديثاً على المدرج الروماني الذي تم اكتشافه إثر أشغال شق طريق عبر السور الجنوبي للمدينة الواقع قرب الوادي، حيث ساهم تجمع المياه من تخفيض مستوى التربة وجعل الساحة أو الحلبة ظاهرة وهي ذات شكل دائري، أما المدرجات فبكونها مبنية على قاعدة صخرية طبيعية فإن إنجراف التربة ساهم في إبراز مستوياتها، بجانب المدرج نلاحظ وجود عدد من الأعمدة، التيجان والقواعد، كما اكتشفت بعض القبور التي تحتوي على هياكل عظمية².

¹ - CAGNAT (R), Armée romaine de l'Afrique du nord, Paris, 1912, p.610.

² - بن زيتون حورية، أطلس أثري لولاية البويرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، 2009/2008، ص.25.

إذن حافظت أوزيا على عدة معالم قديمة من بينها:

-**السور:** بيضوي الشكل يبلغ طوله 3.6 كلم كان في حالة جيدة حتى القرن 19م.

-**الأبواب:** له ثلاث أبواب رئيسية، هذه الأبواب تمثل البناء الأمثل للمدن الرومانية بالصليب اللاتيني.

● الباب الجنوبي: يتواجد جنوب المدينة، أطلق عليها Aumaliens "باب القرط" يعتبر المدخل الوحيد إلى المدينة من الجهة الجنوبية.

● الباب الرئيسي: موجه نحو الغرب أطلقوا عليه تسمية "باب السيطار"، يمثل المدخل الوحيد للمدينة من الجهة الغربية وهو في حالة حفظ جيدة.

● الباب الشرقي: هو المدخل الثاني لسور أوزيا أطلقوا عليه تسمية "باب الشويير Bab Elcheuyir".

-**الحنية المائية:** هي عبارة على منشأة مائية تقع غرب سور الغزلان تبعد عن مركز المدينة الحالية بحوالي 2 كم تتواجد في المكان المسمى الأقواس، تعود إلى العهد الروماني لم يبق منها في يومنا هذا سوى قوس واحد (الصورة رقم 92)، في حين يتذكر أهل المنطقة أنه في العهد الفرنسي كانت عبارة عن بئكة تتألف من ستة عقود، تركز على دعائم مربعة التي تركز بدورها على قاعدة سمكها 2م، عبارة عن ثلاث صفوف من الحجارة ذات الأشكال المربعة والمستطيلة.

فالمرعبة طول ضلع كل واحدة منها حوالي 52سم و المستطيلة طولها 81سم و عرضها حوالي 45سم، رصت هذه الحجارة بعضها البعض بالتناوب.

الدعامات: بقي دعامتان يحصران بينهما مسافة تقدر ب5.50م، و هي ذات شكل مربع طولها من القاعدة الى منبت العقد حوالي 4.20م و سمكها حوالي 1.80م، أطرها عبارة عن حجارة مربعة و مستطيلة مصقولة بينما بني هيكلها بحجارة مستطيلة الشكل أقل حجما من الحجارة المؤطر بها (الصورة رقم 93).

العقد: عبارة عن عقد حدوي بني بالآجر الأحمر المصقول رص هذا الأخير في ثلاث صفوف بطريقة أفقية (الصورة رقم 94).

باطن العقد: أيضا بني بالآجر الأحمر المصقول، رصف بطريقة أفقية في حوالي 12 صفا، أما جانبي العقد فبني أيضا بحجارة مصقولة متجانسة، و أستعمل الملاط كمادة ماسكة فيما بينها و كل دعامة ينطلق منها عقدين يبعد كل واحد عن الآخر بحوالي 50سم.

لقد بنيت الدعائم وجوانب العقود بحجارة مصقولة ذات أشكال مربعة ومستطيلة بأحجام مختلفة.



الصورة رقم 92: منظر عامة للحنية الرومانية (عن مديرية الثقافة لولاية البويرة).



الصور رقم 93 و 94: الحنية المائية و جانب من العقد (عن مديرية الثقافة لولاية البويرة).

—المقبرة الرومانية: هي من ضمن المعالم الجنائزية المنتشرة بسور الغزلان، وحسب قزال فإنها تتواجد على بعد 100م من الناحية الشمالية الغربية لمدينة أوزيا، لقد أسفرت الحفرية الإنقاذية التي أجريت بتاريخ 2006/11/14 على وجود كم هائل ومتنوع من الفخار السجيلي، وكذا وجود مصابيح وقطع زجاجية، كما تم الكشف عن قبرين:

القبر الأول: وجدت جثة غير كاملة في هذا القبر الذي أنجز باستعمال قطع من الطين مربعة الشكل، حيث وضعت قطع عند الرأس والأخرى عند الأرجل ووجود صفيين من كلتا الناحيتين وتم تغطية القبر بنفس الطريقة.

القبر الثاني: في هذا القبر تم العثور على جثة كاملة وكان الرأس موجه نحو الشرق، إضافة إلى وجود قطع من الفخار السجيلي مع الأثاث الجنائزي.

إضافة إلى كل هذا نجد ساحة تحتوي على كتابات لاتينية من الحجارة الكلسية.

عثر بهذه المنطقة على ما يقارب 162 نصب تذكاري، على بعد حوالي 02 كلم عن مركز المدينة غربا تتواجد حنية مائية في المكان المسمى الأفواس، تعود إلى ذات العهد و ذلك حسب القائمة الوطنية للممتلكات الثقافية، يوجد أيضا معلما رومانيا عبارة عن ضريح يدعى ضريح أولاد سلامة، والمعروف عند عامة الناس بضريح تاكفاريناس (الصورة رقم 95)، و دائما في الجهة الجنوبية و بالضبط بمنطقة الهاشمية التي تبعد عن مدينة سور الغزلان بـ18 كم، أشار " ستيفان قزال " إلى وجود إحدى عشرة (11) موقعا أثريا يعود إلى الفترة الرومانية، من بينهم مواقع عين حازم، الأصنام، حجرة البلاج، البنيان و جنين .

4-التنظيم العسكري لأوزيا:

كانت أوزيا محمية رومانية في الأساس كانت مدينة نوميدية، التي حولت إلى مقاطعة رومانية سنة 33 ق-م على يد الإمبراطور "أغسطس"، عدة معابد بنيت بأوزيا أعتبرت من تلك الفترة بالإضافة إلى السور الروماني. الدراسات المعمارية أسفرت على أن مدينة أوزيا كانت محاطة بسور من الحجر الكلسي، حيث جلبت الحجارة من المحاجر المتواجدة في الطريق الرابط بين سور الغزلان و عين بسام. سور بسامك 75سم في العرض و 6.7كلم في الطول يحيط بالمدينة. المساحة الإجمالية لأوزيا هي 920 هكتار، أنجز الرومان نحو الداخل ثكنة عسكرية على مدخل "باب القرط" بها عدة كتائب بقيادة Tribunvs Militum.

أوزيا كانت مدينة ذات أهمية قصوى للإمبراطور الروماني، مهامها حماية المنطقة الممتدة من برواقية، جبل جرجرة و البيبان.

لقد إستقبلت أوزيا فرق عسكرية جرمانية أتت لتدعيم جيشها وذلك في الفترة التي عرفت فيه توتر ومقاومة شرسة، أي في النصف الثاني من القرن الثالث ميلادي، وهذا كون أوزيا تقع بين المناطق التي عرفت مقاومة شديدة من طرف البفارس، البابور والبيبان¹

-الحي المركزي: يتكون من ثلاث معسكرات للمراقبة وضعت على امتداد المنطقة، الأول يوجد برايدوم (الجواب)، الثاني بأفول (شلالات الذورة) والثالث وضع في "جبل لخضر" بأعشير.

5-الطرق المؤدية من مدينة أوزيا:

كانت أوزيا مركز اتصالات أو نقطة تقاطع كل طرق الجهة الشرقية لمقاطعة موريطانيا، تحتل مكانة استراتيجية مقابلة لسلسلة جرجرة² فتأخذ هذه الطرق الاتجاهات التالية:

-نحو الغرب إلى "رايدوم".

-الجنوب الشرقي باتجاه Zabi، Aras، Tatilti.

- الشمال الشرقي باتجاه بجاية.

كما نجد احتمالات كثيرة وهي:

- نحو الجنوب باتجاه "سيدي عيسى".

- الشرق باتجاه "مجانة" ثم إلى سطيف.

- الشمال الغربي نحو Rusguniae مرورا على "سيدي حمزة".

- نحو مرسى الحجاج.

- نحو شلالة في "ادورة"³.

- يمر طريق أوزيا نحو بجاية على "عين حازم" و "عين الأصنام" و "عين ماغون"، "سيدي خالف" و "الأصنام" مرورا على "تشاشية" و "اغزر شبل" و "سيدي علي" و "ثابودة" كما يلتحق بطريق آتي من تكلات⁴.

نجد آثار لطريق متجه نحو مركز "عين بسام" و مدينة "سيدي حمزة"⁵.

من عين بسام يتجه طريق نحو عين السلطان (Auximis) ليتجه إلى واد يسر⁶.

¹ - CAMPS (G), « Auzia », Enc.Ber, 8/Aurés – Azrou, Aix-en-Provence, Edisud, 1990, p. 1187-1189.

² - BENSEDDIK (N), op-cit, p. 257.

³ - GSELL (ST), AAA, F 14, N 105.

⁴ - GSELL (ST), op-cit, F 15, N 18.

⁵ - Ibid, F 15, N 08.

⁶ - BENSEDDIK (N), op-cit, p. 223.

يتجه طريق من أوزيا نحو Aras و Zabi مرورا على "سوق الخميس"، و احتمال تفرع طريق نحو مجانة يتجه مباشرة نحو برج بوعريريج¹.

يمر طريق أوزيا على مزارع الضفة اليميني لواد الصومام، شمال شرق "تسقا" و شمال غربها و شمال غرب "سيدي علي"² و يقطع واد الصومام قرب "اغزر شبل" ليتبع بعدها الضفة الغربية للواد³، كما يمر طريق أوزيا على " اغزر أمقران"⁴.

يمر طريق أوزيا نحو "سوق الخميس" على "غرفة أولاد سلامة"⁵ و احتمال وجود طريق بين "مجانة" و "ثازمالت"⁶. فتح طريق مباشر بين أوزيا و سطيف عام 198 مرورا على مرتفعات البيبان، فقبلها كان يمر على Zabi(مسيلة) و Aras (ثاغمونت)⁷،

يلتحق طريق برج بويرة بأوزيا مرورا على عين بسام، و طريق آخر من الأصنام نحو أوزيا⁸، أنجز طريق يربط أوزيا بشرشال عام 155⁹.

يصل طريق أوزيا إلى متيجة مرورا على طريق "أربعطاش" و يصل إلى Rusguniae¹⁰ و يمر طريق الشمال الغربي على "قبة سيدي حمزة"¹¹.

يتبع طريق آتي من واد " زروة" ضفة واد " ماقرونة" متجها نحو أوزيا¹²، كما يتجه طريق من "تابلاط" مخترقا البيبان ليصل إلى برج "مجانة" و منطقة الحضنة¹³.

¹-GSELL (ST), AAA, F 15, N 39.

²- Ibid, F 06, N 140-141-142.

³- Ibid, F 06, N 143.

⁴- Ibid, F 06, N 147.

⁵- GSELL (ST), AAA, F 15, N 37.

⁶- Ibid, F 15, N 68.

⁷- BENSEDDIK (N), op-cit, p. 282.

⁸- MERCIER (M), op-cit, p. 355.

⁹-CAGNAT (R), op-cit-p. 603.

¹⁰-GSELL (ST), AAA, F 14,N8.

¹¹- Ibid, F 14, N 27.

¹²- GSELL (ST), op-cit, F 14, N 58.

¹³- DESSOMMES (F), op-cit, p. 29.

16. ضريح أولاد سلامة:

1- موقع الضريح:

يقع ضريح غرفة واد سلامة بوسط المدينة القديمة لأوزيا، على الطريق الرابط بين أوزيا وسوق الخميس (بلدية الحاكمية)، وسمي بهذا الاسم نسبة للدوار الذي يتواجد به¹.

2- الدراسة الأثرية لضريح أولاد سلامة:

✓ الدراسة المعمارية:

- الهيكل الخارجي: ينتمي هذا الضريح إلى الأضرحة ذات طوابق، حيث يظهر بقاعدة مربعة مكونة من درجتين مقاسات الدرجة الأولى 5.10م في الطول و 27 سم في الإرتفاع، أما الدرجة الثانية تنسحب عن الأولى نحو الداخل بمقدار 30سم و يقدر إرتفاعها بـ30سم، أما طول ضلعها يساوي طول الدرجة الأولى أي 5.10م، يتوضع علي القاعدة الطابق السفلي و تتكون واجهاته من خمسة صفوف من الحجارة المنحوتة، تظهر مقاساتها بـ4.05م في العرض و 4.10م في الطول و 2.20م في الإرتفاع، ليس له مدخل ، ليليه الطابق العلوي الذي يظهر على شكل مقصورة بأربعة صفوف من الحجارة المنحوتة، عرضها يقدر بـ3.70م و طولها 3.75م و إرتفاعها 1.88م، كما نلاحظ بالواجهة الشرقية للطابق العلوي فتحة مستطيلة الشكل عرضها 88سم و ارتفاعها 1.21م، و من المؤكد أن هذا الضريح توج بسقف هرمي كون جدران هذا الطابق تنحني نحو الداخل، و ينتهي المعلم بصف من الحجارة².
(الصور رقم 95 و 96)

¹ - ROBERT(A), « Exécutions archéologiques, Auzia et ses environs », R.Afr, 1896, p.295.

² - GSELL (St), Les monuments Antiques de l'Algérie, T.II, p.83.

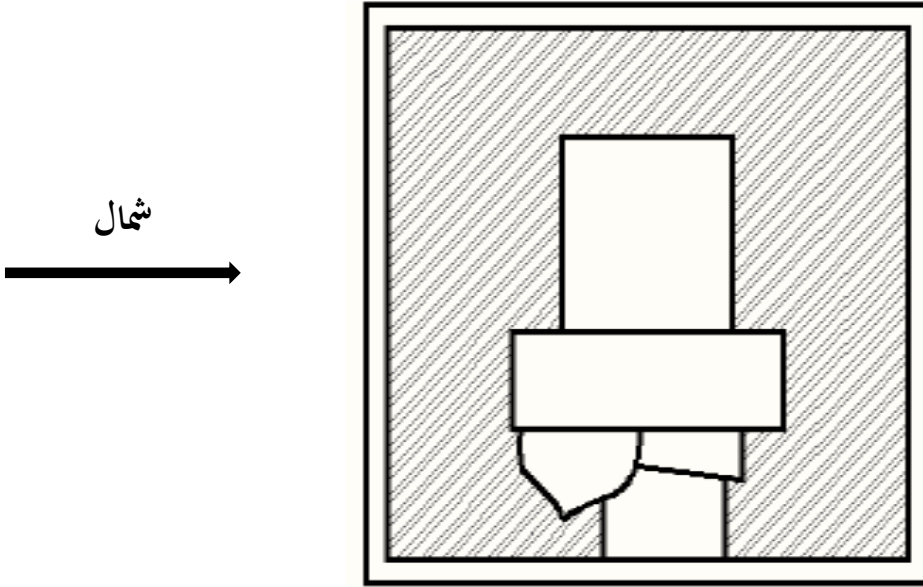


الصور رقم 95 و96: ضريح غرفة أولاد سلامة بأوزيا من الجهة الخافية والأمامية (من عمل الطالبة).

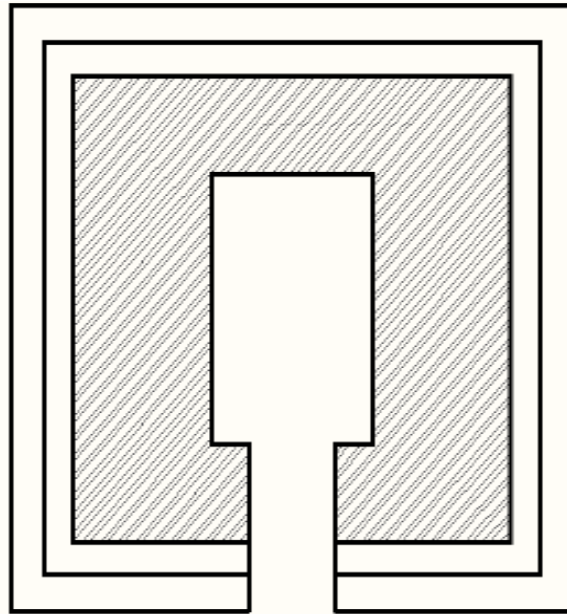
– الهيكل الداخلي: نلاحظ أن هذا الضريح يحتوي على سرداب تحت مستوى القاعدة، يتم الوصول إليه عن طريق فتحة هيئت على درجات القاعدة طولها 68سم و عرضها 82سم، و من الفتحة تحت مستوى العتبة بحوالي 50سم نجد غرفة مستطيلة، طولها 2.45م، عرضها 1.40م أما إرتفاعها يبلغ 1.70م بنيت بالحجارة المنحوتة، أما سقفها مكون من ثلاث بلاطات¹، و لقد وجدت غرفة ثانية بالطابق السفلي ليس لها منفذ إلى الخارج طولها 2.30م، عرضها 1.20م و ارتفاعها 1.20م و يفترض أن لها مدخل في السقف و هو خفي فتح من الطابق العلوي، أما الغرفة التي تظهر بهذا الأخير و بمقارنتها بسابقتها من الطابق السفلي، فلم يبقى منها إلا باب في الجهة الشرقية و أجزاء واجهات و بلاطتين تمثلان أرضية هذه الغرفة. (الشكلين رقم 14 و 15)

يبلغ طول ضلع قاعدة الضريح 5.10م أما الإرتفاع 5.20م.

¹ - ROBERT(A), op-cit, p.295.



الشكل رقم 14: مقطع أفقي للطابق العلوي لضريح أولاد سلامة.



الشكل رقم 15: مقطع أفقي للطابق الأرضي لضريح أولاد سلامة.

(الشكلين رقم 14 و15 نقلا عن:

-Laporte (J.P) « Un mausolée du IVeme siecle, la Ghofa de Ouled Slama , près de Auzia », Dans BAA,VI,1975-76. p : 56.

– مواد وتقنيات البناء:

أتبعت في بناء هذا الضريح أهم تقنيات البناء التي تظهر جمالية المبنى ألا وهي تقنية النظام الكبير، والتي تعتبر من أهم التقنيات المتبعة في بناء هكذا معالم، كما نلاحظ بقايا الملاط المستعمل لتماسك الحجارة في واجهات السرداب وهذا ما لا نلاحظه في الجدران الخارجية للضريح، مما يدل على اعتماد المهندسين تقنية توزيع الثقل والتوازن بين الحجارة.

✓ الدراسة الفنية:

عرف هذا الضريح عناصر معمارية فنية تمثلت في الكورنيش المزين بنتوءات الذي يفصل بين الطابقين وبين الطابق العلوي والسقف، وكذلك الحجارة التي نحتت عليها سمكة وسط صحن بيضوي وتقع في الجهة الشرقية للضريح بأعلى المقصورة، وهذا بعيدا كل البعد عن الرمزية المسيحية حيث هو قربان منتشر بهذه المنطقة بداية من القرن الثاني ميلادي¹.

فيما يخص تأريخ الضريح يمكن إرجاعه للقرن الثاني كما أعيد إستعماله خلال القرن الرابع ميلادي، وهذا حسب النقيشة التي وجدت بأعلى الواجهة الجنوبية للضريح التي جاءت على الشكل التالي²:

D M S

MODIA PRIMA

V A LXXX

ROGA[....]

FEC[....]

¹ - LAPORTE (J.P), « Un mausolée du IV^{ème} siècle, la Ghofa de Ouled Slama, près de Auzia », dans B.A.A, VI, 1975-76, p.56.

² - C.I.L, VIII, 9145.

17. سور جواب Rapidum :

الإحداثيات:

ط: 03-°41، ع: 035-°94

أ.أ.ج: و13، رقم 90.

1-الموقع الجغرافي:

يقع الموقع الأثري سور جواب شرق ولاية المدية، يقع على بعد 35 كلم غرب أوزيا، مدينة رابيدوم كان في الأساس معسكر لفرقة عسكرية¹، يتوفر المعسكر على معظم معالم المدن الرومانية حيث نجد كل مقومات وميزات العمارة الرومانية وأثارها دالة على ذلك². (المخطط رقم 18).

يحد سور جواب من الجهة الشمالية دائرتي بني سليمان والقلب الكبير، ومن الجهة الجنوبية دائرة شلالة العداورة، ومن الجهة الشرقية دائرة سور الغزلان أما من الجهة الغربية دائرة السواقي.

تقع المدينة القديمة رابيدوم في شبه أخدود من الشرق إلى الغرب على الناحية الشمالية للتيطري شمال مدينة شلالة العداورة، شرق جنوب الجزائر العاصمة في الطريق الرئيسي المؤدي إلى قرطاجة حتى الملوية الحد الشرقي لموريطانيا الطنجية³، و قد ظهرت لأول مرة في التاريخ عام 122م عند تأسيس مركز عسكري روماني (السرية الرومانية للمشاة)، يحد المنطقة الأثرية لرابيدوم شمالا واد بغلة و جبل بوقعودن، و جنوبا واد جواب و جبل اسردون، أما شرقا و غربا السهول الضيقة التي تنحصر بين السلاسل الجبلية، و تتربع مساحتها على ما يزيد عن 18 هكتار.

2-طبوغرافية الموقع:

أقيمت مدينة رابيدوم على منحدر في سهل بني سليمان⁴، وهي عبارة عن جبال مغطاة بأشجار البلوط والصنوبر وهي تقع بين وادين ضيقين وهما واد بغلة في الشمال وواد جواب في الجنوب، وينمو بها نبات الدفلى⁵.

¹- GSELL (ST), A.A.A, 1911, f14, n°90.

²- LAPORTE (J-P), « Remparts urbains antique et médiévaux de kabylie et de l'est du titteri », A.I.B.L, 2012, p.161.

³ - BERBRUGGER (A), Rapidi(sour jouab), R.Afr, v4, p.47.

⁴- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، تعريب محمد مزالي البشري سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969، ص.237.

⁵ - SESTON (W), scripta varia, mélanges d'histoire romaine, de droit, épigraphie et d'histoire du christianisme, collection de l'école française de rome, palais farnaise, 1980, p.150.

تتوفر المنطقة على مجموعة من السلاسل الجبلية ففي الشمال الشرقي نجد جبل بوقعودن، في الجنوب جبل اسردون، في الشمال الغربي سلسلة جبلية فاصلة بينها وبين منطقة بن عابد وسهل بني سليمان¹.

من ناحية الثروة المائية فإن منطقة رايدوم غنية جدا، وهذا نظرا للإنتشار الكبير للوديان والينابيع كواد الصافي بغرب جواد، واد جواد في الجنوب، واد بغلة بالشمال بالإضافة إلى ينابيع راس العين، أما سهول هذه المنطقة فهي ضيقة وخصبة مما يسمح بزراعة أشجار الفواكه وتربية المواشي.

مناخها متوسطي شبه قاري حار وجاف صيفا، بارد وممطر شتاءا ومتقلب غير مستقر في فصل الربيع والخريف. كما تتوفر هذه المنطقة على مواد طبيعية عديدة كالطين الخشب، الحجر بأنواعه المختلفة كالحجر الجيري، الغرانيت والرخام، ولقد تم الإعتماد على هذه المواد في إنجاز المباني، أدوات الزينة والزخارف.

3- الإطار التاريخي لمدينة رايدوم:

رايدوم تسمية لاتينية على عكس مدن موريطانيا القيصرية التي كانت تحمل إسم ليبي أو ليبي فينيقي، معناها تأسيس مدينة في موقع أو منطقة عذراء أقيم بها مركز عسكري، و قد ظهرت لأول مرة سنة 122م و كانت تابعة لموريطانيا القيصرية، و حسب لابورت فإن اسم المدينة يقترب نوعا ما من تجمع سكاني²، و قد أصبحت مدينة بآتم معنى الكلمة مع اعتلاء العرش من طرف مختلف قياصرة روما، شهدت عدة تغييرات أثناء خضوعها لسلطة موريطانيا القيصرية، إلا أن هناك إشكال حول وجود المدينة قبل المعسكر أي قبل 122م و هذا استنادا على القطع النقدية الموريطانية و الرومانية التي وجدت بالموقع و التي أشار إليها "لابورت"، و لقد أسفرت حفريات بالموقع على نقishtين تبين أن بعد إنشاء المعسكر تم إستيطان كتبية حديثة التكوين *La cohorte secunda sardurum* المتكونة من حوالي 500 رجل منهم 380 جندي من فرقة المشاة و 120 فارس، فاستقر بها الجنود مع عائلاتهم و أقاموا تحت أسوارها المعسكر مشكلين بذلك ضواحي المدينة، حيث كان الجنود القدماء و المدنيون هم من سكنوا المدينة و منذ إنشائها تعرضت لتغييرات كثيرة، و لقد أكد "قرال" أن سور المدينة أنجز عام 167م³، و ذلك تحت حكم "مارك أورليوس" (Marc Aurele) و "لوكيوس فيروس" (Lucius Verus)⁴، لتصبح مدينة رايدوم بلدية رومانية في النصف الأول من القرن الثالث ميلادي و ذلك بعد أن توسعت الحدود من الجهة

¹ - LAPORTE(J.P), Rapidum, le camp de cohorte des sardes en maurétanie césarienne, 1989, p.11.

² - Ibid, p.13.

³ - C.I.L, VIII, 20834.20835.

⁴ - GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Algérie, Tome 1, 1901, p.92.

الجنوبية، لكن أهميتها العسكرية أصبحت ضعيفة ابتداء من سنة 201م، و لقد صنف هذا الموقع كمعلم تاريخي في الجريدة الرسمية رقم 07 في 23 جانفي 1968.

تم إختيار المدينة لموقعها العسكري الإستراتيجي وهذا لمراقبة الأهالي المنتفضين ضد الحكم الروماني، شيدت من طرف الإمبراطور "سييتيموس سيفيروس"، وفي عام 201م بدأ الضعف ينتشر في أرجائها، تجسد هذه الأطلال آثار مدينة بكل المرافق من مقابر جنائزية وسورها الحصين ترجع إلى العهد القديم، ومنه فإن هذه المدينة بقيت معمرة لمدة 79 سنة ثم بدأ الضعف ينتشر بها، والملاحظ أن الإستعمار الفرنسي قد تفتن لموقعها الهام الإستراتيجي وقام ببناء حصن عسكري بها نظرا لأهاليها المنتفضين.

4-المعالم الأثرية بمدينة رايدوم:

لقد تعددت معالم مدينة رايدوم و هذا نظرا للظروف و الانقلابات التي عاشتها المنطقة، فنجد مباني عسكرية و مباني مدنية، و الشيء المميز لموقع رايدوم هو توفره على ثلاثة أبواب و من أهمها الباب الشمالي الذي تم العثور به على النقيشة التي ذكرت اسم رايدوم، و قد تم تقسيم المدينة إلى خمسة أحياء منفصلة بأسوار صغيرة، و نلاحظ أبراج رباعية بالسور الفاصل بين الحي الشمالي و الحي الجنوبي، كما توجد أبواب بين الأحياء و شبكة تزويد بالمياه من المنبع الذي يقع شرق المدينة و الذي يبعد بحوالي كيلومترين، و لقد اعتمد السكان المحليون على قناة جلب المياه مبنية من الآجر، كما تظهر في الجهة الغربية المقبرة و التي تضم عدة بقايا أثرية تتمثل أساسا من الشواهد المزخرفة و الكتابات التي وجدت على القبور و الأضرحة¹. (الصورة رقم 97 تمثل بقايا المقبرة)



الصورة رقم 97: مقبرة رايدوم (عن عمل الطالبة).

¹ - GSELL (ST), A.A.A, f 14, n°90, p.06.

أسوار المدينة:

أهم ميزة للمدينة الأثرية رايبدوم هي تلك الأسوار المبنية بالحجارة الضخمة الغير منتظمة، مبرزة مختلف المعالم المشكلة للمدينة كالمعبد الذي يقع وسط المدينة، كما نجد المنازل بنيت نحو الداخل وقد بنيت بشكل منتظم كما اعتمدوا فكرة جديدة في وضع حجارة الجدران، حيث نجد عليها ثقوبا منحوتة بانتظام على شكل مربع لتوضع فوقها حجارة أخرى بها جزء مربع بارز بنفس مقاسات ذلك الثقب لتماسك المبنى. (الصورتين رقم 98 و99)



الصورتين رقم 98 و99: بقايا أسوار المدينة (صور عن جمعية ثقافية).

أبواب المدينة:

تمتاز أبواب المدينة القديمة رايبدوم بالمثالية و تطابق المقاسات، و هنا سنتطرق إلى الأبواب الأربعة، فالباب الأول الذي يوجد بالجهة الغربية، هو مركب من بناء نصف دائري يصل قطره إلى 6.90م به عمودين بقاعدة بارزة، يتكون من برجين ذات شكل شبه مستطيل يبلغ طوله 6.90م و عرضه 5.20م، هذا الباب موجه نحو الغرب أين يوجد الجدار الشرقي للمدينة، فيما نلاحظ الباب الثاني المتواجد بالجهة الشرقية و الذي بني بطراز عمراني بسيط، حيث ظهر على شكل رواق مستطيل الشكل بطول 6م و عرض حوالي 4.70م، على جانبيه أعمدة تحيط بفتحة مقوسة¹، يتكون من برجين ذات شكل شبه مستطيل حيث تبلغ مقاساته 7.80م في الطول و 5.20م في العرض و من خلاله يمكن رؤية الشارع القيادي الملبط الذي يؤدي إلى البناية القيادية، أما الباب الثالث فهو يقع بالجهة الشمالية محاط ببرجين كذلك شبه مستطيلة طولها 7.10م و عرضها 4.95م و لهذه البوابة ميزة خاصة و هي وجود مدخل

¹ - GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Algérie, op-cit, p. 94.

في جدار البرج الأيسر للباب بفتحة تقدر بحوالي 1.40م مؤدية الى البناية النفعية، أما الباب الرابع الذي يوجد بالجنوب فهو محاط أيضا ببرجين يظهران بالشكل الشبه المستطيل طوله 7.10م و عرضه 4.83م.

-المعسكر الروماني:

هو عبارة عن ثكنة عسكرية هيئة لايواء وحماية الجنود وعتادهم ومؤونتهم عندما يكونون في حالة سلم وهدنة، لقد بني على أعلى نقطة ارتفاع لغرض الدفاع والحماية وهو قطعة مربعة في الجهة الجنوبية، أين تظهر أربعة حصون بسيطة وأخرى مزدوجة¹.

يقع معسكر رابيدوم على المنحدرات الشمالية للأطلس التلي في جنوب الهضاب، يحده من الجنوب الغربي الونشريس، ومن الجنوب الشرقي سلسلة جبال البيان ومن الشمال الشرقي جبال جرجرة ومن الشمال الغربي الأطلس المتيجي، فهو يقع بين واد بغلة وواد جواب، كان يزود بالمياه عن طريق منبع يبعد عن الباب الشمالي بحوالي 12 م، ثم أحيطت المدينة بسور من الحجارة الضخمة مدعم بأبراج متداخلة مع سور المعسكر وذلك في عام 167م. (الصورة رقم 100 تبين بقايا جدران المعسكر الروماني وبعض الحجارة المتناثرة هنا وهناك)



الصورة رقم 100: بقايا جدران المعسكر الروماني (عن عمل الطالبة).

¹ - R.Afr, v 13, 1869, p.455.

يحتوي المعسكر على البنايات التالية:

البنية القيادية: تعتبر لب و مركز المعسكر فهي البنية الرئيسية، إكتشفها الباحث "مارسال لقلي" (M.Leglay) و ذلك كان سنة 1954، يبلغ طولها 28م و عرضها 24م مقسمة الى أربعة أجزاء فنجد المدخل مفتوح في محور الممر القيادي، ثم الساحة التي تظهر بالمقاسات التالية 14.50م في الطول و 12.50م في العرض محاطة بثلاثة قاعات، كما نجد قاعة من جهة الغرب و جزؤها الشمالي يحمل منصة صغيرة، و أخيرا نجد فضاء به خمس قاعات من بينها واحدة تقع في المركز تنتهي بحنية الى الخارج ربما تكون مصلى¹.

البنية الخاصة بالضباط: تظهر هذه البنية بالأبعاد التالية 33م في العرض و 37.85م في الطول، و هي تقع بين الممر الرئيسي و الأسوار الشمالية، في واجهتها الرئيسية يوجد فرن و رواق يفتح على الواجهة يبلغ عرضه حوالي 2.50م و طوله 4.20م.

يحيط بهذه البنية يمينا و شمالا قاعتين بعرض 3م و طول 6.75م تفتح على نحو معمد بثمانية أعمدة في كل جهة أين تظهر مقاسات الأروقة بحوالي 13.50م و 16م، نلاحظ ركيزتين مربعة الشكل في كل جهة واحدة منها تحمل الركيزة الجنوبية تمثل بقايا لقوس من 1.90م مفتوح التي تسمح بالدخول في رواق عريض الى قاعات أخرى للبنية، تظهر بشمال البهو فاعة واسعة أبعادها 6.80م في العرض و 11.20م في الطول، و حسب الطالب عرباوي محمد و نقلا عن لابورت يمكن أن يكون مطبخ مفتوح على الطريق الذي يقع على الشرق، و في الخلف على رواق عرضه 8.10م و طوله 2.50م².

الحمامات: يتوفر موقع رايدوم على حمامات شمالية وجنوبية تقع في الزاوية الشمالية الغربية للمعسكر وهذا حسب باحثي الآثار، وذلك بعد إكتشافات 1927 لمجمع إعتبروه حمامات³. (الصورة رقم 101 تمثل بقايا الحمامات الشمالية)

¹ - LAPORTE (J.P), Rapidum, le camp de la cohorte des sardes en Maurétanie césarienne, 1989, p.79.

² - Ibid, p.80.

³ - Ibid, p.83.



الصورة رقم 101: بقايا الحمامات الشمالية (من الأنترنت).

الجناح الإداري: تظهر البناية الإدارية بالأبعاد التالية فحوالي 40م في الطول و 20.50م في العرض و هي تفتح على الممر الأساسي بباب عريض، في القطاع المجاور للباب الجنوبي للمعسكر بناية عرضها 27م و طولها 19.50م و هي تغطي المبنى الداخلي أبعاده الطول 7.20م و العرض 4.30م، يتراوح سمك السور ما بين 1م و 1.50م أين نجد ساحة محاطة بسبع قاعات شمالا و غربا تمثل الحمامات الصغيرة، و الجهة الجنوبية لهذه البناية مداخلها من الغرب، تحتوي على قاعة من 5.70م مزينة بمسبح على شكل حنية بـ2.80م في الطول و خمسة درجات و مراحيض و أربع قاعات لها نفس المساحات¹.

البناية النفعية: أقيمت بها حفريات سنة 1929م تظهر بالأبعاد التالية 12م في الطول و 15م في العرض، الواجهة تطل على الممر الرئيسي، في الزاوية الجنوبية نجد نافورة من الحجارلة المنحوتة²، أما بالزاوية الشمالية الغربية نجد فرن دائري، وفي مركز الواجهة نجد درج من ثلاثة خطوات كما نجد حوانيت وأسوار³.

في نفس البناية دائما نجد ساحة محاطة بواجهتين طولها تقريبا 22.50م وعرضها 12.50م، هناك باب عرضه 0.90م يسمح بالدخول على الجهة الغربية الى ساحة أخرى غير مبلطة أبعادها 14.55م في الطول و 3.60م في العرض تفتح على قاعتين، في غرب البناية نجد قاعة كبيرة بـ 4.70م في الطول و 3.50م في العرض تفتح بالجهة الشمالية بقاعة طولها 3.50م و عرضها 2.70م، و في الجنوب قاعة أخرى بنفس الطول لكن عرضها 2.85م⁴.

¹ - LAPORTE (J.P), op-cit, p.90.

² - Ibid, p.92.

³ - Ibid, p.93.

⁴ - عرباوي محمد، الطرق و الأساليب المتبعة في صيانة و ترميم المباني الأثرية من خلال دراسة حالة رابيدوم -المدينة و المعسكر-، رسالة دكتوراه العلوم في الصيانة و الترميم، معهد الآثار، 2016/2015.

بناية مراقد الجند والخيالة: أبعاد هذه البناية تظهر بحوالي 41.40م في الطول و15.08م في العرض بمحور شرق غرب، بها 11 قاعة مربعة بحوالي خمسة أمتار، والبناية الأخرى المجاورة لها من الجهة الجنوبية تمثل ثلاثة صفوف من قاعات مختلفة الأبعاد، حيث كانت البنائتين عبارة عن مراقد عسكرية من نمط كلاسيكي واحدة للجنود وواحدة أخرى للخيالة¹.

-شوارع المعسكر:

يتوفر المعسكر على نماذج جيدة للشوارع، ولعل من أهمها ذلك الشارع الذي يوجد بين الباب الشرقي والشارع المركزي، والشيء المميز له عن باقي الشوارع هو عرضه الكبير الذي يصل حوالي 10 أمتار، وتم تبليطه ببلاطات حجرية كبيرة وتم تزويده بأرصفة غير مبلطة وهي تظهر بعرض يبلغ حوالي 2 متر، وهناك أيضا الشارع الرئيسي الذي يربط بين الباب الجنوبي والباب الشمالي، وترافقها شوارع وأزقة موازية لها، ويوجد شارع آخر هام يربط بين الباب الشمالي باتجاه الغرب الى الحمامات وهو موازي للجدار يبلغ طوله حوالي 55م.

¹ - LAPORTE (J.P),op-cit, p.97.

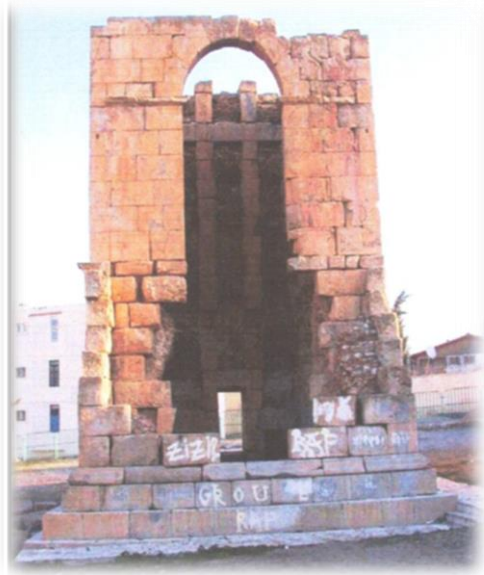
18. ضريح سكيبيون:

الإحداثيات:

ط: 05-24، 49°، ع: 11-36، 28°

1-موقع الضريح:

يتواجد هذا الضريح على بعد 1800 م شمال غرب سطيف على الطريق المؤدي إلى بجاية¹، بني الضريح بتقنية الرضم في حين لبست واجهاته الخارجية بالحجارة المنحوتة²، ويندرج ضمن الأضرحة ذات الطابق العلوي، كما يظهر في الصورة رقم 102.



الصورة رقم 102: ضريح سكيبيون بغرب سطيف (نقلا عن: فريدة عمروس، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر، أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة: ص.324).

2-دراسة معمارية وفنية لضريح سكيبيون:

-الوصف الخارجي:

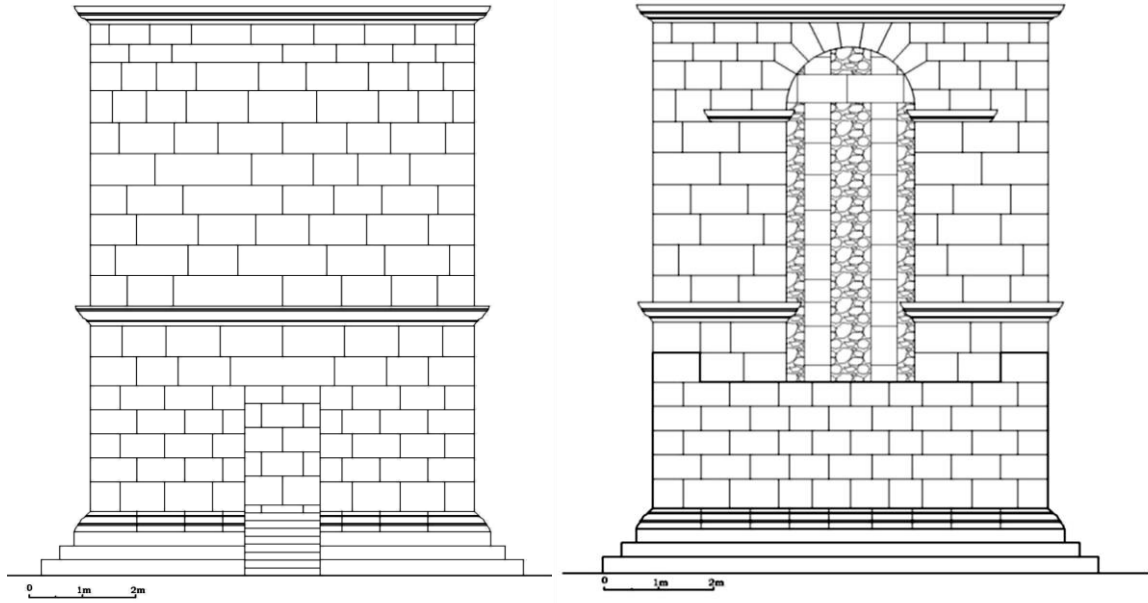
يتكون هذا الضريح من قاعدة من ثلاثة درجات ليليها الطابق السفلي، وتظهر كل واجهة من واجهاته من سبعة صفوف من الحجارة المنحوتة، لقد هيا سلم وباب في الجهة الشرقية للمعلم كما هيئت نافذة في الواجهة الشمالية والجنوبية³. (الأشكال رقم 16 و 17)

¹- DELAMARE, Exploration scientifique des années 1941-42-43, en Algérie, pl :72.

²- GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Aigérie, T II, p.87.

³ - RAVOISIE, Exploration scientifique années 1840-41-42, p.72.

أما الطابق العلوي فهو يظهر على شكل مقصورة مقببة السقف موجهة نحو الغرب، و كل واجهة من واجهاته تحتوي على عشرة صفوف من الحجارة المنحوتة و فتحتها على شكل عقد مقوس.



الأشكال رقم 16 و 17: الواجهة الأمامية والخلفية لضريح سكيبيون (نقلا عن: فريدة عمروس، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر، أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة: ص.ص. 325-327).

-الوصف الداخلي:

الغرفة الجنائزية توجد في الطابق السفلي يتم الوصول إليها عن طريق سلم من خمسة درجات، يؤدي إلى باب موجه نحو الشرق ليلييه باب ثان ينزل إلى الغرفة الجنائزية، بجدرانها نحتت عدة كوات من المؤكد أنها هيئت لوضع الرمديات، السقف كان مقبب¹. (الأشكال رقم 18 و 19)

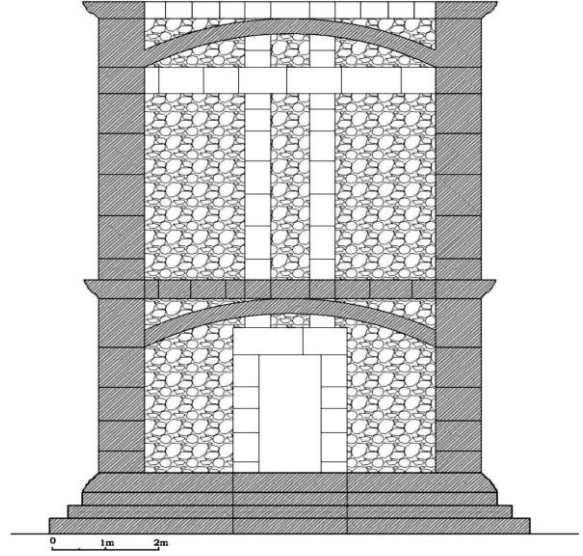
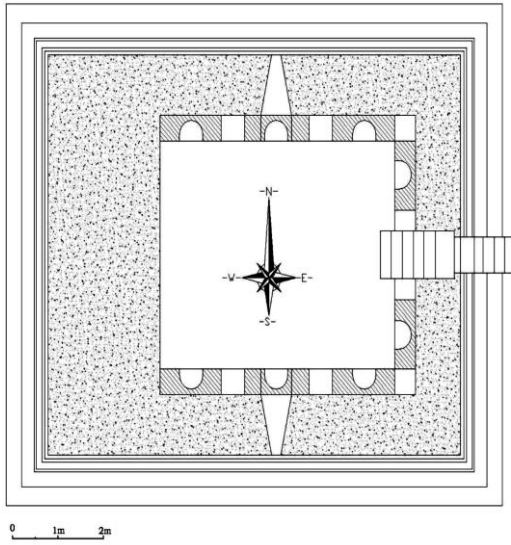
طول الضريح يبلغ 9.90م وعرضه 7.28م، ولقد بني الضريح وفق تقنية الرضم والواجهات الخارجية لبست بالحجارة المنحوتة².

لوحظت نتوءات بالسافة الثالثة للقاعدة ولقد زين المبنى بكورنيش أول يفصل بين الطابق السفلي والطابق العلوي، أما الكورنيش الثاني فهو يفصل بين الطابق العلوي والسقف.

هذا حسب العمل الميداني الذي قامت به عمروس فريدة في أطروحة الدكتوراه المعنونة بـ " الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر -دراسة معمارية وفنية -".

¹ - GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Aigérie, T II, p.87.

² - ibid. p.87.



الأشكال رقم 18 و 19: مقطع عمودي و أفقي لضريح سكيبيون (نقلا عن: فريدة عمروس، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر، أطروحة الدكتوراه في الآثار القديمة: ص.328).

أرخ هذا الضريح بالقرن الثاني أو القرن الثالث ميلادي.

إذا قلنا عن هذا الضريح أنه جنائزي تحت إسم سكيبيون فهذا خطأ لأن سكيبيون أميليان الإفريقي الأول توفي سنة 129 ق-م بروما، أما سكيبيون الإفريقي الثاني توفي سنة 183 ق-م بكمبانيا، فيمكن أن يكون معلم تذكاري بني على شرف سكيبيون بمقاطعة موريطانيا القيصرية قرون بعد وفاته، ونسبت له أيضا معالم في مختلف المقاطعات الغربية للعالم الروماني.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

مواد وتقنيات البناء

-I مواد البناء:

1. إستعمالات الحجارة.
2. مواد وتقنيات البناء في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية.
3. المحاجر وصناعة الحجر.

-II تقنيات البناء:

1. تقنيات البناء المتبعة في بناء معالم الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية.
2. الأنظمة المائية.
3. العناصر المعمارية والزخرفية.

I- مواد البناء :

لقد استخدم الرومان مواد البناء المتوفرة في المنطقة، فاعتمدوا على المادة الصلبة المتمثلة خصوصا في الحجر الذي طالما اعتبر المادة الأساسية في العمارة الرومانية، وهذه الحجارة كانت على نوعين سواء تلك الطبيعية التي لم تتدخل فيها يد الإنسان أي التي لم تخضع لأي عمل يدوي، والمنحوتة التي شاع استعمالها بشكل كبير وواسع في العالم الروماني، حيث تعتبر الحجارة أقدم مادة طبيعية إستعملت في البناء من طرف الإنسان وشاع إستعمالها بتعدد وظائفها¹.

فالمواد المستخدمة في بناء معالم هذه المنطقة هي نفسها التي أستخدمت في بناء المعالم الأخرى المشكلة للمدينة الرومانية القديمة، وقبل التطرق إلى هذه المواد المعتمدة في بناء معالم هذه المنطقة، إرتأينا إلى إعطاء لمحة حول إستعمالات الحجارة، لنتوصل في الشطر الأخير من مواد البناء إلى المواد المستخدمة في بناء معالم الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية.

فمواد البناء تكشف لنا عن الظروف الطبيعية لمجتمع ما، مما يسمح بالتعرف على المستوى الإجتماعي لأصحاب المعالم وكذا مستواهم الفكري وتطورهم الحضاري ومدى تفاعلهم مع الحضارات الأخرى، وذلك بالتبادلات والإحتكاك مع الآخرين.

1. إستعمالات الحجارة:

أستعملت الصخور منذ القدم في مجالات التشييد والبناء بأشكالها المختلفة، فقد قام الإنسان ببناء وتشييد المباني الضخمة بإستعمال الحجارة مع الملاط الطيني أو الجيري أو نحت الحجارة ووضعها بعضها فوق بعض، وبالتالي فقد تعددت طرق كيفية إستعمالات الحجارة عبر العصور ومن بين هذه الإستعمالات نجد:

أ- تشييد الحوائط ورصف الأرضيات :

لقد تم إستعمال الحجارة كلبنات توضع فوق البعض وأحيانا بإستعمال الفراغات بينها، ويكون هذا البناء رأسيا للجدران والحوائط وأفقيا لفرش الأرضيات بمختلف أنواع الحجارة، كما أستعملت الحجارة المنحوتة (المقطعة يدويا) في بناء الجدران الحاملة والأسقف والبلاطات.

¹ - MARTIN (J), L'art étrusque et romain précédés et techniques de construction, Paris, 1989, p.52.

ب- إستعمالاتها في الزينة:

أستخدمت الحجارة في إظهار البيوت من الداخل والخارج، وخاصة تلييس الحوائط والأرضيات بإستعمال الرخام، الفسيفساء...

ت- إستعمالاتها في الصناعة:

كانت الحجارة بأنواعها و أشكالها المختلفة مادة واسعة الإستخدم منذ القدم في الصناعة، و عرف إستعمالها في صناعة الفخار و الأواني الطبيعية و السيراميكية و صناعة الطوب و بعض مواد البناء كالجير والجبس ... الخ

2. مواد البناء في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية:

من خلال الزيارات التي قادتنا إلى المواقع الأثرية المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، تمكننا من معاينة مقومات و أساسيات العمارة الرومانية أو " الرومانية-أمازيغية " إن صح القول، و قد وقفنا على مواد و تقنيات البناء، و الملاحظة العامة هي أن أبرز مواد البناء هي الحجارة المصقولة (المنحوتة) إلا أن هناك بعض البنايات التي تشمل على مواد بناء أخرى كالأجر، الدبش... الخ، و فيما يلي أهم مواد البناء المستخدمة في هذه المواقع.

و قد أستعملت فيها مادة **الحجارة المنحوتة** ذات الأحجام الكبيرة نوعا ما، و هي أقدم مادة طبيعية أستعملت في البناء، شاع إستعمالها سواء بهيأتها الطبيعية المتمثلة التي لم تخضع إلى أي عمل يدوي يغير من شكلها أو النوع الثاني ألا و هو الحجارة المصقولة المستخرجة من المحاجر، و هي مشكلة من الحجارة الكلسية أو الرملية، و لقد أستعملت دون ملاط، حيث اعتمدوا على ثقل الحجارة في التوازن، حيث يلاحظ على مقربة من مدينة تيقزيرت باتجاه أزفون تواجد شبه محجرة هي على شكل شبه جرف يظهر على شكل طبقات صخرية قد شكلت في السابق مصدر للحجارة.

لقد خلفت لنا الحضارة الرومانية العديد من المعالم الضخمة التي أنجزت بهذه المادة، وقد برع الرومان في إستخلاصها من الطبيعة، ولقد أستعملت خصيصا في إنجاز الأسس والزوايا، كما إستخدموا هذه المادة في بناء الأسوار ومعظم البنايات والمعالم الصامدة والشاهدة على إستخدام هذه المادة.

كما إعتمدوا أيضا على مادة **الآجر** التي تعتبر أقدم مادة إصطناعية عرفها الإنسان حيث ظهرت على نوعين المحروق أو المشوي والغير محروق.

دون أن ننسى إستعمالهم لمادة **الملاط**، التي هي عبارة عن خليط من حبيبات الرمل الدقيقة والقطع الفخارية المدققة، كما يدعم بنسبة كبيرة من الجير ليكسبه صلابة أكثر ومن ميزاته الإلتحام الجيد مع مواد البناء كالحجارة إلى جانب سرعته في التصلب، غالبا ما يستعمل لكسوة الجدران ويبقى دوره الرئيسي التماسك بين الحجارة وسد كل الثغرات. كما إعتد الرومان على المواد الطبيعية الأخرى التي إستخدمها في بناء معالمها مثل الخشب.

1-حجارة المباني (الحوائط والأرضيات): إن الميزة الطاغية في هذا النوع من الحجارة، هي أنها حجارة مصقولة ومهذبة بأشكال وأبعاد مختلفة، مربعة، مستطيلة، شبه منحرفة، وأحيانا نصف دائرية، وقد أستعملت في الغالب لبناء الحوائط والجدران وكذا لتبليط الأرضيات وأهم أنواعها:

1-1 الحجر الرملي والحجر الكلسي:

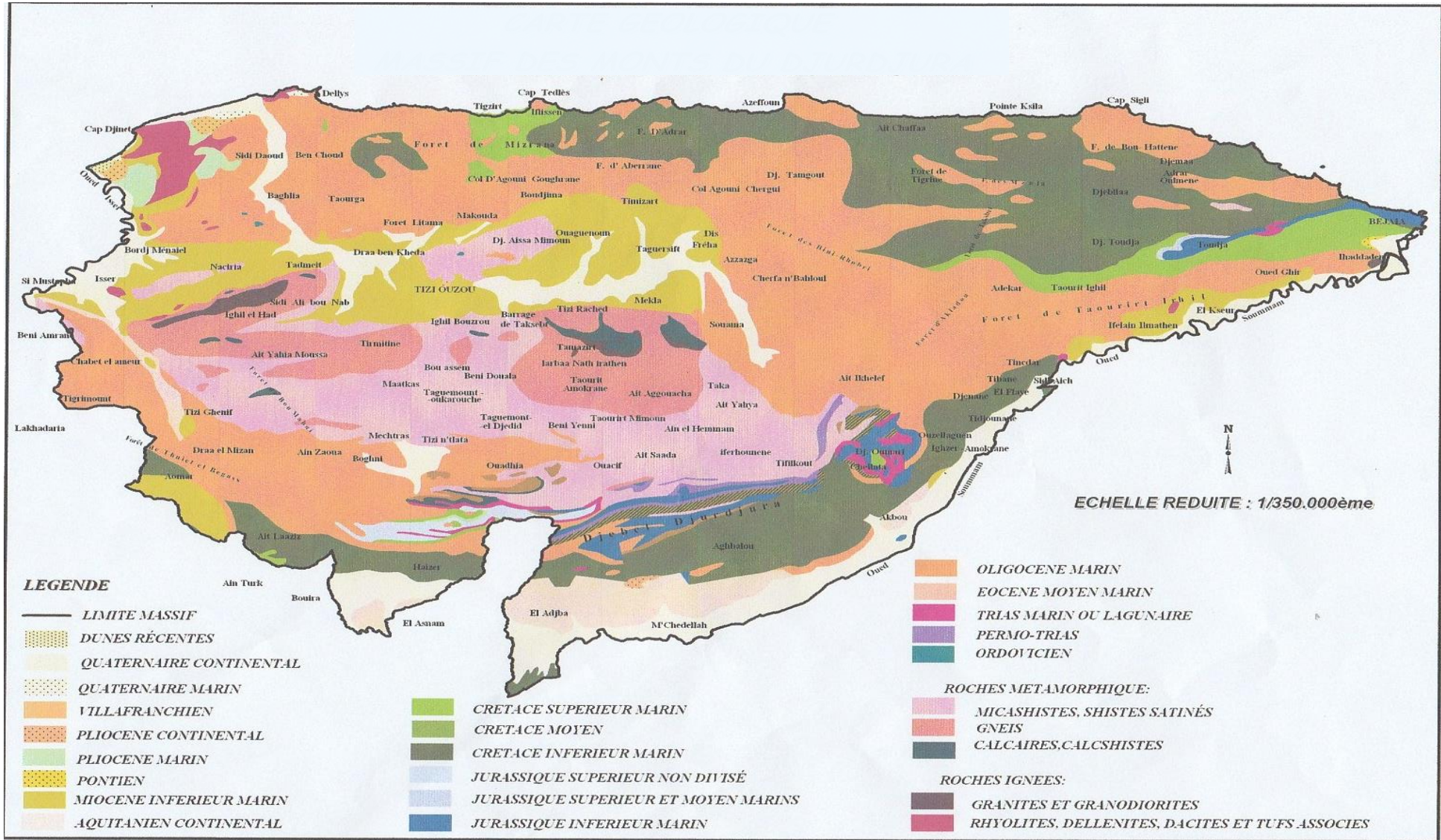
الحجر الرملي صخر رسوبي فتاتي¹، نشأ من تماسك وتلاحم الرمال ويتشكل من أكثر من 85% من الكوارتز، ويكون عادة باللون الأبيض أو الرمادي الفاتح ويمكن أن يكون أخضر أو أحمر². ويطلق على الحجر الرملي الذي بنيت به المعالم الأثرية بمواقع الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية مصطلح الحجر الرملي النوميدي نسبة لإنتشاره الكبير بنوميديا، لتشمل التسمية لهذا النوع من الحجارة جل الصخور التي لها نفس الميزات سواء بالمناطق الساحلية، الداخلية أو حتى الصحراوية، كما يظهر في الخريطة الجيولوجية رقم 04 الخاصة بمنطقة جرجرة التي تحصلنا عليها من مديرية الطاقة و المناجم لولاية تيزي وزو و هي توضح أماكن تواجد كل من الحجر الرملي و كذا الحجر الكلسي، إضافة للخرائط رقم 05، 06 و 07 التي تبين أماكن تواجد الحجر الرملي و الحجر الكلسي في مختلف مناطق الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، و التي تحصلنا عليها من المهد الوطني للخرائط و الكشف عن بعد.

و لقد أستعملت هذه الحجارة بأغلب مباني المدينة القديمة لتيقزيرت كمعبد الإله الحامي للمدينة (الصورة رقم 103 و 104)، المعسكر الروماني (الصورة رقم 105)، البازيليكا الكبرى (الصورة رقم 106)، الحمامات (الصورة رقم 107)، السور البيزنطي الذي أعيد فيه إستعمال الحجارة المنقولة من المدينة الرومانية (الصورة رقم 108)، بعض الأنصاب و الصندوقيات صنعت من نفس المادة (الصور رقم 109) وجدناها في مختلف الأقسام المنتشرة بأزفون (الصورة رقم 110)، أيضا ضريح تاقسابت الذي أعتد في بنائه على مادة الحجر الرملي الجيري (الصورة رقم 111)، نفس المادة نلاحظها في بقايا المعالم الأثرية بمدينة رايدوم (الصورة رقم 112)، كما وجدت هذه المادة في مختلف

¹ -COUASNET (Y) et BLACHERE (G), Propriétés et caractéristiques des matériaux de construction –énergie grise des matériaux écologiques-, 3^{ème} édition, LE MONITEUR, Paris, 2010, p.79.

² - LEMAITRE (CH), Mise en œuvre et emploi des matériaux de construction, EYROLLES, Paris, 2012, p.30-31.

الأضرحة المنتشرة بالمنطقة كضريح سكيبيون و غرفة أولاد سلامة (الصور رقم 113 و 114) ، و يتخذ عدة ألوان رمادي، أصفر ضارب إلى البني..... إلخ



الخريطة رقم 04: الخريطة الجيولوجية لمنطقة جرجرة (عن مديرية الطاقة والمناجم لولاية تيزي وزو).



الصورة رقم 103: الحجر الرملي في معبد تيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 104: الحجر الرملي في معبد تيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 105: مادة البناء بالمعسكر الروماني بتيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 106: تشييد جدران البازيليكا الكبرى بالحجارة (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 107: جانب من حمامات تيمقاز بالحجارة الرملية الجيرية (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 108: السور البيزنطي بالحجر الرملي (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 109: الأنصاب و الصندوقيات من الحجر الرملي (عن مكتب الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية بتيقزيرت).



الصورة رقم 110: معلم من الحجر الرملي بأزفون (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 111: ضريح تاقسابت من الحجر الرملي (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 112: سور رايدوم من الحجر الرملي الكلسي (عن الأنترنت).



الصورة رقم 113 و 114: ضريح سكيبيون وغرفة أولاد سلامة بالحجارة الرملية (عن فريدة عمروس).

1-2 التوفا:

حجر جيرى مسامي، إسفنجي، يندرج ضمن صخور الكربونات و هو على نوعان كلسي و بركاني¹، و لعل ما يمكن ملاحظته إستعمال التوفا الكلسي المتراص بأحجام صغيرة نوعا ما كجدران الحمامات الكبرى، فهو عادة ما يستعمل في المنشآت المائية نظرا لمنعه التسرب، حيث وجدنا آثار له في أغلبية المواقع المنتشرة بالمنطقة كحمامات و صهاريج أزفون (الصورة رقم 115 و 116)، جدران حمامات تيقزيرت (الصورة رقم 117)، أستعمل أيضا في الحمامات الكبرى بتكلات (الصورة رقم 118)، دون أن ننسى جمعة صحاريح (الصورة رقم 119)، فهو يعتبر من أهم المواد المستعملة في بناء المعالم العمومية و الخاصة بدءا من الأترسكيين وصولا إلى الرومان، و هذا نظرا لوفرتة و سهولة إستخراجه و صقله.

¹ - FRANCOIS (M), Le Dico, des mots de la géologie, Reserves Naturelles de France, Dijon, 2016, p.150.



الصورة رقم 115: إستعمال التوفا في الحمامات الكبرى بأزفون (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 116: إستعمال التوفا في صهاريج مدينة أزفون (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 117: إستعمال التوفا في حمامات بتيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 118: إستعمال التوفا في حمامات توبوسوكتو (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 119: إستعمال التوفا في أحد خزانات المياه بجمعة صحاريج (عن عمل الطالبة).

1-3 الأجر:

يعتبر الأجر من أهم مواد البناء المستخدم على مر العصور، و يمتاز بصموده مع مرور الزمن و قد أستعمل على نطاق واسع في جل المواقع الرومانية، و يتمثل في وحدات تصنع في قوالب لإستخدامها في تشييد المباني كجزء مكمل للإنشاء في الواجهات و ملئ الفراغات بين العناصر الإنشائية، فهو خليط طيني يوضع داخل قالب خشبي أو معدني مربع أو مستطيل الشكل و بدون قعر و يملأ عن آخره و يسوى الخليط داخل القالب، ثم ينزع للحصول على قطعة الأجر كما حدد الباحث و المعماري فيتروف، الوقت الأنسب لصناعة الأجر المجفف بفصلي الربيع و الخريف لأن الأجر يجف بشكل متساو عكس فصل الصيف حيث تكون الشمس حارقة فيتشقق دون جفافه

جيدا¹، أما عن المادة الأولية المشكل منها فتتمثل في معدنيات الغضار مثل الكاولين، الفالوازيت بالإضافة إلى الفلدسبات (سيليكات الألمنيوم) و الكالسييت².

وقد أستعمل الآجر في بناء الجدران، حيث يمكن ملاحظة إستعماله في معظم المنشآت المائية التي تظهر آثارها جلية في مختلف مواقع الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، كما أنها كانت العنصر الأساسي في بناء الجدران مثل الحمامات، كالحمامات الكبرى بأزفون (الصورة رقم 120)، المنشأة المائية بتاقسابت (الصورة رقم 121)، حمامات توبوسوكتو (الصورة رقم 122)، منبع الغيشة ببرج منايل حيث أعتمد على الآجر في بنائه (الصورة رقم 123)، كما لاحظنا إستعمال الآجر في البناية التي قلنا عليها برج مراقبة بجمعة صحاريح (الصورة رقم 124).



الصورة رقم 120: إستعمال الآجر في بناء الحمامات الكبرى بأزفون (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 121: إستعمال الآجر في بقايا الكنيسة بتاقسابت (عن عمل الطالبة).

¹ - VITRUVÉ de architectura II.3.

² - هزار عمران، جورج ديوره، المرجع السابق، ص. 212.



الصورة رقم 122: إستعمال الآجر في حمامات توبوسوكتو (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 123: إستعمال الآجر في منبع الغيشة (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 124: إستعمال الآجر في برج المراقبة بجمعة صحاريج (عن عمل الطالبة).

2-الحجارة التزيينية:

إضافة إلى ما سبق ذكره عن الحجارة، فقد أستعملت كذلك بعض الأنواع من الحجارة للغرض الجمالي والفني قصد التزيين، ولعل من أهم هذه المواد التزيينية نذكر مايلي:

2-1 الرخام :

هو حجر طبيعي ينتمي إلى مجموعة الصخور المتحولة من أصل رسوبي والمتكون أساسا من الكالسييت أو الدولوميت أو كلاهما معا فهو حجر جيرى متبلور يتميز بنسيج متشابك، والتي تفاعلت بعامل الحرارة والضغط وفق زمن طويل، وأستعمل الرخام أو المرمر في تلبس وتزيين الواجهات خاصة واجهات الحمامات وكذا في تشكيل اللوحات الفسيفسائية والجداريات.

ومن أبرز أنواع الرخام نجد:

الرخام الأبيض: و هو رخام ناتج عن تحول الصخور الرسوبية (كربونات الكالسيوم)، به نسبة عالية من الكالسييت، دقيق الملمس و نقي و قد أستعمل في عدة تماثيل و توابيت، إلا أن بعد المعاينة الميدانية للمنطقة لم نجد سوى تابوت بلرفون الذي أكتشف سنة 1934 بمرفأ أزفون و المتواجد حاليا بالمتحف الوطني للأثار القديمة بالعاصمة، حيث صنع و نحت غطاء و حوض هذا التابوت من الرخام الأبيض الذي جلب من محجرة جبل فلقة بضواحي سكيكدة

(روسيكاد قديما)، حيث وجد على شكل قطع داخل جرار بمخزن خاص بالسيد "فابريكوس"¹ من الرخام الأبيض النوميدي المعرق بالأزرق. (الصورة رقم 125 و 126)



الصورة رقم 125: استخدام الرخام الأبيض خاصة في التماثيل (عن الأنترنت).



الصورة رقم 126: استخدام الرخام الأبيض في نحت تابوت بيليروفون، من موقع أزفون والمحفوظ حاليا بالمتحف الوطني للآثار القديمة بالعاصمة (عن كتالوج المتحف).

¹-AYMARD (J) ; la légende de Bellérophon sur un sarcophage du Musée des antiquités. M.EFR. 1934-35. p. 143

2-2 مكعبات الفسيفساء:

و هي عبارة عن مكعبات مختلفة الألوان و الأحجام، سواء كانت حجارة جيرية أو رخامية، و قد أستعملت في تزيين قاعات الإستقبال و الأحواض و كانت متعددة الألوان بيضاء، زرقاء، حمراء...الخ، كما تستعمل بتقنيات مختلفة، و جل النماذج التي وجدناها في الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية وجدت بالحمامات، سواء بحمامات تيقزيرت و التي تزال بالموقع مغطاة بطبقة من الأتربة قصد الحفاظ عليها، و لقد أسفرت عليها الحفريات التي أقيمت بموقع الحمامات (الصورة رقم 127)، فسيفساء حمامات توبوسوكتو تم إكتشافها عند القيام بالأشغال العمومية في تلك الجهة و مازالت هي الأخرى متواجدة بالموقع و هي تحمل زخرفة هندسية و نباتية (الصورة رقم 128)، كذلك فسيفساء روسوكورو التي وجدت بالموقع و تعود إلى الفترة القديمة و هي تتواجد حاليا بسيدي الحرفي (الصورة رقم 129) أو تلك التي وجدت بصلداي و هي معروضة حاليا ببهو إذاعة الصومام (الصورة رقم 130)



الصورة رقم 127: فسيفساء حمامات تيقزيرت (عن OGBC لتيقزيرت).



الصورة رقم 128: فسيفساء وجدت بضواحي لقصر (عن مديرية الثقافة لولاية بجاية).



الصورة رقم 129: فسيفساء وجدت بروسوكورو (عن OGBC دلس).



الصورة رقم 130: فسيفساء صلداي (عن عمل الطالبة).

2-3 المواد الرابطة أو الملاط (المونة):

وهي عبارة عن مواد تستعمل لربط البناءات وتثبيتها، سواء الحجارة بين بعضها البعض أو بينها وبين الحوائط كحالة التلبيس.

و قد لاحظنا إستعمال الملاط في المباني المشيدة بالآجر كالحمامات، حيث كان سمكها يتراوح من 5 إلى 8 سم أحيانا، وهناك نوعان من الملاط فنجد **الملاط الجيري** و هو عبارة عن مادة لربط الرضم في بناء الجدران و نادرا ما يستخدم في الربط بين الحجارة، يمكنه الربط بين الآجر المشوي أو المجفف و لقد أستعملت هذه الطريقة في معظم المباني، و هناك النوع الثاني ألا و هو **الملاط القرميدي** و هو مزج مقدار من الجير مع مقدارين من كسر القرميد و يضاف إلى هذا الخليط القليل من الطين أو الرمل، و لقد وجدت هذه المادة في مختلف المواقع التي درسناها، كحمامات تيقزيرت (الصورة رقم 131)، كما لاحظنا إستعمال الملاط في صهاريج و خزانات مدينة أرفون (الصورة

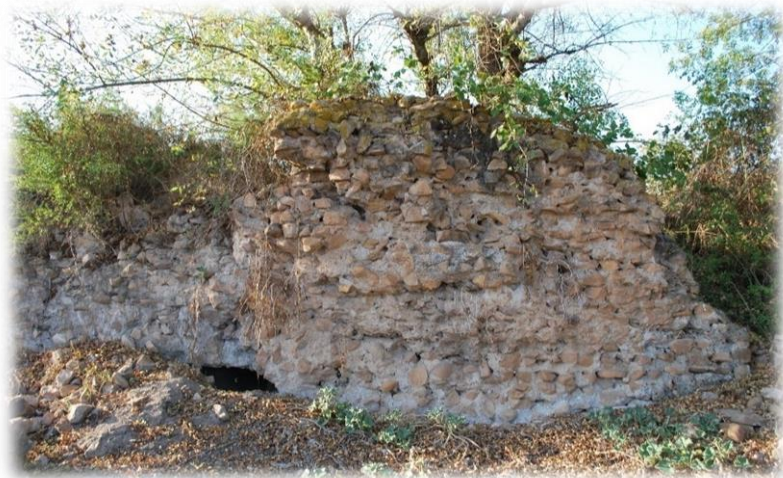
رقم 132)، نفس الملاحظة على سور مدينة توبوسوكتو (الصورة رقم 133)، وجد الملاط في مختلف مداخل نفق لحابل (الصورة رقم 134) و كذا وجدناه في البقايا الأثرية بجمعة صحاريج (الصورة رقم 135).



الصورة رقم 131: الملاط في حمامات تيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 132: إستخدام الملاط بخزانات المياه بأزفون (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 133: آثار واضحة لإستخدام الملاط بموقع تكلات (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 134: إستخدام الملاط بمدخل نفق لحابل (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 135: إستخدام الملاط في أحد معالم جمعة صحاريج (عن عمل الطالبة).

3. المحاجر وصناعة الحجر:

يحضر حجر البناء بالفرز والقلع من المحاجر (إستخراجها من الأرض)، وقد أستخرجت الحجارة بأشكال غير منتظمة، سواء عن طريق كسرها باستخدام المعاول والأزاميل والمطارق، حيث كانت الصخور تقطع على شكل كتل كبيرة، تليها عملية الفرز حيث توضع الكتل الكبيرة قصد نحتها وقطعها، وقد نحتت الحجارة المصقولة وقطعت بعناية بواسطة أزاميل وبطريقة يدوية، وكانت تصقل من وجه واحد أو وجهين، وكثيرا ما كانت تشاهد علامة الصقل على الصخور وكذا على الحجارة (أثر الأزاميل في المحاجر) . (الصورة رقم 136)

أما الحجارة ذات الشكل الأسطواني والنصف الدائرية، فكانت تستخدم أنواع خاصة من الأزاميل للصقل والتقطيع و كانت هذه الأزاميل مصنوعة من الحديد أو الفولاذ، و نفس الشيء أستعمل في نحت تماثيل الرخام.



الصورة رقم 136: أثر الأزاميل في المحاجر (عن عمل الطالبة).

وقد تعددت مصادر الحجارة التي أستغلّت في الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، فتشير بعض الدراسات إلى أن معظم حجارة المباني (الحجارة الرملية الكلسية) جلبت من المحاجر المحلية المنتشرة بالمنطقة أو بالمحاجر المجاورة كمحجر فلفلة بضواحي سكيكدة المستغل منذ الفترة الرومانية المنتج للرخام، حيث يعتبر أفضل أنواع الرخام نظرا لجودته، صفائه ونقاء لونه (الصورة رقم 137).

مع أننا لا نملك معلومات كثيرة و دقيقة حول المحاجر التي تم إستغلالها في بناء معالم هذه المنطقة خلال الفترة الرومانية، إلا أن هناك محاجر تستغل يومنا هذا سواء بجهة بومرداس في كل من دلس و تاورقا كمحجرة قدارة و أسطارة، كما نلاحظ إنتشار العديد من المحاجر بجهة أزفون أين لاحظنا صخور للحجر الرملي النوميدي الذي بنيت به معظم معالم هذه المواقع (الصورة رقم 138)، تيفزيرت و تاقسابت (محجرة إفليس)، محجر لإستخراج الحجر الكلسي و الرملي و التوفا بضواحي جمعة صحاريح في كل من محجر لماهرون و تيزي بامان المستغلة حاليا، إضافة إلى العديد من المحاجر التي مازالت تستغل و التي يندد سكانها حاليا بالخطر الذي يحوم حولهم من جراء إستخراج و تحويل الحجر، كمحجر بونوح (بوغني) و محجر أجوظ لإنتاج التوفا (معانقة) و محجر مكيرة (تيزي عنيف) لإنتاج التوفا أيضا يندد سكان هذه المنطقة بغلقها نظرا للمشاكل الصحية التي تسببها، نفس الشيء بالنسبة لمحاجر بجاية و التي تواجه سخط و غضب السكان خاصة محجر رميلة.



الصورة رقم 137: محجر فلفلة للرخام الأبيض (عن الأنترنت).



الصورة رقم 138: الحجر الرملي النوميدي بأزفون (عن عمل الطالبة).

-II- تقنيات البناء:

1. تقنيات بناء معالم الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية:

لقد إعتد الرومان تقنيات عديدة في إنجاز معالم الحضارية وهذا حسب ما توفره المنطقة من مواد بناء محلية، لكن طبيعة هذه المنطقة في البعض أو الكثير من الأحيان تفرض تغيير في التقنية المعتادة، إتباعها في إنجاز المباني وتبني تقنية تتماشى مع طبوغرافية وخصوصية المنطقة.

ولعل من أهم هذه المنشآت والإنجازات، نجد العصب المحرك للحضارة الرومانية في مناطق شمال إفريقيا، ألا هي شبكة موصلات جيدة محكمة تخدم مصالحهم من نقل البضائع، ربط الموانئ بالمناطق المنتجة للمحاصيل الزراعية، كذا المناطق التي توفر لها المواد الأولية التي ستصدر الى روما، دون أن ننسى الدور الأهم في منطقة تعرف بمقاومتهم الشرسة للتواجد الروماني ألا وهو توفير الأمن للجيش، فاتبعوا تقنيات توفر لهم ذلك في تأسيسهم للطرق. إختلفت التقنيات حسب حجم المواد المستعملة، ومن بين أهم هذه التقنيات نذكر:

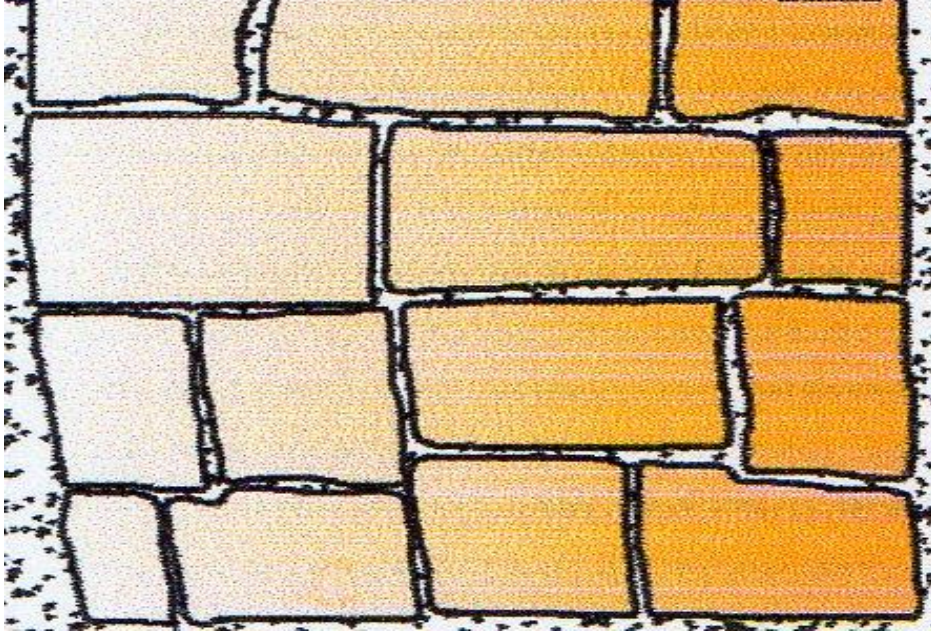
1) تقنية الحجارة المنحوتة Opus Quadratum:

تعتبر هذه التقنية من أكثر التقنيات إستعمالا وشيوعا في العالم الرومان، حيث إنتشرت هذه التقنية في المدن الرومانية عموما وبشمال إفريقيا خصوصا، وتمثل تقنية البناء هذه في استعمال حجارة مصقولة بأشكال وأبعاد مختلفة على شكل صفوف أفقية (مستطيلة، مربعة، ...)، حسب الأماكن المراد وضعها فيها، بإعتبار أن الصفة الرئيسية الواجب توفرها في حجر البناء هي إمكانية تحمله لقوى الضغط، وهذه الصفة تحدد شكل توضع الأحجار وإمكانية استخدامها.

وأهم ما يمكن ملاحظته في هذه التقنية هو عدم وجود رابط (ملاط)، وتعتمد طريقة بنائها على مبدئ الضغط الميكانيكي (التراص)، والتعامل الأمثل مع الوزن والضغط، حيث تتوضع الكتل الحجرية إلى جانب بعضها البعض فوق أساسات المبنى مشكلة الصف الأول، على أن تكون الحجارة الكبيرة بالقرب من الأساس، وعند الانتهاء من الصف الأول يوضع الصف الثاني وذلك بتوضع كل كتلة حجرية من الصف العلوي فوق كتلتين من الصف السفلي، مما يسمح بربط أحجار صفوف الجدران بشكل جيد.

تتبع هذه الطريقة أثناء إنجاز المعالم الضخمة كالمباني الدينية مثل المعابد، كما يظهر جليا في معالم المدن القديمة المنتشرة بهذه المنطقة كمعبد تيفزيرت الذي بني بتقنية كوادراتوم (الصورة رقم 139) و أسوار مدينة رايبودوم أيضا نلاحظ عدم الإعتماد على الملاط بل تم الإعتماد على ثقل و وزن الحجارة (الصورة رقم 140)، كذلك تم إتباع تقنية كوادراتوم في بناء مختلف الأضرحة سواء ضريح تاقسابت (الصورة رقم 141)

ضريح أقبو (الصورة رقم 142) ضريح سكيبيون (الصورة رقم 143) أو ضريح أولاد سلامة (الصورة رقم 144) و سور صهاريج حمامات تيقزيرت (الصورة رقم 145).....الخ. (الشكل رقم 20)



الشكل رقم 20: تقنية البناء القائمة على الحجارة المصقولة (Opus Quadratum)
أنجز الشكل بواسطة برنامج الأوتوكاد 2010 (AutoCAD)



الصورة رقم 139: تقنية الحجارة المنحوتة بمعد تيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 140: جدران مدينة رايبدوم بتقنية الحجارة المنحوتة (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 141: ضريح تاقسابت بتقنية الحجارة المنحوتة (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 142: ضريح أقبو بتقنية الحجارة المنحوتة (عن الأنترنت).



الصورة رقم 143: ضريح أولاد سلامة بتقنية الحجارة المنحوتة (عن فريدة عمروس).



الصورة رقم 144: ضريح سكييون بتقنية الحجارة المنحوتة (عن فريدة عمروس).



الصورة رقم 145: تقنية كوادراتوم في سور صهاريج حمامات تيقزيرت (عن عمل الطالبة).

(2) التقنية الإفريقية: "Opus Africanum"

تعتبر هذه التقنية التي يطلق عليها أيضا تسمية تقنية الحصر الإفريقي، من بين التقنيات الواسعة الانتشار، في معظم مباني الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، و هذه التقنية عرفت بشكل كبير في شمال إفريقيا، وتعتمد هذه الطريقة المعروفة بالإفريقية Opus Africanum على وجود كتلتين صخريتين (عادة تكونان مستطيلتين) و تتوضعان بالتناوب عموديا ثم أفقيا و تلعب دور دعامات، أما وسطها فهي محشوة بالدبش و الذي هو عبارة عن استعمال حجارة ذات أحجام مختلفة متعددة الزوايا و تكون خشنة أو شبه مقصوصة، و عموما يتم تشذيب واجهتيها الظاهرتان بالجدار لتتسجم مع البناء، و ينتج عن البناء بالدبش عدة أنواع من المراضيم (صغيرة و متوسطة) و تحضر في الحاجر و المقالع بتكسير الصخور الصلبة المختلفة كالصوان و الأردواز و غيرها، و يمكن أن يمون منحوتا بانتظام و يأخذ أشكال هندسية مألوفة سواء مربعة أو

مستطيلة، كما يمكن أن يكون غير منتظم كأن يكون قليل الزوايا أو ذات أشكال عشوائية، و قد أستعمل كمادة حشو، و كما قلنا سابقا فإنه أستعمل بين الدعامتين الحجريتين ضمن ما يعرف بالتقنية الإفريقية، كما توجد بعض البنايات مشيدة بهذه التقنية إلا أنها محشوة بالآجر. وظفت هذه التقنية في معظم المواقع المنتشرة بالمنطقة، رغم إنعدام نماذج كاملة توضحها، إلا أننا إعتمدنا على تلك التي مازالت واضحة في بناء منازل ومساكن مدينة "إيومنيوم" تيقزيرت حاليا (الصورة رقم 146)، وقاعات حمامات تيقزيرت أيضا بنيت وفق التقنية الإفريقية (الصورة رقم 147).



الصورة رقم 146: التقنية الإفريقية في جدران منازل مدينة تيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 147: التقنية الإفريقية في الغرف الغربية لحمامات تيقزيرت (عن عمل الطالبة).

3) التقنية القائمة على الآجر "Opus Testaceum":

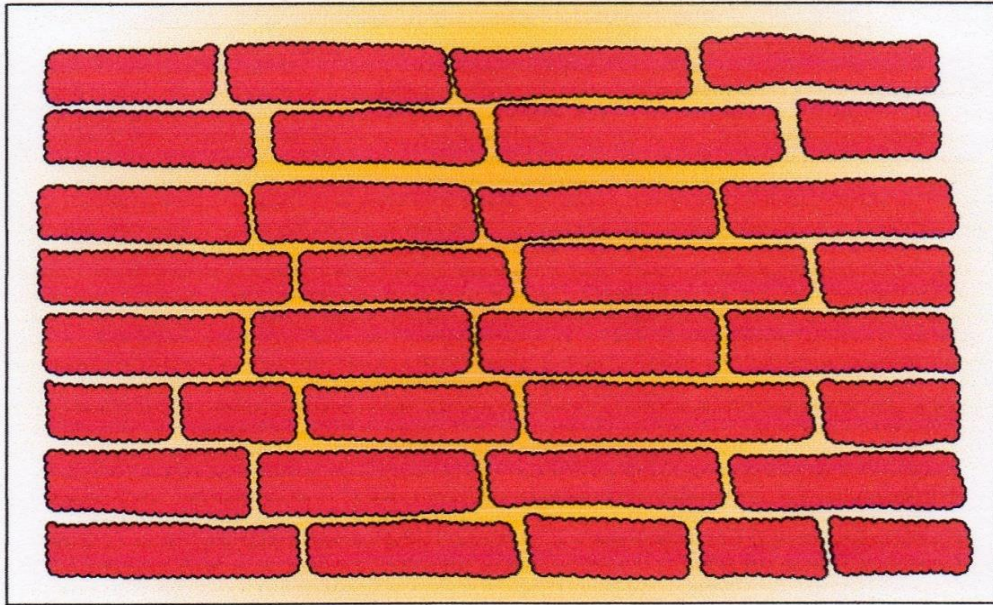
هي تقنية تعتمد فقط على الآجر، وأحيانا يطلق عليها تسمية "Opus latericium" إلا أن هذه الأخيرة تعتمد على إستعمال الآجر الغير مشوي، إذن هي تعتمد عادة على إستعمال الآجر بأشكال مستطيلة أحيانا مربعة، ويمكن ملاحظة إستخدام الملاط بشكل كبير وقد إعتمدت في إنشاء الحوائط كجدران حمامات مدينة أزفون (الصورة رقم 148)، حمامات تكلات (الصورة رقم 149) وكذلك أستعمل الآجر لبناء بعض الأبواب على شكل أقواس مثل الحمامات. (الشكل رقم 21)



الصورة رقم 148: إستخدام التقنية القائمة على الآجر في بناء حمامات مدينة أزفون (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 149: بناء جدران حمامات توبوسوكتو بالتقنية القائمة على الآجر (عن عمل الطالبة).



الشكل رقم 21: تقنية البناء القائمة على الآجر (Opus testaceum)
أنجز الشكل بواسطة برنامج الأوتوكاد 2010 (AutoCAD)

4) التقنية المركبة "Opus mixtum":

تسمى هذه التقنية بالمرزوم المزدوج أو تقنية بالألواح وهي أيضا تنجز بالآجر المشوي، وهي تعتمد على تمازج تقنيتين مختلفتين أو أكثر من تقنية، حيث يكون البناء بالحجارة وغالبا بالدبش، حتى الوصول إلى إرتفاع معين، ثم توضع عدة صفوف من الآجر على شكل أسرة، وأحيانا بالتناوب بين الآجر والحجارة، والملاحظ فيها إستعمال الملاط بشكل لافت للإنتباه. تظهر بها تقنيتين واحدة على شكل صفائح و أخرى تظهر على شكل أشرطة، و قد ظهرت هذه التقنية نهاية القرن الثالث ميلادي، و هما تعرفان باللاتينية Opus Vittatum Mixtum/ Opus Listatum.

كما يتضح في (الصورة رقم 156) توظيف هذه التقنية في بناء حمامات مدينة أرفون، كما أعتمدت هذه التقنية في بناء معالم مدينة رايبوم كالمرفد والبنائات النفعية، حيث أستعمل الآجر وحجارة بمقاسات مختلفة. أتبع هذه التقنية في بناء حمامات توبوسوكتو حيث تم الإستعمال المزدوج للحجارة الدبشية و الآجر مربع الشكل، ممسوكة بالملاط الكلسي، دون اللجوء إلى الحجارة المنحوتة ما عدا في الركائز التي يقدر إرتفاعها حوالي 8 أمتار و التيجان الكورنتية المتواجدة في الغرفة الباردة رقم 14، التي أستعمل فيها الحجارة المنحوتة من الغرانيت، تتكون ركائز الغرفة الباردة من ستة كتل حجرية تقدر أبعاد كل كتلة 0.80م²، و تتناقص مقاساتها تدريجيا نحو الأعلى، و يعلو هذه الركائز تاج كورنثي الذي بدورة يكون محفوف بوسادة دائرية الزوايا ثم يليها الكتف.



الصورة رقم 150: التقنية المركبة في حمامات أرفون (عن عمل الطالبة).

(5) تقنية رباط الدعم في الزوايا بالحجارة المنحوتة:

تتمثل هذه التقنية بوضع في زوايا المبنى على شكل نصف مربع بحيث تظهر على واجهتين، وتساعد على دعم جدران المعالم وأستعملت هذه التقنية في زوايا أبراج البوابات الأربعة المتواجدة بالمدينة الأثرية رابيدوم، بالإضافة إلى بعض المباني داخل المعسكر كالبنية النفعية ومرقد الجنود.

وكما ذكرنا فلقد إعتد الرومان تقنية الأقبية في تغطية المباني، حيث يعتبر القبو العنصر الأساسي المميز للعمارة الرومانية، إذ يسمح بتغطية المساحات الكبيرة مما يسمح بتوفير الدعامات الداخلية لتسهيل المرور، تظهر على شكل نصف دائري، تلاحظ الأقبية في الحمامات وذلك في قسمها السفلي الذي يتمثل في الدهليز مثل ما هو الحال بخزانات حمامات تقيزيرت¹. (الصورة رقم 151)



الصورة رقم 151: تقنية القباب بخزانات تقيزيرت (عن عمل الطالبة).

¹ -VIGNERAL (M.DE.CH), Ruines Romaines de l'algérie, Paris 1868, p.63.

كما نلاحظ ظهور عنصر معماري آخر في العمارة الرومانية ألا وهو القوس، كانت الأقواس تبنى بالآجر أو بالحجارة المنحوتة، وكانت الأقواس الكاملة الأكثر إستعمالاً، وأبرز المخلفات والشواهد وجدت بموقع أرفون، كان على شكل نفق صغير مدعم بعمودين أنجز بحجارة كبيرة المقاييس حيث يتراوح إرتفاعها ما بين 2.20م و6.89م. (الصورة رقم 152)



الصورة رقم 152: قوس ذو عمودين بأرفون (عن عمل الطالبة).

(6) تقنيات بناء الأرضيات والتبليط:

1-6 التبليط بالحجارة الكبيرة: يعتبر التبليط أسهل وسيلة لتحسين الأرضية، فبعد أن تتم تغطيتها ببلاطات من الحجر التي توضع مباشرة على الأرض، أو على الطبقة الأولى المشكّلة من الرمل أو الحصى، وكانت تبلط بها الطرقات خاصة الطرق الرئيسية، مثل ما هو الحال بالنسبة للكاردو والدوكيمانوس بتقزيرت، ونفس الشيء بالنسبة للممرات الرومانية في المنطقة سواء كانت مدن ساحلية أو مدن داخلية¹.

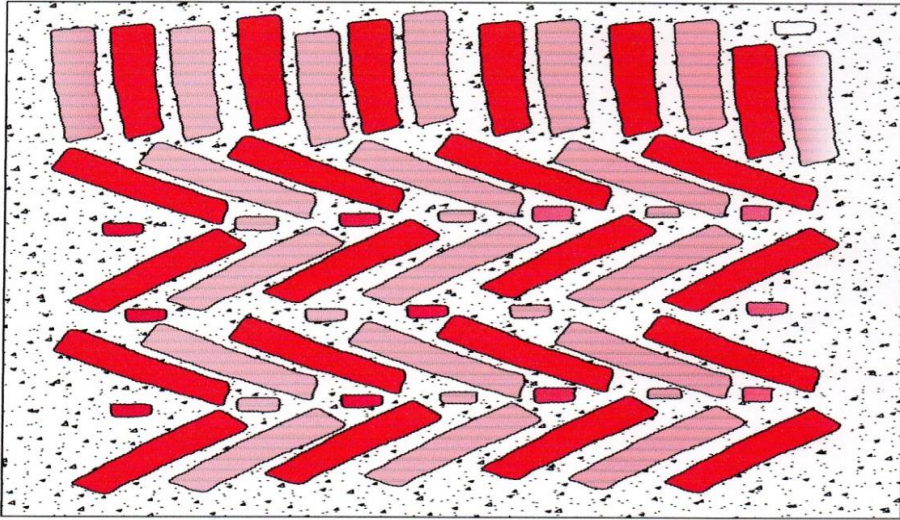
فأعتمد في تبليط الأرضيات على الحجارة بمختلف أنواعها وألوانها، فوجد كما قلنا بشارع الكاردو بتقزيرت وأفنية بعض المنازل (الصورة رقم 153).

¹ -PELLETIER (A), L'urbanisme romain sous l'empire, 1982, pp.184-186.



الصورة رقم 153: التبليط بالحجارة الكبيرة لرواق مدينة تيفزيرت (عن عمل الطالبة).

2-6 التبليط بالأجر **Opus Spicatum**: هذه التقنية كما يظهر من التسمية تظهر على شكل حراشف السمك، وتعتمد على إستعمال الأجر، حيث تلتقي كل آجرتين رأسياً مشكلة علامة Λ ، وتعطي شكلاً يشبه هيكل السمكة أو شكل سنبله، وعادة ما تستعمل هذه التقنية في الأحواض المائية، لم نجد آثار لهذا التبليط بهذه المنطقة، فإعتمدنا على هذا الشكل الذي قمنا بإنجازه بواسطة برنامج الأوتوكاد. (الشكل رقم 22)



الشكل رقم 22: تقنية البناء القائمة على شكل سعف النخيل (Opus Spicatum)

الشكل أنجز بواسطة برنامج الأوتوكاد 2010 (AutoCad)

كما توجد أيضاً أنواع تبليط أخرى كإستعمال الفسيفساء وتقنيات مختلفة، بأشكال وألوان مختلفة تمثل مناظر ومشاهد متنوعة، وكذلك التبليط الرخامي مثل المصطبات.

فكما قلنا سابقاً تعددت التقنيات المتبعة وهذا حسب المواد المتوفرة في المنطقة وكذلك وفق طبيعة الأرضية، مكانة وأهمية الطريق¹.

¹-CHEVALLIER(E),op-cit, p.95.

2. الأنظمة المائية:

يعتبر النظام المائي من بين أهم ما إهتم به المهندسون و البنائون، الذين أنجزوا مختلف المدن و المستوطنات في هذه المنطقة، و نظرا لطبيعة طوبوغرافيتها، الموقع الطبيعي الصعب و توقعها بين عدة أودية، و توفرها على مجاري مائية عديدة، على غرار واد الصومام الذي يعتبر أهم و أكبر واد بمقاطعة موريطانيا القيصرية، إضافة إلى واد الرمل في الجهة الشرقية، واد الساحل، واد يسر، واد كدارة دون أن ننسى واد سيباو، بإعتبارها مصادر طبيعية، فقد عملوا على توزيع المياه و خزنها بطرق مختلفة، و يتشكل النظام المائي كذلك من النافورات العمومية و كذا الخزانات، و نافورات المنازل الخاصة، و بعض الآبار حيث أستعملت مياهها للشرب، مثل البئر الذي أكتشف ببجاية أثناء أعمال حفر الأسس لبناية خاصة سنة 2010 (الصورة رقم 154) و أسفرت على العديد من الحجارة المستعملة في الفترة القديمة، و بقايا أثرية لخزان مائي (الصورة رقم 155)، إضافة إلى إعتقاد الرومان نظام قناة نقل المياه مثل ما يظهر جليا في قناة نقل المياه بتوجة (الصورة رقم 156)، كذلك الحنية المائية المتبقية في أوزيا (الصورة رقم 157) فنظرا للطبيعة الجبلية الوعرة كان من الزوم إنجاز الجسور الحاملة لهذه القنوات لضمان إيصال المياه إلى المكان المراد لذلك، و حتى إستلزم إختراق الجبال بأنفاق مثل ما هو الحال بالنسبة لنفق لحابل ببجاية الذي يبلغ طوله حوالي 560م (الصورة رقم 158)، و عند إتمام هذه الأعمال يتم إنجاز خزانات لإستقبال الكميات الهائلة من المياه مثل ما هو الحال في كل من خزانات العروية (الصورة رقم 159)، خزانات ببجاية وسط تتواجد على مستوى مستشفى "فرانس فانون" هيئت لإستقبال المياه الآتية من توجة (الصورة رقم 160)، خزانات تيقزيرت (الصورة رقم 161) و خزانات أزفون (الصورة رقم 162).



الصورة رقم 154: البئر المكتشف ببجاية (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 155: خزان المياه المكتشف ببجاية (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 156: أعمدة جسر قناة توجة (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 157: الحنية المائية بأوزيا (عن مديرية الثقافة لولاية البويرة).



الصورة رقم 158: نفق لحابل ببجاية (عن مديرية الثقافة لولاية بجاية)



الصورة رقم 159: خزانات العروية (عن مديرية الثقافة لولاية بجاية).



الصورة رقم 160: خزانات بجاية وسط (عن عمل الطالبة)



الصورة رقم 161: خزانات تيقزيرت (عن عمل الطالبة)



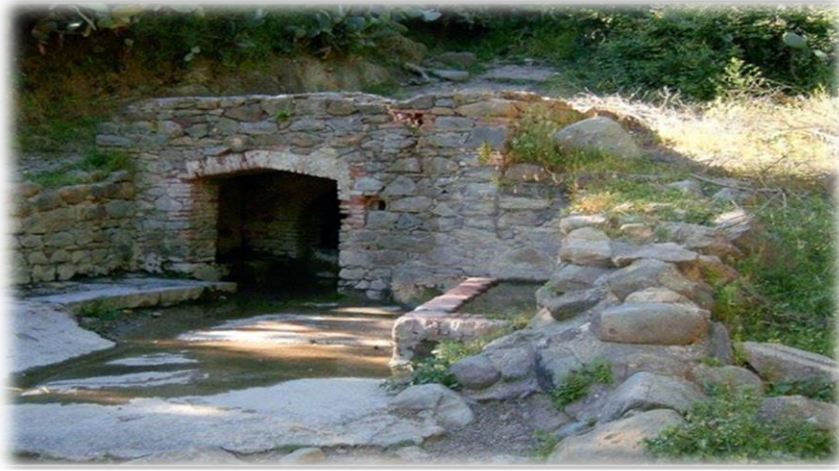
الصورة رقم 162: خزانات المياه بأزفون (عن عمل الطالبة)

كما وجدنا آثار لمنشآت مائية في معظم المواقع المنتشرة بهذه المنطقة، سواء بأزفون، تيقزيرت، تاقسابت، تكلات، جمعة صحاريح وبجاية، وهذا رغم عدم عثورنا على آثار بارزة وواضحة، بل إكتفينا بتحليل تلك البقايا، سواء كانت هذه الحمامات عامة أو خاصة للمنازل والأحواض، وأستخدمت للتنظيف، الغسيل والإستعمال اليومي، وتعددت مظاهرها ومواد بنائها، فأغلب الأحواض كانت نصف دائرية، كما اختلفت أشكال النافورات.

ولقد اشتهرت هذه المنطقة بينابيع المياه المختلفة، ولعل أهم موقع يتوفر على أكبر عدد من الينابيع نجد جمعة صحاريح المعروفة محليا باسم القرية صاحبة تسعة وتسعون منبع، رغم أننا في الواقع لم نجدها كلها، إلا أنها حقا تملك عدد كبير من ينابيع المياه وقد تم إعادة تهيئة أغليبتها (الصورة رقم 163)، إضافة إلى العديد من الينابيع التي تزخر بها كل المنطقة كتامقوت التي لم نتمكن من إيجاد نماذج بها، و ارتأينا أيضا إلى إدراج منبع الغيشة ببرج منايل الذي تم تهيئتها (الصورة رقم 164)، دونأن ننسى غنى منطقة توجة بالمياه المعدنية، حيث أنجز بها ما يسمى بمتحف المياه.



الصورة رقم 163: أحد ينابيع جمعة صحاريج (عن عمل الطالبة)



الصورة رقم 164: المنبع المائي الغيشة بـرج منايل (عن عمل الطالبة).

أما مياه الصرف الصحي فقد كانت تخضع لنظام خاص، حيث ظهرت المجاري المائية والبالوعات بأشكال مختلفة، رغم عدم وجود نماذج وآثار واضحة لها بهذه المنطقة، إذ أنها تتواجد في بعض الأروقة والطرق وكذا المنازل. كما توجد قنوات لصرف المياه وكتل حجرية لتجميع الرماد، حيث مازال سكان المنطقة يعتمدون على نفس النظام القديم في صرف المياه أو تقنية جمع مياه الأمطار من الأسقف، (الصورة رقم 165) تمثل نظام تجميع مياه الأمطار، عثر عليه أثناء أشغال البناء بتكالات، وهذا حسب ما قيل لنا، والملاحظ أن أغلب قنوات التموين والصرف قد كانت حجرية، محفورة في كتلة حجرية أو مبنية بالآجر أو الدبش أو كلاهما.



الصورة رقم 165: حوض تجميع الرماد بتكالات (عن عمل الطالبة).

3. العناصر المعمارية والزخرفية:

كما هو معروف لقد إهتمت العمارة الرومانية بالمظهر الخارجي، وبالفضاء الداخلي حيث ظهر العمود كعنصر معماري وزخرفي في تشكيل الحوائط، سواء كان مرتبطا بالحائط أو بعيدا عنه سواء من الداخل أو الخارج، ولقد أصبح وضع الأعمدة في الشكل الخارجي غير مرتبط بالمبنى، ويمكن ألا يعبر عن محتويات المبنى الداخلية.

1-3 الأعمدة:

لقد إقتبس الرومان الطرز الثلاثة التي ميزت العمارة الإغريقية وهي الطراز الدوري، الكورنثي، والأيوبي، لكنهم أضافوا لها الكثير، ولعل من أبرز ما أضافوه، قاعدة للعمود الدوري وعدلوا تيجان العمود الأيوبي والكورنثي، وعملوا على مزجها فيما عرف فيما بعد بالطراز المركب، كما أسسوا للطراز الجديد التوسكاني، ولقد وجدت العديد من الأعمدة ذات أنظمة مختلفة ومن مواد مختلفة كالرخام، الحجر الجيري الأبيض والحجر الجيري الأحمر ومن أهم الطرز ماييلي:

أ-الطرز الأيوبي:

تمتاز الأعمدة ذات الطراز الأيوبي بالإرتفاع، الرشاقة و الزخارف المكونة لهذا الطراز بإختلاف أنواعها و تطوراتها، و أغلبها من الحجارة الكلسية الجيرية، فالتاج يمتاز بالبساطة في زخرفته به حزات و بعض الأشكال الهندسية، و لقد وجدنا هذا النوع في معبد تيقزيرت فالتاج لم يحافظ على كامل زخارفه، يظهر مهشم في بعض الزوايا (الصورة رقم 166)، كما لاحظنا هذا التاج بصورة أحسن من هذه في ضريح تاقسابت محافظا على كل زخارفه سواء الزخارف الهندسية أو الحزات، ربما ليس في مكانه الأصلي حيث يمكن أن يكون وضع فقط مع عملية التركيب (الصورة رقم 167).



الصورة رقم 166: التاج الأيوبي بمعبد تيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 167: التاج الأيوني بضريح تاقسابت (عن عمل الطالبة).

ب-الطرز الكورنثي:

و هذا العمود يتميز بالإرتفاع عن العمود الأيوني، و التاج مزين بالزخارف أغلبها لأوراق النباتات (نبات الأكنت)، و يعتقد أن الهدف من إستعماله لم يكن إنشائيا على عكس الدوري و الأيوني، بل جاء بهدف إضفاء جمالية أكثر من خلال الزخارف المطورة، و يوجد عدد من الأعمدة الكورنثية و هي من الغرانيت، وجدت نماذج للتاج الكورنثي في البازيليك الكبرى بمدينة تيقزيرت (الصورة رقم 168) و وجد هذا التاج أيضا في ضريح تاقسابت (الصورة رقم 169)، كما تظهر الصورة رقم 170 التفاصيل التزيينية للعمود الكورنثي الذي أعتمد في البازيليك الكبرى بتيقزيرت.



الصورة رقم 168: التاج الكورنثي بالبازيليك الكبرى بتيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 169: التاج الكورنثي بضريح تاقسابت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 170: التفاصيل التزيينية للعمود الكورنثي بالبازيليكا الكبرى بتيقزيرت (عن عمل الطالبة).

ج-الطرز التوسكاني:

ويمتاز بقلة الزخارف وبساطة الطراز، وهو روماني المنشأ على عكس الطرز الأخرى، وتتواجد مجموعة من الأعمدة في عدة أماكن بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، وهذا من خلال التيجان التي وجدت بها، وكذا القواعد المترامية هنا وهناك، فمثلا الأعمدة المتواجدة على مدخل معبد حامي مدينة تيقزيرت لم نتأكد إن كانت من الطراز التوسكاني أو هي من طراز آخر فهي ينقصها التاج.

2-3 الأسقف:

إن أهم ما يميز العمارة الرومانية هي استخدام القباب والأقبية، وبذلك فقد أصبحت عملية التسقيف للقاعات الكبيرة سهلة وذلك من طريق تقسيمها إلى أقسام، وتجدر الإشارة إلى أن استخدام الأقبية أفضل من استخدام الأخشاب وهذا نظرا لكونه أكثر تحملا ومتانة، عكس الأخشاب التي تكون عرضة للحرائق ومختلف العوامل الطبيعية الأخرى المتلفة. (الصور رقم 171، 172، 173)

ويستدعي تشييد الأقبية دعائم، جدران وعقود قوية للتمكن من رفع ثقل القبو، أستعملت هذه التقنية في الحمامات، السجن والمعمدانية، مع الإهتمام بتوزيع الثقل في مركز القبو على الجانبيين.

ومن الملاحظ أنه لا توجد أي آثار لأسطح المباني أو المنازل وذلك لغياب مباني بارزة المعالم بهذه المنطقة، حيث تفتقر لنماذج واضحة لهذه التقنيات، فلتوضيح ذلك إعتدنا لتلك الآثار التي لاحظناها بمعبد تيقزيرت (الصورة رقم 174) يمكن أن تكون هذه الحجارة ليست بمكانها الأصلي حيث من الأرجح أن تكون عبارة عن ثقوب لنقل الحجارة.



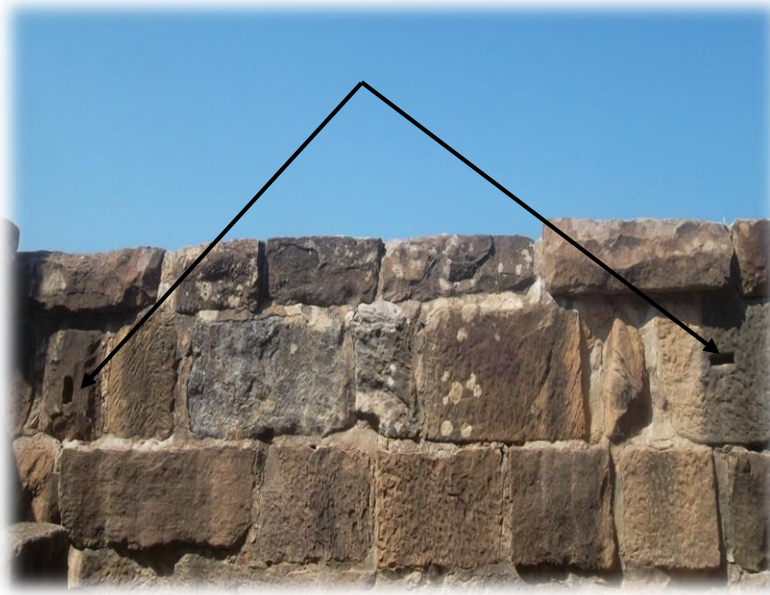
الصورة رقم 171: أحد الخزانات المقبية بمدينة تيقزيرت (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 172: أحد المداخل بأزفون (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 173: مبنى مكتشف ببجاية يظهر نظام التسقيف المقرب (خزانات للمياه) (عن عمل الطالبة).



الصورة رقم 174: آثار ثقوب نقل الحجارة بمعبد تيقزيرت (عن عمل الطالبة).

3-3 الأبواب والنوافذ:

الشيء الملاحظ في مختلف مواقع الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، التي قمنا بزيارتها هو غياب الأبواب، إلا أن هناك آثارا لوجودها كأماكن غلقها والعتبات الحجرية المثقوبة قصد إحكام إقفالها، أما النوافذ فنفس الشيء لم نجد لها أثر. (الصورة رقم 175)



الصورة رقم 175: آثار مغالق باب أحد غرف حمامات تيقزيرت (عن عمل الطالبة).

3-4 العناصر الزخرفية:

تتمثل في مختلف العناصر الزخرفية المكتملة لعمارة المباني والمتمثلة في الأفاريز، الكوات، الفسيفساء، المنحوتات وما تحمله من زخارف، يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- المنحوتات:

تتمثل في مختلف المنحوتات التي إستوحوها من المصنوعات والروائع الفنية، سواء المحلية منها أم الخارجية المستوردة، وقد برعوا في النحت البارز والتماثيل سواء كاملة أو نصفية، وكذا النقوش البارزة، وتحمل مواضيع عديدة من بينها: - مواضيع ميتولوجية: ونقصد بها تلك التماثيل الأسطورية وتماثيل الآلهة التي تجسد شخصيات وأبطال خرافية أسطورية، كتلك المشاهد المنحوتة على تابوت بليروفون الذي وجد بموقع أزفون، حيث نحت عليه مشاهد ميتولوجية وأسطورية لمعارك الإله المجنح.

- مواضيع حيوانية: وهي تجسد عادة حيوانات موجودة في المنطقة، كالأسمك التي وجدت في المواقع الساحلية المطللة على البحر، وكما وجد الخروف، النسر والحمام، ولوحظت هذه المواضيع في زخارف تعلو أعمدة اليازليكا الكبرى بتيقزيرت¹.

- مواضيع نباتية: إستخدمت الزخارف النباتية المختلفة، عادة ما مثلت النباتات المتوفرة في المنطقة، مثل أشكالاً للفواكه والمزروعات المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، كعناقيد العنب، الزيتون والرومان، وأشكال بعض

¹ - GAVAUULT (P), Etude sur les ruines romaines de Tizirt, ERNEST LEROUX, Paris, 1897, Fig 7, p.31

النباتات كاللبلاب، الأكنت،... الخ وهذا ما لاحظناه في الأنصاب التي وجدت بالمنطقة (مختلف الأنصاب التي وجدت بمختلف المواقع المنتشرة بالمنطقة والتي أدرجت في الفصل الثاني مع كل موقع).

ب- الفسيفساء:

الشيء الملاحظ في هذه المنطقة عدم وجود بقايا الفسيفساء، فمعظم اللوحات الفسيفسائية الأرضية قد أقتلعت من مناطقها الأصلية، أما الأجزاء القليلة التي تم العثور عليها فهي في حالة حفظ سيئة جدا، مثل تلك التي وجدت بأرضيات الحمامات في جل المواقع القديمة المنتشرة بهذه المنطقة كحمامات تيقزيرت التي مازالت بعض الأجزاء منها لكن تم تغطيتها قصد الحفظ، نفس الشيء بالنسبة لفسيفساء توبوسوكتو، و تعتبر الفسيفساء خاصة من خاصيات الحمامات الرومانية، و الشيء المؤكد هو أن هناك أخرى مغطاة لم ترى النور بعد، لغياب حفريات علمية جديدة بهذه المنطقة فهي تكون في حالة حفظ جيدة أفضل إن كشف عنها، و من أهم ما جسده هذه اللوحات، مشاهد الحياة اليومية من تجارة، صيد و مصارعة الحيوانات المتوحشة، و بعض الصور الحيوانية و الميتولوجية، كاللوحة التي تم العثور عليها ببجاية أمام برج موسى، فهي تمثل مشهد ميتولوجي إغريقي حيث يمثل 'أوسيون'، توجد نسخة منها في المتحف الوطني للآثار القديمة بالعاصمة أما هذه فتوجد ببهو إذاعة الصومام (الصورة رقم 176).



الصورة رقم 176: فسيفساء مدينة بجاية (عن عمل الطالبة).

في بعض الأحيان نجد لوحات فسيفسائية تضم مشاهد ميتولوجية أسطورية مع زخارف نباتية وهندسية، مثل ما هو الحال في الفسيفساء التي تم العثور عليها أثناء أعمال حفر أساس بزيامة المنصورية (جيجل)، وكونها من الآثار المنقولة فهي تتواجد حاليا بمقر إذاعة الصومام (الصورة رقم 177).



الصورة رقم 177: فسيفساء وجدت بزيامة المنصورية (عن عمل الطالبة).

كما توجد بعض الفسيفساء التي تحتوي على زخارف هندسية، كالمربعات، المثلثات، المكعبات وأرضية شطرنج، وهناك أيضا أخرى كالأصداف والنجوم. وتمتاز معظم الفسيفساء الموجودة بألوانها الزاهية المختلفة، ووفرة الزخارف النباتية والهندسية وإستعملت عدة تقنيات، كالتى وجدناها بحمامات تيقزيرت.

الفصل الرابع

الفصل الرابع:

المعالم الأثرية دورها وحالة حفظها

1 - دور المعالم الأثرية.

2 - شبكة الطرقات.

3 - حالة حفظ المعالم الأثرية المنتشرة بالجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية.

1- دور المعالم:

تعددت المعالم في المواقع الأثرية المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، من معالم دينية متمثلة في المعبد، ومعالم عسكرية ودفاعية التي إنتشرت بكثرة في هذه الجهة حتى توفر الأمن في منطقة عرفت مقاومة ورفض شديدين، بالإضافة إلى المنشآت المائية ومختلف المعالم الأخرى.

إلا أن نقص الأبحاث والدراسات الخاصة والمهتمة بهذه المنطقة أسفر عن النقص الفادح للمعلومات. ولقد نتج عن بعض مشاريع البناء والأشغال العمومية وحتى بعض الأعمال الفلاحية، بقايا أثرية ونقائش تساعدنا بالتعرف على أصل السكان الذين سكنوا بهذه المنطقة، طبقات المجتمع ومختلف المناصب والوظائف التي تقلدوها، وحتى المبالغ التي يجب دفعها للحصول على الألقاب المختلفة.

كل هذا يعطينا فكرة عن الحالة الأمنية السائدة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، خاصة ما تعلق بمختلف الحركات التمردية التي شهدتها المنطقة، ولعل من أهمها تلك التي قادها "تاكفاريناس" التي دامت حوالي ثمان سنوات والذي توفي سنة 24م، كذلك الحركة التي قادها "فراكس" عام 260م، دون أن ننسى تلك الحركة التمردية التي دامت طويلا بين القادة المحليين والجيوش الرومانية والتي قادها "فيرموس" عام 372م.

1-1 المعالم العسكرية أو التحصينات:

تتوفر الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية على عدة منشآت عسكرية تختلف من أبراج، حصون وأسوار، مما يعطينا نظرة وفكرة حول الناحية العسكرية والأمنية السائدة بهذه المنطقة وكذا التنظيم العسكري، هذا إن دل على شيء إنما يدل على المكانة الهامة والأهمية البالغة التي تكتسبها المنطقة.

فمثلا موقع أوزيا يحتوي على عدة مواقع عسكرية نظرا للأهمية البالغة التي حظيت بها المدينة القديمة والتي عرفت أوضاع عسكرية متقلبة نظرا للأوضاع الأمنية الغير مستقرة، فكان من الضروري إنشاء عدة مواقع عسكرية للسيطرة على تلك الأوضاع السائدة آنذاك، فحتمية إرساء الأمن بهذه الجهة دفع ببناء سور يحيط بالمدينة بالإضافة للعديد من الحصون ولعل العدد الهائل للجنود المنتشرين بهذه المنطقة دليل على أهميتها¹.

¹ - ROBERT(M.A), « Auzia place forte », R.S.A.C, 1901, p.135.

كما أن قرب هذه المنطقة من معسكر رابيدوم يستوجب تواجد هذا العدد الكبير من الجنود، وكذلك من الناحية الطبوغرافية فهي تتوفر على هضاب و مرتفعات مما يسمح لها بتوفير حماية طبيعية مهيمنة على جل المنطقة، لذا تم إستغلالها من الناحية العسكرية لإنشاء الحصون و الأبراج لمراقبة المنطقة و إرساء الأمن بها، كما أن إنشاء حصن "الدمشمية" على مرتفع يعادل مستوى إرتفاع المدينة القديمة لأوزيا لدليل على غرض الدفاع و الحماية، نفس الشيء فيما يخص مدينة عين بسام الحالية المعروفة قديما باسم "Castelum Auziensie" التي تم إنشاء العديد من الحصون و الأبراج بها لقربها من أوزيا.

جل المواقع والمدن الأثرية المنتشرة بهذه الجهة كانت في الأساس معسكرات أنشأت لمتقاعدي الجيش الروماني كمكافئة لهم، وكذا لضمان الأمن بهذه المنطقة حيث عرفت فيها مقاومة شرسة و جب تطويقها، فبتوسع المعسكر كونوا تجمعات سكنية حوله مثل ما هو الحال لمدينة تيقزيرت لتستقبل فيما بعد حتى وافدين من المناطق المجاورة كمدينة روسوكورو و تاقسابت، نفس الشيء يلاحظ في كل من أزفون و دلس وغيرها من المواقع حيث بها آثار لأبراج مراقبة خاصة لحماية الطريق المؤدي من الأراضي الزراعية بإتجاه الموانئ.

فتحسبا لمختلف الأخطار التي كانت تهدد الوجود الروماني في جميع أراضي الإمبراطورية المتمثلة في هجمات الأهالي المتكررة على مراكزها الإقتصادية و الإجتماعية و العسكرية، قامت السلطة الرومانية في أوقات الطوارئ بتجنيد وحدات عسكرية غير دائمة¹.

تختلف السياسة العسكرية في موريطانيا القيصرية عن باقي المقاطعات، حيث اختلفت كيفية وضع مراكز المراقبة بين السهول و الوديان و المناطق الجبلية لأن هذه الأخيرة دائما معرضة للحروب و المقاومة²، فوضع موريطانيا مغاير لأن الخطر آت من كل مكان، من الشمال، الجنوب و حتى الوسط، خاصة الخطر الذي تعرفه مرتفعات البابور و البيبان و جرجرة و كل منطقة القبائل، لذا قاموا بربط طرق توغلمهم بتحصينات³.

كانت السياسة الرومانية قائمة على إنشاء مراكز إدارية و أخرى عسكرية من أجل فرض نفسها بمنطقة القبائل، المنطقة الجبلية التي لا تعود بالفائدة - تقريبا - بشيء لروما، إلا في خطها الساحلي و ضفاف الأودية التي تساعد على التوغل، فوجب تشديد المراقبة ضد أهالي الجبال بوضع مراكز عسكرية متقدمة حول المراكز الحضرية و على طول الطرق⁴ فكل المرتفعات و المعابر كانت مراقبة، حتى أننا نجد مراكز مراقبة في أماكن صعبة مثلما يسمى إغزر،

¹-شارن شافية، المرجع السابق، ص116.

² -DESSOMMES (F), op-cit, p. 48.

³ -CAGNAT (R), op-cit, p. 601.

⁴ -DESSOMMES (F), op-cit, pp. 24-25.

هذا ما يدل على أنها ليست محتلة و إنما محاصرة على الأقل بتحصينات، وضعت على الممرات و المعابر و عند مداخلها و على ضفاف أهم الأودية¹.

يظهر التواجد الروماني في منطقة القبائل من خلال العديد من المراكز العسكرية (حصون، معسكرات، أبراج) لحماية بعض ممتلكاتهم الزراعية² ثم الوصل بينها بشبكة طرقات جد كثيفة³.

كانت كل السلسلة الشمالية التي تتبع الساحل شمال واد "سيباو" والجهة الغربية لجبال الجهة الجنوبية تحت سيطرة رومانية، كل الجهة الشرقية ومرتفعات جرجرة كانت مستقلة ومنغلقة عن أي أجنبي، فقام الرومان بجراستها وذلك بمحاصرتها بحزام محصّن، فشمالا نجد عدد هام من أبراج مراقبة في " واد سيباو" على مرتفعات جرجرة وعلى الهضاب الجنوبية الغربية التابعة لهذه السلسلة، أما المنطقة الساحلية فكانت محمية بحصون متواجدة على طول الطرق الموازية للبحر التي تربط المراكز الهامة لواد " سيباو" بالمراكز الساحلية⁴.

إهتم الأباطرة بالتحصينات كثيرا، فلكل واحد منهم سياسته نذكر منهم الإمبراطور أدريانوس (117-138) هو من الأوائل الذين بدؤوا في تأسيس طرق عسكرية خاصة طريق بإتجاه أوزيا⁵، ففي عام 124 عرفت الطرق عملية كثيفة لتوزيع الحصون بين سيتيفيس وصلداي، وبين سيتيفيس وكويكول⁶، وعند زيارة هذا الإمبراطور لموريطانيا القيصرية تفقد بنفسه ضرورة تحصين واد " ساحل " وواد "يسر".

ثم نجد الإمبراطورين "أنطونيوس التقي" (138-161) و"ماركوس أوريليوس" (180-161) أجبرا على تدعيم هذه التحصينات نظرا للحالة الخطيرة التي فرضها المحليون⁷.

كما شهدت فترة حكم الإمبراطور "كموديوس" (192-176) نوعا من تكثيف الدفاع العسكري للبلاد بوضع مراكز مراقبة على الطرق بين مسافة وأخرى، ووجدت نقيشة تدل على ذلك:

IMP CAESAR MAUREL COMMODUS

ANTONINUS AUG P GERMANICUS SARMATICUS BRITANICUS

MAXIMUS SECURITATI PROVINCIALIUM SVORUM CONSULENS

TURRES NOVASINSTITUIT ET VETERES REFCIT OPERA MILITUM

SVORUM

8CL.PERFECTUO PROG SU

¹ -DESSOMMES (F), op-cit, pp. 30-31.

² -MARTIN (J), op-cit, p. 14.

³ -BENSEDDIK (N), op-cit, p. 249

⁴ -CAGNAT (R), op-cit, p. 631.

⁵ -MESNAGE (P. J), op-cit, p. 74.

⁶ -BENABOU (M), op-cit, p. 129.

⁷ -CAGNAT (R), op-cit, p. 604.

⁸ - CAT (E), op-cit, p. 182.

وبناء أبراج مراقبة جديدة وتدعيم القديمة بالجيش¹، أما الإمبراطور "سبتيموس سيفيريوس" (193-211) فقد قام بتحسين الأماكن المهددة بالخطر².

عرف النظام الدفاعي في فترة حكم الإمبراطور "سيفيريوس أليكسيانوس" (222-235) زيادة على طبيعة المراكز والأسوار المحاطة بها ميزة خاصة، أما في فترة حكم الإمبراطور "قورديانوس III" (238-244) فقد تم تحصين معسكرات منجزة سابقا، كما تم تأسيس أخرى جديدة إزدادت في العدد والأهمية³.

كانت منطقة القبائل في القرن الثالث منغلقة داخل الحد العسكري الذي يتواجد جنوب أوزيا⁴، إهتمام الإمبراطورية بالمراكز الدفاعية يظهر من خلال تعيين مسؤولا لدى الحاكم العام لموريطانيا القيصرية لضمان الإتصال بين الشوارع العام للقيصرية والمراكز الدفاعية المنتشرة عبر المقاطعة⁵.

كلما إستحوذ الرومان على أراضي جديدة سارعوا إلى حمايتها وتحصينها بإقامة حدود دفاعية تسمى الليمس تكون على شكل مراكز عسكرية محصنة أو مستعمرات عسكرية، وعلى شكل شبكة من الطرقات تربط كل منطقة وصلوا إليها بمراكزهم المتواجدة في الشمال⁶.

كانت منطقة القبائل مراقبة بخطوط الليمس وهي:

- Limes Bidenses : يتواجد مقره في جمعة الصهاريج.

- Limes Tubusubditanus : يتواجد شمالا على واد الصومام مقره تكلات.

- Limes Auziensis : نجد في الجنوب مقره أوزيا⁷.

- Limes Taugensis : مقره Tigisis (تورقا) جنوب دلس⁸.

- Limes Tablastensis : يتواجد في الغرب، مقره على بعد 3 كلم من تازمالت⁹.

¹ - BENABOU (M), op-cit, p. 160.

² - ibid, p. 160.

³ - BENSEDDIK (N), op-cit, p. 239.

⁴ - GSELL (ST), les monuments antiques.....op-cit, T1, p. 11.

⁵ - BENSEDDIK (N), op-cit, p. 250.

⁶ شارن شافية، المرجع السابق، ص136.

⁷ - DESSOMMES (F), op-cit, p. 46.

⁸ - BERBRUGGER (A), op-cit, p. 263.

⁹ - DESSOMMES (F), op-cit, p. 46.

1-2 الأسوار و الأبراج: كانت المدن الرومانية تحاط بأسوار للتصدي للخطر الخارجي و لفصل عالم الأحياء عن عالم الأموات، حيث أقاموا المقابر خارج السور بعيدا عن المدن، و الميزة الخاصة بالأسوار الرومانية هي تلك الأبراج المهيأة عند زوايا الأسوار قصد الحماية و المراقبة، حيث تلعب دور دفاعي ففي بعض الأحيان الظروف الأمنية تستلزم إقامته، مثل ما هو حال سور توبوسوكتو الذي دعم بعدد هائل من الأقواس، نفس الشيء فيما يخص بقايا السور الذي وجدناه في جمعة صحاريج الذي يبدو غرضه تطويق المنطقة، و خاصة وجدناه في أعالي المنطقة فهو حد فاصل بين عالم الأموات و الأحياء و في نفس الوقت أقيم لغرض الدفاع و المراقبة، نفس الملاحظة لسور أوزيا و رايدوم حيث تعرفان بطابعها العسكري فالأولى عبارة عن قلعة إستلزم وجود سور دفاعي، و كذا المراقبة حيث دعم بمجموعة من الأبراج، أما الثانية أي رايدوم فهي في الأساس معسكر لإقامته للحماية و المراقبة حتمية، كذلك أسوار أزفون و بجاية هو لتحديد المنطقة و تسهيل عملية المراقبة، كذلك سور مدينة دلس الذي أقيم على الواجهة البحرية.

1-3 المعابد: الشيء المعروف عن دور المعبد في المدينة الرومانية هو أنه يحتل مكانة مرموقة سواء من ناحية العبادة أو كمكان لحل مشاكل المدينة و قد كان ينجز مع المعالم العمومية الأساسية للمدينة، فهو مبني بمخطط، تقنية، و كيفية لا تقل عن تلك الموجودة في باقي العالم الروماني، لكن بعد المعاينة الميدانية للجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية لم نجد نماذج تشبع تساؤلاتنا، إلا معبد حامي مدينة تيقزيرت الذي طاله الغموض كونه مهدي إلى الإله الحامي لمدينة روسوكورو مما يمكن أن يفسر تبعيتها إداريا لتيقزيرت، و قد وجدت العديد من الأنصاب سواء جنائزية أو نذرية تتواجد حاليا مترامية هنا و هناك بهذه الجهة في بوية، بومرداس و غيرها من المواقع التي شهدت أعمال و أشغال حفر، إلا تلك التي تم إحصاؤها و جردها من طرف الباحثين خاصة التي تم جردها خلال الحقبة الإستعمارية، فبفضل الكم الهائل من الأنصاب التي وجدت بجل المواقع كتيقزيرت سواء المعروضة بالمحمية الأثرية أو تلك المتواجدة بالمعبد أو حتى تلك المحفوظة بالمتحف الوطني، أو الأنصاب التي وجدت بدلس تلك المعروضة سيدي الحربي أو المحفوظة بالمتحف، إضافة إلى الأنصاب التي وجدت بتكالات، بجاية، أوزيا و أزفون كلها توضح لنا مكانة المعبد لدى الشعوب القديمة التي سكنت المنطقة خاصة خلال الفترة الرومانية.

1-4 الكنائس: في معظم المواقع التي تنتشر بهذه المنطقة نلاحظ الإهتمام الكبير الذي يوليه الرومان لعمارة الكنيسة، و هذا للممارسة معتقداتهم الدينية و عبادة آلهتهم و لترسيخ فكرهم الديني و محاولة نشر أفكارهم و مذهبهم، و كسب قلوب و عطف السكان المحليين و ضمهم إلى مذهبهم الديني للتخفيف من حدة مقاومتهم، و كثيرا ما لاحظنا في هذه المواقع المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية من خلال البقايا الأثرية، أكثر من كنيسة عادة ما

تكون واحدة كبرى و أخرى أصغر منها، و خير دليل على ذلك تلك الكنائس التي وجدت بموقع تيقزيرت، حيث مازالت البازليكا الكبرى محافظة على ملامح البازليكا الرومانية، يظهر الصحن مع صفوف الأعمدة، الحنية و مكان العمادة، نفس الشيء بالنسبة للكنيسة المسيحية المحافظة هي الأخرى على الميزات المعمارية للكنائس الرومانية، و مدى تفديسهم لهذه العمارة فمن خلال هيكل و ضخامة الكنيسة و مختلف لواحقها، و كذا الإهتمام الكبير بالجانب الزخرفي و الفني، و ذلك من خلال التيجان المعتمدة و مختلف الزخارف، و ذلك لغرض إبراز أهمية دينهم و مكانته في الحياة الرومانية.

1-5 المنشآت المائية: تعتبر المنشآت المائية بمختلف أنواعها من أهم المنشآت التي ميزت العالم الروماني القديم نظرا لأهميتها، و هي كثيرة الإنتشارا بهذه الجهة سواء الحمامات التي وجدت في معظم المدن حيث كانت بالإضافة إلى دورها الأساسي ألا و هو الإستحمام، فلها دور إجتماعي كونها مكان إلتقاء الحكام و القادة و التحدث في شؤون مختلفة تخص أمنهم و مصالحهم بالمنطقة، و تعتبر الحمامات إبتكار روماني محض، و لقد وجدت في العديد من المدن المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية حتى و لم تكن بتلك الضخامة و الجمال المعروف عن الحمامات الرومانية، إلا أن بقايا الحمامات الكبرى لأزفون يدل على إهتمام الرومان الدائم بإنشاء الحمامات، كما وجدنا حمامات أصغر بموقع تيقزيرت إلا أنها تظهر محافظة على ملامح عمارة الحمامات الرومانية، محترمة المخطط و التقسيم الروماني المحكم لمختلف القاعات، فعلى أرضيتها وجدت فسيفساء تدل على تطبيق الرومان لأدنى تفصيل ممكن في هذه الحمامات رغم صغرها، نفس الشيء بالنسبة للحمامات التي كانت ضمن مخطط باقي المواقع كتكالات و رايبودوم ، بالإضافة للحمامات نجد **صهاريج المياه** التي في الأساس دورها تخزين المياه لإستخدامها سواء للشرب أو الري أو تمولين الحمامات، لأن هذه المنطقة تعرف تذبذب في كميات تساقط الأمطار فوجب إنشاء خزانات و صهاريج لتخزين المياه، و أجمل النماذج تلك التي وجدت ببجاية و التي مازالت تحافظ على عمارتها الأصلية و هي يعاد إستعمالها حاليا، نظرا لطريقة بنائها المحكمة و المتقنة، أيضا خزانات أزفون التي كانت مهيئة لتمويل الحمامات الكبرى حيث تتسع لاستيعاب حجم كبير من المياه، و هي حاليا تستغل لأغراض أخرى تقلل من قيمتها الأثرية، كما نذكر خزانات تيقزيرت التي تتواجد أعلى الحمامات و هي ليست كبيرة، عددها ثلاثة خزانات أنجزت لتخزين المياه ، مبنية وفق المخطط الروماني المعتاد، نفس الشيء بالنسبة لتلك الخزانات و الصهاريج التي عثرنا عليها في جمعة صحاريج بأعالي المنطقة و ذلك حتى تستقبل المياه، إضافة لتلك الحمامات التي وجدت آثارها برايبودوم التي إحتزمت هي الأخرى مخطط الحمامات الرومانية، و الشيء المؤكد هو أن رغم عدم إيجادنا لبقايا حمامات أخرى بهذه المنطقة، لا يعني أبدا عدم إنجاز حمامات بل ربما إندثرت، كما كان من الضروري لإيصال المياه إلى هذه المواقع و تمولينها بمياه الشرب أو

لاستغلال آخر إنشاء **قنوات نقل المياه**، و رغم صعوبة تضاريس هذه الجهة إلا أن الرومان برعوا في إقامة هذه القنوات و الأنفاق لنقل المياه و إيصالها إلى المراكز السكنية، و لعل من أهم النماذج تلك التي وجدت خاصة بتوجة التي أنجزت بإحكام شديد مراعين في ذلك الطبيعة الجبلية الوعرة، و اعتمدوا في ذلك على متقاعدي الجيش للفرقة الأغسطسية الثالثة حيث خطط المهندس العسكري "نونيو داتوس" مسار القناة سنة 137م، الذي كلف من طرف قائد القوات العسكرية النومدية الذي بعث إلى الحاكم الموريطاني، و بعد أن قام بالدراسة سلم العمل للحاكم و عاد إلى لمبيز، لكن مع حدوث خلل في الأعمال إضطر المهندس إلى العودة إلى صلداي في عام 152م، لتدشن القناة سنوات من بعد من طرف الحاكم "فاريوس كليمانس"، و نلاحظ في آخر نص النقيشة المخلفة لإنجاز القناة (C.I.L, n^o 8929, 8933, 8937) بأحرف بارزة عبارة MODIVS QUINQUE و التي تمثل قدرة إستعاب تعادل 43 ل و 77 سنتلتر و هي سعة المياه المحمولة في وقت معين¹ أقاموا عدة أعمدة حاملة لجسر القناة، نفس الشيء لتلك التي وجدت بالبوية رغم أن المنشآت المائية ليست كثيرة بهذه الأخيرة، حيث وجدت بها منشأتين تتمثلان في سد واد البردي و قناة نقل المياه المتواجدة بأوزيا، و هذا لا يعني عدم الإهتمام بإنجاز هذه المنشآت بهذه المنطقة إلا أن يكون قد أت عليها الزمن، فبعد نزولنا إلى الميدان لاحظنا عدم وجود أي حوض لجمع المياه أو تخزينها، رغم غنى المنطقة من الشبكة الهيدرولوجرافية فهي غنية بالوديان و المجاري المائية في جهتها الشمالية و كذا ارتفاع نسبة التساقط و لو نسبيا، إلا أن جهتها الجنوبية أفقر منها مما يستدعي إنجاز منشآت من أجل حل مشكل التزود بالمياه و الذي يعتمد عليه تواجد أي تجمع سكاني خاصة في العالم القديم، فهتين المنشأتين تتواجدان بالمنطقة الجنوبية لأن الأوضاع الطبيعية تستدعي ذلك، فسد واد البردي إنما أنجز لتجميع مياه واد البردي مع أنه ضيق إلا أنه كان كافيا لتجميع المياه من أجل سقي الأراضي المجاورة له، فلا تزال هذه الأراضي تستغل في الزراعة خاصة زراعة الحبوب نظرا لملائمة الظروف الطبيعية لذلك، أما فيما يخص المنشأة الثانية فهي قناة نقل المياه فقد أنجزت لغرض توفير المياه و نقلها إلى المناطق المجاورة لها، و التي بنيت بطريقة رائعة، بالإضافة إلى قنوات أخرى أقل ضخامة من هذه التي وجدت ببجاية و غيرها من المواقع بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية كالتالي وجدت بتامقوت و جمعة صحاريح و غيرها، كما أنجز الرومان قنوات لصرف المياه.

إضافة إلى **النافورات** فالشيء المعروف عن هذه المنطقة توفرها على ثروة مائية هائلة حيث تنتشر بها ينابيع للمياه، و لعل جمعة صحاريح من أهم النماذج حيث تتوفر على ما يزيد عن تسعة و تسعون منبع مائي هناك من قام الرومان بتهيئتها و هناك من بقي على حالها الطبيعي، نفس الشيء بمنطقة توجة ببجاية التي تتوفر على ثروة هائلة

¹ - GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Algérie, Paris, 1901, pp.251-252.

للمياه المعدنية أقيم بها حالياً مصنع لتعبأة المياه المعدنية و متحف الماء، كما نجد أيضاً ينابيع المياه بيومرداس و لعل منبع الغيشة ببرج منايل خير دليل لمنبع مائي مهياً بطريقة رائعة من طرف الرومان و مازال يحافظ على ميزات التفنن الروماني، فكان لها دور التموين بالمياه و كذا الجانب التزييني.

النافورات منتشرة بكثرة وهي مبنية بالحجارة المصقولة، ومن بين التي وجدت آثارها في المنطقة الشرقية لموريطانيا القيصرية نذكر:

- تلك التي وجدت على الجهة الشرقية لمرتفع "تامغوت" فهي آثار واضحة لنافورة رومانية على أحسن حالة حفظ تنتمي إلى قناة نقل المياه "لأزفون"¹، وأخرى قرب واد يدعى "أيت بو واسيف"² بالإضافة إلى تلك التي وجدت بالقرب من "ثيزي عتمور" تعطي نموذج جميل جداً³، والتي لا تزال تستغل حالياً.

- كما قلنا سابقاً تعرف منطقة "جمعة الصهاريج" بانتشار العديد من منابع المياه والتي استغلها الرومان بطريقة محكمة⁴ كما أن أغلبها مهياًة بحجارة مصقولة⁵.

- نجد آثار لنافورة في منطقة "ثيزي نترقة" مبنية بحجارة مصقولة وأخرتين في "جمعة الصهاريج" مبنيتين بنفس الحجارة⁶.

- تعرف منطقة يسر هي الأخرى نافورات رومانية نذكر منها "عين تترتا" وأخرى في "عين الكرم" في نواحي دلس⁷ نذكر نافورة "ثالة تاقسابت" مبنية جدّ هامة بحجارة مصقولة، بالإضافة إلى عدد كبير من منابع المياه بالقرب من "تاقسابت"⁸.

1-6 الجسور: من بين المنشآت الكبرى التي أقامها الرومان هي الجسور و ذلك تماشياً مع الطبيعة الجغرافية الوعرة للبلاد، خاصة كثرة الأودية و رغبة منهم في إختصار الطرق و تسهيل تنقل الفرق العسكرية⁹، لكن الكتابات التي وجدت في منطقة القبائل قليلة حول هذا الموضوع، لكن حتما وجدت جسور لتجاوز الوديان الكثيرة المنتشرة عبر

¹ -MERCIER (M), op-cit, p. 354.

² -DESSOMMES (F), op-cit, p. 39.

³ -MERCIER (M), op-cit, p. 477.

⁴ -MERCIER (M), op-cit, p. 353.

⁵ -CAT (E), op-cit, p. 109.

⁶ -VIGNERAL (M.C.D), op-cit, pp. 48-57.

⁷ -VIGNERAL (M.C.D), op-cit, pp 10-13.

⁸ -ibid, p. 33.

⁹ -CAGNAT (R), op-cit, p. 689.

هذه المنطقة الجبلية¹، لكن الآثار المادية للجسور في هذه المنطقة قليلة جدا، نذكر منها جسر في مدينة بجاية²، يخترق الطريق الرئيسي واد الصومام بواسطة جسر من الأحجار لكن آثاره منعدمة³، على نفس الواد نجد آثار لجسر روماني في نواحي قبيلة "بني بومسعود" و بالضبط في "ملاّلة"⁴ نجد آثار لجسر على واد "شندر"⁵.

تمر قناة نقل المياه عند وصولها شرق تكالات على واد الصومام وتقطعه بواسطة جسر (هذا يعني أن الجسر يمكن أن ينجز لغرض نقل المياه أيضا)⁶.

مازالت آثار قائمة لجسر قرب حوض خربة "تلاّ" قائمة⁷، نجد نقوشات تذكر جسور في جنوب غرب سطيف، في "مديانة"، شرق سطيف وبين "رابيدوم" و "أوزيا"⁸، يمر طريق منطلق من دلس باتجاه برج منايل على "واد سيباو" بواسطة معبر، حيث لا نجد آثار لجسر⁹.

إنعدام آثار لجسر بين واد فرعون وواقنون¹⁰، ربما ذلك راجع إلى أنه أحيانا إذا كانت مياه الواد غير قوية يتم وضع عقبة بسيطة فقط¹¹.

كان الرومان يحافظون على جسورهم وحتى أنهم يقومون بحملات ترميمية، نذكر منها ما أتت به نقوشة أنه هدم سر قرب مدينة "أوزيا" وأعيد بناؤه¹².

بالإضافة إلى الجسور، إستعمل الرومان معابر بسيطة وأنفاق محفورة داخل الصخور¹³، ولكي يتماشوا فعلا مع الطبيعة ومخاطرها، قاموا بإنشاء طرق على جدران إرتكاز ليتفادوا أضرار الأمطار وانزلاق التربة فمثلا على بعد 10 كلم جنوب شرق "زيامة" وشرق طريق زيامة منصورية باتجاه كويكول يمر على مرتفع في جبال البابور على جدار إرتكاز¹⁴.

¹ -MESNAGE (P. J), op-cit, p. 155.

² -FÉRAUD (L), Note sur Bougie, in, Rev, af, 1858, p. 307.

³ -MERCIER (M), op-cit, p. 474.

⁴ -VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 144.

⁵ -GSELL (ST), AAA, F06, N13.

⁶ -BIREBENT (J), op-cit, p. 481.

⁷ -GSELL (ST), AAA, F16, N464.-

⁸ -SALAMA (P), les voies romaines de l'Afrique.....op-cit, p. 79.

⁹ -MERCIER (M), op-cit, p. 351.

¹⁰ -VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 36.

¹¹ -SALAMA (P), les voies romaines de l'Afrique.....op-cit, p. 81.

¹² -MESNAGE (P. J), op-cit, p. 155.

¹³ -CHEVALLIER (R), op-cit, p. 116.

¹⁴ -SALAMA (P), les voies romaines de l'Afrique.....op-cit, p. 78.

1-7 المرافئ: إنتشرت في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية من ناحيتها الساحلية عدة مدن كانت بمثابة العصب المحرك للإقتصاد في هذه الجهة، حيث كانت نقطة عبور المحاصيل الزراعية من القمح، الزيتون، زيت الزيتون، العنب و مختلف المواد الأولية المتوفرة في المنطقة إلى الضفة الأخرى، أي تموين روما بأجود محاصيل هذه المنطقة، كما كانت أيضا مكان لمقايضة السلع أي كان يلعب دور سوق، و من أهم هذه المحطات البحرية التجارية نجد مرفأ بجاية الذي كان من أهم مراكز التموين الإفريقية التي ساهمت في إنعاش الحركة التجارية خاصة خلال العهد الروماني، و لاشك أن الرومان قد عملوا على ربط مناطق الإنتاج بالموانئ التي رموها و وسعوها و أنشئوا بها المستودعات تسهيلا لعمليات التصدير¹.

كما ساهم ميناء جيغل في النشاط التجاري والصناعي القديم وتنشيط التجارة وتوجيهها في إتجاهين، أحدهما محلي مرتبط بتموين المدينة بالمنتجات الزراعية التي ينتجها الريف الجيجلي، وتموين هذا الأخير بالبضائع التي تصنع بورشات المدينة، والثاني خارجي يهدف إلى تصريف إنتاج المدينة إلى الخارج، ومن بين الصادرات نجد التين والخشب والأرجوان الذي كان يستخرج من الأصداف البحرية².

فتعد محطة إيجلجيلي من أهم المستوطنات الرومانية التي مونت مدينة روما بالحيوانات المفترسة كالأسود والنمور التي استغللت لتسلية الجماهير، من خلال عروض المصارعة التي تقام بين الحيوانات داخل المدرجات وبالمقابل استوردت الخزف من إيطاليا وغاليا³.

1-8 الأسواق: تعددت الأسواق خلال الفترة الرومانية في هذه المنطقة سواء لتبادل السلع مع القبائل المجاورة أو تجار من مناطق أخرى يأتون لعرض سلعهم، وكان له أيضا دور سياسي كونهم يتحدثون عن شؤون البلاد. حيث لعبت الأسواق دور هام في جمعة الصحاريج، حيث كان يشغل مكانة أساسية في وسط المدينة، حيث يقصده الناس من كل جهة سواء للتسوق أو التطلع على حال المنطقة من الناحية السياسية والعسكرية، ومازال إلى حد الآن السوق الأسبوعي يقام بنفس المكان.

1-9 الأضرحة و القبور: لقد إهتم الإنسان القديم ببناء الأضرحة و إقامة القبور خارج أسوار المدينة، فتواجد الأضرحة و القبور في منطقة ما دليل على حركة تعميرية بهذه المنطقة و رغم قلة وجودها، إلا أن بعض النماذج مازالت قائمة إلى يومنا هذا، فمثلا الضريح الذي وجد بمنطقة الحاكمة بالبويرة تدخل ضمن إقليم أوزيا في الفترة الرومانية القديمة يعد من بين الأضرحة الهامة في شمال إفريقيا، و هو من ضمن الأضرحة ذات الطابق حيث أن به

¹-SALAMA (P.),ibid., pp.35-50.

²- خديجة منصور، جيجل في الفترة الرومانية، حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، العدد 12، مطبعة سومر، الجزائر 2002، ص.112.

³-HINGLAIS (V.), Catalogue du musée archéologique de Constantine, R.S.A.C., 1904, p.291.

طابق أرضي يحتوي على غرفتين، و طابق علوي يحتوي على غرفة واحدة و يعود تاريخ هذا الضريح إلى سنة 439م(هنا نلاحظ الفترة الوندالية مما يدل على إستمرارية البناء على الطريقة الرومانية)، فهذا المعلم الجنائزي يمكن أن يكون شرفي لأنه خال من أي جثة و كذا لعدم العثور على أي أثار جنائزي، كما يمكن أن يعود لشخصية مهمة نظرا لحجمه و طريقة بنائه و إحتوائه على العناصر الفنية مما يدل على أهمية المنطقة حيث تعرف وجود شخصيات هامة، نفس الشيء فيما يخص ضريح أقبو الذي ينتمي إلى الأضرحة البسيطة لإحتوائه على طابق أرضي فقط، كما نجد ضريح هنشير قرقور بسطيف الذي ينتمي هو الآخر إلى الأضرحة ذات طابق أرضي فقط، في حين نجد دائما بسطيف ضريح سكيبيون الذي بني بطريقة الرضم، يتكون من قاعدة من ثلاثة درجات ليليها الطابق السفلي، دون أن ننسى الضريح الذي يتواجد بموقع تاقسابت و يظهر بطابقين، و الشيء المؤكد هو إنتشار عدة أضرحة بهذه الجهة سواء جنائزية أو شرفية إلا أن مختلف عوامل التلف أتت عليها.

أما فيما يخص المقابر الرومانية المتواجدة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية فهي تعتبر أمر عادي، حيث كل المدن الرومانية تحتوي على مقابر أو مدافن و التي عادة ما تقام خارج أسوار المدينة، و ذلك لفصل عالم الأحياء عن عالم الأموات مثل ما هو الحال بالنسبة للمقبرة الموجودة بأوزيا، فتعتبر القبور التي عثر عليها دليل على تعمير المنطقة فهي تعطي دلالة واضحة حول نمط معيشة مجتمع ما و لو كان بشكل نسبي، و ذلك من خلال الأثار الجنائزي الذي يعثر عليه و كذلك الكم و التاريخ، نفس الشيء بالنسبة مقبرة مدينة توبوسوكتو، فهي أقيمت خارج السور في الجهة الشرقية، نفس الشيء بالنسبة للمقابر التي وجدت برايدوم فهي تتواجد خارج سور المدينة.

فمن خلال مختلف الأدوات والأشياء التي يتم الكشف عنها والمتمثلة خاصة في القطع الفخارية المتنوعة، فهي بقايا لجرار وأواني فخارية مرافقة لرفات الميت وعادة ما يعود تاريخها إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، فهذا يسمح بالتعرف على فترة وفاة الشخص المدفون بهذه القبور.

من خلال الصور الملتقطة عن طريق القمر الصناعي، نلاحظ أن الرومان قد إستغلوا بالمنطقة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، نوعان من المواقع فنجد المناطق الساحلية التي إعتمدت عليها خاصة في الجانب التجاري و ذلك بإستغلال المرافئ و الموانئ المهيأة من قبل من طرف الفينيقيين، كدلس، تيقزيرت، بجاية، أزفون و جيجل، و كذا المناطق الداخلية التي نجدها تتوفر على حماية طبيعية وفقا لموقعها الجغرافي، على غرار سور الغزلان، عين بسام و سور جواب، كل هذا يدل على أن الرومان عني كثيرا بهذه المنطقة سواء من الجانب الطبيعي أو من جانب السكان المحليين المعارضين لتواجدهم و إستغلالهم لثرواتهم.

2- شبكة الطرقات:

من أكبر عوامل الإزدهار الإقتصادي بإفريقيا في عهد الرومان إتساع شبكة طرقاتها التي مازالت آثارها ظاهرة، فهي تعتبر شرايين الحياة في كل المجالات سواء الإقتصادية، العسكرية، الإجتماعية.....، فلقد تحدث الباحث "ستيفان قزال" عن الطرق المنتشرة بهذه المنطقة كذلك التي تتجه من و إلى أوزيا الرومانية القديمة، نظرا لأهميتها البالغة في تلك الفترة و التي كانت بفضل موقعها الإستراتيجي نقطة عبور هامة، حيث تتقاطع بها عدة طرق من الفترة الرومانية القديمة، حيث كانت لها عدة إتصالات فيها يمر طريق رابط بين القيصرية و لمباز، كما تعتبر هذه المنطقة محطة مراقبة الإتصالات بين الشمال و الجنوب، و الشيء المعروف عن مدينة أوزيا القديمة هو توسطها لمدينتين ساحليتين هامتين في الفترة القديمة ألا و هما صلداي من الجهة الشمالية الشرقية و إيول عاصمة المقاطعة من الجهة الشمالية الغربية، كما لا تبعد عن معسكر راييدوم، و إن الكثير من هذه الطرق كان من إنجاز يد عاملة عسكرية مثل طريق هام يربط سطيف بأوزيا¹.

إجتهد السكان الأصليون في فتح الكثير من الطرقات، فاعتمد على تلك التي خلفها الفينيقيين ثم القرطاجيين بعد تطويرها وتوسيعها، وفيما بعد أولى الرومان هذا القطاع اهتماما بالغا، حيث ربطوا كل المناطق الساحلية بالداخلية². بغية تحقيق الأهداف المسطرة اعتمدت روما في بداية الأمر على المسالك القديمة الهامة، لكن وأمام توسع أماكن إحتلالها وتزايد احتياجاتها فتحت طرقات جديدة تتماشى ومصالحها³، كانت الطرق عاملا عسكريا، إقتصاديا، ثقافيا، يعمل على ترسيخ الوجود الروماني⁴.

لم يكن إنجاز هذه الطرق من أجل المواصلات وربط المناطق ببعضها البعض فقط، بل من أجل التنقل ونقل البضائع أيضا نظرا للنشاط الإقتصادي الذي كانت تعرفه المنطقة من جهة، ونظرا للوضع العسكري والأمني الذي كان يسودها من جهة أخرى، حيث لطالما شهدت المنطقة ثورات الأهالي المتمردين.

1- احمد صقر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار النشر—ابو سلامة. تونس 1959 ص 332.

2-شارن شافية، المرجع السابق، ص132.

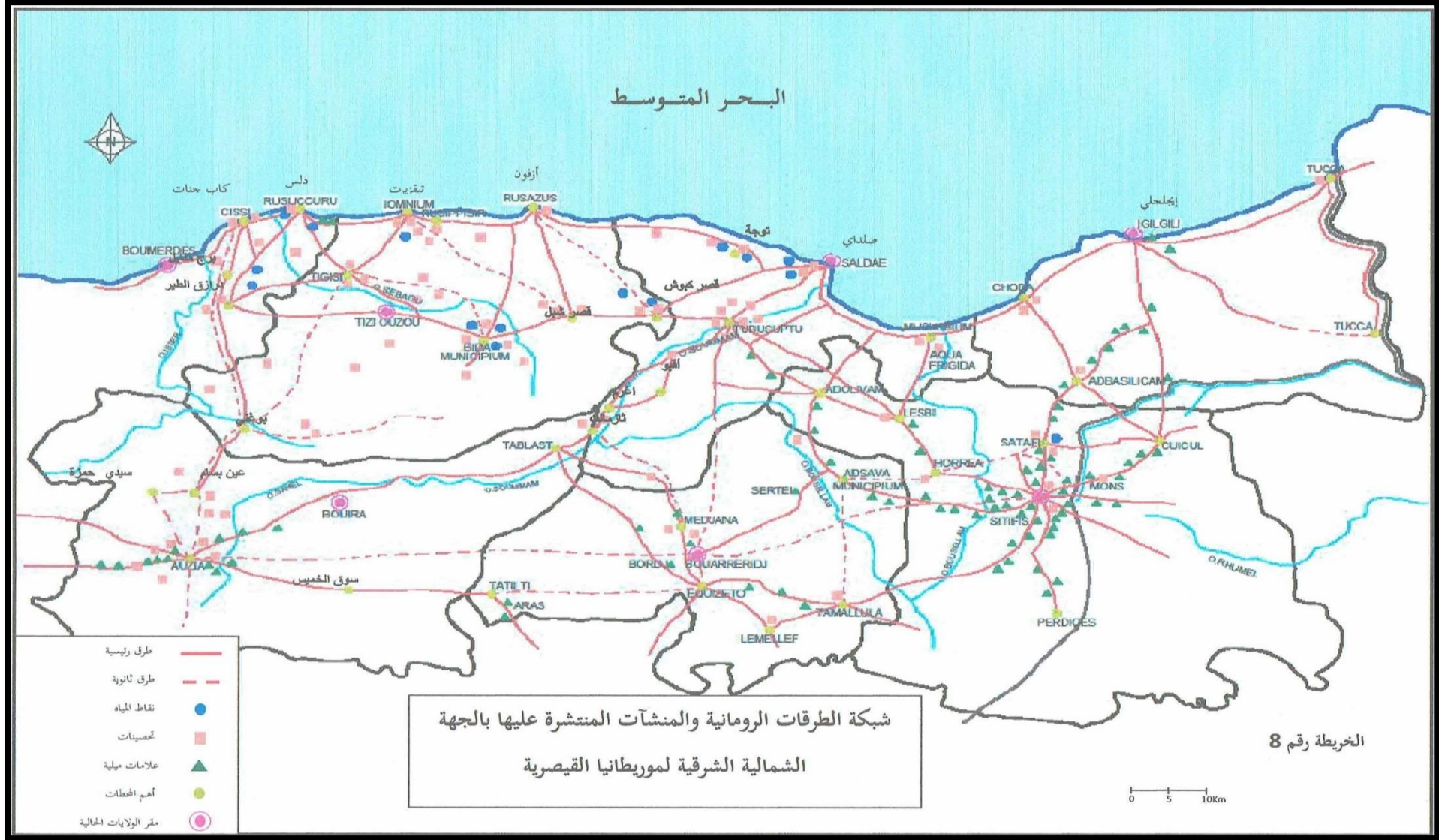
3-نفسه، ص133

4-CHEVALLIER (R), op-cit, p. 283 .

فكانت الطرق بالنسبة للرومان ربط طبيعي بين مناطقها، وبفضل الخدمات التي توفرها ساعدتها على إستغلال واسع وجيد اقتصاديًا لمختلف المناطق التي إخترقتها، فكانت سياستها إنجاز طرق قوية ومراقبة عسكرية، لذا نجد أباطرة لمدة قرون إهتموا بها، وإن سجل التاريخ فترات فراغ فهي توازي فشل السياسة المركزية أو التي تتواجد في المقاطعات¹. عرفت منطقة القبائل طرق عديدة تخترقها من الشرق إلى الغرب، من الشمال إلى الجنوب ذلك خدمة لمصالح الرومان في مختلف المجالات خاصة منها الأمنية، فتصنف إلى نوعان طرق ثانوية وطرق رئيسية بالإضافة إلى مسالك وممرات جبلية، هذه الأخيرة بالرغم من بساطتها كانت تلعب دورا هاما سواء في التجارة أو في الأمن². (الخريطة رقم 08)

¹ -SALAMA (P), Les Voies Romaines De L'Afrique.....op-cit,p. 97.

² -VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 169.



عن: Pierre Salama بتصرف الطالبة

1-2 الطرق الرئيسية:

تظهر الطرق الرومانية الرئيسية على شكل خطين متوازيين:

طريق ساحلي يتبع البحر متجها من الشرق إلى الغرب وطريق داخلي موازي للأول يتبع الوديان الداخلية¹، يربط أهم المدن الداخلية مثل سطيف وأوزيا²، كما نجد طرق أخرى تقطع هذين المحورين الهامين مثل طريق ثمالولا نحو أوزيا، وثلاثة طرق من ستيفيس نحو صلداي³، و طريق آخر من سطيف نحو أوزيا مرورا نحو الجنوب على الحصنة ويواصل إلى قيصرية⁴.

ومن أهم هذه الطرق نذكر تلك التي تنطلق من مدينة جيجل الساحلية، حيث هناك طريق ساحلي باتجاه الغرب نحو موسلوبيوم (Muslubium) وصلداي، وبتجاه الشرق نحو Matidiae Paccianis والقل⁵، وهناك طريق آخر نحو سيتيفيس و جميلة فهذا الأخير يمر على توكة و⁶ Fines Affrice، كما يحتل وجود طريق بين جيجل و ميلة⁷، و طريق آخر نحو زيامة⁸.

طرق زيامة المنصورية حيث ينطلق منها طريق نحو جميلة⁹، وطريق آخر باتجاه الشرق نحو موسلوبيوم وصلداي¹⁰، كما ينطلق منها طريق نحو "عين الدية" يمر على "عين أكرطون" على الضفة الشرقية لواد قرقور¹¹. نجد طرق مدينة صلداي نحو تكالات، أوزيا وطريق ساحلي نحو دلس، وطريقين يربطانها بكل من سطيف وجيجل¹²، تتبع هذه الطرق ثلاثة محاور طبيعية وهي طريق ساحلي وطريق واد سيباو وطريق واد الساحل¹³.

¹- CAT(E), op-cit, p. 262.

²- CHEVALLIER (R), op-cit, p. 173.

³- ibid, p. 55.

⁴- ibid, p. 54.

⁵- GSELL (ST), A.A.A, F.07, n° 77.

⁶- ibid.

⁷- GSELL (ST), A.A.A, F.07, n° 81.

⁸- ibid, F.16, n° 223.

⁹- ibid, F.07, n° 68.

¹⁰- ibid, F.07, n° 12.

¹¹- ibid, F.07, n° 74.

¹²- FERAUD (L.C), Histoire des villes de province de Constantine, Bougie, Constantine, 1869, p.53.

¹³- VIGNERAL (M.C.D), Ruines Romaines de l'Algérie : Kabylie de Djurdjura, Paris, 1868, p.157.

يتجه طريق من بجاية إلى الجنوب الغربي على طول الضفة الغربية لواد الصومام نحو تكلات وهنا يتفرع إلى جمعة صحاريح وأوزيا وسطيف¹.

كما توجد عدة طرق متجهة من صلداي نحو سيتيفيس، ومن صلداي إلى أوزيا مروراً على واد الساحل. أما طرق مدينة تيقزيرت فهناك طريق باتجاه الغرب متبعا الطريق الساحلي ليصل إلى دلس² أما باتجاه الشرق فيمر على ناقسابت يتجه نحو "ثوريرث"، "أغريب حارابو"، "ثيمليليث" و "إيسوماثن" ثم يصل إلى أزفون و يتجه إلى تكلات و أكفادو ثم يصل إلى بجاية³، و نجد مسارين بالإتجاه الداخلي الغربي الأول من تيقزيرت نحو الجنوب ليصل إلى واد سيباو و جمعة صحاريح، يمر على الشرفة، "إشنوكان" و "إقونان" ثم "إغيل عيدان" و إلى "تامدة"، و يصل إلى "عيسى ميمون" و يتجه إلى "سور إمداران" و "تورقا" و يمر على "تيقوبعين" و لرسول" و ينتهي في "جمعة صحاريح"، أما الثاني فينطلق من ناقسابت يمر على "سيدي الحاج" يصل إلى "أيفن" ثم "سوق نتلاثة" و يمر على "تامدة" ليلتقي بالطريق الآتي من تيقزيرت⁴.

فيما يخص طرق مدينة أزفون فنجد طريق ساحلي نحو الغرب وآخر نحو الشرق، يأخذ مساره نحو جمعة صحاريح وقصر شبل⁵، حيث ينطلق من أزفون يمر بين جبل "تامقوت" وهضبة "داوارك"، ثم ينحني إلى "ثيفيرت ناث الحاج" ليصل إلى جمعة صحاريح، ومن جهة أخرى إلى قصر شبل⁶.

كما تعرف مدينة دلس إنطلاق طريقان ساحليان نحو الشرق و آخر نحو الغرب، نحو الجهة الجنوبية الغربية نحو "درع زق الطير"، نحو الجنوب باتجاه "تورقا" ربما يصل إلى أوزيا مروراً على "بوغني"، و باتجاه الجنوب الشرقي نحو واد سيباو و جمعة صحاريح و يلتحق بالطريق المتجه نحو أوزيا⁷، ينطلق الطريق الساحلي من مرسى الحجاج (بعد واد يسر) يمر على كاب جنات، دلس، تيقزيرت، ناقسابت، أزفون و بني كسييلة، و يمر على واد دعاس ثم يتعد عن الساحل باتجاه توجة و بجاية، كما يوجد طريق آخر يمر على برج منايل، تيزي وزو، لقصر و بجاية⁸، كما يمر طريق متجهاً نحو بجاية على واد سيباو و على "ثالة كيتان"، و يمر طريق آخر على "ثيوريرين" و على أكفادو⁹، و ينطلق

¹- GSELL (ST), A.A.A, F.07, n° 12.

²- GSELL (ST), A.A.A, F.06, n° 36.

³- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 158.

⁴-ibid, pp.165.167.

⁵- GSELL (ST), A.A.A, F.06, n° 70/71.

⁶- GSELL (ST), A.A.A, F.06, n° 74.

⁷- GSELL (ST), A.A.A, F.06, n° 25.

⁸-DESSOMMES (F), Note historique des Kabyles, Tira, Tizi Ouzou, 1992, p.36.

⁹-MERCIER (E), Histoire de l'Afrique Septentrionale, depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête Française 1830, Paris, T1, p.351.

طريق من دلس من الجهة الشرقية يصل إلى مرتفعات تيزي وزو ينزل إلى واد سيباو، يصل إلى برج منايل و قد يمر على تاورقا، جمعة صحاريح، تكلات ثم صلداي¹.

كما لانسى **طرق تكلات** فهي الأخرى تأخذ إتجاهات مختلفة مثل الإتجاه الشمالي الشرقي نحو صلداي، الإتجاه الجنوبي الغربي نحو أوزيا وهذا عند خروجه من تكلات يخترق الصومام، كما يوجد إتجاه الغرب نحو جمعة صحاريح، تاورقا ودلس، وبإتجاه الجنوب نحو برج بوعريريج، هناك أيضا طريق نحو سطيف.

كانت **مدينة أوزيا** نقطة تقاطع كل طرق الجهة الشرقية لمقاطعة موريطانيا فهي تعتبر مركز الاتصالات، حيث تحتل مكانة إستراتيجية مقابلة لسلسلة جبال جرجرة²، فهي تأخذ إتجاهات مختلفة سواء نحو الغرب إلى رايبودوم أو الشمال الشرقي بإتجاه صلداي أو الشرق بإتجاه مجانة ثم سطيف، حيث تم فتح سنة 198م طريق مباشر بين أوزيا وسطيف مرورا على مرتفعات البيان، فقبلها كان يمر على مسيلة وتاغمونت³، ويلتحق طريق برج بويرة بأوزيا مرورا على عين بسام وطريق آخر من الأصنام نحو أوزيا⁴.

أما من **جمعة صحاريح** يخرج طريق نحو الشرق يقطع واد بوخير، يمر قرب قرية "شبل" ثم يمر على غابة أكفادو ليصل إلى شمال جبل عفرون وإلى قصر كبوش، ومن هنا ينحدر نحو تكلات وصلداي⁵، كما يتجه نحو الشمال الغربي حيث يمر على واد سيباو يمر بتيقوبعين⁶، كما نجد طريق متجه شمال شمال غرب جمعة صحاريح نحو ثيقزيرت وتاقسابت يأخذ مسارين الأول يعبر واد سيباو نحو واد ربطة قد يصل إلى تيقوبعين ثم يتصل بطريق نحو الشمال الغربي وقد يصل إلى تادمايث⁷، أما الثاني فيمر من واد سيباو ومن شمال جمعة صحاريح⁸.

طرق مدينة تاقسابت نجد طريق نحو أزفون لكنه لا يتبع الساحل و إنما يدخل نوعا ما ليمر على المنطقة الجبلية، و يلتقي مع طريق آت من تيقزيرت في "ثمديننت" متجها نحو جمعة صحاريح مرورا على تيقوبعين، دون أن ننسى طريق آخر متجه نحو الجنوب الشرقي على منطقة جبلية بإتجاه قصر شبل⁹.

¹- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 186.

²- BENSEDDIK (N), Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire, Thèse de doctorat de 3^{ème} cycle, Paris, 1977, p257.

³- ibid, p.282.

⁴- MERCIER (E), op-cit, p.355.

⁵- ibid, p.354.

⁶- GSELL (ST), A.A.A, F.06, n^o 51.

⁷- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 166.

⁸- GSELL (ST), A.A.A, F.06, n^o 51.

⁹- GSELL (ST), A.A.A, F.06, n^o 35.

كما يجب ذكر طرق واد سيباو نظرا لموقعه الإستراتيجي الهام، فهناك طريق نحو جمعة صحاريج ونحو أزفون¹، نفس الشيء فيما يخص طرق واد الساحل في سهل بجاية على منحرج واد الصومام.

2-2 الطرق الثانوية:

هي عبارة عن ممرات ومسالك طبيعية في غالب الأحيان، الفرق بينها وبين الطرق الرئيسية هو العرض والبنية، تتواجد بكثرة في المناطق الجبلية على شكل ممرات محلية صغيرة وضيقة لا يتعدى عرضها ثلاثة أمتار²، تتضمن تنقل الأشخاص مشيا على الأقدام، والحيوانات (غنم، بقر، خيول...)³ فتكون مختصرة، تستعمل لاستغلال الحقول، داخل تجمعات بسيطة، كما نجدها تستعمل للتنقل من جهة، من جهة أخرى حدود بين القطاعات وبين القبائل، أغلبها يتحول أحيانا إلى رئيسية بعد الإستعمال الواسع⁴.

تربط الطرق الثانوية بين الطرق الرئيسية، حيث تربط الطريق الداخلي الذي يمر على المدن الداخلية بالطريق الساحلي من أجل الوصول إلى الموانئ⁵، كما تؤدي إلى الأرياف، وغالبا ما تصل إلى طريق عام آخر أي همزة وصل بين طريقين رئيسيين⁶.

لهذه الطرق أهمية بالغة لا يمكن الإستغناء عنها، لأن لها مكانة إستراتيجية إقتصادية -محلية خاصة -⁷ فيما يلي بعض الأمثلة منها، لأنها كثيرة:

ينطلق طريق ثانوي من مرسي الدجاج يتبع مسار واد: "مرجة" يقطع جبل يصل إلى يسر، ثم يتجه نحو ذراع الميزان ليصل إلى "سبت" في "امزالن" ثم إلى "ثيزي بقاس" ليعود وينزل على يسر، ثم يمر على "بن اعرون" ويصل إلى بوية نحو مركز عين بسام⁸.

يمر طريق ثانوي على واد "قصاري" و واد قرقور و واد بوغني، بعده نجد آثار لطريق في جبال "مشراس" "إغيل إمول" و "واضية" بالمرور على "ثيزي نثلاثة" و "سوق الحد" ليصل إلى "ثيقونسافث" و "أيت بوغردان"⁹.

¹- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 167.

²- SALAMA (P), op-cit, p. 68.

³- ADAM (J.P), op-cit, p. 303.

⁴- JAQUOT (L), Les voies romaines de la région de Sétif..... op-cit, p. 34.

⁵- CHEVALLIER (R), op-cit, p. 173.

⁶- ibid, p. 69.

⁷- SALAMA (P), les voies romaines de l'Afrique..... op-cit, p. 68.

⁸- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 163.

⁹- ibid, p. 164.

نجد طريقين ثانويين ينطلقان من دلس: الأول يتفرغ من واد سيباو، ويتجه نحو برج منايل، يتبع مجرى واد "صفصافة"¹ ثم واد "عوجة، وواد "الأربعاء"، ليصل إلى واد "بسباس" ويتبعه حتى واد سيباو ليربط بالطريق الساحلي عند مصب هذا الواد، أما الثاني فيربط دلس بـ "تورقا" أين يتفرع طريق آخر نحو الشرق مروا على شمال "عين الأربعاء" ليلتحق بـ "أزررو انتسيوانت" ليلتحق بطريق "أعفير" وإسراجن"².

هناك ممر جبلي يربط "ثالة أعمارة" و"ثمسكرث" و"بوسهل" يصل إلى جمعة الصهاريج³، يصعد ممر جبلي إلى غابة أكفادو وآخر يربط بين تكلات والجنان و"لوزا إقمان"⁴ تعرف منطقة بجاية الكثير من الممرات التي ساهمت في نشاطها الحيوي⁵، فالمسالك والممرات في منطقة القبائل عديدة وكثيرة خاصة في المرتفعات الجبلية⁶.

2-3 تقنية إنجاز الطريق الروماني:

و نقلا عن الطالبة أيت علاق شفيعة التي درست شبكة الطرقات بمنطقة القبائل، تحدثت نظريا عن تأسيس الطرق كما يظهر في الشكل رقم 16 الذي يمثل الرسم التخطيطي لتقنية إنجاز الطريق الروماني⁷، فهي نظريا تعتمد على طبقات متعددة مشكلة بنية تحتية، بوضع حفرتين متوازيتين SULCI و هذا لتسهيل سيران مياه الأمطار، كما تستعملان كأرضية للمشاة و تسميان أيضا MARGINES، و هما تحصران مساحة تمثل عرض الطريق، على عمق يتراوح ما بين 1م و1.5م، ليتم فيما بعد وضع باقي الطبقات المكونة للطريق من المواد المختلفة⁸، و كان من الضروري وصول عمق الطريق إلى الصخرة لترتكز عليها بنيته و تحمل كل الأثقال⁹.

أساس الطريق عبارة عن أحجار تثبت على الأرضية مباشرة، بشكل مسطح أفقي لتساعد على سيران المياه، وسمك هذه الطبقة يتراوح ما بين 0.30م و 0.60م، و تدعى STATUMEN¹⁰ ثم تليها طبقة أقل سمك منها تحتوي على حجارة مكسرة صغيرة الحجم تسمى RUDUS و يتراوح سمكها 0.25م¹¹، كذلك طبقة أخرى من الملاط

¹- ibid, p. 164.

²- ibid, p. 165.

³- MERCIER (M), op-cit, p. 353.

⁴- ibid, pp. 471-473.

⁵- CAT (E), op-cit, p. 89.

⁶- BENSEDDIK (N), op-cit, p. 267.

⁷- شفيعة أيت علاق، شبكة الطرقات الرومانية في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية -دراسة أثرية وقياسية-، مدرسة الدكتوراه، تخصص الإنسان و المحيط، معهد الآثار، 2012.

⁸-SALAMA(P),op-cit, p.69.

⁹-ADAM(J.P), op-cit, p.301.

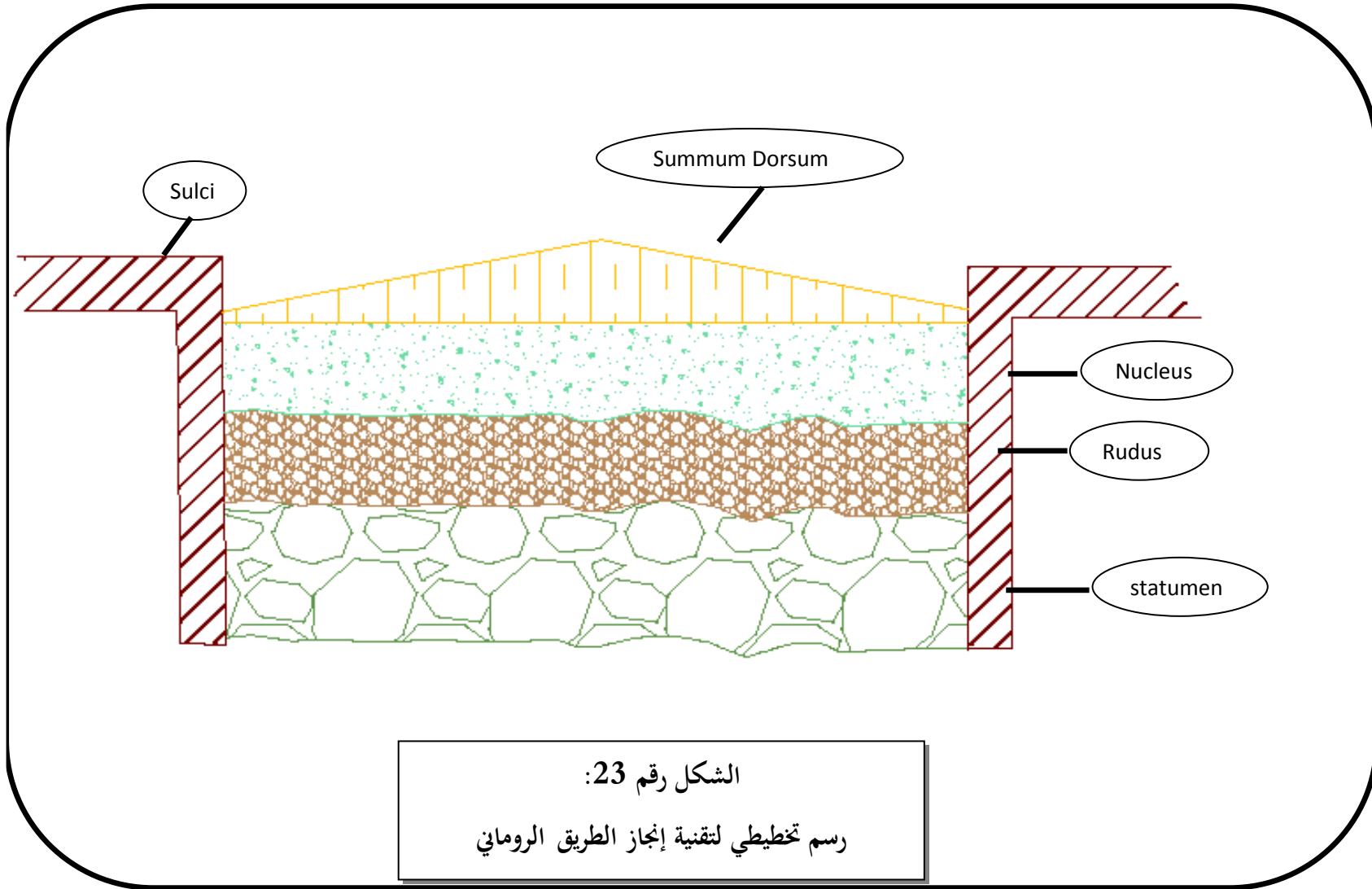
¹⁰-SALAMA(P),op-cit, p.151.

¹¹- CHEVALLIER(E), op-cit, p.93.

المتكون من الجير و الرمل¹، و هي طبقة مهمة جدا تتكون من مواد دقيقة، لذا تعتبر نواة الطريق سمكها ما بين 0.30م و 0.50م و تسمى NUCLEUS². (الشكل رقم 23)

¹ -SALAMA (P), op-cit, p.151.

²-SALAMA (P),op-cit, p.151.



الشكل رقم 23:
رسم تخطيطي لتقنية إنجاز الطريق الروماني

أما الطبقة الرابعة فهي التي تمثل سطح الطريق وعادة تكون مهيأة ومبلطة سواء بالحجارة المصقولة أو بالملاط، تكون محدبة في المركز لسيران المياه، سمكها يتراوح ما بين 0.20م و0.30م و تسمى SUMMUM DORSUM¹ و غالبا ما اعتمد الرومان على الطبيعة كسطح لطرقاتهم².

أما فيما يخص التربة الردمية لتأسيس الطريق عليها، يجب إتباع تقنية أخرى تتمثل في حجارة كبيرة مصقولة ترتب على الجانبين بطريقة عمودية تسمى GOMPHI طولها حوالي 0.60م تقوم على تثبيت الطريق³.

لكن كثيرا ما نجد هذه التقنيات لم تحترم، كالتقنية التي لاحظناها في الطريقين في كل من تيقزيرت وتكلات أي هذه التقنيات في بعض الأحيان تخضع لضرورة التماشي مع الموقع أو لوجود قناة المياه، ففي الأول أتبعنا تقنية محكمة، أما في الثاني فاعتمدوا على تقنية تتكون فقط من ثلاثة طبقات.

فحسب قرال معظم الطرقات في الجزائر قديما كانت مبلطة داخل المدن وفي الضواحي⁴.

2-4 العلامات الميلية :

أهم عنصر نجده على الطرق الرومانية هو العلامات الميلية، هدفها الرئيسي هو الدلالة على وجود طريق وإنتمائه لقطاع روماني⁵.

لم يكن الرومان الأولون في وضع العلامات الميلية بل سبقهم في ذلك الإغريق والهنود والفرس، فهي تكمل المعلومات التي تأتي بها المصادر القديمة⁶.

توضع العلامات الميلية كل ميل روماني (1ميل = 1481 متر)⁷ مكان وضعها كان إختياري، ففي المناطق الوعرة مثلا نجد المسافة بين علامتين أقل إتساعا⁸.

نجد غالبا العلامات الميلية على مناطق إستراتيجية هامة مختارة خصيصا، مثل قمم المرتفعات والجسور، نجدها على شكل أعمدة أسطوانية أو بيضاوية من مادة الكلس أو الغرانيت أو الرمل، وأغلبها ذات قاعدة مربعة، يتراوح طولها

¹-SALAMA(P),op-cit, p.69.

²-JACQOT(L),op-cit, p.34.

³-SALAMA(P),op-cit, p.69.

⁴-GSELL(ST),les monuments antiques de l'Algérie,T2,Paris,1901, p.01.

⁵- HERMANN (P) , op – cit, p. 29.

⁶- HERMANN (P) , op – cit, p. 28.

⁷- CHEVALLIER (R), op – cit, p. 36.

⁸- HERMANN (P), op – cit, p. 29.

بين 2 و 4 متر، قطرها من 0,5م إلى 0,80م، كما يمكن أن نجدها منقوشة على الصخور أو على بيانات تنحت واجهتها¹.

كانت توضع بالحجارة على مقربة من المدن، أما الأماكن الأخرى فكانت توضع من مادة الخشب ما يدل على إنعدامها وتفتتها عبر الزمن لعدم صمودها²، كما أنها تختلف في شكلها ومقاساتها حسب فترة وضعها، وحسب المنطقة التي وضعت فيها، تعطي لنا هذه العلامات نظرة عن تاريخ سياسي وإقتصاد إفريقي³.

المعلومات التي تأتي غالبا في العلامات الميلية هي:

إسم المؤسس أو المرمم للطريق ، و منفذ القرار يمكن أن يكون مندوب الإمبراطور، بالإضافة إلى سنة الإنجاز ، كما يمكن معرفة أحوال فترة الإنجاز حسب شكل و مقاسات الحروف و حسب ما إذا كانت مختصرة لتمييز الورشات المختلفة و حسب المحاجر المستغلة ، كما تذكر العلامات المسافة بين مكان وجودها و نقطة إنطلاق الطريق أو وصوله (غالبا ما تكون مدينة)⁴ يمكن أن نجد عليها معلومات خاصة حول الطريق مثل الأعمال الفنية ، و المنشآت المؤسسة على جانبيها مثل الجسور، STATIONES و STABULA أو HORREA، و أخرى تذكر أعمال صرف المياه، لحماية الطرق لأنه الشغل الشاغل للمهندسين الرومان، و أخرى تذكر الهيآت المتدخلة في إنجاز الطرق العامة و الخاصة ، و طريقة التمويل، و أحيانا نجد كلمة ترحيب للمسافرين⁵.

يمكن أن تكون علامة ميلية نقيشة تذكارية لعمل يتعلق بالطريق كتأسيس أو ترميم، ويتم ذكر إسم الإمبراطور الحاكم في تلك الفترة، مع ذكر كل مراتبه، ما يسمح بتاريخ العلامة الميلية، لكن كثيرة هي التي لا يمكن تأريخها⁶.

يمكن أن نجد علامات أعيد بناؤها وصقلها⁷.

كانت علامات الميلية في عهد الإمبراطورية تحمل إسم الإمبراطور، هذا ما يرمز إلى تخليد الأهالي لإمبراطورهم⁸.

1- CHEVALLIER (R), op – cit, p. 36.

2- HERMANN (P), op-cit, p. 33.

3- SALAMA (P), Les voies romaines de l’Afrique op-cit, p. 17.

4- CHEVALLIER (R), op – cit, p.38-39.

5- ibid, pp. 42-44.

6- SALAMA (P), Les voies romaines de l’Afrique op-cit, p. 17.

7- CHEVALLIER (R), op – cit, p. 45.

8- HERMANN (P), op-cit, p. 32.

كان الأباطرة والإدارة المحلية في القرنين الأول والثاني يضعون علامات ميلية عند تأسيس أو ترميم طريق وتضع عليه، لكن في القرن الثالث ظهر نوع من الإشهار للأباطرة بوضع علامات في الأماكن والمعالم العامة لتخليد أسمائهم¹، ما يعني أن بعض العلامات وضعت من أجل الدعاية فقط، ونجد العديد من العلامات على طرق مؤدية نحو الموانئ الرئيسية المصدرة للقمح والزيت².

نجد أحيانا على العلامات سنة إستغلال المحاجر، ويمكن أن نجد علامات الحدود، وعلامات جمركية، أحيانا نجدها في موضعها، وغالبا ما نجدها في أماكن غير موضعها الأصلي، أو أعيد إستعمالها في غرض آخر غير الذي وضعت من أجله، لذا تكون دراستها بالتقريب، كما أن إعادة تخطيط الطرق باتباع علامات ميلية أمر صعب لأننا لا نعرف كيف كانت تقاس المسافة، بخط مستقيم أو بحساب الإلتواءات³.

كانت العلامات الميلية في عهد الإمبراطورين أغسطس وأدريانوس تحسب بترقيم واحد متواصل في نفس الإتجاه، لكن في عهد الإمبراطورين كركلا وماكسيميان فقد كان الترقيم يبدأ عند نهاية كل طريق ما يبين أهمية العلامات في فهم سياسة الأباطرة⁴.

تحمل بعض العلامات الميلية إسم الامبراطور على طرق هامة، أي سواء على الطريق الرئيسي لموريطانيا أو تلك المتجهة نحو مرتفعات البيبان على الطرق الإستراتيجية الأكثر أهمية، أما العلامات التي تحمل إسم مستعمرة فهذا يدل على أن الطريق أنجز بأموالها، فهو ذو منفعة محلية⁵.

كما يمكن أن نجد علامات ميلية على طرق ثانوية⁶، في حين يمكن أن لا نجدها في مناطق هامة⁷.

لما زار الإمبراطور أدريانوس موريطانيا القيصرية عام 122 لاحظ حالة الطرق التي سلكها، فوضع عام 124 علامة ميلية للطريق الداخلي وفي نفس السنة يظهر إسمه على علامة ميلية لطريق ينطلق من سطيف متجها نحو الغرب⁸.

¹- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afrique op-cit, pp. 74-75.

²- BENABOU (M), op-cit, p. 203.

³- CHEVALLIER (R), op – cit, pp. 45-46.

⁴- ibid, p. 176.

⁵- CAT (E), op-cit, pp. 269-270.

⁶- HERMANN (P), op-cit, p. 32.

⁷- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afrique.....op-cit, p. 18.

⁸- CAT (E), op-cit, p. 265.

تعود أغلب العلامات الميلية التي تسجل المسافات على الطرق إلى فترات حكم كل من: أدريانوس (117-138) و سبتيموس سيفيريوس(193-211) و كركلا(198-217) قرديانوس III (238-244) كلها تشهد على إهتمام الأباطرة بمجال شق الطرق¹.

لا تظهر العلامات الميلية في نواحي بجاية إلا في فترة حكم الامبراطور أدريانوس².

وجدت علامة ميلية في " مشنة الترفية" شمال جبل " تامسقيدا"، وجاء نصها على الشكل التالي:

IMP C AES CIUILIO
VERO MAXIMIN OPIO
FELICI AVG PONT
MAX TRIB POT
COS PPP RO C OS
AB IGIL GILI
MILIA XXII

تعود هذه النقيشة لفترة حكم الإمبراطور ماكسيميانوس حوالي عام 235³.

نجد قلة العلامات الميلية في باقي منطقة الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، وحتى النقوش المخددة للأهالي في المناطق الجبلية، قد يكون دليل على أنها كانت ملجئ للأهالي الراضين للوجود الروماني والتي إكتفى الرومان بمحاصرتها بواسطة خطوط دفاعية⁴.

و هنا نذكر بعض نصوص العلامات الميلية الخاصة بالمنطقة و التي ذكرت في C.I.L, VII.

¹- ibid, p. 262.

²- SALAMA (P), Les voies romaines de Sitifis.....op-cit, p. 132.

³- ibid, p. 110.

⁴- شارن شافية، المرجع السابق.....ص105.

نقيشة رقم 22548:

IMP.CAES.C.AURELIUS
VALERIUS.DIOCLETIA
NUS PIUS FELIX .INVIL
TUS AUG ETIMP.CAES
MAURELIUS VALERIUS
MAXIMIANUS PIUS
FELIX INUCTUS.AUG
ET FLAVIUS VALERI
US CONSTANTIUS
ET GALERNS.VALE
Rius MAXIMIANUS
No BILISSIMIS CAE
AB AUZIA RAPI
MP I

تعود لطريق أوزيا نحو سور جواب تحمل الميل الرابع.

نقيشة رقم 22549:

IMP CAES C MiS
SIO UTRAIANO
DECIO INVICTO
PIO FELECI. AUG
IT PONTIF MAX
TRIB PI CS TT PRO
CS//////////

تابعة لنفس الطريق.

نقيشة رقم 22550=10442:

//////////
//////////IOFEL//////////
//////////MAX//////////
//////////P//////////
////////// MP//////////
//////////

تابعة لنفس الطريق.

نقيشة رقم 1151:

IMP CAES C Mes
SIO Q TRAIANO
DECIO INVICTO
PIO FELICI AUG
ET PONTIF MAX
TRIB POT C OSPRO
COS
IIII

وجدت على بعد 6 كلم من أوزيا.

نقيشة رقم 954:

IMP. CAES. DIVI. TRAIAN
PARTHICHI.FIL.CIVI.NERVAE
NEPOS.TRAIANUS.HADRI
ANUS.AUG.PONTIF.MAX
TRIB.POT.VI.COS.III.PROCOS
FECIT

تابعة لطريق أوزيا نحو رايدوم.

نقيشة رقم 22548=1150:

IMP CAES C AURELIUS
VALERIUS DIOCLETIA
NUSPIUS FELIXINVIC
TUS AUG ET IMP CAES
MAURELIUS VALERIUS
MAXIMIANUS PIUS
FELIX INVICTUS AVG
ETFLAVIUS VALERI
US GALERIUS VALE
RIUS MAXIMIANUS
NOBILISSIMIS CAE
SS AB AUZIA RAPI
DV MP I

تعود هذه النقيشة لطريق أوزيا نحو رايدوم وتذكر مسافة 1 ميل.

نقيشة رقم 22618:

IMP CAES M aur
ANTONINUS PIUS
FELIX AUG PART max
BRIT MAX GER m max
PPTR P XV COSiii
AKAPUT TASAC
MP XIX
CURANTE QMu
NATIO CEL SOVE
PROC AUG N

هي علامة حدّ.

نقيشة رقم 20817=9178:

| |
|-------|
| LIMES |
| MAUR |

نقيشة رقم 20818:

| |
|----------|
| LIMES |
| PRV AFRI |

B

| |
|--------|
| LIMES |
| PRAIRS |

C

هي علامات حدود وجدت في قلعة الزرقا في نواحي أوزيا.

إذن فيما يخص الطرقات في هذه المنطقة كان من البديهي وجود طرقات بالمواقع الرومانية، فهي من أولويات الرومان عند إستقرارهم بمنطقة ذات طابع جغرافي صعب مثل هذه، فأنجزوا طرق رئيسية سواء الساحلية، التي تتبع أرض سهلة تمتد على طول الساحل، مرورا بدلس وصولا إلى الجزائر¹ أو الطرق الداخلية الثانوية، فلقد أشار فينيرال إلى وجود بقايا أثرية عند الخروج من منطقة دلس تتجه إلى غاية شاطئ نحو الداخل، مجاور لموقع تيقزيرت، هذا الشاطئ الذي يدعى بأسيف نفرعون و يصل إلى موقع تاقسابت من الجهة الجنوبية، بها ممر جبلي، من هذا الموقع حتى واد ملاتة، يتميز بأودية، مرتفعات و منحدرات، حيث يستحيل تتبع الآثار المتبقية، في منطقة الشريط الساحلي البحري، نظرا لصعوبة المنطقة من شدة الإنحدار، و كذا التوجه نحو الداخل².

¹- DESSEMMOS (P.B), Note sur l'histoire des kabyles, Ed, F.O.B, 1964, p. 18.

²- VIGNERAL (M.DE.CH), Ruines romaines de l'Algérie, Paris, 1868, p. 158.

في أزفون تبدو الأرض بلون واحد وهو لون الغطاء النباتي الكثيف رغم وجود المجاري المائية، في منطقة ضيقة جد وعرة من المحتمل أن يكون الطريق موجود وسط هذه الغابات، وحسب الباحث لابورت " هناك طريق ينطلق من أزفون على بعد كيلومترين عن البحر، يصل إلى علو 450م حتى منطقة دوراك على علو 1041م، أما النقطة التي نلاحظ من خلالها أزفون هي الشابل، مما يشير إلى وجود تواصل عن بعد عن طريق الإشارات الضوئية"¹.

أما الباحث فينيرال يشير إلى أنه عبارة عن وسيلة إتصال بين المدينة وميناؤها، ومن أزفون الطريق الساحلي يتبع شاطئ البحر²، إتبع هذا الطريق نوعا ما المنحدرات الصخرية متجها نحو توجة وصلداي³.

وهناك طريق آخر يحتل مكانة مهمة في هذه المنطقة، ألا وهو طريق واد سيباو المعروف قديما بأديما⁴، يعتبر الواد أساس الزراعة بهذه المنطقة خلال العصور القديمة، وقد أشار الباحثين إلى وجود طريق قديم بأعالي منطقة يسر⁵، وهي محصنة بقلع من الجهتين اليمنى واليسرى.

أما فيما يخص الطرق الثانوية تظهر أهمية مدينة تيقزيرت التي كانت مرتبطة بطريق واد سيباو، إضافة إلى طرق أخرى آتية من جمعة صحاريج وتاقسابت.

قام سكان مدينة أزفون ببناء قلعة للدفاع عن الطريق الرابط بين مدينتهم والطريق الكبير، والشيء الملاحظ في هذه المناطق توفرها على مواقع تسمح بمراقبة المنطقة، كما أن المسافة الفاصلة بين هذه المواقع متساوية، مشكلة أربع قمم جبلية من أربعة أطراف، هذا ما يدفعنا للقول إن من الممكن أن تكون نقاط عسكرية لمراقبة المنطقة، وهذا قصد حماية الممتلكات الزراعية ومراقبة الطرق الرابطة بينها وبين الموانئ.

سعى الرومان إلى إستغلال المنطقة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، فشيّد عليها معالم ضخمة عمومية، دينية كانت أم عسكرية، التي مازالت أثارها قائمة في بعض المواقع المنتشرة بها، رغم أن العوامل الطبيعية و الإنسانية أتت عليها، و من خلال هذه البقايا نلاحظ أن هذه الأخيرة تنقسم إلى مواقع عسكرية، دفاعية و حصون، حيث كان الهدف من إنشاء هذه المنشآت هو حماية الطرقات و الأراضي الزراعية المنتشرة بالمنطقة، فكل الطرق المؤدية إلى

¹- LAPORTE (J.P), Dossier d'Archéologie, Route antique de la kabylie de Djurdjura (Algérie), Ed, Paris , 2011, p. 69.

²- VIGNERAL (M.DE.CH), op-cit, p. 158.

³- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afrique du Nord, Paris, 1951, p. 33.

⁴- LAPORTE (J.P), op-cit, p. 70.

⁵- VIGNERAL (M.DE.CH), op-cit, p. 158.

داخل المنطقة محصنة، كالطريق الرابط بين تيقزيرت و تاقسابت يحتوي على خمسة حصون¹، في حين يحتوي الطريق الرابط بين برج منايل و سباو، على ما يقارب إثنا عشر حصنا.

وإنطلاقا من هذه الدراسة نستنتج أن هذه المواقع يمكن تقسيمها من الناحية الجغرافية، إلى مواقع ساحلية تنتشر على الشريط الساحلي للمنطقة، على غرار موقع إيومنيوم، روزوكورو، تاقسابت ودلس..... حيث شيدت لغرض توسيع النشاط الاقتصادي، وكذلك حتى يتم ربط شمال إفريقيا بباقي المقاطعات الرومانية، وهذا بفضل التبادلات التجارية، وأيضا بتمويل روما بمختلف المواد الأولية التي تتوفر عليها هذه المنطقة.

إضافة إلى المواقع الساحلية نجد مواقع داخلية البعض منها محصنة طبيعيا فإستغلها الرومان، وفي حين غاب ذلك يقوم بإنجاز مراكز دفاع، قلاع عسكرية، حصون وأسوار ضخمة، قصد حماية المدن الساحلية وكذا الممرات الرئيسية.

فالعلاقة الموجودة بين المواقع الأثرية المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، يتبين خاصة من خلال شبكة المواصلات التي أقيمت في هذه المنطقة الجبلية الصعبة، حيث تظهر مدى ترابطها وإستمرارية وإمتداد هذه المواقع، سواء المدن الساحلية التي عادة ما شهدت إنجاز موانئ، أو المدن الداخلية التي عرفت إنجاز شبكة طرقات محكمة لغرض إيصال المحاصيل الزراعية إلى الموانئ قصد التصدير.

وإنطلاقا من دراسة جل معالم هذه المنطقة نلاحظ أن من الناحية الجغرافية تظهر بموقع إستراتيجي يسمح بمراقبة الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، حدودها وكل الأراضي التابعة لها لإهتمام الرومان بها، خاصة المناطق الساحلية منها كتيقزيرت وأزفون....

ولإبراز هذا الدور إعتمدنا على خريطة "بيير سلامة" التي حدد فيها شبكة الطرقات، خاصة تلك الطرق الرابطة بين المناطق الساحلية مثل إيومنيوم (تيقزيرت) وروزاسوس (أزفون) نحو المناطق الداخلية، إلا أن في أرض الواقع لا نجد أثر لهذه الطرق، حيث أتى الغطاء النباتي عليها مما يستحيل الوصول إلى بقايا وأثر هذه الطرقات، فالطابع الجبلي الصعب يجعل دون ذلك، كذلك الوضعية الجغرافية الصعبة.

¹- MARTIN (J), Bida Municipium en Mauritanie Césarienne, p. 11.

وتعتبر المنطقة الحدودية صلداي (بجاية) التي تقع في أعالي المنطقة الجبلية، كنقطة مهمة من الناحية الأمنية أي من الجانب العسكري، كون هذه المنطقتين متقاربتين فيما بينها، حتى يمكن أن نقول إنها امتداد للموقع الأول، فالعلاقة بينهما شيء مؤكد كون علوها يتناسب جد لمراقبة واد الصومام وكذا جل الأراضي الزراعية المجاورة والمحاطة به.

كما أن هذه المواقع وكذا تسميتها سواء المحلية أو الرومانية تدل على أنها أماكن هيئت ووجدت للحراسة والمراقبة وعادة تكون مهياة طبيعيا، فيمكن أن نقول إنها كانت بمثابة نقطة مراقبة وتفتيش للأشخاص المارين من هذه المنطقة أي من إيومنيوم وروزاسوس إلى مدينة صلداي.

فمن خلال هذه الإضافات حول دور شبكة الطرقات بهذه المنطقة الذي تعدى دور المواصلات نذكر:

الأمن حيث كان الأمن من أهم أولويات الرومان لتأسيس الطرق، حيث كانت هذه الأخيرة همزة وصل بين المراكز العسكرية و كانت تساعد في نقل الأنباء و الأوامر بسرعة¹، فالطرق أنجزت من طرف و لأجل الجيش² فتعتبر عامل أمن و توسع نحو داخل البلاد³، فالطابع الإستراتيجي الأمني كان يميز الطرق الرومانية في شمال إفريقيا⁴، لأن بفضلها إستطاع الجيش الروماني التدخل من مقاطعة لأخرى عند أي طارئ بكل سرعة و سهولة⁵، و كل طريق متجه نحو داخل البلاد كان محمي بأبراج مراقبة⁶ و كل تلك الطرق المؤدية نحو الساحل أو المارة على المناطق الجبلية كانت مراقبة عسكريا⁷.

الإقتصاد حيث كانت إفريقيا توفر إمكانيات فلاحية هائلة أكثر من كل المقاطعات الأخرى⁸، لذا فقد تم وضع مراكز دفاعية بالقرب من مصالح روما الزراعية مثل الذي نجده قرب مخزن حبوب متواجد بالقرب من واد "جمعة" في نواحي أوقاس، أين تخزن الحبوب قبل تصديرها نحو أوستيا⁹، كان الإهتمام شديد على محور جنوب-شمال الذي يربط الجبال و السهول بالساحل لتصدير القمح و الزيت¹⁰ خاصة هذا المنتوج الذي كان إستهلاكه واسعاً، حيث يستعمل في الأكل و الإنارة و العطور، و كان إنتاجه هاماً على واد الصومام حول "توبوسوتو" أين كان يصدر من

¹-SALAMA (P), Les Voies Romaines De L'Afrique.....op-cit, p. 33.

²-CHEVALLIER (R), op-cit, p. 235.

³-ibid, p. 217.

⁴-SALAMA (P), Les Voies Romaines De L'Afrique.....op-cit, p. 34.

⁵-ibid, p. 128.

⁶-MARTIN (J), op-cit, p. 15.

⁷-SALAMA (P), Les Voies Romaines De L'Afrique.....op-cit, p. 34.

⁸-HARMAND (L), op-cit, p. 368.

⁹-DESSOMMES (F), op-cit, p. 27.

¹⁰-CHEVALLIER (R), op-cit, p. 172.

ميناء بجاية¹، وكانت هذه الأخيرة يسودها الأمن بفضل حصن "توبوسوتو" الذي يراقب و يحرس المناطق المجاورة (واد ساحل و مرتفعات البيان) فعرفت نشاطا و حيوية بطرقها العديدة خاصة تلك المؤدية للأسواق، حيث تصلها منتوجات متعددة مثل الزيت و التين من هضاب سطيف و منتوجات أخرى آتية من أوروبا²، كما كانت الطرق تنقل مادة الخشب بين "سيتيفيس" و "إيجلجلي"، و منتوجي القمح و الزيت بين هاتين المدينتين اللتان تعرفان علاقة إستراتيجية و إقتصادية هامة³.

من المنتوجات الأكثر تسويقا داخل البلاد هي مصاييح زيتية للصيادين والتي تنقل عبر الطرق مثل منطقة سطيف⁴، نجد على طريق " تيفزيرت" نحو أزفون آثار لمنزليين هامين للصيادين، ما يدل على أن الطرق كانت في خدمة الإقتصاد⁵.

وبما أن الطريق مكان عمومي يلتقي فيه الناس فهنا يكون الإحتكاك خاصة الأسواق والحمامات، لأنها أماكن تبادل الأفكار والأبناء⁶، وكانت تفتح المجال أيضا للفنانين للتعبير وترك البصمات كزخارف ورسومات على حواف الطريق⁷، فكان الإهتمام بالطرق شديدا لأنها تساعد في تنقل الفرق العسكرية والمنتوجات الغذائية، ولأنها كثيفة ومنتشرة بكثرة أصبحت رمزا للفترة الرومانية⁸.

كانت فكرة وضع منشآت ملحقة عند تأسيس الطرق أمر ضروري وحتمي، فمن الأمور الأولى التي فكر فيها الرومان هي نقاط تتوفر على مياه صالحة للشرب حيث كانت أول محطات الطرق، ثم الآبار وانتبهوا إلى ضرورة حماية ممتلكاتهم بوضع منشآت دفاعية⁹.

¹-HARMAND (L), op-cit, pp. 370-375.-

²-CAT (E), op-cit, p. 89.

³-SALAMA (P), Les Voies Romaines De Sitifis.....op-cit, p. 131.

⁴- SALAMA (P), op-cit, p. 48.

⁵-MERCIER (M), op-cit, p. 349.

⁶-ibid, p. 15.

⁷-SALAMA (P), Les Voies Romaines De L'Afrique.....op-cit, p. 77.

⁸-HERMAND (P), op-cit, p. 09.

⁹- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afriqueop-cit, p. 82.

5-2 المنشآت الملحقة بالطرقات:

1-5-2 منشآت لتوفير المياه:

أولى الرومان أهمية بالغة لتوفير المياه على طرقهم لأن الماء هو الحياة، ولكي يكون السفر سواء للمواطن أو الجيش في أحسن الظروف، لذا نجد أن أغلبها يمر على نقاط المياه¹ ويظهر إهتمامهم بها بالربط بينها وتحسينها، لأن مراقبة أماكن المياه يعيق الخضم على استعمال الماء وهذا ما يسبب له مشكل أساسي في الحياة²، وركزوا على أن يضعوا محطات الإستراحة التي تتواجد على الطرق بالقرب من نقاط المياه³.

يتطلب أمر نقل المياه إمكانيات هائلة لإيصالها إلى المكان المراد، لذا وضع الرومان نظاما محكما لجمع المياه الطبيعية⁴ وذلك بتهيئة الآبار⁵، مخازن المياه التي نجدها على الطرق الرومانية بين مسافة وأخرى من أجل المسافرين وحيواناتهم، بعضها يحمل إسم CENTETIARIUM⁶.

يتم جلب المياه غالبا بقنوات قد تعلوا الطريق بواسطة أقواس من أجل الإستواء أو حتى جسورا تعبر الأودية خوفا من تدفقها شتاء⁷، ومن بين المعالم الهامة التي توفر المياه هي النافورات التي نجدها منتشرة بكثرة، وحتى أنها مبنية بحجارة مصقولة، وفيما يلي بعضها التي وجدت آثارها في منطقة القبائل:

- نافورة رومانية في حالة حفظ جيدة على الطريق الروماني الرابط دلس بإتجاه برج منايل، تتواجد خلف "سيدي محمد الاقريا" قرب برج منايل، وأخرى في مرتفع "أعفير"⁸.

وجدت على الجهة الشرقية لمرتفع "تامغوت" آثار واضحة لنافورة رومانية على أحسن حالة حفظ تنتمي إلى قناة نقل المياه "الأزفون"⁹ وأخرى قرب واد يدعى "أيت بو واسيف"¹⁰، بالإضافة إلى تلك التي وجدت بالقرب من "ثيزي عتمور" تعطي نموذج جميل جدًا¹¹.

¹- CHEVALLIER (R), op-cit, p.101.

²-ibid, p.168.

³-ibid, p. 216.

⁴- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afriqueop-cit, p. 78.

⁵- CHEVALLIER (R), op-cit, p. 175.

⁶- GSELL (ST), Les monuments antiques de l'Algérie. Paris 1901, T2, p. 04.

⁷- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afriqueop-cit, p. 79.

⁸- MERCIER (M), Notes sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie.in : BCTH. Paris 1885.pp. 351-352.

⁹- MERCIER (M), op-cit, p. 354.

¹⁰- DESSOMMES (F), op-cit, p. 39.

¹¹- MERCIER (M), op-cit, p. 477.

تعرف منطقة "جمعة الصهاريج" بانتشار العديد من منابع المياه والتي إستغلّها الرومان بطريقة محكمة¹، كما أن أغلبها مهياة بحجارة مصقولة².

نجد آثار لنافورة في منطقة "ثيزي نترقة" مبنية بحجارة مصقولة وأخرتين في "جمعة الصهاريج" مبنيتين بنفس الحجارة³.

تعرف منطقة يسر هي الأخرى نافورات رومانية نذكر منها "عين تترتا" وأخرى في "عين الكرم" في نواحي دلس⁴ نذكر نافورة "ثالة نتاقسبت" ببنية جدّ هامة بحجارة مصقولة، بالإضافة إلى عدد كبير من منابع المياه بالقرب من "تاقسبت"⁵ وأخرى في كل من:

- "عين النصرارة" في قبيلة "نزيوة" في ذراع الميزان⁶.

- "الفلاي" في قبيلة "أيت أورليس"⁷.

- "تيفرا" في حالة حفظ جيدة وعلى بعد 500م على جنوبها الغربي نجد آثار لنافورة أخرى⁸.

- "تين" في منطقة "افناين"، أصبحت تدعى TALA أو TAZZERT⁹.

- نافورتين في قرية "تيراهاين" وأخرى على مقربة من قصر كبوش تدعى "ثالة اوحماس"¹⁰.

- "الرداير" في قبيلة "امزّاين" نافورة مبنية بحجارة مصقولة، وأخرى في نواحي بجاية في منطقة "بوركة" في نواحي توجة¹¹، بالإضافة إلى نقطة مياه محروسة بواسطة حصن صغير على مقربة من قلعة محصنة تسمى "عين القصر"¹² تتبع قناة نقل المياه من توجة إلى بجاية مسار الطريق الرماني¹³.

¹- ibid, p. 353.

²- CAT (E), op-cit, p. 109.

³- VIGNERAL (M.C.D), op-cit, pp. 48-57.

⁴- ibid, pp. 10-13.

⁵- ibid, p. 33.

⁶- ibid, p. 79.

⁷- ibid, p. 113.

⁸- ibid, p. 115.

⁹- ibid, p. 128 .

¹⁰- ibid, pp. 132-137.

¹¹- ibid, pp. 141-147.

¹²- GSELL (ST), AAA, F07, N81.

¹³- BIREBENT (J), AQUAE ROMANAE, recherche d'hydraulique romaine dans l'est Algérien, Algérie, 1962, p. 468.

2-5-2 الجسور:

من بين المنشآت الكبرى التي نجدها على الطرقات الرومانية هي الجسور و ذلك تماشيا مع الطبيعة الجغرافية الوعرة للبلاد، خاصة كثرة الأودية و حبا منهم في إختصار الطرق و تسهيل تنقل الفرق العسكرية¹، لكن الكتابات التي وجدت في منطقة القبائل قليلة حول هذا الموضوع، لكن حتما وجدت جسور لتجاوز الوديان الكثيرة المنتشرة عبر هذه المنطقة الجبلية²، لكن الآثار المادية للجسور في هذه المنطقة قليلة جدا، نذكر منها جسر في مدينة بجاية³ يخترق الطريق الرئيسي واد الصومام بواسطة جسر من الأحجار، لكن آثاره منعدمة⁴، على نفس الواد نجد آثار لجسر روماني في نواحي قبيلة " بني بومسعود" و بالضبط في " ملالة"⁵ نجد آثار لجسر على واد " شندر"⁶.

تمر قناة نقل المياه عند وصولها شرق تكالات على واد الصومام وتقطعه بواسطة جسر (هذا يعني أن الجسر يمكن أن ينقل المياه أيضا)⁷.

مازالت آثار قائمة لجسر قرب حوض خربة "تلا" قائمة⁸، نجد نقوشات تذكر جسور في جنوب غرب سطيف، في "مديانة"، شرق سطيف وبين "رايدوم" و"أوزيا"⁹.

يمر طريق منطلق من دلس بإتجاه برج منايل على "واد سيباو" بواسطة معبر، حيث لا نجد آثار لجسر¹⁰.

إنعدام آثار لجسر بين واد فرعون وواقنون⁽¹¹⁾ ربما ذلك راجع إلى أنه أحيانا إذا كانت مياه الواد غير قوية يتم وضع عقبة بسيطة فقط¹².

كان الرومان يحافظون على جسورهم وحتى أنهم يقومون بحملات ترميمية نذكر منها ما أتت به نقيشة أنه هدم جسر قرب مدينة "أوزيا" وأعيد بناؤه¹³.

¹ - CAGNAT (R), op-cit, p. 689.

² - MESNAGE (P. J), op-cit, p. 155.

³ - FÉRAUD (L), Note sur Bougie, in, Rev, af, 1858, p. 307.

⁴ - MERCIER (M), op-cit, p. 474.

⁵ - VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 144.

⁶ - GSELL (ST), AAA, F06, N13.

⁷ - BIREBENT (J), op-cit, p. 481.

⁸ - GSELL (ST), AAA, F16, N464.

⁹ - SALAMA (P), les voies romaines de l'Afrique op-cit, p. 79.

¹⁰ - MERCIER (M), op-cit, p. 351.

¹¹ - VIGNERAL (M.C.D), op-cit, p. 36.

¹² - SALAMA (P), les voies romaines de l'Afrique op-cit, p. 81.

¹³ - MESNAGE (P. J), op-cit, p. 155.

بالإضافة إلى الجسور، إستعمل الرومان معابر بسيطة وأنفاق محفورة داخل الصخور¹، ولكي يتماشوا فعلا مع الطبيعة ومخاطرها، قاموا بإنشاء طرق على جدران إرتكاز ليتفادوا أضرار الأمطار وإنزلاق التربة، فمثلا على بعد 10 كلم جنوب شرق "زيامة" وشرق طريق زيامة منصورية بإتجاه جميلة، يمر على مرتفع في جبال البابور على جدار إرتكاز².

¹ - CHEVALLIER (R), op-cit, p. 116.

² - SALAMA (P), les voies romaines de l'Afrique.....op-cit, p. 78.

3- حالة حفظ المعالم الأثرية المنتشرة بالجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية:

جل المواقع التي قمنا بدراستها وعلى غرار باقي المواقع المنتشرة في الجزائر، في حالة حفظ يرثى لها بإستثناء بعض المواقع المصنفة والحماية، حتى هذه الأخيرة تعاني من جهل وبشاعة الإنسان ناهيك عن العوامل الأخرى المتلفة. يشكل التراث الحضاري المعماري بالمعنى الواسع الجانب الحي من التراث الثقافي المادي للجماعة و المجتمع ، فهو يمثل ذاكرة الشعوب و هو الذي يدون فترات تعاقب الحضارات على هذه الأرض و مرآة عاكسة لأوجه ازدهارها و تطورها، و من خلال زيارتنا لمختلف المواقع المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، لاحظنا الوضع المزري الذي آلت إليه، فإلى جانب الغطاء النباتي الكثيف الذي أت عليها حيث تعذر علينا الوصول إلى تلك المعالم التي تحدث عنها باحثين من قبل أو حتى التي أشار إليها السكان المحليين الذين يطلقون تسمية "أورومي" لكل مبنى أو معلم يعود إلى الفترة القديمة، نجد تدخلات عشوائية على المعالم قصد ترميمها و المحافظة عليها، أي رغم المبادرات الشخصية و الخاصة للأشخاص و الجمعيات المهتمة بالأثار و حماية التراث خاصة المادي منه، يقابله غياب مشاريع الصيانة و الترميم الرسمية المرخصة الممولة من طرف الجهات المختصة (وزارة الثقافة و الديوان الوطني لتسيير و حماية المواقع الأثرية) و التي يجب أن تكون من طرف مختصين.

فواقع الأثار والمعالم الأثرية التي تعود إلى الفترة الرومانية بهذه المنطقة تعاني التهميش والنسيان، فمثلا موقع تيقزيرت ورغم محاولة المسؤولين عن هذا الموقع في نفض الغبار عليه إلا أنهم لم يلقوا دعم سواء من الجهات المعنية أو من المجتمع المدني، حيث أصبح هذا الموقع وللأسف مكان تمارس فيه أشياء محلة بالحياء وكثيرا ما يقصده الشباب لتناول الكحول والمخدرات.

كما لاحظنا نقل عدة حجارة إلى حواف الموقع قصد التمتع بمنظر البحر، رمي النفايات في الموقع رغم مجهودات العمال لحماية الموقع، نفس الشيء لوحظ بموقع أزفون وتاقسابت تستغل هذه المواقع كأوكار أو مراحيض عمومية حيث زادتها الغابات الكثيفة سترة.

حتى عمليات الترميم التي أجريت بهذه المواقع تفتقر إلى الدقة والإحترافية، حيث كثيرا ما نجد تاج أو قاعدة عمود أعيد إلى مكان آخر غير مكانه الأصلي وهذا يظهر خاصة مع العناصر التزيينية، وكثيرا أيضا ما وضعت في اتجاه خاطئ.

نفس الشيء ينطبق على معالم بجاية، تكلات، دلس، سور الغزلان وباقي المعالم المنتشرة في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، فجل هذه المعالم توجد في ممتلكات خاصة عادة ما تتعرض للتلف والتدمير أثناء أعمال البناء أو إقامة قنوات صرف المياه.

إستغلال البقايا الأثرية لأغراض أخرى مثل ما لحظنا في خزانات المياه بأزفون، كما أعيد استعمال مواد البناء في بناياتهم الحديثة مثل ما لاحظناه في قرية أزفون وتيقزيرت وجمعة صحاريح وتكلات ودلس وغيرها من المواقع، فلقد إستخدموا العناصر التزيينية القديمة في تزيين فيلاتهم.

إهمال المقتنيات الأثرية حيث تحفظ في أماكن تفتقر إلى أدنى شروط الحفظ و التخزين، مثل اللوحات الفسيفسائية المعروضة ببهو إذاعة الصومام ببجاية، أو الأعمدة و النصب التي تتواجد في مركز التكوين المهني بجمعة صحاريح و مختلف المكتشفات التي تم التصريح عنها من طرف المواطنين، حيث تتواجد العديد من التوابيت و العملات الرومانية في مكاتب الجمعيات الثقافية المتواجدة في معظم مناطق الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، و في بعض الأحيان يتم نقل اللقى الأثرية من مكان إكتشافها إلى مكان آخر قصد الحفظ أو العرض، إلا أن هذه التصرفات لا تخدم المختصين حيث لا يمكن الإعتماد على مقتنيات أثرية خارج المحتوى الأثري فلا تساعد في تأريخ أو دراسة موقع ما دراسة أثرية بمعنى الكلمة.

واستنادا إلى طبيعية وحجم أماكن التصدعات والإختيارات فقد أظهر الإستطلاع الميداني لحالات بعض الأبنية أنها تبدو في حالة متقدمة من التدهور، ومن أهم التغيرات ومظاهر التلف التي لاحظناها نذكر الكسور والشروخ، الكسور النجمية، الكسور الشعيرية، الانفصام، التصدع، الانفصال، التشطي، التقشر، التورق، التجوف، الثقب، النقور، التغير اللوني وتبلور الكالسيت، حيث تظهر بألوان مختلفة على الحجارة.

ومن المؤسف أن تكون منطقة الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية بكل ما تزخر به من مواقع أثرية هامة، عرضة لمختلف عوامل التلف والإندثار، فقد أضحت المنطقة المهجورة عرضة للضياع والهدم .

وتتعدد الأخطار التي تهدد معالم مختلف المواقع المنتشرة بها خاصة تلك التي تعود إلى الحقبة الرومانية، والتي قد تسبب في أضرار فتاكة مما يعجل بزوالها واندثارها وهذا ما يعرف بالتلف.

فتعددت عوامل التلف من داخلية وخارجية:

- **العوامل الداخلية:** يقصد بها الخواص الفيزيائية والفيزيوكيميائية المشكلة لطبيعة أنواع الحجارة، وذلك من خلال تفاعلها مع المسببات وفق آليات محددة وتختلف من حجارة إلى أخرى.
- وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة الصخور الجيرية (الكلسية) في حد ذاتها تشكل إحدى عوامل التلف الداخلية، كونها ذات مسامية مرتفعة، كما أن التعرض لمختلف التقلبات الجوية تساهم في تغيير التركيبة الكيميائية والبلورية كملاحظة عروق الكالسيت والتي بدورها تتوسع مع مرور الزمن مشكلة شروخا عميقة وبذلك انخيار الأبنية أو تلفها.
- **العوامل الخارجية:** أما فيما يخص هذه العوامل فهي متعددة ولعل من أهمها العامل البشري والعامل الطبيعي التي تعتبر من عوامل التلف الميكانيكي، ولعل العديد من أنواع التلف التي تحدث يكون مصدرها الأساسي الإنسان كالحرائق والحروب والإهمال وأعمال الهدم والتخريب وإعادة إستعمال مواد البناء في منشآته... إلخ
- الحرائق:** قد يتسبب الإنسان عن قصد أو غير قصد في إشعال النيران في المساكن الخاصة و العامة، و تتطور ألسنة هذه النيران لتأتي على إلحاق الضرر ببعض مواد البناء كالأخشاب و الحجارة ذات المقاومة الضعيفة للحرائق، و يكمن مستوى الضرر على إلحاق الضرر ببعض مواد البناء كالأخشاب و الحجارة ذات المقاومة و اندثارها، كما أن الحرائق تساهم في تغيير الخواص الطبيعية لمواد البناء و إضعاف بنيتها من خلال درجة الحرارة العالية التي تؤثر على الأحجار الجيرية و الملاط الرابط (خاصة الملاط الجيري) ، مما يفقدها كميات معتبرة من الماء ما يجعلها سهلة التفتت و قابلة للذوبان في الماء¹، كما تؤدي إلى إضعاف مقاومتها الميكانيكية و مظاهرها تتمثل في التفتت، لون الرماد،... إلخ.
- الشيء الملاحظ في هذه المنطقة هو أننا لم نجد أي أثر للأخشاب، ومع حديثنا مع مسؤولي المواقع الأثرية حول هذه الإشكالية كانت إجابتهم واحدة مشتركة ألا وهي تعرضها لحرائق، مثل ما حدث بمدينة تيقزيرت لما أعيد بناء المعبد الحامي لها، كذا بباقي المواقع حيث يمكن مشاهدة بعض مظاهر الحرق القديمة وكذلك بعض الرماد في بعض الجدران والحجارة المترامية هنا وهناك.
- الحروب:** كانت الحروب ولا تزال أحد العوامل المدمرة لجميع أنواع المباني، ولا تستثنى من ذلك بالطبع المباني الأثرية والآثار الوخيمة من جراء الحروب، وتتجلى في إنخيار المباني كلية وتشويهها و نهب محتوياتها واستعمال البقايا الأثرية في أغراض متنوعة مع إهمال قيمتها الفنية و التاريخية.

1- د. أحمد إبراهيم عطية، عيد الحميد عيد الكافي: حماية و صيانة التراث الحضاري، دار الفجر للنشر و التوزيع 2003. ص.123.

إن أي نوع من الحروب سواء الداخلية أو مع أطراف أخرى، والتي يمكنها أن تطال المباني الأثرية قد تتلف أكثر مما تتلفه مجموع عناصر متلفة أخرى كالحرارة والرطوبة على امتداد مئات السنين فدرجة خطورتها أكبر، وحال مدن الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية حال معظم المدن آنذاك، تعرضت لحروب داخلية بتمرد بعض الأفراد على الأنظمة القائمة، فكما هو معروف حول هذه المنطقة مقاومتها الشرسة للرومان، كما أن الاحتلال الفرنسي لقي مقاومة عنيفة وبذلك لم تسلم من طائلة هذه المواجهات.

أعمال الهدم والتخريب: يتسبب الإنسان في أضرار جسيمة على مستوى المواقع الأثرية وهذا تارة عن قصد أو عن غير قصد تارة أخرى، وبما أن المواقع مفتوحة للزوار أو غير مسيجة أصلاً فهي تتعرض لاعتداءات مباشرة من طرف مرتادي المواقع باختلاف فئاتهم كبار، صغار، نساء ورجال محليين أو أجنبية، ويمكن حصر أهم هذه التصرفات فيما يلي:

- المشي و الصعود على المواقع الهشة: حيث أن بعض الزائرين و كذا المحليين يقومون بممارسة ضغط ميكانيكي على هذه الأرضيات، كأرضيات الفسيفساء و خاصة إذا كان عدد الزوار كبيراً فإن الثقل يكون كبيراً على هذه الأرضيات، لذا كان من الضروري إبقاء الفسيفساء في مكانها و تغطيتها بقصد الحماية، كما أن هناك بعض التصرفات غير ملائمة التي يقوم بها الزوار كالصعود فوق الحوائط أو اللعب، و بذلك فإن الاهتزازات و الضغط الميكانيكي الممارس و خاصة في حالة وجود أجزاء هشة سهلة التكسير (بدون ملاط)، أو الأعمدة بغرض أخذ صور تذكارية، و قد يبدو أنه أمر عادي بسيط لا يسبب تلف أو ضرر، و إن يبدو تلفاً بسيطاً إلا أنه مع مرور الزمن و بالتكرار و التراكم فإن تقادم التلف يؤدي إلى نتائج كارثية تقلص من العمر الافتراضي الباقي لهذه المباني.

-نقل و نهب الحجارة و العناصر التزيينية: يؤدي الجهل بالقيم التاريخية و الفنية و الجمالية إلى عملية استنزاف المواقع و هدمها، و في بعض الأحيان عن دراية بخطورة هذه التصرفات، فلقد تعرضت جل المواقع إلى نهب الكثير من الحجارة التي كانت مقطوعة بعناية كما أنها سهلة للنقل، و قد تم استخدامها في بناء بعض المنازل أو إعادة استخدامها في غرض من أغراض الحياة اليومية، مثل ما هو الحال بكل من تيقزيرت، أزفون، بجاية، دلس، تاقسابت و جمعة صحاريح و غيرها من المواقع ، و قد شجع ضعف المراقبة أحياناً على قيام بعض الأفراد الطامعين في الكسب المادي غير المشروع إلى هدم المباني التاريخية و أخذ العناصر الزخرفية كالرسوم و التيجان و الأفاريز أو القطع الرخامية أو ما يسهل حمله و أخذه، و هذا قصد بيعه لهواة إقتناء التحف أو التهريب نحو دول أخرى و بيعها بالعملة الصعبة، و لعل ذلك كان من أهم الأسباب

التي أدت إلى إختفاء عدد لا يحصى من التماثيل و العناصر الزخرفية من مواقعها الأصلية ، و هذا بالرجوع إلى المراجع التي تناولت هذه المواقع.

-التخريب العمدي: إن زيارة الإنسان للمواقع الأثرية يمكن أن يساهم في تخريب الآثار مباشرة، خاصة لدى الفئة الجاهلة بأهمية التراث المادي الذي ينقل صفحة من صفحات تاريخ المنطقة، و يمكن ملاحظة التخريب لبعض أجزاء المباني في العديد من المواضع، و من بعض مظاهر التخريب هناك الكتابات المسجلة على بعض الحوائط، حيث يقوم الزوار بتسجيل الأسماء أو إجراء نقوش و هذا بغرض ترك ذكرى أو أثر يدل على أن الزائر مر من هنا تحت طائلة ما يعرف بتسجيل الحضور، كما أنه هناك دلالات إجتماعية، سياسية ، دينية، و هي وسيلة تعبير منبوذة في المواقع الأثرية.

أما عن الأدوات المستعملة فغالبا ما تكون أقلام شمعية بألوان مختلفة وأحيانا تكون محفورة أو منحوتة بأدوات معدنية (قطع نقدية، مفاتيح، مسامير) وتبقى من الصعب إزالتها.

-سوء الاستغلال: يكمن ذلك في استغلال بعض أجزاء الموقع المعشوشب كمراعي، وما يمكن أن ينجر عنه من تصرفات الحيوانات كالأبقار والأغنام مثل ما هو الحال بهذه المنطقة الجبلية الرعوية.

-سوء الترميم: يعتبر سوء الترميم من أكثر عوامل التلف على بقاء المباني الأثرية، إذ أنه في بعض الأحيان يكون الترميم أسوأ من حالة عدم التدخل، و نلاحظ العديد من الترميمات التي تبدو غير مدروسة، حيث بالإضافة أنها تغير و تشوه المباني فإن كثيرا ما تؤدي إلى مغالطات تاريخية يصعب من خلال التتبع الكرونولوجي تأريخ الأبنية (كنزع أجزاء أصلية و تغير مكائها... الخ)، و يدخل في هذا السياق الترميم العشوائي أو الترميم الذي يقوم به أناس قليلو الخبرة و المهارة أو لا يستندون إلى دراسات قبل التدخل الترميمي، و لقد تعرضت المواقع الأثرية المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية إلى العديد من الترميمات، منها ما أشير إليه في التقارير و منها ما يمكن ملاحظته ميدانيا.

ولعل أبرزها إعادة ترميم المعبد الحامي لمدينة تيقزيرت فعلى الرغم من أنه قائم اليوم ويبدو أصليا وكل حجرة في مكائها، إلا أن الملاحظة الجيدة للعناصر المكونة لها تدل على أن هناك بعض الأجزاء في غير مواضعها كبعض العناصر المعمارية، بالإضافة إلى استعمال معادن كالحديد والذي يمكن ملاحظة بعض الصدأ فيه في بعض العقود وكذا الباب الذي أقيم لغرض حمايته، واستعمال بعض الوصلات للترميم كما أن هناك الكثير من الحجارة والأجزاء في غير مواضعها، كما تم الإعتماد في أغلب الأحيان على مادة الإسمنت في ترميم الأعمدة.

وهناك أيضا استعمال عشوائى للدبش مثل ما هو الحال في بعض معالم بجاية وباقي المواقع الأخرى، وينجم عن ذلك التسربات المائية و الضغط الميكانيكي على أجزاء المبنى... الخ، مما يشوه تقنية البناء الأصلية، فهو بذلك يفقد جمالية المبنى، و يمكن ملاحظة استعمال الاسمنت في بعض الأجزاء لسد شقوق و أحيانا كملاط و هو ما يلحق أضرار على الحجارة، و خاصة إذا علمنا أن الملاط الأصلي هو ملاط جيرى و بذلك فإن الاسمنت بخواصه الفيزيائية و الكيميائية يعمل على إضعاف المواد الأصلية و بذلك التسريع في آليات التلف.

العوامل الطبيعية: هي أيضا كثيرة وعديدة ويمكن حصرها فيمايلي:

-الرياح والعواصف: الرياح هي عبارة عن حركة الهواء بالقرب من سطح الأرض، وتعود حركة الهواء ونشأة الرياح إلى وجود اختلاف في مناطق الضغط على سطح الأرض، وعن اتجاه الرياح الغالبة في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية فهي متعددة الاتجاهات غالبا شمالية شرقية إلى شمالية شمالية، كونها تقع بين الساحل والداخل.

تلعب الرياح دورا هاما في المساهمة في تلف المباني الأثرية حيث تقوم الرياح الشديدة و خاصة تلك المصاحبة للعواصف، و التي تنطلق من سطح الأرض بحمل كميات من حبيبات الصغيرة للأتربة، و الرمال الدقيقة و كذا الجزيئات في صورة غبار و رماد خفيف و تقوم بحملها على مسافات بعيدة، و تجد جدران هذه المباني الأثرية التي تلتصق بها و قد تكون حاملة لجراثيم الفطريات و بويضات الحشرات و كذا غبار الطلع، بالإضافة إلى إحتوائها بعض الأتربة على العناصر المعدنية كالحديد مثلا الذي يتأكسد مع مرور الوقت تاركا بقعا كيميائية على سطوح الحجارة.

كما أنها تساهم في ردم المباني والعناصر الأثرية بالتراب والرمل مما يشكل ضغوط عليها¹، ولكن ذلك على المدى الطويل حيث نلاحظ أن أجزاء كبيرة من مدن هذه المنطقة عثر عليها تحت كميات هائلة من الأتربة. وتفقد أجزاء المباني صلابتها بتعرضها للاهتزازات الناجمة عن تلف الرياح المصحوبة بالأمطار، حيث تعمل على إزالة الملاط وتفتتت الأجزاء الهشة وبذلك هدم أجزاء الأبنية.

-الأمطار والسيول: من المخاطر الطبيعية التي تتعرض لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخية عموما وخصوصا هذه المنطقة التي تعرف هطول الأمطار بغزارة وأحيانا لمدة طويلة، وهذا حسب طبيعة مناخ المنطقة القاري، مما يمكن أن يسبب هذا التساقط إنجراف التربة التي تقوم فوقها هذه المباني كما تسمح بزيادة الرطوبة

1- هزاز عمران، جورج ديوره: مرجع سابق، ص.83.

النسبية، هذه الأخيرة التي تلحق أضرارا كبيرة خاصة بالمدن الساحلية كتيقزيرت وأزفون وبجاية ودلس وغيرها من المواقع التي تتواجد على طول الشريط الساحلي للجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية. بالإضافة إلى إرتفاع منسوب المياه الجوفية وما لها من إمكانية حدوث التسربات والإمتصاص بالخاصية الشعرية، كما أن التساقط المباشر فوق السطوح المكشوفة كالجدران والأرضيات مثل الفسيفساء يؤثر سلبا عليها لذا عادة ما تغطي، حيث تنفصل الأجزاء عن بعضها وخاصة الصخور الهشة كما أنها تعمل على التسرب داخل مسامات بعض الحجارة، والتي تنتشع بجزئيات الماء وما يمكن أن ينتج عنها من تشكل في درجات حرارة جد منخفضة وبذلك تتجمد وتزيد من مساحات الفراغات والمسامات التي تسبب تلف الحجارة وكذا تراكم كلس المياه عليها.

-الزلازل: تعتبر الزلازل من أخطر مسببات التلف الميكانيكي وذلك نظرا لأنها مفاجئة حيث من الصعب التنبؤ بها لتجنب أخطارها، كما يمكن أن تكون تأثيرات جذرية حيث يؤدي إلى الإنهيار التام للمباني وكذا الخلخلة والتشقق، وتناسب الأضرار الناجمة عنه مع شدتها، فكما هو معروف أن الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية منطقة تكتونية دائمة النشاط الزلزالي، فالزلازل المتكررة التي ضربت المنطقة خلفت أضرار كثيرة ولعل أشدها تلك التي هزت منطقة بومرداس وضواحيها عام 2003م.

والزلازل هي تلك الهزات التي تحدث في مناطق من القشرة الأرضية بسبب إنتقال موجات زلزالية في الصخور، ويكمن سببها الرئيسي في تعرض الصخور لضغوطات أو شد أو إزدواج شديد والذي قد يصل إلى حد الإجهاد فتتشوه بالكسر.

إضافة إلى كل هذه العوامل المتلفة للمعالم والمواقع الأثرية، هناك مجموعة أخرى من العوامل التي لا تقل خطورة على سابقتها، مع الرغم من أن الإنسان المتسبب الأول في تلف المعالم الأثرية، حيث نذكر:

- العوامل الفيزيوكيميائية:

-من العوامل التي تساهم في تلف المباني عموما و الأثرية خصوصا هو مختلف التقلبات الجوية المتمثلة أساسا في درجة الحرارة و الرطوبة النسبية كون بنايات الموقع مفتوحة، على اعتبار أنها تقع ضمن منطقة حارة و باردة نسبيا (صيف حار و شتاء قارس) حيث تتعرض أسطح الحجارة لفعل التسخين و التبريد المتواليين، فعندما تتعرض أسطح الحجارة لحرارة مرتفعة شديدة تبعا لسقوط أشعة الشمس القوية عليها أثناء النهار مثلا ثم تتعرض للبرودة السريعة أثناء الليل ينتج عن ذلك تكوين الشقوق و اتساع فتحاتها، خاصة على طول الأجزاء الضعيفة جيولوجيا في الحجارة

و كما يتم تفاعل الماء سواء مياه الأمطار أو الجوفية مع عوامل تدهور أخرى و يؤدي إلى تسريع عملية التلف، كذلك فإن ارتفاع أو انخفاض درجة الرطوبة النسبية يؤثر بشكل مباشر على سلوك الحجارة، و من المعلوم أن الرطوبة النسبية تكون عالية في الصباح لكون أن الهواء لا يمكنه حمل كمية كبيرة من بخار الماء أما أثناء النهار و عند ارتفاع درجة الحرارة فإن الهواء يمكنه حمل كمية كبيرة من بخار الماء، و هذه الجهة معروفة بارتفاع درجات الحرارة صيفا و انخفاضها شتاء، كما تعرف بنسبة الرطوبة العالية خاصة تلك المواقع المتواجدة في المدن الساحلية حيث أغلبيتها تطل على البحر الأبيض المتوسط.

وعندما يبرد الهواء تحت درجة ضغط معينة وكمية بخار الماء، فإنه يصل إلى ما يعرف بدرجة الندى " درجة التشبع"، كما أن الرطوبة تعتبر المكان المفضل لنمو بعض الطحالب والكائنات الدقيقة وكذلك بعض الحشائش.

- التلوث: معظم معالم الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية لم تسلم من التلوث، حيث تقع في أماكن ليست بعيدة عن مصادر التلوث كالمواقع الساحلية تعاني من الغازات الضارة المنبعثة من البواخر وشاحنات نقل البضائع والأسماك، وكذا غازات السيارات لזائري الشواطئ وكل ما يخلفونه من تلوث جوي، كما يمكن اعتبار الإنسان مصدر غير مباشر للتلوث من خلال المخلفات التي يتركها عند زيارة المواقع كالقارورات والعلب والأكياس البلاستيكية التي تشوه المنظر العام للمواقع وتساهم في تلفها.

- عوامل التلف البيولوجي: ويقصد بالتلف البيولوجي مجمل التغيرات غير المرغوب فيها والتي تطرأ على الخواص الأصلية للمواد، أما عن مصدر هذه التغيرات فهي نشاطات الكائنات الدقيقة مثل البكتيريا والفطريات والطحالب وبعض النباتات كالأشجار وبعض النباتات الطفيلية وكذا الحيوانات (تختلف درجة ضررها من كائن لآخر) .

- الأشجار و النباتات: إن الميزة اللازمة للجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية هو كثافة الغطاء النباتي، حيث ترتفع على مساحات غابية كبيرة نذكر على سبيل المثال غابة أكفادو و إكوران و تيكجدة و مختلف الغابات الأخرى المنتشرة في كل أرجاء هذه المنطقة، فإننا نلاحظ وجود غطاء نباتي معتبر إلا أن أقرب هذه النباتات و خاصة الضارة منها لها إنعكاسات سلبية على المباني و الجدران، حيث أن جذور بعض النباتات و خاصة الأشجار (أشجار الزيتون و التين) تتغلغل في الأسس و الجدران مما يتسبب تشققات في أسس المباني ويعتبر تأثيرا ميكانيكيا، كما يمكن أن تكون الأحماض التي تتحلل مشكلة مركبات سهلة الانحلال في الماء، و تنتقل إلى أماكن الترسيب فتشكل مع الطحالب سطحا صلبا.

أما فيما يخص بعض النباتات الطفيلية وخاصة تلك المتسلقة فأنها تعمل على عزل سطح الحجارة، حيث تبقى تلك النباتات نسبة الرطوبة عالية داخل الجدران حتى في الفترات المشمسة (وهذا في الأبنية غير المعرضة للشمس).

-الكائنات الدقيقة: وهي مستعمرات البيولوجية التي يمكن تشكيلها على سطوح المباني والجدران، ويمكن أن تكون مشكلة من إحدى الكائنات الدقيقة كالفطريات.

-الطحالب: هي كائنات نباتية مجهرية بدون ساق ولا أوراق يمكن أن تتشكل في داخل وخارج المباني بشكل ترسبي غباري أو لزج متعددة الألوان أخضر، أسود، أحمر، بني ذات مساحات من أعشار المليمترات إلى بعض المليمترات حسب الظروف البيئية وتتشكل نسب كبيرة في أوساط الرطبة، ولا يمكن أبداً أن تشكل كائنات كبيرة.¹

-الأشنات: وهي كائنات حية ذات بنية نباتية مليمترية إلى سنتيمترية غالباً ما تكون دائرية²، وتنمو في مستعمرات ترى بالعين المجردة مرتبطة بالطحالب والفطر وتتشكل غالباً في الأجزاء الخارجية للمباني لها قدرة على تحمل درجات عالية من الجفاف والرطوبة وهي هوائية وتفرز كميات كبيرة من الأحماض النووية³.

- الحيوانات والحشرات: لا تقل الحيوانات والحشرات مضرّة على المعالم الأثرية فكثيراً ما ترعى في المواقع الأثرية ومن أهمها نذكر:

-الطيور: يكمن الخطر الذي تسببه الطيور في الفضلات الناتجة عنها وخاصة إذا كانت مشكلة من أسراب بأعداد هائلة وتحتوي فضلاتها على بعض الجراثيم، كما أن الأعشاش التي تشكلها والمواد المستعملة لها مع مر الزمن تشكل جحوراً ومظهراً يفسد من جمالية الموقع، ومن أمثلة الطيور الموجودة بالمنطقة: اللقلق، الحمام... الخ، كما تعتبر هذه المعالم وكر للوطاويط.

-الأبقار والأغنام: بوجودها في المنطقة قصد الرعي يمكن أن تتسبب أضرار جسيمة على المباني (من خلال التأثيرات الميكانيكية) التهديم المباشر وممارسة ضغط واهتزازات دون أن ننسى فضلاتها التي تؤثر على المعالم وتشوه المنظر.

¹- ICOMOS-ISCS : Illustrated glossary on stone deterioration patterns, Champigny Marne, France, 2008, p.66.

²- ICOMOS-ISCS, Ibid, p.66.

³- ج. أم كرونين و س. روبنسون: أساسيات ترميم الآثار، ترجمة: عبد الناصر الزهراني، جامعة الملك سعود، الرياض 2006، ص.23.

-الحشرات: أبرزها النحل الذي يعمل بعض الأنفاق الصغيرة مما يشكل ثغرات وفراغات يساعد على تلف الحجارة وإفساد مظهرها الجمالي.

-النمل: يتخذ النمل بعض جحور على مستوى الشقوق وحواف الحجارة، وقد تبدو للوهلة الأولى على أن التلف يبدو بسيطاً إلا أنه ذو تأثير بطيء وتراكمي حيث يساهم في تفتيت المواد الهشة.

الإستنتاجات:

مواقع هذه المنطقة مترابطة و متصلة جغرافيا، حيث وفرت للرومان حماية طبيعية بحكم تضاريسها (الجبال و المرتفعات) رغم صعوبة التوغل فيها مما يسهل لها مراقبة حدود الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية و جل الأراضي التابعة لها، أي تسمح لها بمراقبة و حماية مصادر المواد الأولية و المنتوجات الزراعية، و كذا الموانئ المهيأة لتصدير و إيصال هذه المواد إلى الضفة الأخرى، و تموين روما بمختلف المحاصيل الزراعية من قمح، شعير، زيت، خمر... إلخ، دون أن ننسى ضرورة تأمين المناطق الساحلية كأزفون، تيقزيرت، صلداي،..... إلخ.

ولتوضيح هذه العلاقة بين المواقع إستعنا بخريطة "سلامة" المبرزة لشبكة الطرقات الرومانية في شمال إفريقيا، حيث أشار إلى كل الطرق المعروفة منها والغير معروفة الموجودة بهذه المنطقة، تلك الرابطة بين المناطق الداخلية والساحلية، كما تحدث عن دور واد سيباو في تموين المزارع الداخلية بالمياه، إلا أن الطابع الجبلي الوعر والغابات الكثيفة للمنطقة حال دون وجود أي أثر لهذه الطرق.

كذلك إعتاد منطقة "صلداي" المتواجدة في مرتفعات الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، حيث تظهر منطقة جبلية عالية تهيمن على المناطق الأخرى كمنطقة عسكرية وظفت لأغراض أمنية، فهي حتما تثبت العلاقة المؤكدة والوطيدة بين هذه المواقع، كونه موقعا يساعد على مراقبة واد الصومام وجل المساحات الزراعية المحاطة بها.

نفس الملاحظة يمكن إعطائها فيما يخص تموقع هذه المناطق قرب محاجر جلب مواد البناء، سواء كانت جبال صخرية أو تكوين طبيعي، وهذا من خلال التسميات المتكررة والمتشابهة بكل المنطقة، كتسمية "القلعا" المحلية التي تعني "حصن"، وتسمية "أزرو" التي تعني "الصخر"، حيث لم تطلق هذه التسميات عبثا أو من محو الصدفة بل يبين التموقع والطابع الجبلي الصعب لهذه المنطقة.

كل هذه الملاحظات تدفعنا إلى إحتمال وجود هذه المواقع في نفس الفترة الزمنية، وهي نقاط مراقبة بين هذه المناطق خاصة مراقبة تنقل الأشخاص، كون هذه المنطقة عرفت ثوران ومقاومة عنيفة من طرف السكان المحليين، فالإرساء الأمن بما وجب مراقبتهم وأيضا قصر المسافة الفاصلة بين المواقع يدل على وجود طرق ثانوية اعتمدت لأغراض عسكرية.

مما يؤكد المكانة الكبيرة التي تحتلها المنطقة، خاصة في المناطق العسكرية وضرورة حماية الممتلكات الداخلية، وخير دليل على ذلك الانتشار الكبير للأبراج الدفاعية والأسوار الحامية للمدن، فمثلا موقع رايبوم يسمح بمراقبة منطقة العبور (شمال-جنوب) والهضاب العليا باتجاه متيجة، ومنطقة عبور (شرق-غرب) بين منطقة سطيف وسهل شلف.

رغم عدم وجود آثار للطرق الرابطة بين هذه المناطق، إلا أنه من المستحيل عدم إتصالهم ولو بطرق بسيطة، كون من الإنجازات الأولى الضرورية التي قام بها الرومان بشمال إفريقيا هو شق الطرقات وإعادة تأهيل واستصلاح الطرق القديمة، وهذا ضمانا لسلامة المواطن الروماني، ومختلف الممتلكات المنتجة لمختلف المواد التي توجه إلى روما، نظرا للموقع الجغرافي الصعب والوعر للجهة الشرقية لموريطانيا القبصرية، حيث هي نفس الملاحظة فيما يخص باقي المواقع والعلاقة بينها.

كما هو معروف الطرق الرومانية تنجز من طرف الجنود بمساعدة في بعض الأحيان يد عاملة محلية.

فأغلبية الطرق العسكرية استراتيجية تخصص للجنود والفرق العسكرية، تؤسس بأموال الخزينة العمومية وتعتبر دائما طرق عامة، لكن العامة ليست دائما عسكرية¹.

كان مسار هذه الطرق دائما مراقبا بمراكز عسكرية، وأحيانا تتطور لتصبح مستعمرات عسكرية يمكن أن تتوسع وتصبح فيما بعد مراكز سكنية، تدخل فيها وظائف أخرى خاصة منها الاقتصادية².

من خلال الكتابات اللاتينية التي عثر عليها في مدينة تيقزيرت وتاقسابت تمكنا من التوصل إلى عدة نتائج واستنتاج معلومات هامة حول هاتين المنطقتين:

أولا من خلال الكتابات اللاتينية التي تم العثور عليها في مدينة تيقزيرت، تمكنا من التعرف على عقاراتها، حيث أعطينا معلومات حول تحديد الأراضي والملكيات خارج وداخل مدينة تيقزيرت، فهناك كتابة تحدد ملكية فلافيوس³، إما بين ملاك خواص أو بين أراضيه وأراضي المدينة كون النقيشة وجدت في الجهة الشرقية على الطريق المؤدي نحو مدينة أرفون.

وهناك كتابة أخرى تتضمن نفس الفكرة إلا أنها خاصة بتحديد ملكيات الإمبراطور⁴، حيث تعطينا فكرة عن نوع العقار الموجود بمدينة تيقزيرت التي يمكن أن تكون مكانتها عبارة عن مستعمرة، كما نجد نفس الملاحظة على نقيشة

¹- CHEVALIER, Les voies romaines, Paris, 1972, p.69.

²- Ibid, p.92.

³- Euzennat(M), « Inscriptions nouvelles de Tizirt » dans Libyca A.E, T.3, Alger, 1955, p.299.

⁴- Carcopino(J), « Mélange d'épigraphie Algérienne », III , Tizirt, dans R.Afr, T.58, 1914, p.343.

المعبد أين قام يوليوس فيليكس ببناء المعبد على أنقاض بيته الذي توضع على مقربة من الساحة العامة ويشرف على الكاردو مبنى عمومي مثله مثل الساحة العامة.

كما مكنتنا من التعرف على سكان مدينة تيقزيرت، أربع من هذه النقيشات يذكر فيها الانتماء القبلي حيث تم ذكر القبيلة المشهورة كويرينا في عدة كتابات، فنقيشة المعبد صاحبها كايوس يوليوس فيليكس، الذي شغل عدة مناصب إدارية، رئيس مقاطعة، محافظ بالإضافة لكونه كاهن وعراف دائم، أصله من مدينة روسوكورو (دلس حالياً). تقريباً نفس الملاحظات في كتابات أخرى وجدت بالموقع، ما عدى تسمية الآباء المختلطة وشغل صاحب النص، الذي قدم من طرف عبد يوليو قام بتحريره كايوس يوليوس فيليكسي ممكن أن يكون من طبقة راقية لأن أصله أيضاً من مدينة روسوكورو، إلا أن استقرارهم كان بمدينة تيقزيرت كما هو الحال لنقيشة لوكيوس يوليوس بوني.

إلى جانب اللقب يوليوس الذي نجده خاصة عند الأشخاص الوافدة من مدينة روسوكورو نجد لقب نيوس، كما لوحظ في قائمة أسماء مدينة تيقزيرت عائلة فلافي، التي ملكت أراضي في ضواحي المدينة، وكذا عائلة أيميلي الذي تكرر في العديد من النقيشات وأهمها وأغربها تلك النقيشة التي وجدنا بها إسم ثلاثي لإمرأة (الشيء الغير معتاد عليه في الكتابات اللاتينية)، إلى جانب وجود بعض الألقاب المحلية كساتورنين ويوغرطا كنية أخذها أحد أفراد عائلة أيميلي.

التاريخ الذي يمكن إستنتاجه من خلال هذه النقيشات يمكن حصره ما بين 165م و229م، كما أنها عمرت بعائلات كبيرة وراقية، شغلت مناصب إدارية عديدة البعض منها أتى من مدينة روسوكورو رغم الغموض الذي يحوم حول أصحاب المناصب الإدارية، أي هل شغلوا هذه المناصب بمدينة تيقزيرت أو بمدينة روسوكورو؟ أو ذكر إسم المدينة ما هو إلا إفتخارا لهم؟

حيث مع كل ذكر لقبيلة كويرينا نجد إسم مدينة روسوكورو ككنية، نلاحظ نفس الشيء في نقيشة بتاقسابت حيث صاحبها لوكيو أنيو ماكسيمو ينتمي إلى قبيلة كويرينا، شغل مناصب مماثلة مفوض لمراقبة المباني العمومية وكاهن كما أنه فارس روماني.

تواجدت عائلات راقية في كل من تيقزيرت وتاقسابت، وتشمل الألقاب المتكررة فلافي، يوليبي وحتى أنيبي إلى جانب دوميتيو، مما يدل على وجود تزواج وإمتزاج بين أفراد هذه العائلات، ربما هذا يعود إلى هجرة أو إنتقال شهبه القرن الثاني من مدينة روسوكورو إلى تيقزيرت بإعتبار معظم النقيشات تؤرخ بين القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي.

تبقى قضية التبعية الإدارية لمدينة تيقزيرت محل نقاش إلى جانب مكانتها مستعمرة أو بلدية، كون جل الكتابات لم تشر إلى ذلك، والشيء الغريب هو إهداء المعبد للإله الحامي لمدينة روسوكورو، يمكن أن يفسر تبعية إدارية عرفتها مدينة تيقزيرت.

تخصر عقارات مدينة تيقزيرت في ثلاثة أنواع، مباني عمومية وملكيات تابعة للإمبراطور إلى جانب الملكيات الخاصة التي تواجدت خارج المدينة، وهي تشمل ملكية فلافيوس وأراضي تابعة للإمبراطور.

- كما العثور على مجموعة من النقيشات بولاية البويرة و بالتحديد بأوزيا، سمحت لنا بالوصول إلى إستنتاجات خاصة بالمنطقة، مثل تموضع المدينة الحالية على نفس المساحة التي شغلها أوزيا القديمة مع بعض التغييرات الطفيفة من الجهة الشمالية الجنوبية، فمكنتنا هذه النقيشات من التعرف على نشأة المدينة و تطورها حيث طرأت على المدينة عدة تغييرات عديدة في سياستها و هيكلها الإداري، فكانت في البداية بلدية في القرن الثاني ميلادي ثم أصبحت مستعمرة في فترة حكم سبتيموس سيفيروس و عرفت باسم Colonia Septima Aurilia Auziensium، و قد وجدت نقيشتين مهداة للحاكم أرخت سنة 205م.

شكلت أوزيا إتحادية مع كل من Rusguniae و Equizetum، و هو ما كانت تعرف به مدينة المنصورة الواقعة قرب برج بوعريرج.

- كانت مستعمرة توبوسوكتو محمية بسور دفاعي خاصة من الجهة الشرقية و الجنوبية التي تتمثل في سهول حوض الصومام الغير محمية طبيعياً، فكان من الضروري تعزيز الأمن في هذه الجهات حتى لا تشكل ثغرات أثناء الحروب، إلا أن إشكال تأريخ السور يبقى قائماً و هو هل تم تزويد المستعمرة بسور دفاعي منذ نشأتها في أواخر القرن الأول قبل الميلادي، أم تم إنجازها نظراً للظروف الأمنية السائدة التي فرضت تزويد هذه المستعمرة بسور دفاعي، و لعل من أهم هذه الأحداث التاريخية نذكر ثورة حلف القبائل الخمسة عام 305م و ثورة الملك الثائر فيرموس عام 371م، فمختلف هذه الأحداث قد تكون حافزاً و دافعاً لتحسين المدينة، فيحتمل تأريخ سور توبوسوكتو بين الفترة الممتدة من نهاية القرن الثاني و القرن الثالث الميلاديين، و هذا ما هو إلا إفتراض في ظل غياب الأدلة القاطعة لتأريخ المعلم.

كما نجد حمامات توبوسوكتو أتت بمواصفات تنطبق مع سائر نماذج الحمامات المعروفة في العالم الروماني، ويبدو أن مصممو هذه الحمامات حاولوا تقليد المخطط التناظري الشائع في تصميم الحمامات الرومانية إبتداءً من النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وهذا إستناداً إلى المخطط الذي أعده الباحث "لابورت".

إذ من المحتمل أن يكون المخطط الأصلي لهذه الحمامات بشكل تناظري حول محور شرق-غرب، وترتكز فرضية التناظر في تصميم المخطط فيما يلي:

-تناظر القاعات 16 و17.

-تناظر القاعات 2 و3.

-نفس نمط العقود في القاعات 4 و5.

-تناظر في الحائط الفاصل بين القاعات 8 و10، 9 و11.

-تناظر بين بوابات القاعات 2 و4، 3 و5.

من خلال المخطط العام لحمامات توبوسوكتو يتضح لنا أنه تم تصميم هذا المعلم من ثلاثة أقسام منسجمة دون أن تداخل فيما بينها، وذلك تجنباً لضياح الحرارة، حيث خصصت الجهة الشرقية للقاعات الباردة التي يفصل بينها وبين القاعات الدافئة جدار ذو إتجاه شمال-جنوب والذي يجتاز كل المبنى، تتوضع القاعات الدافئة على شكل خطي، بينما قاعات الخدمات والتدفئة فهي تتواجد خارج القاعات الدافئة على طول الجهة الغربية، فإن تصميم حمامات توبوسوكتو بالشكل التناظري كان كثير الانتشار في مختلف أرجاء الإمبراطورية الرومانية.

وإذا ما تحدثنا عن المنشآت المتعلقة بالتحكم في ينابيع المياه وإيصاله عبر قنوات على مسافات طويلة إلى خزانات المدينة، فمدينة توبوسوكتو مزودة بشبكة مائية، وتنوع أشكال وتقنيات بناء القنوات يدل على أن هذه المنجزات المائية لم تنجز في فترة زمنية واحدة.

ف نجد هناك إستعمال التقنية المتمثلة في قنوات مستطيلة الشكل، مبنية بحجارة متوسطة الحجم مطلية بملاط من الكلس المائي مع إستعمال كسور الآجر من حين لآخر، كما أتبع هذه التقنية في منطقة فناية في قناة الضفة اليسرى و على طول مسلك قناة الضفة اليمنى، و نجد تقنية أخرى تتمثل في إستعمال قنوات من مادة الخرسانة على شكل قوالب ذات شكل دائري أو بيضوي، ربما تم اعتماد هذه التقنية الحديثة لما إستوجب ترميم الأجزاء المنهارة من القناة و تمديد الشبكة المائية، حيث نجد إستعمال التقنيتين في القناة الرئيسية خاصة على الضفة اليسرى لوادي الصومام، و من الممكن أن تعود أعمال الترميم و التمديد إلى فترة الإمبراطورية الرومانية السفلى.

بالرغم من وفرة مياه وادي الصومام المحيط بمدينة توبوسوكتو، إلا أنها عملت على توفير إحتياجات مائية هائلة، ربما يرجع ذلك للإستهلاك المتزايد للماء أو توقعاً لفترات الجفاف والحروب.

الشيء المؤكد هو أن غرض تموين المدينة بالماء كان أحد ميزات الحضارة الرومانية، فمهما كان موقع المدينة سواء ساحلية، داخلية وحتى في الصحراء فهي تسعى دائماً لتوفير عنصر المياه.

كما إتضح لنا من خلال النقوش والكتابات التي وجدت بهذه المواقع، أن سياسة الرومنة التي إنتهجتها الأباطرة إثر التوسع الروماني، نجحت إلى حد بعيد حيث وجدت تسميات لاتينية معظمها مشتقة من الأسماء العائلية للأباطرة والحكام، فمعظم الأشخاص يحملون كنى محلية (ليبية-بونية مترجمة إلى اللاتينية)، ما يثبت تمسك تلك الفئة من المجتمع بأصولها المحلية مع محاولة الإندماج في الحضارة الجديدة سعياً وراء كسب الإمتيازات.

و من خلال دراسة الكنى المقترنة بالأسماء العائلية تبين لنا أن مقاطعة موريطانيا القيصرية بمختلف مدنها و مواقعها كان يسكنها أجناس مختلفة الأصول، فبالإضافة إلى العنصر المحلي الذي وجد بكثرة بررت كنى لأشخاص من أصول جغرافية مختلفة منهم من قدم من إيطاليا، جرمانيا، سوريا، بلاد الغال و غيرها من مدن العالم القديم قصدوا المنطقة لأسباب مختلفة فمنهم من كان ضمن الفرق العسكرية و منهم من جاء لأغراض أخرى خاصة التجارة، تلك الأجناس البشرية المختلفة شكلت مجتمعاً متجانساً منهم من سمحت له ظروفه المادية الميسورة من الإلتحاق بالطبقات المسيرة، فحجز لنفسه مكاناً ضمن النخبة، أما من لم يحالفهم الحظ في إكتساب الثروات لم يتمكنوا من فرض أنفسهم في المجتمع فشكّلوا طبقة البسطاء و هي أكبر شريحة في مختلف المجتمعات المدروسة، التي تضاف إليهم فئة المحررين أما العبيد فلم يعتبرهم القانون الروماني مواطنين رغم الإعتماد عليهم في كل الأعمال البسيطة منها و الشاقة، فلم يخل مجتمع من المجتمعات القديمة من هذه الفئة الفعالة.

بالإضافة إلى المجتمع المدني برزت فئة أخرى من المجتمعات تتمثل في فئة الجنود الذين شكّلوا الجيش الروماني في المنطقة، حيث كثر عددهم في المناطق الحدودية والمناطق التي شهدت ثورات السكان المحليين الذين رفضوا وضع مراكز الإحتلال الروماني، حيث تعد هذه المنطقة مهد المقاومة والثورات ضد الرومان سواء بالمناطق الساحلية أو الداخلية، ما أجبر السلطات الرومانية إلى وضع مراكز عسكرية ونقاط دفاعية فيها.

والشيء المعروف عن المجتمعات القديمة أنها تحركها العقيدة والعاطفة الدينية، وهذا من خلال مختلف الكتابات النذرية والإهدائية الخاصة بمختلف الآلهة التي عبدت بالمنطقة، فقد برزت بشكل كبير ظاهرة التأثير والتأثر، حيث تبنت فئة

كبيرة من السكان المحليين آلهة رومانية وفئة أخرى رومنت الآلهة المحلية حتى تعطيها طابعا رسميا، كما تبنت فئة من المواطنين الرومان آلهة محلية، كم أعطيت لبعض الآلهة الرومانية طابعا محليا، أو ما يعرف بأفرقة الآلهة الرومانية.

من الناحية الاقتصادية فإن أكثر الأنشطة الاقتصادية المعتمدة بالمنطقة هو النشاط الفلاحي كالبنسنة و الزراعة، ويعود هذا بالدرجة الأولى إلى طبيعة المنطقة ثم إلى كون الزراعة هي النشاط الزراعي الأول في المجتمعات القديمة إلى جانب الرعي و تربية المواشي، بالإضافة إلى النشاط الزراعي عثر على كنى تدل على مختلف الحرف و الصناعات التي ساهمت في النمو الاقتصادي للمنطقة إلى جانب التجارة.

و كحوصلة عن تقنيات و مواد البناء المستعملة و المتبعة في مختلف المواقع الأثرية المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، فعموما نجدها إختلفت حيث برزت فيها مقومات العمارة الرومانية ممزوجة بالطراز الإفريقي المحلي، الذي تفرسه ميزات المنطقة الجغرافية الصعبة، و ذلك من خلال إستعمال التقنية الإفريقية، و لم تكن الأرضية الجبلية الوعرة المهندسين و البنائين من محاولة تصميم المدينة على الطراز الروماني، و بناء جميع الهياكل و المرافق بمواد محلية كالحجر الرملي النوميدي المنتشر بالمنطقة و مواد أخرى مستوردة كالرخام الأبيض من ضواحي سكيكدة.

والشيء الملاحظ أيضا أنهم إهتموا كذلك بالجانب الجمالي والفني، وذلك من خلال العناصر التزيينية والإنشائية.

أظهر الرومان براعتهم في إنجاز مختلف المنشآت، فجل المعالم والأثار الصامدة إلى يومنا هذا كانت نتيجة التطبيق الأمثل لنظريات وتقنيات عديدة معتمدة في بنائها، ولعل من أهم هذه التقنيات والأكثر إستعمالا نجد: التقنية الإفريقية المتمثلة في وضع حجارتين ضخمتين بطريقة عمودية وبالتوازي، وملئ المساحة الشاغرة بالحجارة الصغيرة ويوصل فيما بينها بالملاط¹.

ولقد طبقت هذه التقنية بأزفون وبعض الجدران في المواقع الأخرى في كل من تيقزيرت، دلس، رابيدوم.....إلخ. كما أستعملت أيضا تقنية لا يقل إستعمالها عن الأولى ألا وهي تقنية النظام الكبير، حيث تتبع طريقة منظمة جدا تتمثل في تركيب الحجارة المنحوتة بانتظام على شكل صفوف أفقية بالتناوب والتناسق وبطريقة متعكسة، حيث تتناسب الحجارة مع بعضها البعض على طول المبنى وكثيرا ما يعتمد عليها خاصة في إنشاء المباني الضخمة ومعالم العالم الروماني كالمعابد²، الأبراج أي المعالم الدينية، العسكرية والجنائزية، وتعتبر هذه التقنية من أحسن التقنيات التي عرفها الرومان، فنجدها في بعض معالم ومباني تيقزيرت ورابيدوم.

وهي أيضا معتمدة في إنجاز مختلف الحصون، الأضرحة والأبراج، كالحصن الذي يحمي مركز تكلات.

¹-ADAM(J.P), la construction romaine, 1989, p.144.

²-VIGNERAL(M.DE.CH), ruines romaines de l'Algérie, Paris 1868, p.72.

كما نجد تقنية أخرى متبعة خاصة في إنجاز منشآت الترفيه كالحمامات التي وجدت بموقع تيقزيرت، رابيدوم وأزفون حيث بنيت بتقنية الردم فهي تعتمد على الحجارة الصغيرة والآجر¹. كما تم إنجاز منشآت مائية باستعمال حجارة مربعة الشكل مثقوبة يسمح بربط القنوات فيما بينها (لها ثقب في الوسط) وهذا ما وجدناه في قنوات نقل المياه للموقع الأثري بأزفون. كما يعتمد الرومان تقنية مميزة وخاصة بهم في تغطية المباني وهي توفر الدعامات الداخلية لتسهيل المرور، وهي نصف دائرية، يعتمد عليها خاصة أثناء إنجاز الحمامات في جزئها السفلي أي الدهليز²، دون أن ننسى وظيفة تحمل وتوزيع الثقل، وهذا ما لاحظناه في حمامات تيقزيرت. دون أن ننسى اعتماد الرومان على العنصر المعماري الذي يبنى سواء بالآجر أو بالحجارة المنحوتة ألا وهو القوس. لقد وجدنا بموقع أزفون، أين ظهر على شكل نفق مدعم بعمودين، وأخيرا تقنية التبليط التي يعتمد عليها لتحسين صلابة الأرضية، خاصة في تبليط الطرقات كالطرق الرئيسية لتيقزيرت وكذا الممرات الرومانية أو الطرق الفرعية الثانوية سواء الداخلية أو الساحلية³.

¹-ADAM(J.P), op-cit, p.131.

²- VIGNERAL(M.DE.CH), Ruines romaines de l'Algérie, Paris, 1868, p.63.

³- PELLETIER(A), L'urbanisme romain sous l'empire, 1982, pp.184-186.

خاتمة:

عرف الرومان بإنجازاتهم الضخمة فتنوعت المعالم المنشأة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، من معالم عسكرية دفاعية، المتمثلة في الحصون، الأبراج و القلاع، و هذا قصد توفير الأمن و الحماية في هذه المنطقة التي عرفت بمقاومتها الشرسة للتواجد الروماني، لذا أنجزوا الحصون لغرض حماية الهضاب و الممرات المؤدية إلى مناطق رومانية تخدم مصالحهم، خاصة من ناحية التموين بالمحاصيل الزراعية و المواد الأولية، هذا ما نلاحظه من خلال بقايا حصن أقيم لحماية ممر جمعة صحاريج المؤدي إلى أزفون، كذا الحصن الحامي لمركز تكلات و الممر المؤدي إلى جمعة صحاريج.

إلا أن إهتمام الرومان لم يقتصر على العمارة والمعالم العسكرية الدفاعية، فلقد أنجزوا أيضا أماكن خاصة للراحة، الترفيه والإستجمام، ولعل من أهمها الحمامات التي تعتبر من أهم عناصر ومكونات المدينة الرومانية، مثل حمامات أزفون و تيقزيرت وغيرها من الحمامات المنتشرة بهذه المنطقة رغم عدم وجود بقايا بارزة لها.

و كان من الضروري إنجاز وسيلة لإيصال المياه إلى هذه الحمامات و تموين المدينة بالماء، فقاموا بإنجاز قنوات نقل المياه، و هي كانت عبارة عن معالم مثقوبة في مركزها، حيث تم إنجازها من حجارة مربعة بثقب يسمح بوصول القنوات فيما بينها، فلا إيصال المياه من أماكن بعيدة استلزم وصل عدة قنوات، خاصة مع التضاريس الجغرافية الجد صعبة في هذه المنطقة، ففي جل هذه المناطق بكل المواقع الرومانية القديمة نلاحظ امتداد لهذه القنوات، لفقر المنطقة بالمياه و إن وجدت صعب نقلها و إيصالها إلى المراكز و التجمعات السكانية، مثل ما هو الحال في مدينة أزفون، و أفضل نموذج هو مدينة توجة ببجاية، دائما فيما يخص الحمامات نلاحظ اعتماد الرومان على الأقبية حتى توفر دعائم داخلية لتسهيل المرور، لتمثل الدهاليز في الحمامات مثل ما هو الحال بحمامات تيقزيرت مثلا.

كما إعتمدوا الأقواس المبنية بالأجر أو الحجارة المنحوتة، وهي كثيرة الإنتشار بهذه المنطقة كذلك التي وجدت بموقع أزفون، تكلات و تاقسابت... إلخ.

كما إعتمدوا تبليط الطرقات الرئيسية، مثل ما هو الحال بالكاردو والدوكيمانوس بموقع تيقزيرت، ومختلف الممرات الداخلية والساحلية.

من خلال هذه البحث الجد متواضع نستنتج أن أهم طابع معماري منتشر في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، هي منشآت عسكرية دفاعية قصد توفير الأمن لما عرفته من مقاومة عنيفة من طرف السكان المحليين، كما نلاحظ كثرة إنتشار المنشآت المائية سواء صهاريج وخزانات لسد نقص المياه بالمنطقة أثناء فصل الصيف وأوقات الجفاف، مع إنتشار الحمامات في كل أرجاء المنطقة.

الشيء الملاحظ بهذه الجهة أيضا هو عدم إنشاء مرافق الترفيه كالمسارح والمدرجات والمكتبات من هنا نستنتج أن هذه المنطقة جهزت لغرض عسكري دفاعي لخدمة مصالح روما بهذه المنطقة، والإستفادة من خيرات البلاد وتصديرها إلى الضفة الأخرى.

حالة حفظ معالم و مواقع هذه المنطقة يرثى لها كما تفتقر لدراسات أثرية حديثة تتجاوز مستويات الحفريات السابقة، يجب وضع برنامج خاصة لإبراز معالمها و نفض الغبار على تاريخ المنطقة الحافل، كما أن الشيء الذي صعب من أدائي للعمل الميداني هو تواجد معظم هذه المواقع في الغابات الكثيفة، مما صعب حتى أخذ صور لبقايا المعالم المنتشرة بالجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية، الطابع الجبلي الذي يعيق التنقل بين هذه المواقع، الحالة الأمنية بهذه المنطقة، جهل سكان المنطقة لقيمة المعالم الأثرية المنتشرة في عدة نقاط بهذه المنطقة، عدم إهتمام السلطات المحلية في الترويج لهذه الثروة.

وفي الأخير أتمنى أن يكون بحثي هذا المتواضع ساهم ولو بالقليل في إعطاء فكرة ولو بسيطة حول المعالم المتواجدة بهذه المنطقة وكذا مكان تواجدها، آملين أن تحظى بدراسات أثرية بأتم معنى الكلمة.

البيبلوغرافيا:

قائمة المراجع و المقالات باللغة الأجنبية:

قائمة المصادر:

-PLINE l'Ancien, Histoire naturelle, volume V, XIII, XVI, les belles-lettres, Paris, 1980.

قائمة المراجع:

- ADAM (J.P), La construction romaine, A J Picard, Paris, 2005.
- ADLI (Y), La Kabylie à l'épreuve des invasions des phéniciens à 1900, AZGER, 2004.
- ANDRE JULIEN (CH), Histoire de l'Afrique du Nord (Tunisie, Algérie, Maroc) des origines à la conquête arabe (647 ap J.C), Payot, Paris, 1961.
- BALOUT (L), Préhistoire de l'Afrique du Nord, Essai de chronologie, Paris, Arts et Métiers Graphique, 1955.
- BATTANDIER (J.A), et TABUT (L), L'Algérie le sol et les habitants, Paris, 1898.
- BATTANDIER (J-A), et TABUT (L), L'Algérie le sol et les habitants, Paris, 1898.
- BENABOU (M), La résistance africaine à la romanisation, édition la découverte, Paris, 2005.
- BENSEDDIK (N), Les troupes auxiliaires de l'Armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire, Thèse de doctorat de 3^{ème} cycle, Paris, 1977.
- BERBRUGGER (A), Les époques militaires de la grande Kabylie, Paris, 1857.
- BOULIFA (S.A), Le Djurdjura à travers l'histoire (depuis l'antiquité jusqu'à 1830) Alger, 1925.
- BRUN (J.P), Archéologue du vin et de l'huile, dans l'empire romain, édition errance, Paris, 2004.
- CAGNAT (M.R), L'Armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie nationale, Paris, 1890.
- CAT (E), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Ernest Leroux, Paris, 1881.
- CHAID-SAOUDI(Y), Dellys aux mille temps, dar el waai, Alger, 2010.

- CHARLOS André Julien, l'histoire de l'Afrique du nord des origines a 1930, Edition Royet et Rivages, Paris, 1994.
- CORBISHLEY (M.J), L'Empire Romain, Atlas Historique, édition Casterman, 1990.
- DAUMAS (M), et FABAR (M), La grande Kabylie étude historique, Hachette, 1847.
- DE ROBLES (J.M.B) et SINTAS (Claude), sites et monuments antiques de l'Algérie, Edisud, Aix-en-provence, 2003.
- DECRET (F), et FANTAR (M), l'Afrique du Nord dans l'antiquité, des origines au V^e siècle, Paris 1981.
- DELAMARE (AD.H.AL), exploration scientifique de l'Algérie pendant 1840-1841-1842, Paris, 1850.
- DEMSIRI LAADOUA (L), Les domaines impériaux en Afrique du Nord romaine – étude de la géographie historique, Paris, 1997.
- DESPOIS (J), et RAYNOL (R), Géographie de l'Afrique du Nord- Ouest, Payot, Paris, 1975.
- DESSOMMES (F), Note historique des Kabyles, Tira, Tizi Ouzou, 1992.
- FERAUD (CH), Histoires des villes de la province de Constatine, Bougie, Constantine, ed. Arnolet, Paris, 1869.
- FERROUKHI (M), nos ancêtres, les rois numides, édition Dalimen, 2009.
- FICHEUR (E), Description géologique de la Kabylie du Djurdjura, etude speciale des terrains tertiaires, imprimerie pierrefontana, Alger, 1890.
- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire de la préhistoire à la Kahina, Mimouni, 1990, T1.
- GAVault (P), Etude sur les ruines romaines de Tigzirt, Paris, 1897.
- GEORGES (M), villes et compagnes d'Algérie, édition du TELL, Juillet 2004.
- GSELL (ST), Histoire Ancienne de l'Afrique du nord, Hachette, Paris, 1920, T1, T2.
- GSELL (ST), Atlas Archéologique de l'Algérie, Fontemoing, Paris, 1911.
- GSELL (ST), les monuments antiques de l'Algérie, T 1-2, Paris, 1901.
- HABSBOURG (L.S), Bougie la perle de l'Afrique du Nord, traduction de Viviane Jambert, l'Harmattan, Paris.
- HARMOND (L), L'Occident Romain : Gaule, Espagne, Bretagne, Afrique du Nord, France, 1960.
- ICOMOS–ISCS: Illustrated glossary on stone deterioration patterns, Champigny/Marne, France, 2008.

- KEDDACHE (M), L'Algérie dans l'antiquité, 3^{ème} édition, Alger, 1992.
- LANCEL (S), L'Algérie Antique de Massinissa à saint Augustin, éditions place des victoires, Paris, 2014.
- LAPORTE (J.P), Rapidum, le camp de cohorte des sardes en maurétanie césarienne, 1989.
- LARONDE (A), GOLVIN (J.M), L'Afrique antique, histoire et monuments, Edit, Tallandier, Paris, 2001.
- LASSERE (J.M), UBIQUE POPULUS, Edition du centre national de la recherche scientifique, Paris, 1977.
- LEGLAY (M), Saturne Africain, Histoire, Editions E. DE BOCCARD, Paris, 1966.
- LEGLAY (M), Saturne Africain, monuments, Numidie-Maurétanie, T.II, C.N.R.S, Paris, 1966.
- LEMAITRE (CH), Mise en œuvre et emploi des matériaux de construction, EYROLLES, Paris, 2012.
- LEPPELEY (C), Aspects de l'Afrique Romaine, les cités, la vie rurale, le christianisme, EDIPUGLIA, Bari, 2001.
- LEPPELEY (C), Les cités de l'Afrique romaine au bas-empire, T II, Paris, 1981.
- LESCHI (L), Algérie Antique, Arts et Métiers graphiques, France, 1952.
- LESCHI (L), Djmila antique cuicul, Alger, 1949.
- MARTIN (J), Bida Municipium en Maurétanie Césarienne (Djemaa Saharidj), fort national(Algérie), 1969
- MARTIN (J), L'art étrusque et romain précédés et techniques de construction, Paris, 1989.
- MASSELOT (J), ville et rade de Bougie, province de Constantine (Algérie), imprimerie et librairie F.Bziou, Bougie 1869.
- MERCIER (E), Histoire de l'Afrique Septentrionale, depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête Française 1830, Paris, T1.
- MESNAGE (P.J), Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, Paris 1913.
- ORFALI (M.KH), Inventaire des sculptures funéraire et votives de la Maurétanie césarienne, T1, 1989.
- PARRES (J), Etude historique sur la ville d'Aumale depuis la fondation jusqu'à nos jours, Alger, 1952.
- PELLETIER (A), L'urbanismeromain sous l'empire, 1982.
- SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afrique du nord, Alger, 1951.

- SELTZER (P), Le climat de l'Algérie, 1946.
- TOUTELEMONT (G), Notions sur les matériaux de construction et la pratique des travaux, EYROLLES, Paris, 1974.
- VIGNERAL (M.CH.D), Ruines Romaines de l'Algérie : Kabylie de Djurdjura, Paris, 1868.
- YORK (R.A), and DAVIDSON (D.P), Roman harbours of Algeria, Rapport of the Maghreb Project, 1968.

قائمة الدوريات و المجلات:

- ABED (A), « BOUMERDES », in ; L.S.U.M.A, Boumerdes, 1997.
- ABED (A), « BOURDJ BOUARRERIDJ », in L.S.U.M.A, Boumerdes, 1998.
- ABED (A), « JIJEL », in; L.S.U.M.A, Boumerdes, 1999.
- ABED (A), « Tizi Ouzou », in ; L.S.U.M.A, Boumerdes, 2000.
- ACHOUR (T), et BAKIR (K), « Béjaia », in ; L.S.U.M.A, Boumerdes, 1999.
- AUCAPITAINE (H), « Mausolée d'Akbou » dans R.Afr, 1859-60, T V.
- AYMARD (J) ; la légende de bellérophon sur un sarcophage du Musée des antiquités, MEFR. 1934-35.
- BERBRUGGER (A.), Igilgili, Choba et Muslubio, la revue Africaine, XI, 1867.
- BERBRUGGER (A.), Rapidi (Sour Djouab), R.Afr, V4, 1859.
- BERBRUGGER(A), Ruines romaines de la grande Kabylie, dans R.Afr, T.I, 1856.
- BOURLIER (CH) et GAVAUT (P), « Tizirt et Taksebt », dans R.Afr, T.35, 1891.
- BOUSQUET (J), L'Armée romaine, in : Cahier de groupe de recherche sur l'armée romaine et les provinces, Paris, 1979, T2.
- CAMPS (G), « Auzia », dans ENC BER, 8/ Aurés –Azrou, Aix-en-Provence, Edisud, 1990.
- Chronique Archéologique de 1952, dans R.Afr, T.97.
- Chronique Archéologique de 1953, dans R.Afr, T.98, 1954.
- Chronique archéologique, dans R.Afr, T.VII, 1863.
- DAHMANI (M), Kabylie : Géographie, in : ENC BER, La calade, France, 2004.
- Dans chronique du B.A.C, 1903, pl.CLXIX-CLXX « fouilles a Tizirt ».
- DEMARQUE (E), « Voies romaines de Sitif à Cigelli », in ; R.Afr, vol 22, 1878.
- DEROCHE (F) et LACHANT (J), Enceintes urbaines sites fortifiés forteresses d'Afrique du nord, A I B L, Paris, 2010.
- DEROCHE (F) et LECHANT (J), Enceintes urbaines sites fortifiés forteresses d'Afrique du nord, A I B L, Paris, 2012.
- DJEBOURI (Z), « BOUIRA », in : L.S.U.M.A, Boumerdes, 1999.
- DJEBOURI (Z), « Sétif », in: L.S.U.M.A, Boumerdes, 2000.
- EUZENNAT (M) et HALLIER (G), « Le mausolée de Taksebt (Algérie) », in : C.R.A.I, Paris, 1992.
- EUZENNAT (M), « Le premier établissement romain à Tizirt », dans MEFR, T.LXIX, Paris, 1957.
- EUZENNAT (M), Histoire municipale de Tizirt Rvsuccurv Colonia et Municipium, in : Mélange d'archéologie et d'histoire, 1955.
- EUZENNAT (M), Rapport de fouilles, 12.08.1952, archives de l'ANAPSMH.

- FEVRIER (P.A), « notes sur le développement urbain en Afrique du Nord : les exemples comparés de Djemila et de sétif », dans cahiers archéologiques, XIV, 1964.
- FREZOULS (M) et HUS (A), « L'identification des villes de la cote kabyle à l'ouest de Bougie », dans M E F R, T.LXVIII, Paris, 1954.
- GASCON (J), sur le statut de quelques villes de Numidie et de la Maurétanie césarienne, Ant.Afr, vol 40/41, 2004.2005.
- GSELL (ST), Chronique de C.R.A.I, T XXII ? 1894.
- HINGLAIS (V.), Catalogue du musée archéologique de Constantine, R.S.A.C., 1904
- LAPORTE (J.P), « un mausolée du IV siècle, la Ghofa de Ouled Slama, près d'Auzia », dans BAA, VI, 1975-76.
- LAPORTE (J.P), « Cap Djenat, une dédicace des Cissiani à SEVERE ALEXANDRE », dans BACTHS, T IX, Paris, 1976.
- LAPORTE (J.P), Azeffoune antique « RVSAZUS », in : B.O.T.H.S, Afrique du nord, 1994.
- LAPORTE (J.P), Dellys, in : ENC BER, Daphnitae-Djabo, Aix-en-provence, Edisud, 1995.
- LAPORTE (J.P), Dossiers d'Archéologie, Route antique de la Kabylie de Djurdjura (Algérie), Ed, Paris, 2011.
- LAPORTE (J.P), Le statut municipal de Rusuccuru, in : africa romana, T X, 1994.
- LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in ; C.R.A.I, Paris, 2012.
- LAPORTE (J-P), « Les voies romaines en Kabylie de Djurdjura », in Dossier d'archéologie n°343, Paris, 2011.
- LAPORTE (J.P), ENC BER XXVI, « La Kabylie Antique », EDISU, 2004.
- LAPORTE (J.P), « Les grandes thermes de Tubusuctu », BCTH, n°18, 1982 (1988).
- LAPORTE (J.P), « Les amphores de Tubusuctu et l'huile de Maurétanie Césarienne », BCTH, n°12-14, 1976-1978 (1980).
- LASSERE (J.M), "Un conflit routier observation sur les causes de la guerre de TACFARINAS" in ; Antiquité Africaine, Paris, 18, 1982.
- LE PELLECY (C), la période romaine : pouvoir et institutions politique, in : Algérie Antique, Musée de l'Arles et de Provence antique, 2003.
- LEGLAY (M), Les Flaviens et l'Afrique dans M E F R, 80, 1968.
- LEQUEMENT(R), « le vin africain à l'époque impériale », in : Ant.Afr, t.16, 1980.
- MANDEZ (D), Archéologie en kabylie, in ; revue ELDJEZAIR, n° 12, Alger, 1^{er} semestre 1970.
- MELIS, note sur les vestiges de l'aqueduc romain venant de Toudja à Bougie, in :Rec. De Constantine, vol. 9, 1865.
- MERCIER(P), « Ruines romaines du Djurdjura », dans Bulletin Archéologique, T.IV, 1889.
- ROBERT (A), « Exécutions archéologiques, Auzia et ses environs », R.Afr, XI, 1896.
- SABATIER (A), « Akbou de kabylie », dans bulletin de la société de géographie de Marseille, 1885.
- SALAMA(P), « Les voies romaines de Sitifis à Igilgili », in ;Ant.Afr, T.16, 1980.
- SESTON (W), Scripta varia, mélanges d'histoire romaine, de droit, epigraphie et d'histoire du christianisme, collection de l'école française de rome, Palais Farnaise, 1980.
- SOULIE (M.), Bougie, libyca, T.VII, 1959.
- TONAS, Ruines romaines de zeffoune, in : R.Afr, Paris, 1957.
- TOUTAIN (J), « Incriptions inédites d'Afrique », mélange d'archéologie et d'histoire, XI, 1891.

قائمة المصادر و المراجع و المقالات باللغة العربية:

قائمة المصادر:

- حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد فتحي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج.2، بيروت 1983.
- عبد الرحمان ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مجلد1، دار الكتاب اللبناني و مدرسة الحياة، بيروت، 1983.

قائمة المراجع:

- ج.أم، كرونين و س. روبنسون: أساسيات ترميم الآثار، ترجمة: عبد الناصر الزهراني، جامعة الملك سعود الرياض. 2006.
- خديجة منصوري، جيغل في الفترة الرومانية، حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، العدد 12، مطبعة سومر، الجزائر 2002.
- د.أحمد إبراهيم عطية، عبد الحميد عبد الكافي: حماية و صيانة التراث الحضاري، دار الفجر للنشر و التوزيع 2003.
- د.محمد ابراهيم السعدني "حضارة الرومان منذ نشأة روما حتى نهاية القرن الأول ميلادي، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998.
- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، تعريب محمد مزالي البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس 1985.
- شارن شافية، الاحتلال الاستيطاني و سياسة الرومنة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، 2007.
- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم و الحديث، تقديم و تصحيح الميلي محمد، الجزء1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دس.
- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم و الحديث، تقديم و تصحيح الميلي محمد، الجزء2، مكتبة النهضة، الجزائر، 2004.
- محمد أرزقي فؤاد، إطلالة على منطقة القبائل، مطبعة دار الأمل، الزيتونة، 2007.
- محمد البشير شنتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م - 40م)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

- محمد البشير شنيقي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محمد البشير شنيقي، علم الآثار (تاريخه، مناهجه، مفرداته)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2013.
- محمد البشير شنيقي، موريطانيا القيصرية، دراسة حول الليمس ومقاومة المور، المجلد رقم 1، 1991-1992.
- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، شركة الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- محمد الصغير فرج، مدينة تيزي وزو، تعريب موسى زميري، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.
- محمد الهادي الشريف: ما يجب أن تعرفه عن تاريخ تونس، دار شراس، الطبعة 3.
- هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزء 2، الجزائر 1979.
- هزاز عمران، جورج دبوره: المباني الأثرية ترميمها، صيانتها و الحفاظ عليها، دمشق، 1997.
- عبد السلام بوشارب، تبسة معالم وآثار، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 1996.

قائمة المذكرات و الرسائل الجامعية:

- إعيشوشن واعمر، مرزوق يوسف، محاولة دراسة معمارية و أثرية لقناة مياه مدينة صلداي (بجاية)، معهد الآثار، مذكرة ليسانس، 1996/1997.
- إعيشوشن واعمر، العلاقة بين الريف و المدينة في إقليم الأوراس و القبائل في الفترة الرومانية، معهد الآثار، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة، 2015/2016.
- إسعون رابح، التوزيع المعماري في منطقة القبائل الكبرى خلال العصور القديمة، مذكرة ماجستير، تخصص قديم، 2011/2012.
- أيت علاق شفيعة، شبكة الطرقات في الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية، تخصص قديم، 2012.
- بن النوي باية، الآثار و الزلازل إجراءات الطوارئ و طرق الوقاية دراسة حالة ضريح تاقسابت بتيقزيرت، مذكرة ماجستير، تخصص صيانة و ترميم، 2006/2007.
- بن زيتون حورية، أطلس أثري لولاية البويرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، 2008/2009.
- بن علال نصيرة، توابيت نوميديا و موريطانيا القيصرية دراسة إيكولوجرافية و تحليلية، مذكرة ماجستير، تخصص قديم، 2008/2009.

- حاجي ياسين، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا (دراسة أثرية تنميطية)، رسالة الدكتوراه، تخصص قديم، 2009/2008.
- دريسي سليم، البيزنطيون في شمال إفريقيا: الاحتلال و العمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، 2008.
- دوربان مصطفى، المعسكر الروماني لمدينة تيقزيرت (دراسة معمارية وأثرية)، مذكرة ماجستير، تخصص قديم، 2000.
- سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة (دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية)، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2008.
- شرين محمود ذكي، أنماط الأعمدة عبر العصور المختلفة، جامعة القاهرة، 2013.
- عرباوي محمد، طرق تهيئة و تميمين حي روماني بالمدينة الأثرية إيومنيوم القديمة لتيقزيرت -دراسة حالة الحمامات الرومانية بتيقزيرت-، مذكرة ماجستير، تخصص صيانة و ترميم، 2010/2009.
- عرباوي محمد، الطرق و الأساليب المتبعة في صيانة و ترميم المباني الأثرية من خلال دراسة حالة رابيدوم (المدينة و المعسكر)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في آثار الصيانة و الترميم، 2016/2015.
- عمروس فريدة، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر (دراسة معمارية و فنية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، 2010/2009.
- عيساوي بوعكاز، طرق حفظ و صيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة "كويكول"-حالة الحجارة الكلسية-، مذكرة ماجستير، تخصص صيانة و ترميم، 2009/2008.
- محمد عبد الباقي، أسس و مبادئ تسيير اللقى الأثرية (دراسة تحليلية لحفرية تيقزيرت 1990-1992)، مذكرة ماجستير، تخصص صيلنة و ترميم، 2011/2010.

القواميس:

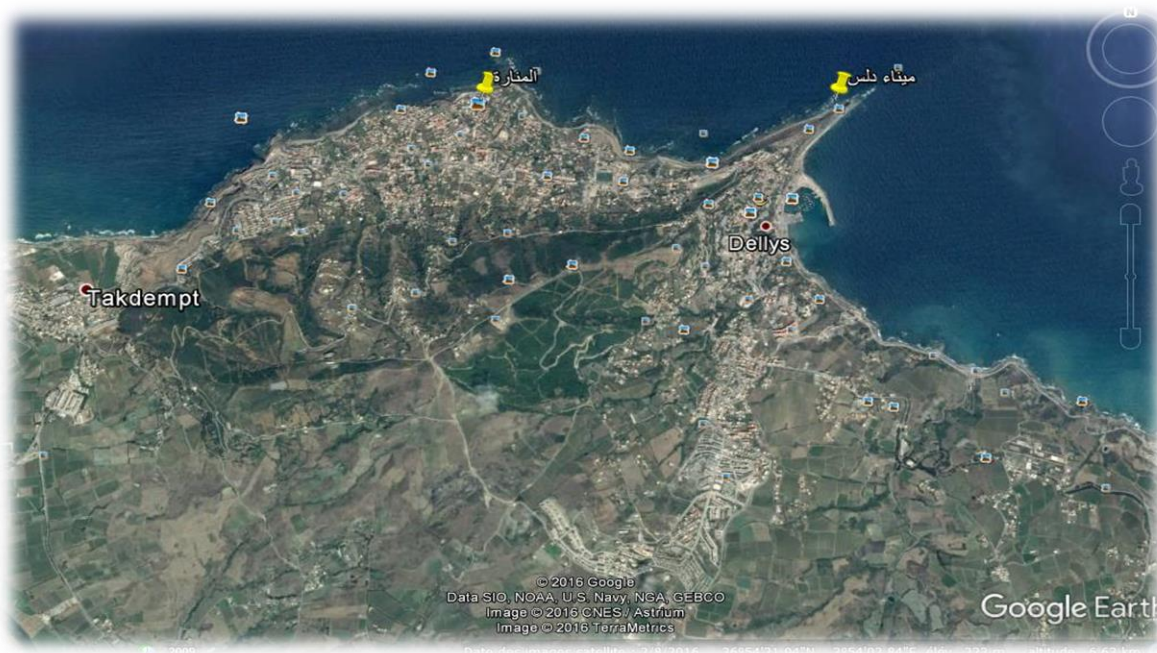
- MICHELPHY, LATTARAS, DIOCER, Dictionnaire des céramique Antiques en Méditerranée nord occidentale, Lattes, 1993.
- FOUCAULT (A) et RAOULT (J-F), Dictionnaire de géologie, 7^{ème} edition, DUNOD, Paris 2010.

الملاحق

ملحق الصور الملتقطة بالقمر الصناعي (الأنترنت)



الصورة رقم 01: موقع راس جنات.



الصورة رقم 02: موقع دلس.



الصورة رقم 03: موقع تاورقا.



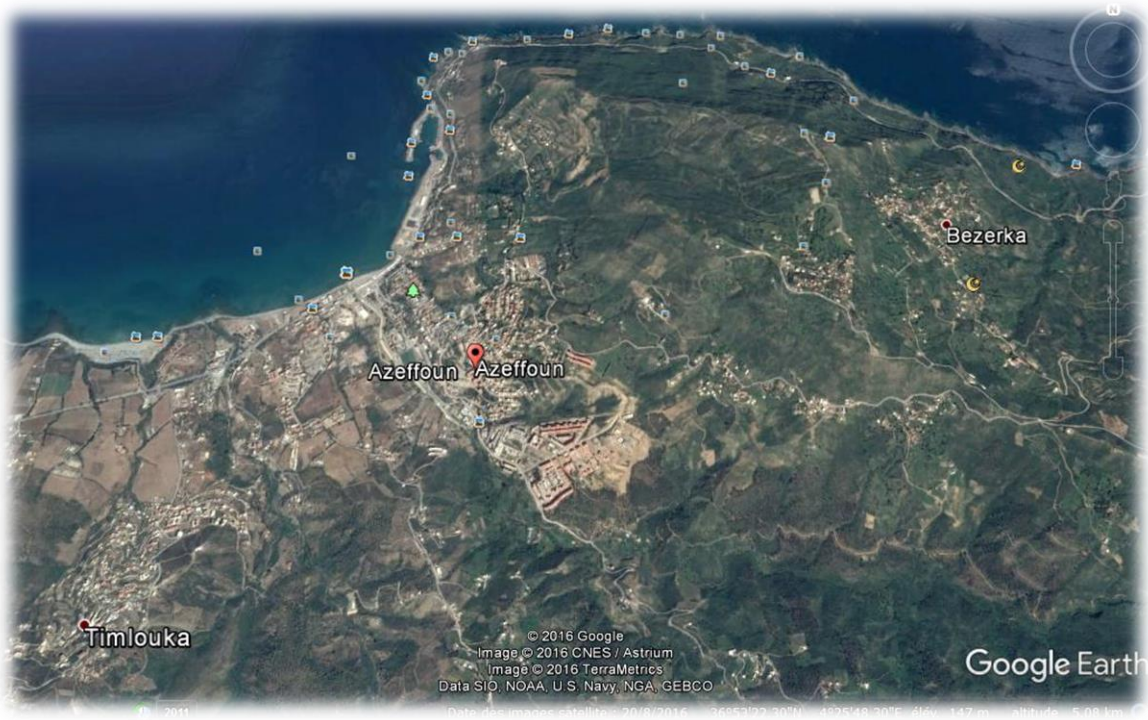
الصورة رقم 04: موقع تيفزيرت.



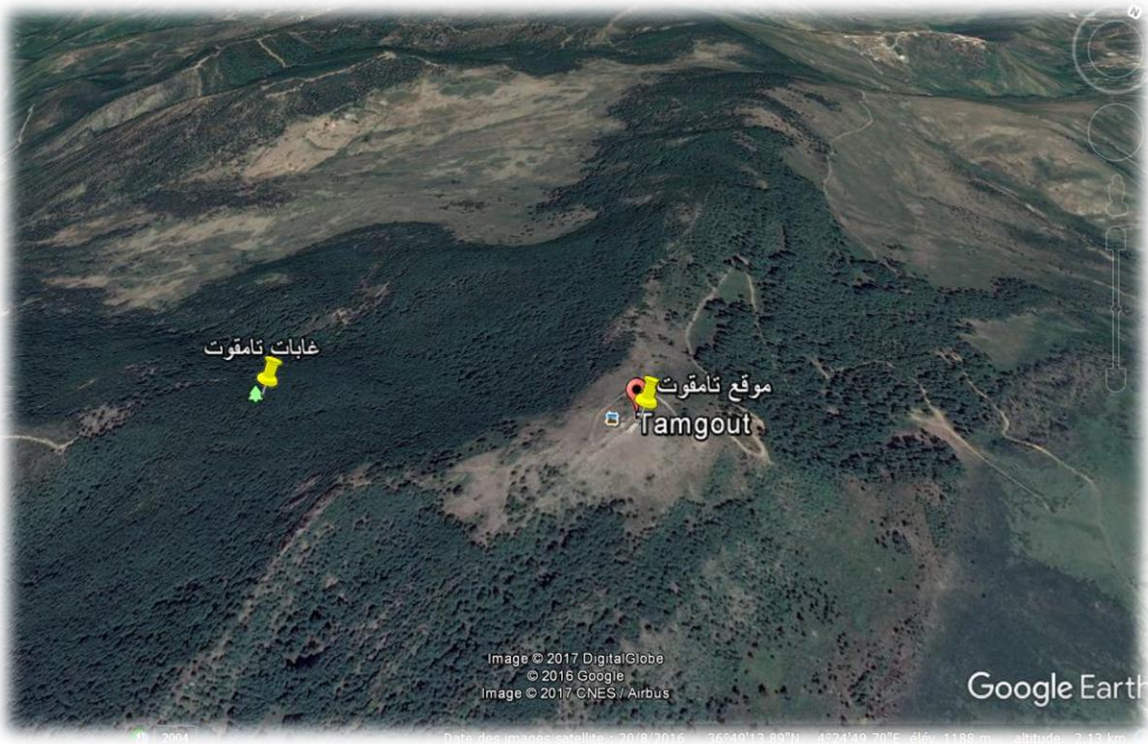
الصورة رقم 05: موقع تاقسابت.



الصورة رقم 06: موقعا تاقسابت و تيفزيرت.



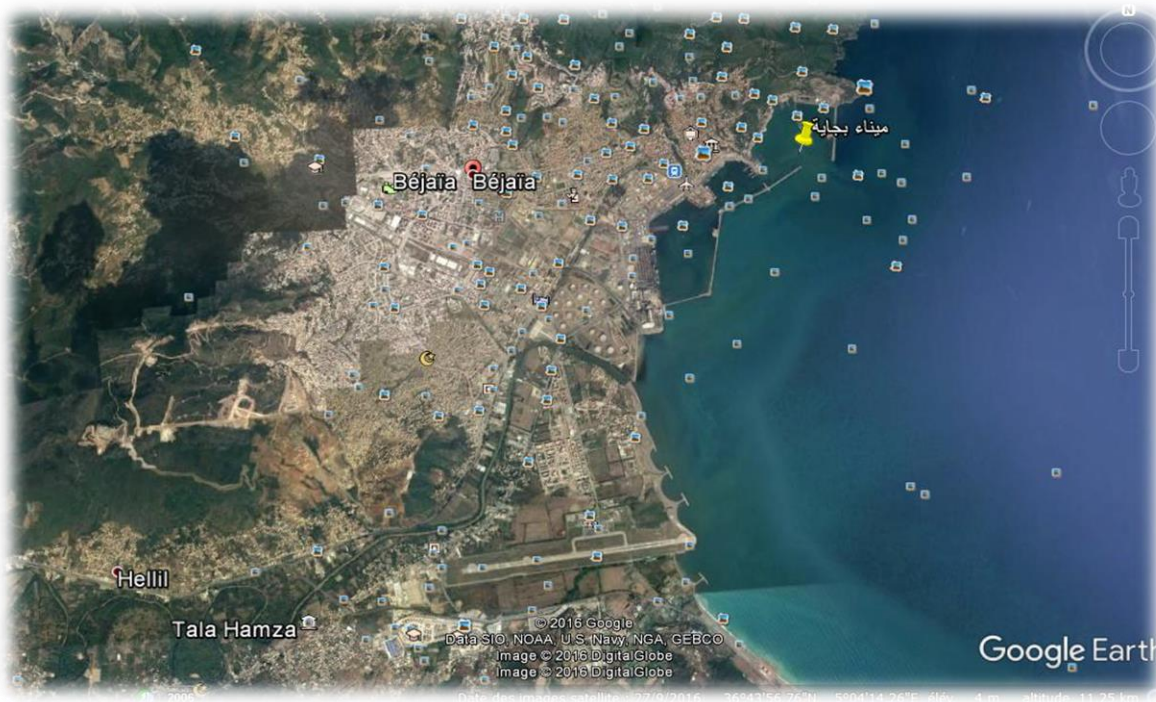
الصورة رقم 07: موقع أزهون.



الصورة رقم 08: موقع تامقوت.



الصورة رقم 09: موقع جمعة صحاريح.



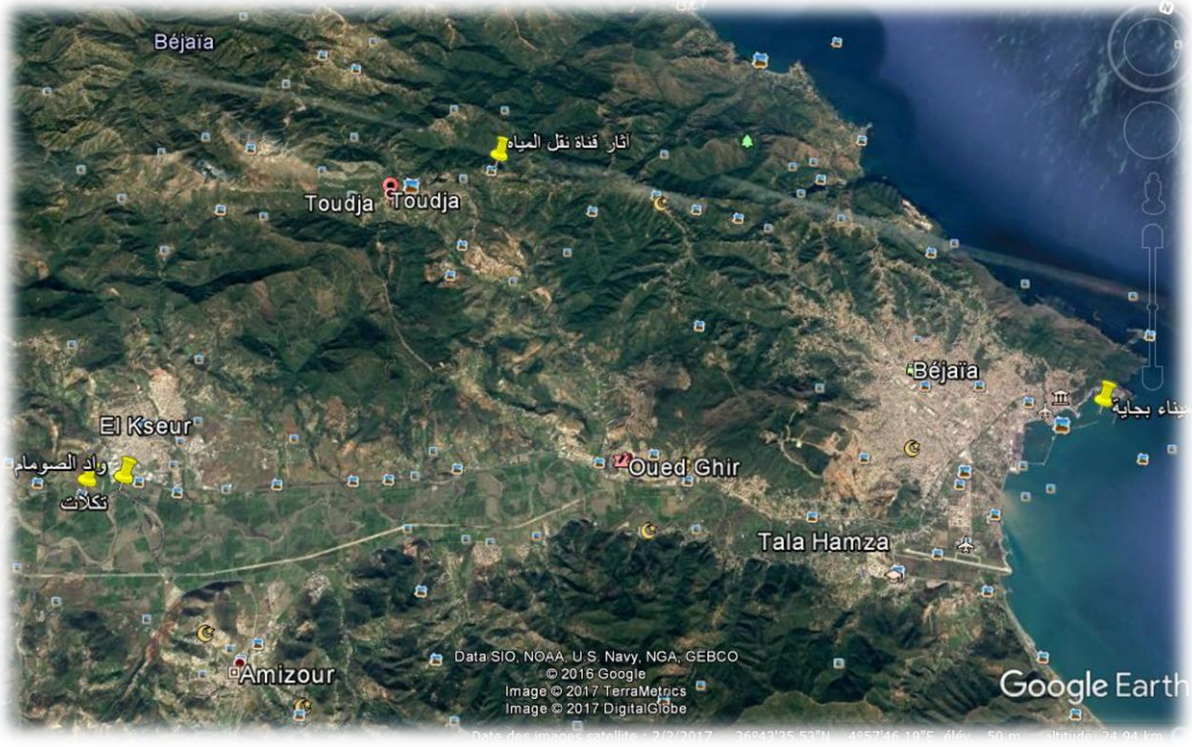
الصورة رقم 10: ميناء بجاية.



الصورة رقم 11: موقع توجة.



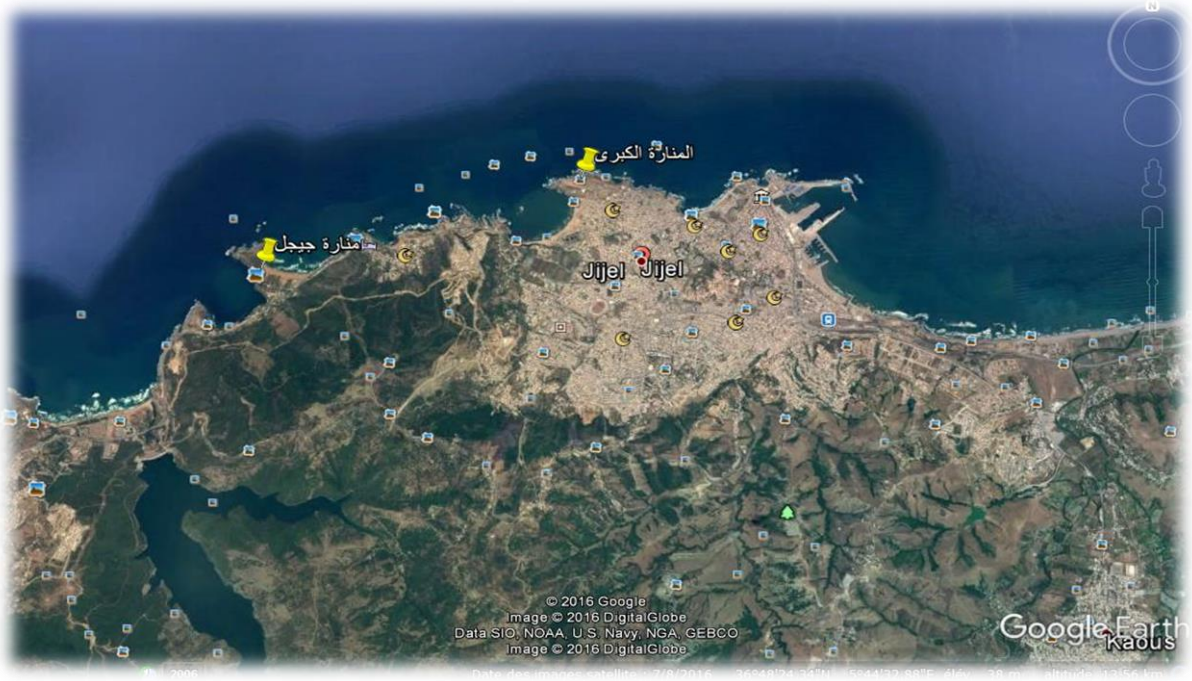
الصورة رقم 12: موقع تكلات.



الصورة رقم 13: ميناء بجاية، توجة، تكلات ووادي الصومام.



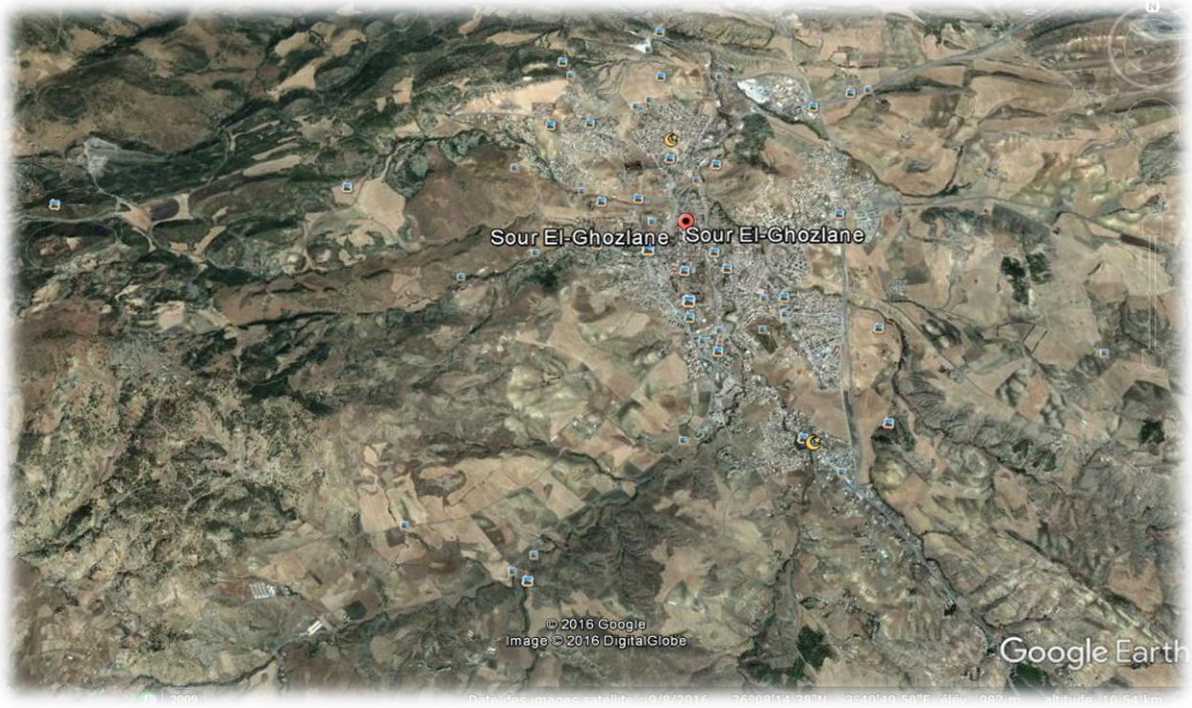
الصورة رقم 14: موقع زيامة منصورية.



الصورة رقم 15: موقع جيجل.



الصورة رقم 16: موقع عين بسام.



الصورة رقم 17: موقع سور الغزلان.



الصورة رقم 18: موقع سور جواب.



الصورة رقم 19: موقع زموري البحري.

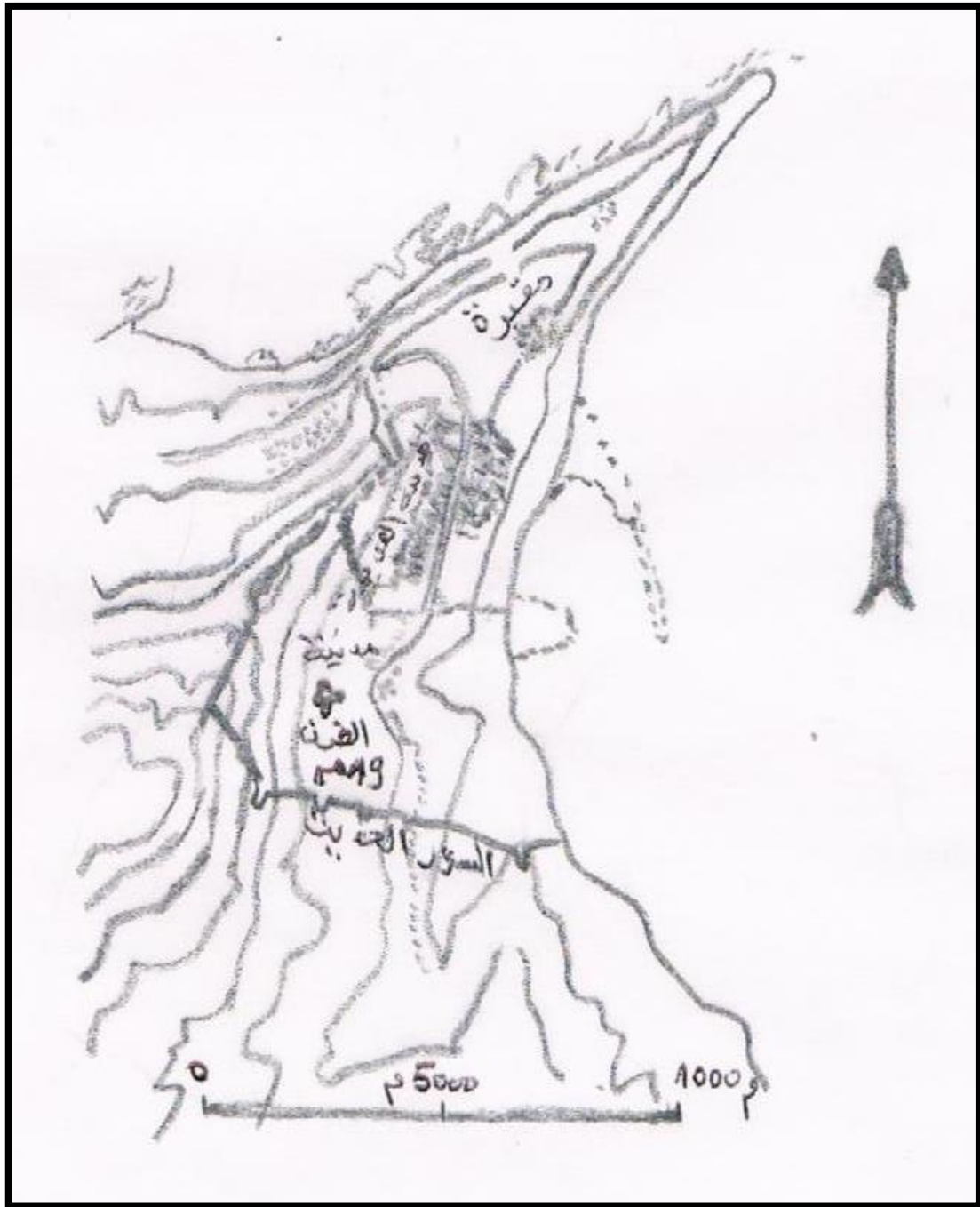
ملحق المخططات



المخطط رقم 01: موقع جنات.

عن:

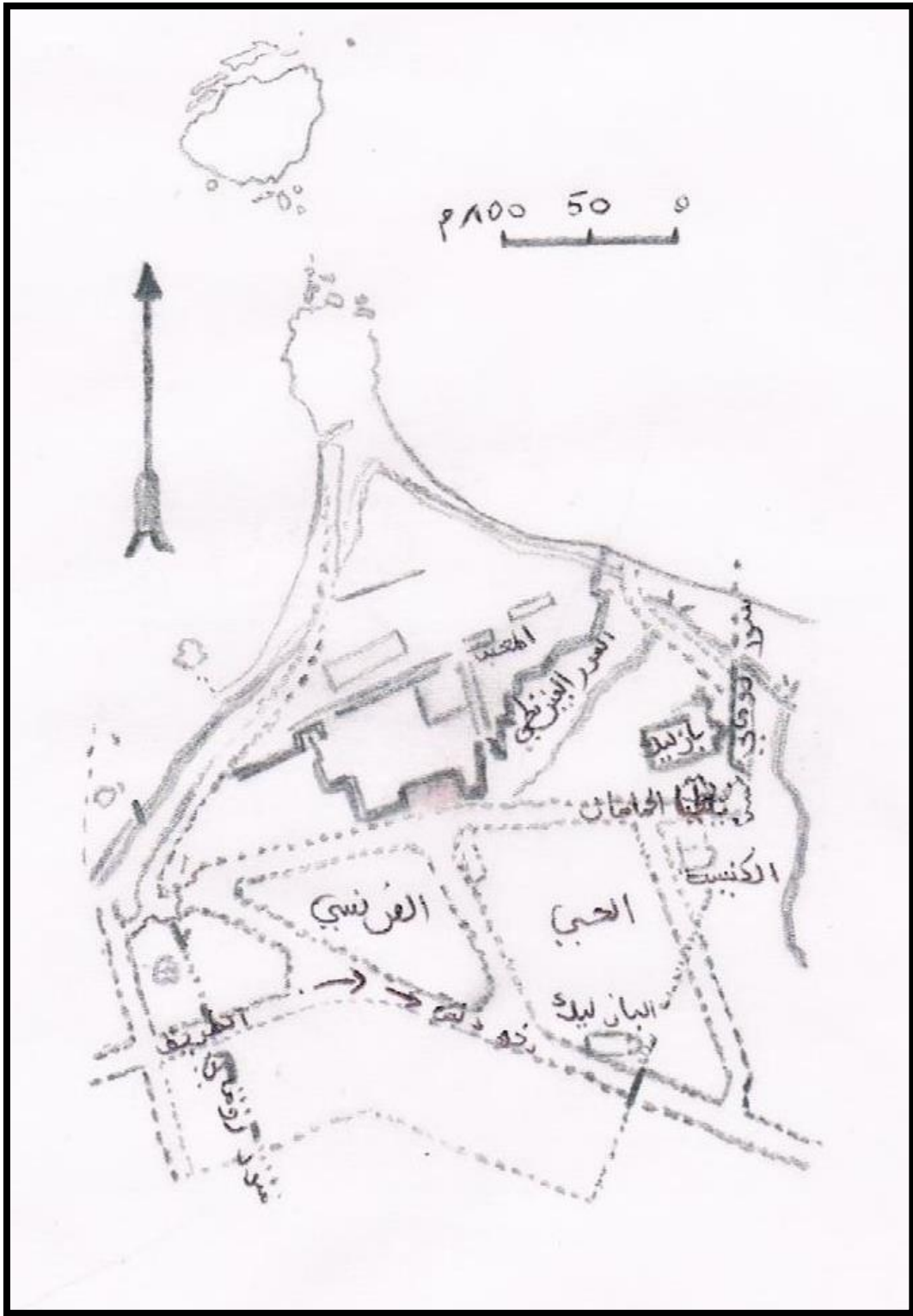
-LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in ; C.R.A.I, Paris, 2012, p.113.



المخطط رقم 2: موقع دلس.

عن:

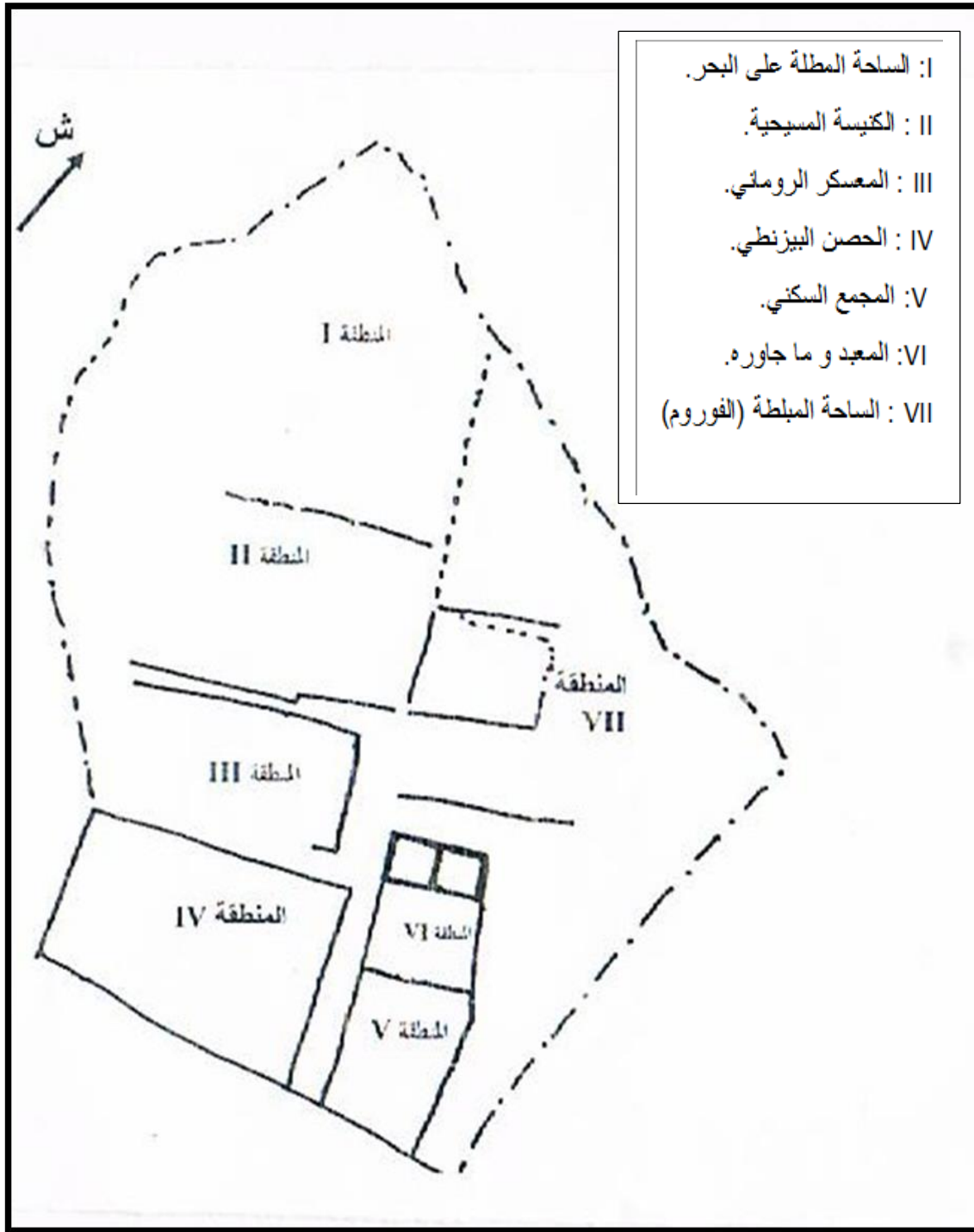
- LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in, C.R.A.I, Paris, 2012, p.115.



المخطط رقم 3: موقع تيفزيرت. (بتصرف الطالبة)

عن:

-GAVAUULT (P), les ruines romaines de tizirt, ErnestLeroux, Paris, 1897, p.92.

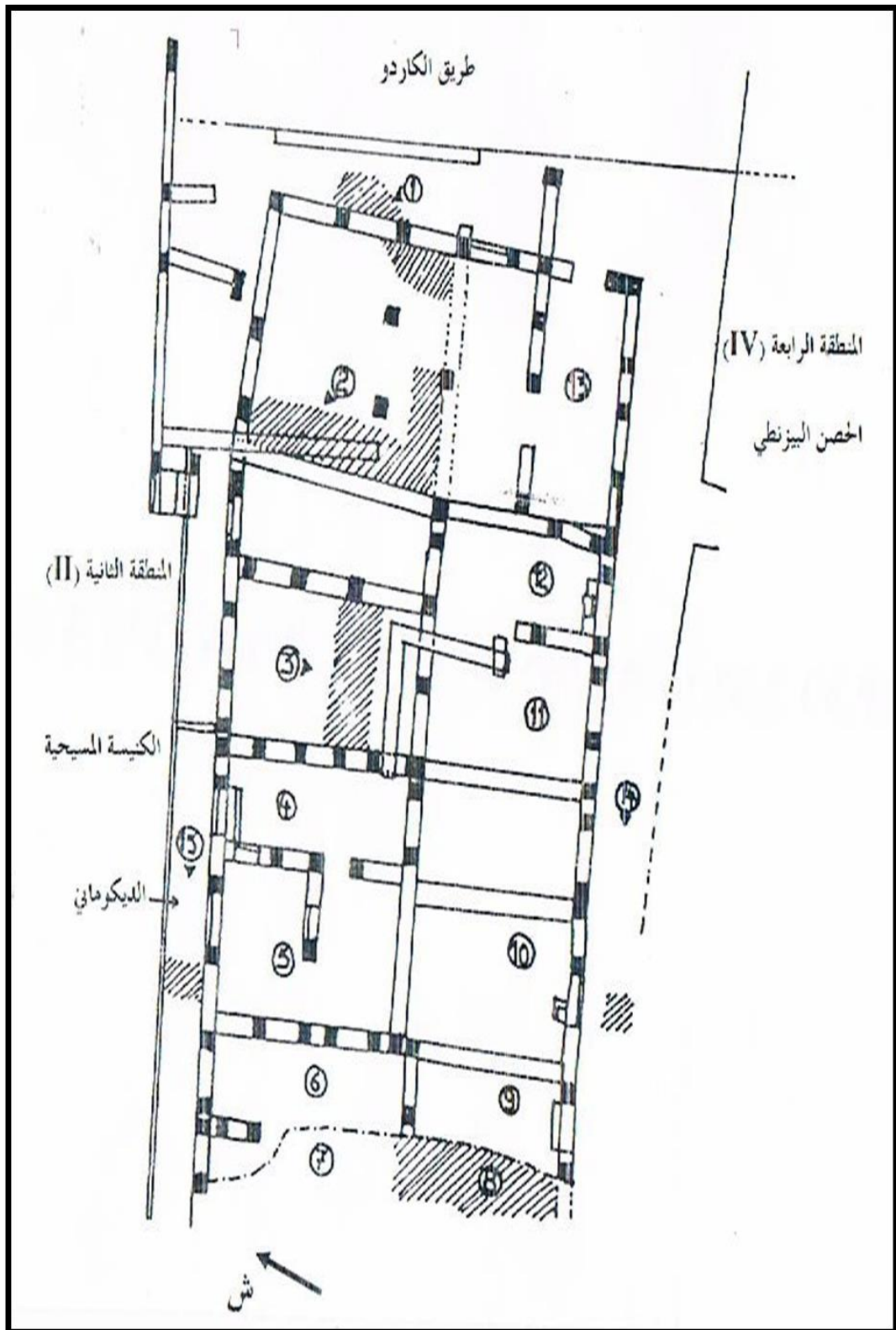


المخطط رقم 04: المناطق المشكلة للموقع الأثري لتيقزيرت.

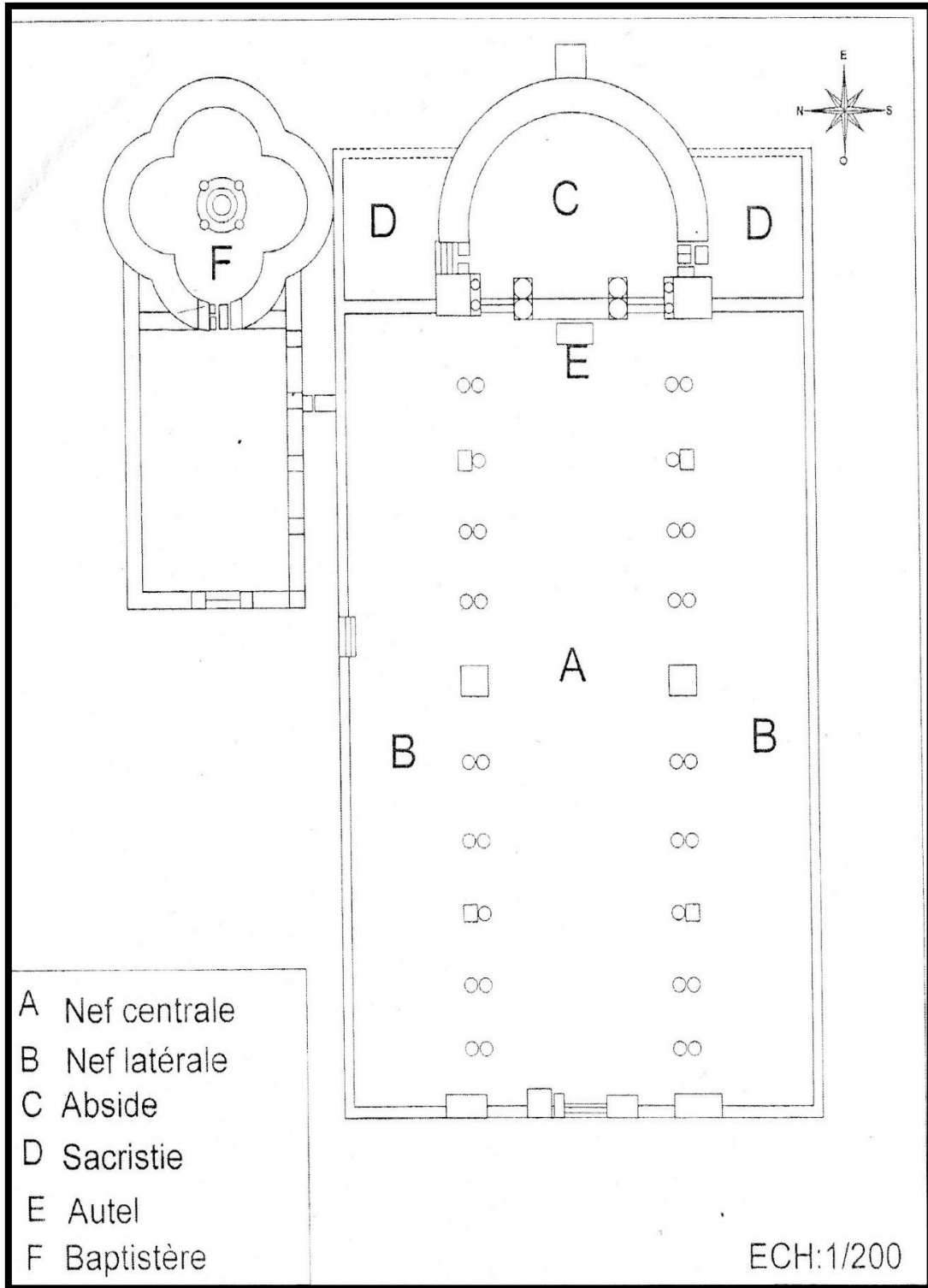
عن:

-مصطفى دوربان، المعسكر الروماني لمدينة تيقزيرت دراسة معمارية وفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد

الأثار، جامعة الجزائر، 2000/1999، ص.112



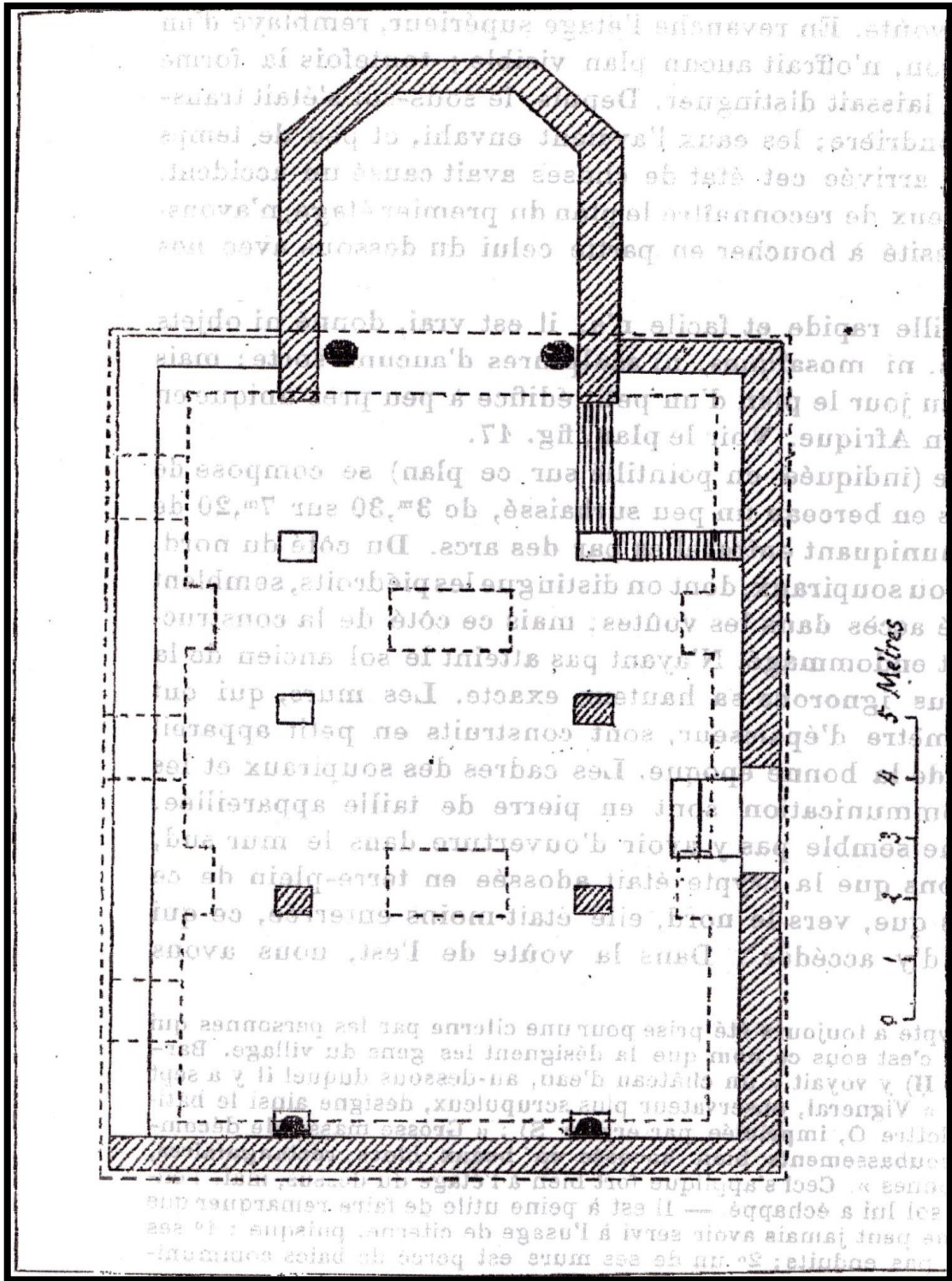
المخطط رقم 05: تقسيمات المعسكر الروماني ببيتقزيرت.



المخطط رقم 06: البازيليكا الكبرى بتيقزيرت.

عن:

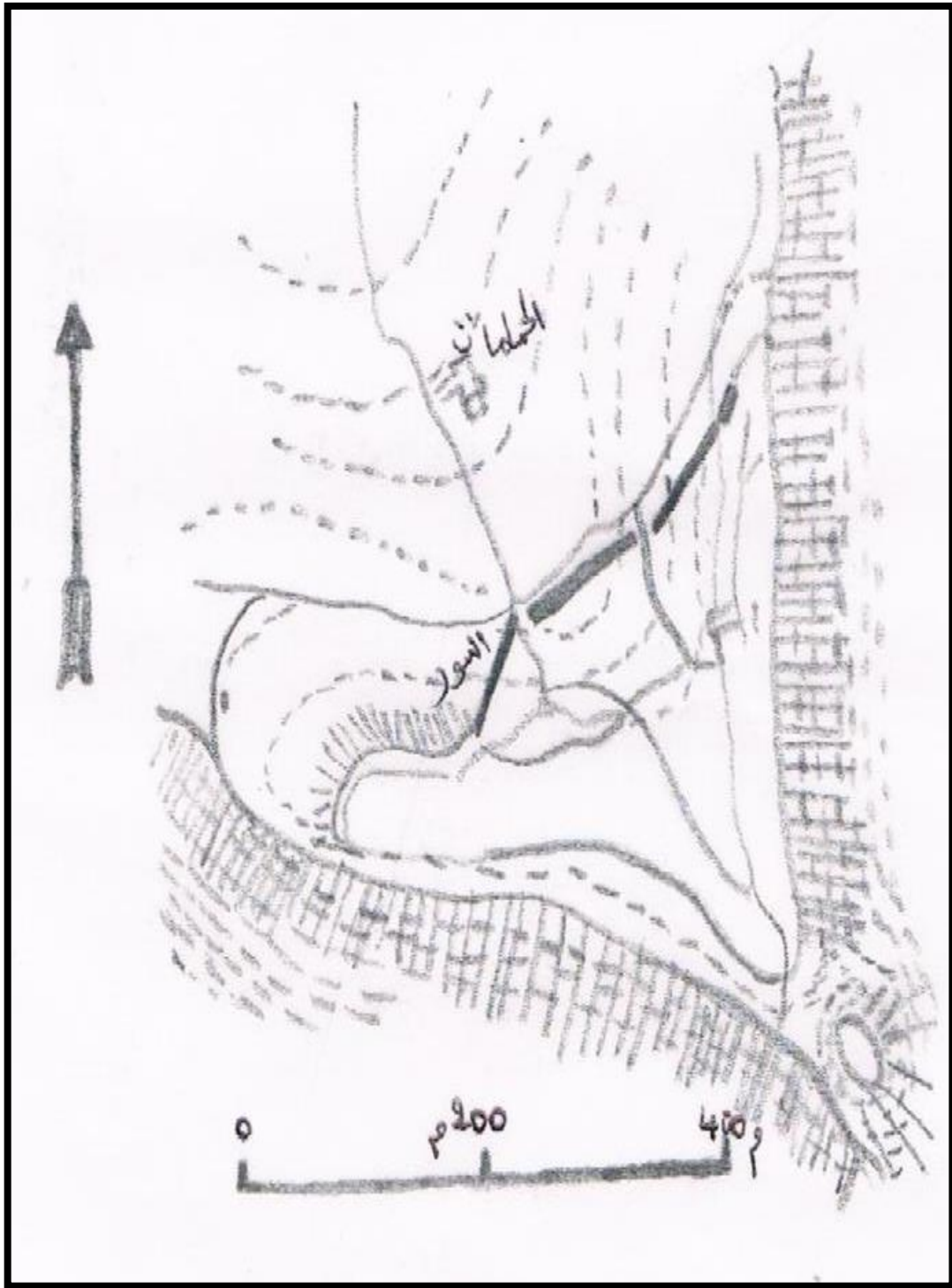
- السيد كمال حمداً مسؤول الموقع الأثري لتيقزيرت.



المخطط رقم 07 : المصلى المسيحي بتيقزيرت.

عن:

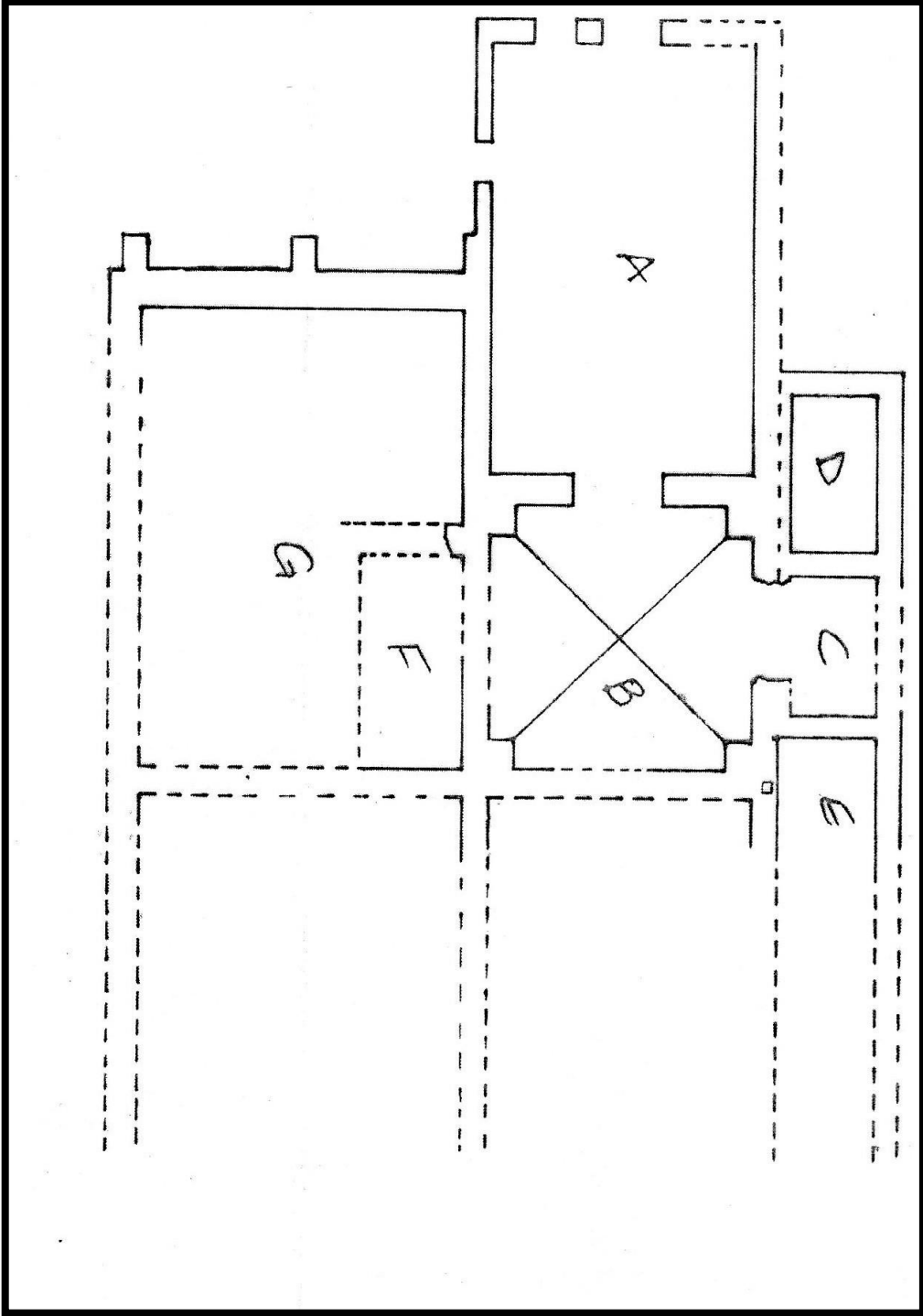
-GAVAUT(P), Etude sur les ruines romaines de Tizirt, Ernest Leroux, Paris, 1897, p.99, fig.17.



المخطط رقم 08: موقع أرفون.

عن:

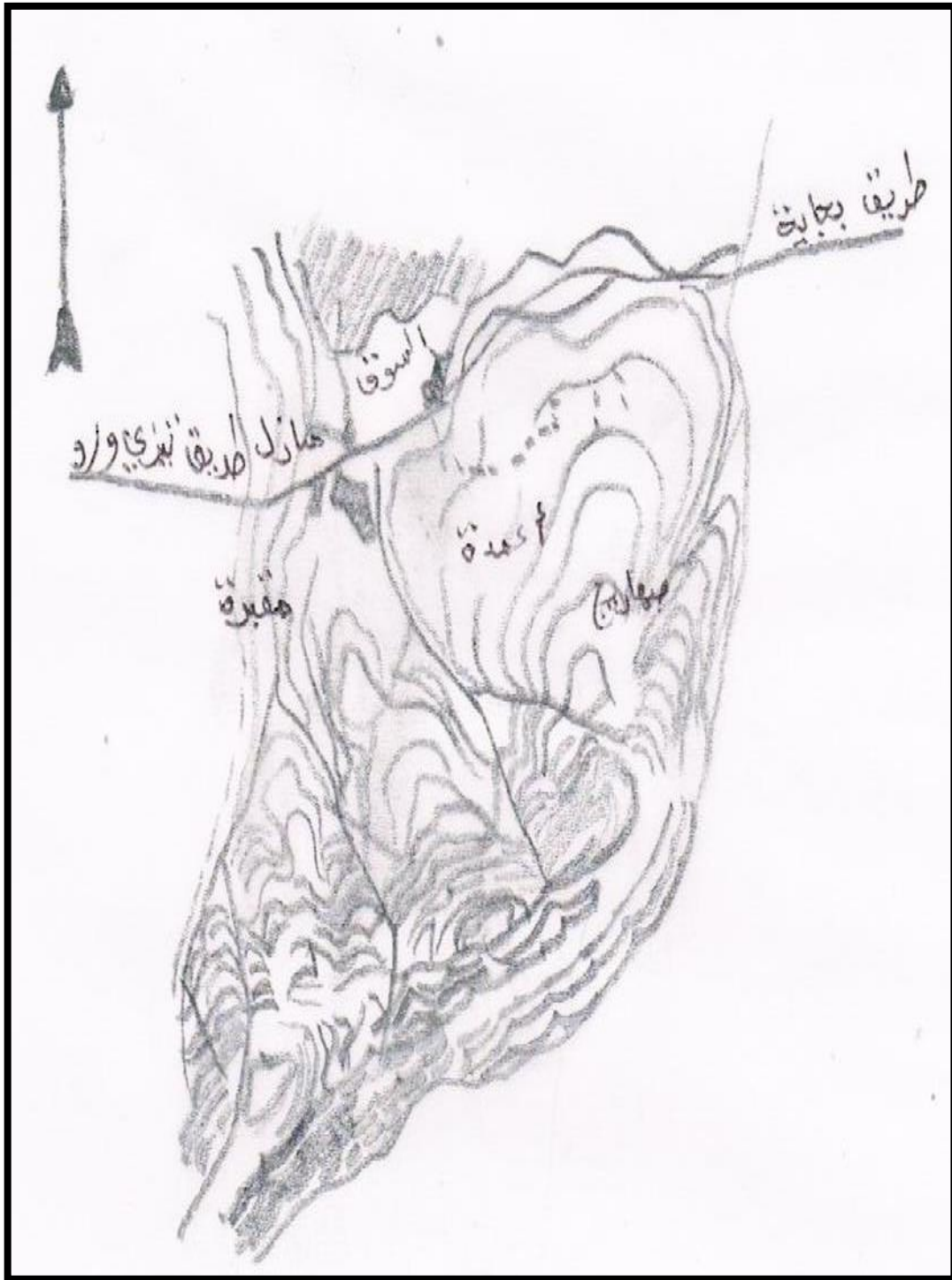
-TOMAS (G), ruines romaines de ZEFFOUNE (RVSAZVS), in R.Afr, Paris, 1957, p.148.



المخطط رقم 09: حمامات أزفون.

عن:

- السيد كمال حمداة مسؤول الموقع الأثري لتيقزيرت.



المخطط رقم 10: موقع جمعة صحاريج.

عن:

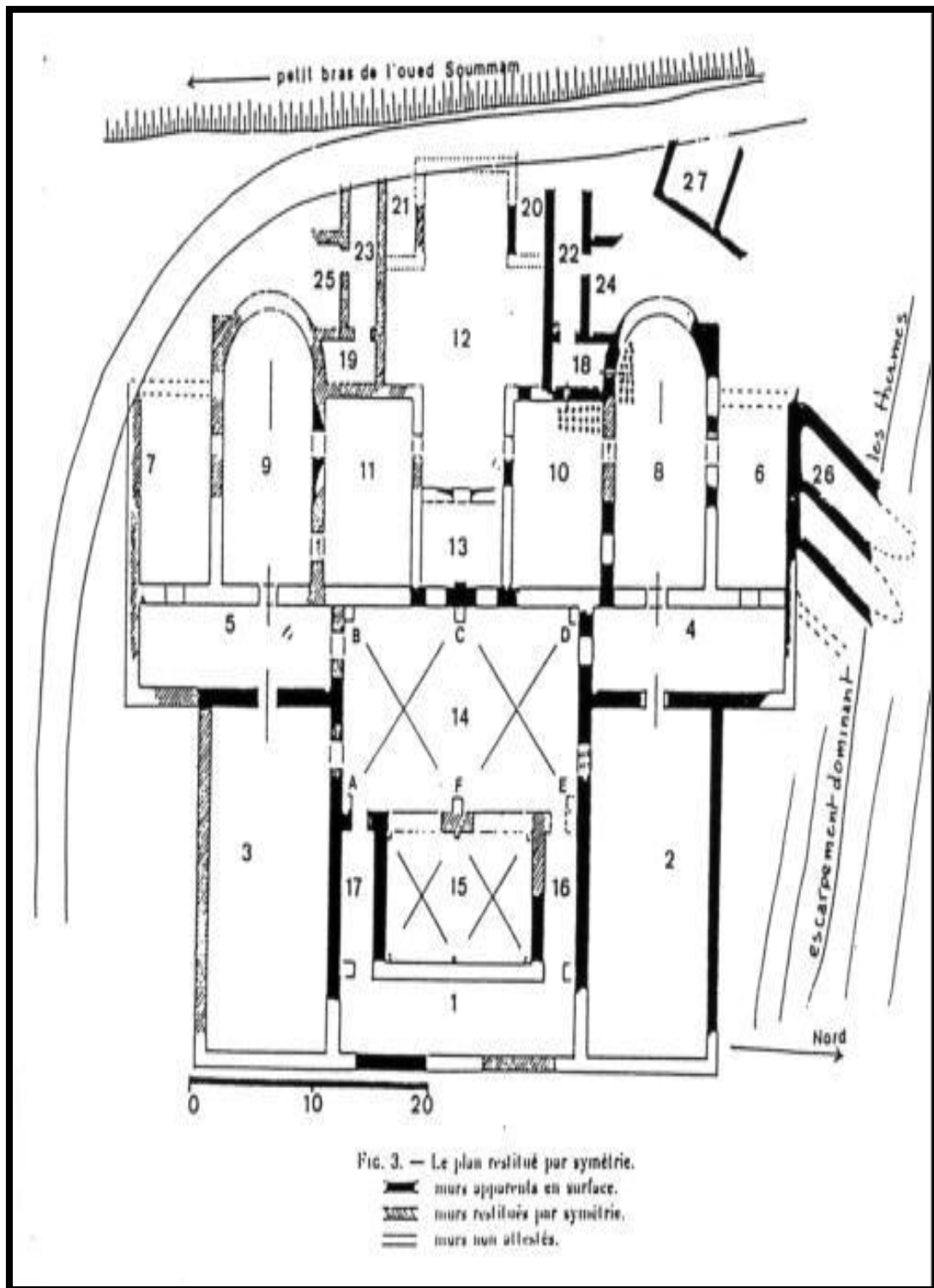
-VIGNERAL (M.CH.DE), ruines romaines de l'Algérie : Kabylie de Djurdjura, imprimerie de J.CLAYE, paris, 1868, pl. VIII.



المخطط رقم 11: موقع تكلات.

عن:

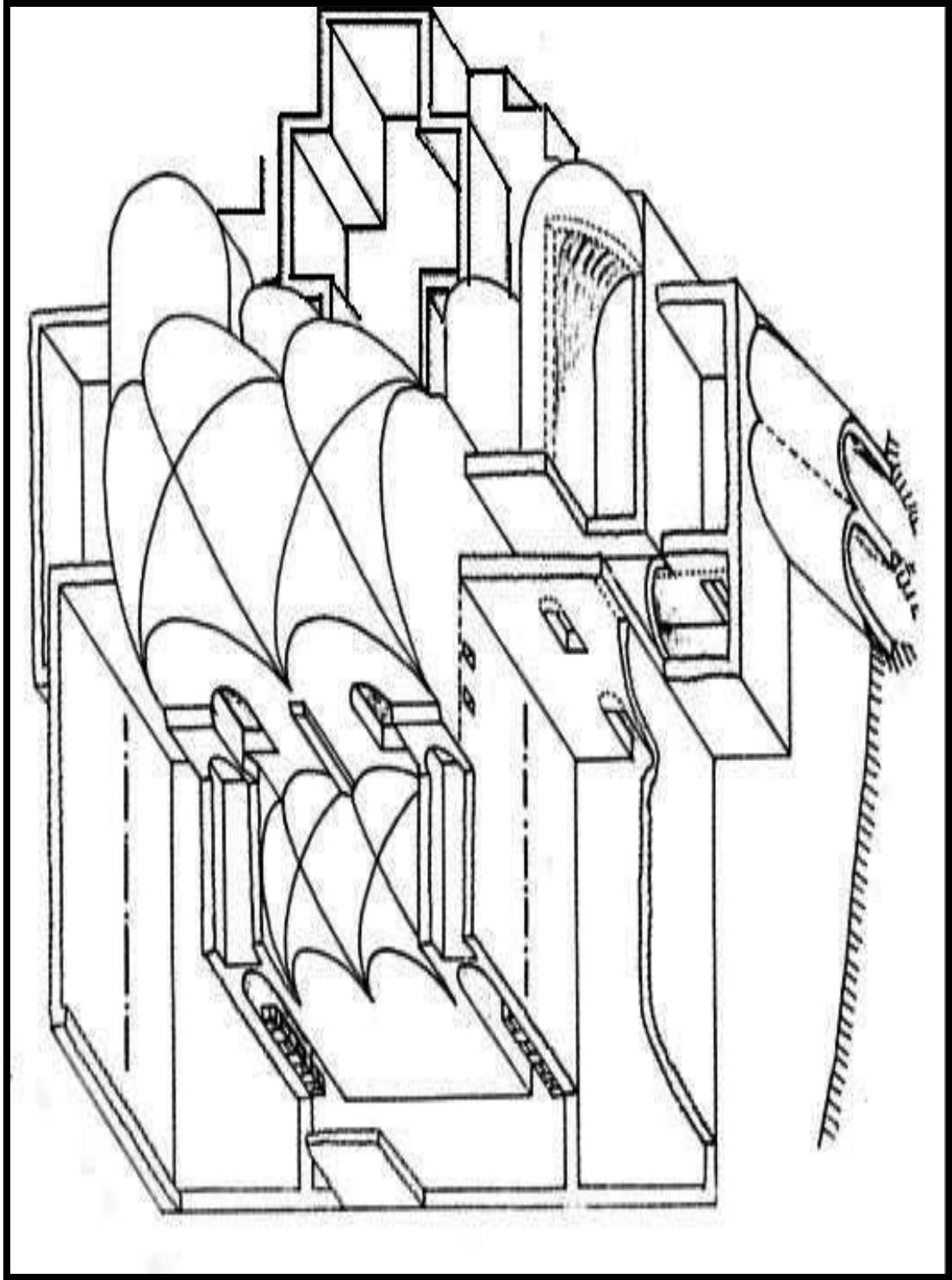
-LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in ; C.R.A.I, Paris, 2012, p.146.



المخطط رقم 12: حمامات تكلات.

عن:

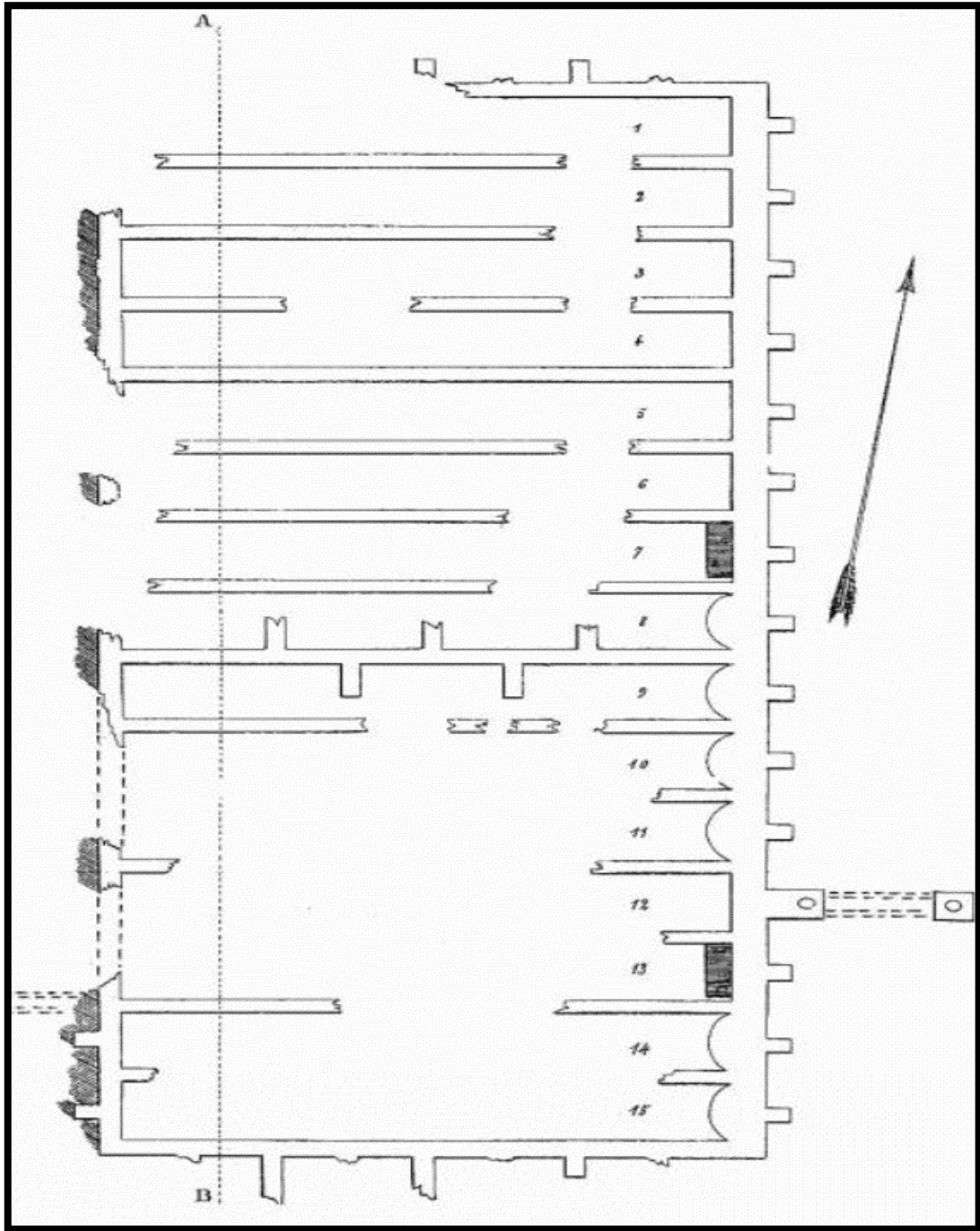
-LAPORTE (J.P), « les thermes de Tubusuctu », BCTH, n^o 18, 1982.



المخطط رقم 13: أسس حمامات توبوسوكتو (تكلات).

عن:

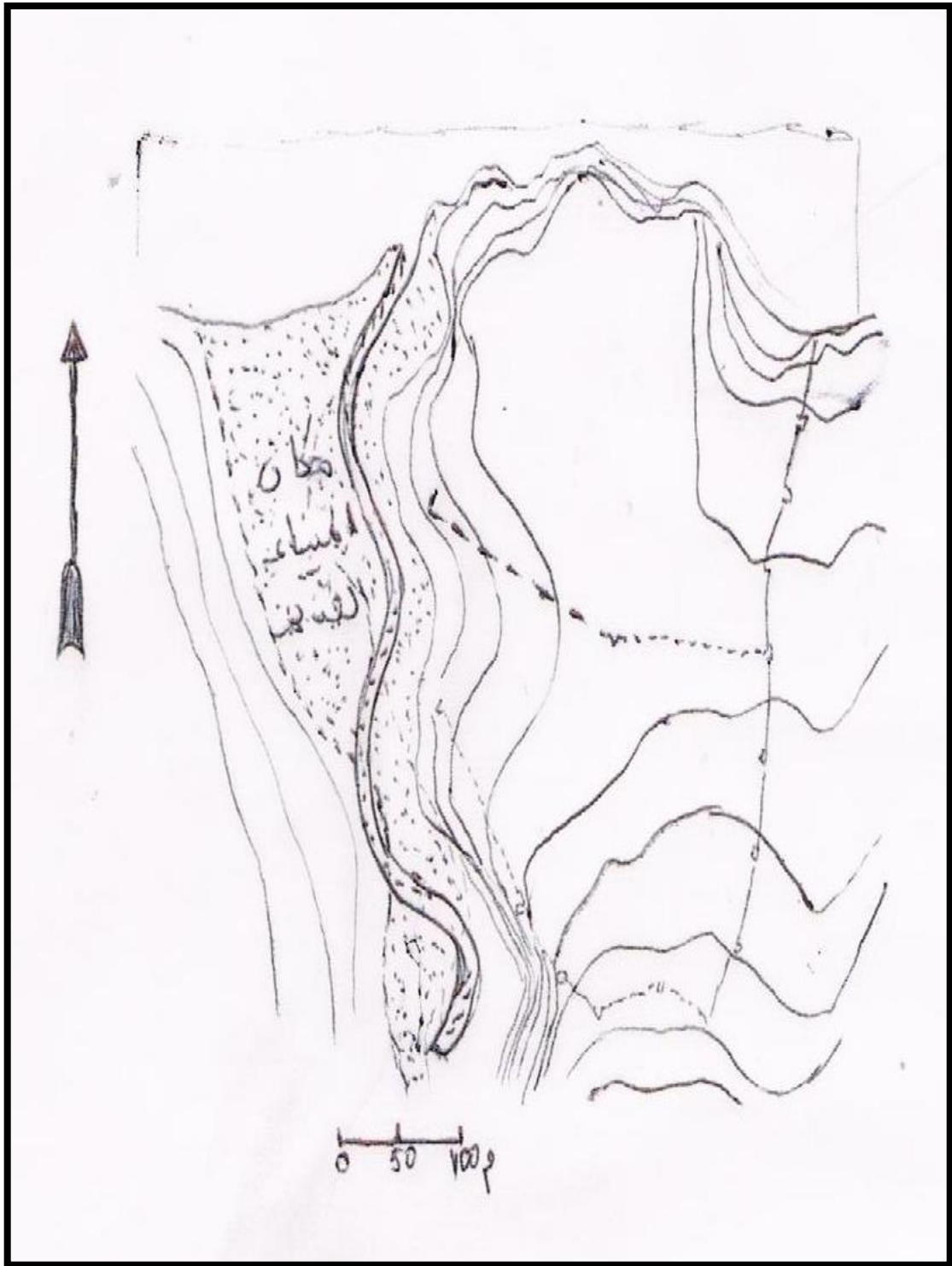
-LAPORTE (J.P), « les thermes de Tubusuctu », BCTH, n° 18, 1982.



المخطط رقم 14: خزانات العروية بتوبوسوكتو.

عن:

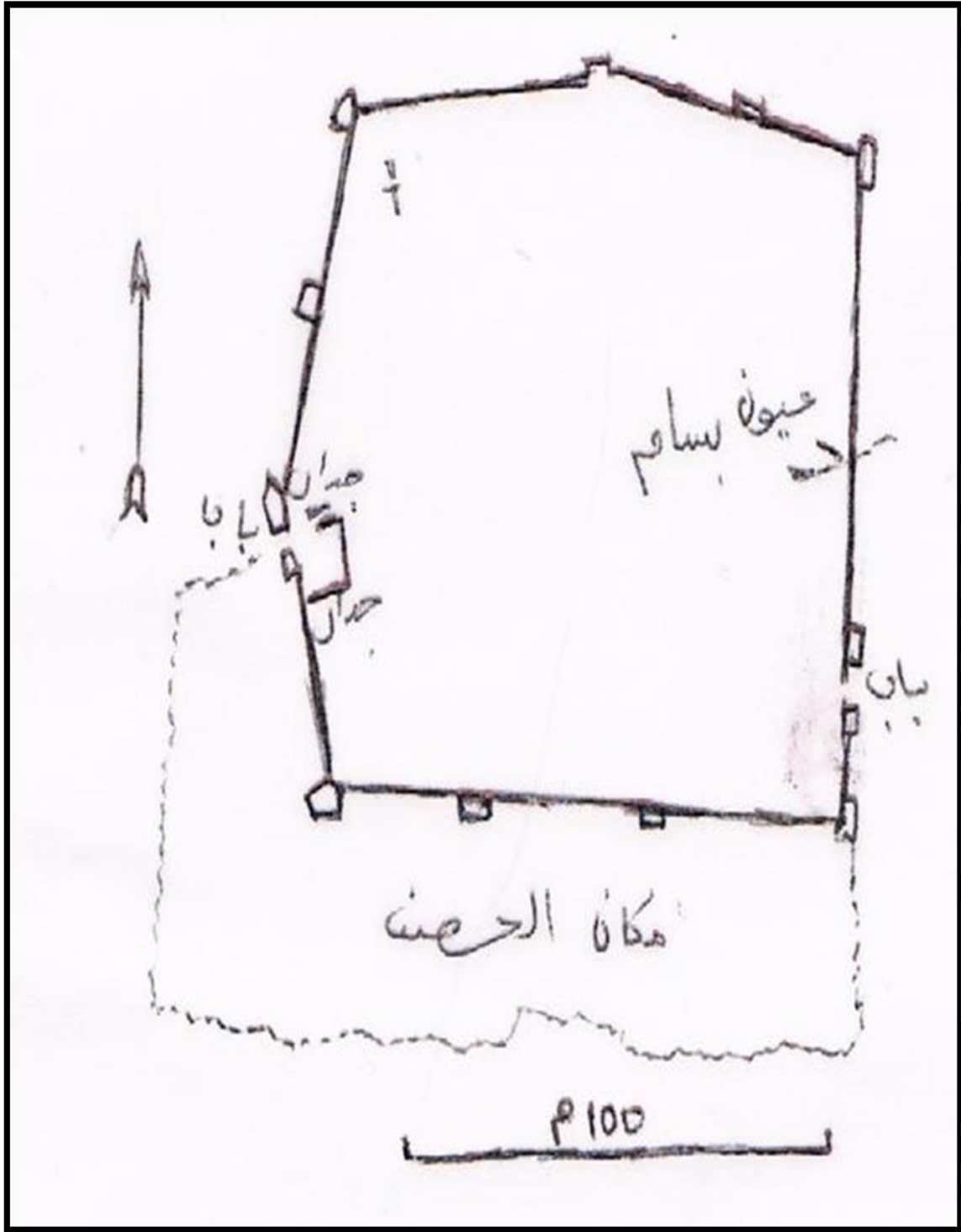
-MELIS, note sur les vestiges de l'aqueduc romain venant de Toudja à Bougie, in :Rec. De Constantine, vol. 9, 1865.



المخطط رقم 15: موقع زيامة المنصورية.

عن:

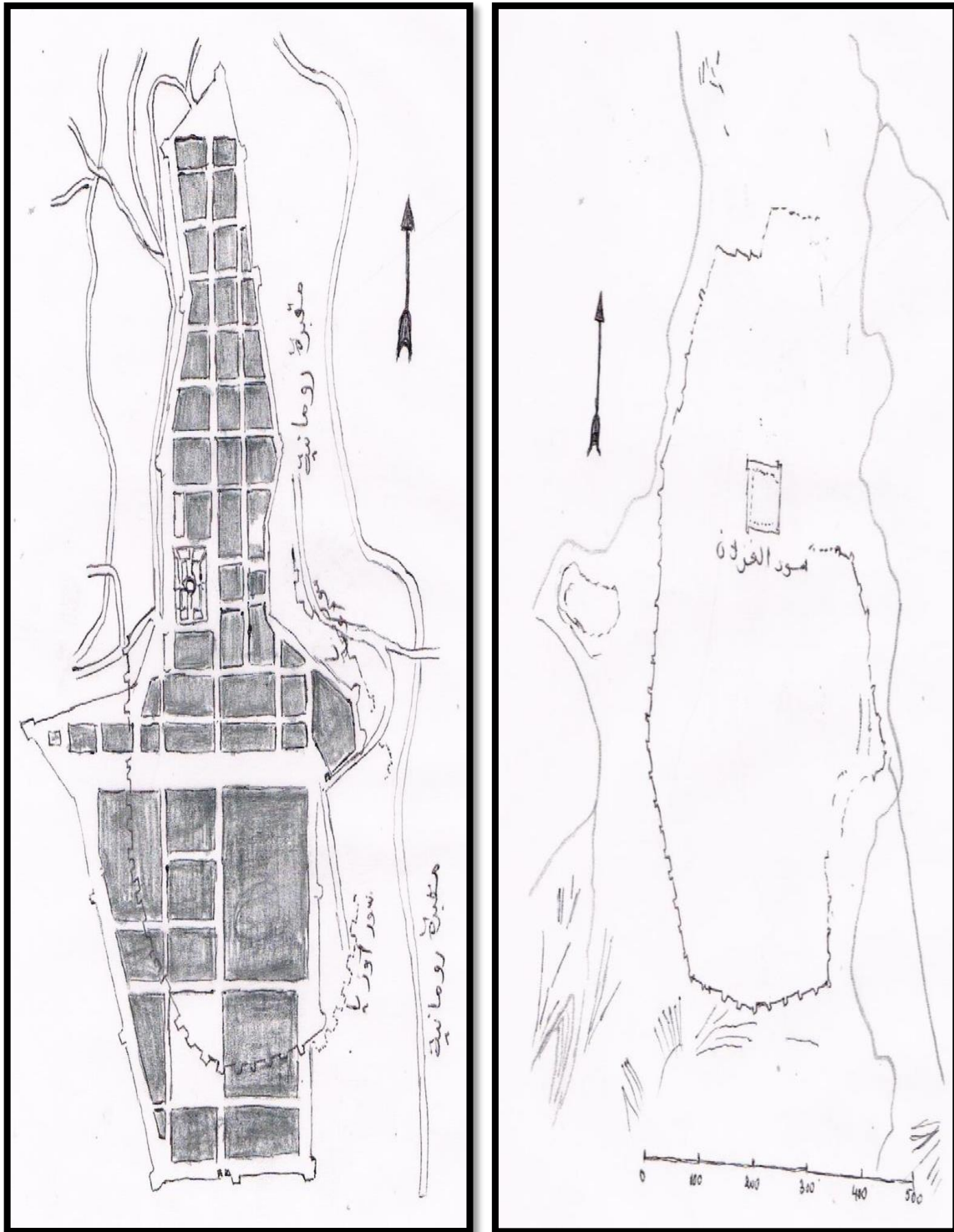
-LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in ; C R A I, Paris, 2012, p.140.



المخطط رقم 16: قلعة عين بسام.

عن:

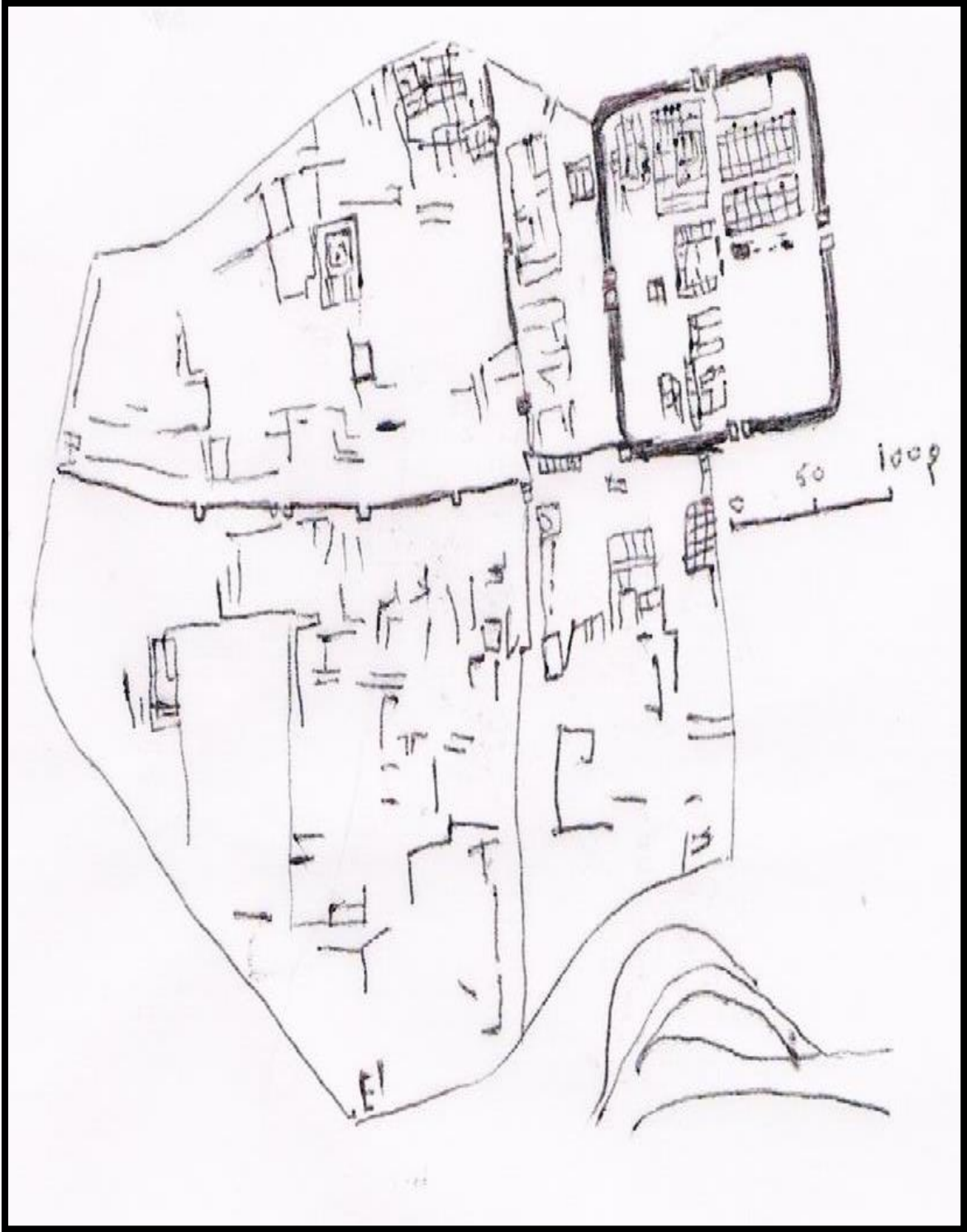
-LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in : C.R.A.I, Paris, 2012, p.156.



المخطط رقم 17: موقع أوزيا.

عن:

- LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in ; C R A I, Paris, 2012, p.152-153.



المخطط رقم 18: آثار رابيدوم (سور الجواب).

عن:

-LAPORTE (J.P), Remparts urbains antiques et médiévaux de Kabylie et l'Est du titteri, in : C R A I, Paris, 2012, p.161.

الفهارس

فهرس الأعلام:

| الاسم | الصفحة |
|-----------------------|--|
| يوبأ الثاني | 10، 29، 30، 35، 38، 220، 238. |
| كاليقولا | 10، 30، 175، 239 |
| أغسطس | 10، 30، 32، 66، 67، 85، 220، 223، 231، 258، 263، 268، 343، 361. |
| بطليموس | 10، 30، 35، 38، 44، 46، 240، 258، 337 |
| إسكولا بيوم | 112 |
| لوكيوس أنيوس ماكسيموس | 174 |
| تراجان | 204 |
| سترابون | 219 |
| يوغرطة | 219 |
| فرانس فانون | 220، 321 |
| نونيوس داتوس | 223، 230، 231 |
| بوركيوس كليمانس | 230 |
| بوخوس الثاني | 238 |
| سيفاكس | 238 |
| ديوكلسيانوس | 239 |
| فالونتينوس | 239 |
| تيودوسيوس | 239، 264 |
| ماكسيميانوس | 239، 362. |
| أميان مارسولان | 240 |
| أنطونينوس أغسطس | 240، 258 |
| المنصور المنتصر | 258 |
| أورليوس ليتويا | 264 |
| أوزنيوس | 264 |
| إيثوبال | 264 |

| | |
|---|--------------------------------|
| 265 | الاله فيرتوس |
| 276 | لوكيوس فيروس |
| 283، 284، 285، 292، 297، 347. | سكيبون |
| 29، 219، 238، 258 | أوكتافوس أوغسطس |
| 29، 238 | بوخوس |
| 29، 30، 238 | يوليوس قيصر |
| 30 | كليوپترا الكبرى |
| 30 | مارك أونطونينوس |
| 30، 219، 238 | قيصر |
| 30، 238 | يوبا الأول |
| 31، 46، 176، 204، 264 | كلوديوس |
| 32، 38، 259، 340، 361، 362 | أدريانوس |
| 330 | سيفيروس أليكسيانوس |
| 337 | سلمون |
| 337 | القديس أوغسطين |
| 340 | كموديوس |
| 38 | دوميتيانوس |
| 38 | كوموديوس |
| 38، 176. | أيديمون |
| 38، 220، 263، 268، 338. | تاكفاريناس |
| 38، 276 | مارك أورليوس أو ماركوس أورليوس |
| 38، 39، 46، 47، 75، 78، 263، 264، 340، 362، | سبتيموس سيفيروس أو سبتيموس |
| 391 | سيفيروس |
| 38، 73 | أنطونينوس بيوس (التقي) |
| 39 | سيفيروس ألكسندر |
| 39 | مكسيميانوس هرقل |
| 39، 261، 327 | فراكسن |
| 46 | الإدريسي |

| | |
|-----------------------|----------------------------------|
| بليوس | 46، 219. |
| كراكلا | 46، 264 |
| تانيت | 46، 48 |
| بوليوس سبتيوس (جيتا) | 46، 85 |
| يوليوس فليكس | 47، 84 |
| ساتورنيوس (ساتورن) | 50، 55، 65، 66، 390. |
| مسييسا | 59 |
| نوبل | 59 |
| فيرموس | 59، 204، 220، 239، 264، 338، 391 |
| ماسينيسا | 59، 219، 238 |
| ماركوس فيتيدوس كريسوس | 66 |
| كاوس يوليوس | 83، 84، 85، 390. |

فهرس الأشكال:

| رقم الشكل | عنوان الشكل | الصفحة |
|-----------|---|--------|
| 01 | أنفورة توبوسوكتو. | 36 |
| 02 | الواجهة الأمامية لمعبد تيقزيرت. | 82 |
| 03 | الجهة الجانبية لمعبد تيقزيرت. | 82 |
| 04 | مقطع أفقي لمعبد تيقزيرت. | 83 |
| 05 | محاولة إعادة تصميم الضريحين. | 180 |
| 06 | مقطع أفقي لضريح تاكسابت. | 181 |
| 07 | بقايا المنشأة التحصينية بجمعة صحاريح. | 208 |
| 08 | بقايا القبوين بجمعة صحاريح. | 213 |
| 09 و 10 | الواجهة الأمامية لضريح أقبو مع إعادة تصميمها. | 236 |
| 11 و 12 | المقطع العمودي و الأفقي لضريح أقبو. | 237 |
| 13 | إعادة هيكلة سقف ضريح أقبو. | 237 |
| 14 | مقطع أفقي للطابق العلوي لضريح أولاد سلامة. | 274 |
| 15 | مقطع أفقي للطابق الأرضي لضريح أولاد سلامة. | 274 |

| | | |
|-----|--|---------|
| 284 | الواجهة الأمامية و الخلفية لضريح سكيبيون. | 16 و 17 |
| 285 | مقطع عمودي و أفقي لضريح سكيبيون. | 18 و 19 |
| 314 | تقنية البناء القائمة على الحجارة المنحوتة (أنجز برنامج أوتوكاد 2010) | 20 |
| 320 | تقنية البناء القائمة على الأجر (أنجز برنامج أوتوكاد 2010) | 21 |
| 323 | تقنية البناء القائمة على شكل سعف النخيل (أنجز برنامج أوتوكاد 2010) | 22 |
| 360 | رسم تخطيطي لتقنية إنجاز الطريق الروماني | 23 |

فهرس الخرائط

| الصفحة | عنوان الخريطة | رقم الخريطة |
|--------|--|-------------|
| 22 | تموقع القبائل القديمة في منطقة القبائل الحديثة | 01 |
| 28 | تضاريس منطقة القبائل | 02 |
| 292 | الخريطة الجيولوجية لمنطقة جرجرة | 03 |
| 293 | الخريطة الجيولوجية لأزفون | 04 |
| 294 | الخريطة الجيولوجية لبجاية | 05 |
| 295 | الخريطة الجيولوجية للبويرة | 06 |
| 353 | شبكة الطرقات بمنطقة القبائل | 07 |

فهرس الصور

| الصفحة | عنوان الصورة | رقم الصورة |
|--------|---|------------|
| 78 | الرواق بتيقزيرت | 01 |
| 80 | منظر عام لمعبد تيقزيرت | 02 |
| 80 | المعبد من الواجهة الأمامية | 03 و 04 |
| 81 | الواجهة الشمالية و الجنوبية لمعبد تيقزيرت | 05 و 06 |
| 81 | الواجهة الخلفية للمعبد | 07 |
| 84 | مكان تواجد النقيشة الخاصة بالمعبد | 08 |
| 91 | المعسكر الروماني من القرن الثاني ميلادي | 09 |

| | | |
|-----|---|---------|
| 91 | المعسكر الروماني مع الطريق المؤدي إلى المعبد | 10 |
| 92 | المعسكر الروماني مع إبراز تقنية البناء | 11 |
| 93 | صورة جوية عامة للبازيليك الكبير بتيقزيرت | 12 |
| 94 | الواجهة الأمامية للبازيليك الكبير بتيقزيرت مع القسم الداخلي | 13 و 14 |
| 94 | البازيليك من الداخل | 15 و 16 |
| 94 | أعمدة وأسوار الجهة الشمالية للبازيليك | 17 |
| 94 | حنية أمام البازيليك بتيقزيرت | 18 |
| 95 | مكان العمادة للكنيسة من القرن السادس ميلادي | 19 |
| 97 | منظر عام لموقع حمامات تيقزيرت | 20 |
| 97 | منظر عام لموقع حمامات تيقزيرت من زاوية أخرى | 21 |
| 98 | بقايا حمامات تيقزيرت | 22 |
| 99 | خزانات أو صهاريج المياه بحمامات تيقزيرت | 23 |
| 100 | الغرف الشرقية لحمامات تيقزيرت | 24 و 25 |
| 105 | المصلى المسيحي بالأبعاد الثلاثة مع إظهار الصهاريج أسفل المبنى | 26 |
| 105 | المصلى المسيحي مع الصهاريج أسفله | 27 |
| 107 | تقنية الأنستروم في الغرف الغربية | 28 |
| 108 | التقنية الإفريقية في الغرف الغربية | 29 |
| 108 | تقنية النظام الكبير بالجدار الجنوبي للصهاريج | 30 |
| 109 | تقنية الكوادراتوم بالغرف الشرقية للحمامات | 31 |
| 110 | الممرات الحرارية في الغرف الساخنة | 32 |
| 110 | الممرات الحرارية في الغرف الغربية | 33 |
| 111 | القوس المتواجد بالجهة الغربية لموقع الحمامات | 34 |
| 114 | الفسيفساء التي وجدت بالقاعة الأولى | 35 و 36 |
| 116 | بقايا السور البيزنطي من القرن الخامس بتيقزيرت | 37 |
| 116 | بقايا الحصن البيزنطي من القرن الخامس بتيقزيرت | 38 |
| 183 | ضريح تاقسابت أثناء عملية الترميم | 39 و 40 |
| 183 | الواجهة الأمامية للضريح | 41 |

| | | |
|-----|---|---------|
| 183 | الواجهة الخلفية للضريح | 42 |
| 184 | الضريح من الجانب | 43 |
| 184 | مدخل الضريح | 44 |
| 184 | بقايا كنيسة بمدينة تاكسابت من الجهة الخارجية ومن الجهة الداخلية | 45 و 46 |
| 185 | بقايا أثرية في تاكسابت | 47 |
| 194 | بقايا سور مدينة أزفون | 48 و 49 |
| 195 | بقايا حمامات أزفون من الجهة الداخلية والخارجية | 50 و 51 |
| 196 | بقايا الصهاريج بموقع أزفون | 52 |
| 196 | أحد خزانات المياه بأزفون | 53 |
| 196 | الفتحة الرابطة بين الخزانات | 54 |
| 206 | بقايا برج المراقبة بجمعة صحاريح | 55 |
| 207 | بقايا البناية من زاوية أخرى | 56 |
| 207 | الجدار العلوي للبناية | 57 |
| 207 | تقنية الأنستروم في جدار البناية | 58 |
| 208 | مواد بناء برج مراقبة | 59 |
| 209 | بقايا السور | 60 |
| 209 | بقايا السور الثاني | 61 |
| 211 | القبو الأول | 62 |
| 211 | القبو الثاني | 63 |
| 212 | الفتحة الرابطة بين القبوين | 64 |
| 212 | آثار التسقيف في القبو الأول | 65 |
| 213 | آثار التسقيف في القبو الثاني | 66 |
| 214 | قناة نقل المياه بجمعة صحاريح نحو إغزر بوحلو | 67 |
| 214 | القناة نحو تاكسابت | 68 |
| 215 | تقنية بناء القناة مع الحجارة الداعمة لها | 69 |
| 215 | تقنية بناء القناة مع الحجارة الداعمة لها في مقطع آخر | 70 |
| 215 | تقنية بناء القناة مع الحجارة الداعمة لها من جهة أخرى | 71 |

| | | |
|-----|--|---------|
| 216 | آثار القناة من الجبل المقابل | 72 |
| 222 | بقايا السور الروماني ببجاية | 73 |
| 228 | الأعمدة ذات طابقين بجسر قناة توجة | 74 |
| 228 | منظر عام للأعمدة الرئيسية وحالتها الحالية | 75 |
| 229 | رمز الفرقة العسكرية الأغسطسية الثالثة | 76 |
| 229 | إعادة تصور الشكل الأصلي لجسر القناة | 77 |
| 229 | مدخل نفق الحابل | 78 |
| 229 | نفق الحابل | 79 |
| 230 | مدخل النفق من جهة إغيل إمولا | 80 |
| 232 | المعلم الحامل لنقيشة قناة توجة | 81 |
| 234 | خزانات المياه ببجاية | 82 |
| 235 | ضريح أقبو | 84 و 83 |
| 243 | بقايا سور مدينة توبوسوكتو | 86 و 85 |
| 243 | منظر جزئي لممر المراقبة من أعلى أحد الأقواس المشكلة لسور المدينة | 87 |
| 243 | بقايا الحمامات الكبرى بتوبوسوكتو | 88 |
| 248 | منظر عام لخزان العروية | 89 |
| 249 | أحواض خزان العروية | 90 |
| 251 | بقايا لضريح بضواحي تكلات | 91 |
| 268 | منظر عام للحنية الرومانية بأوزيا | 92 |
| 268 | الحنية المائية وجانب من العقد | 94 و 93 |
| 273 | ضريح غرفة أولاد سلامة بأوزيا من الجهة الخلفية والأمامية | 96 و 95 |
| 278 | مقبرة رايدوم | 97 |
| 279 | بقايا أسوار مدينة رايدوم | 99 و 98 |
| 280 | بقايا جدران المعسكر الروماني برايدوم | 100 |
| 282 | بقايا الحمامات الشمالية برايدوم | 101 |
| 283 | ضريح سكيبيون بغرب سطيف | 102 |
| 296 | الحجر الرملي في معبد تيقزيرت | 103 |

| | | |
|-----|--|-----------|
| 296 | الحجر الرملي في معبد تيقزيرت | 104 |
| 296 | مادة البناء بالمعسكر الروماني بتيقزيرت | 105 |
| 297 | تشبيد الجدران بالحجارة بالبازيليكا الكبرى بتيقزيرت | 106 |
| 297 | جانب من حمامات تيقزيرت بالحجارة الرملية الجيرية | 107 |
| 297 | الصور البيزنطي بالحجر الرملي | 108 |
| 298 | الأنصاب والصندوقيات من الحجر الرملي | 109 |
| 298 | معلم من الحجر الكلسي بأزفون | 110 |
| 299 | ضريح تاقسابت من الحجر الرملي | 111 |
| 299 | سور رايبدم من الحجر الكلسي | 112 |
| 300 | ضريح سكيبيون وغرفة أولاد سلامة بالحجارة الجيرية | 114 / 113 |
| 301 | استعمال التوفا في الحمامات الكبرى بأزفون | 115 |
| 301 | استعمال التوفا في صهاريج مدينة أزفون | 116 |
| 301 | استعمال التوفا في حمامات تيقزيرت | 117 |
| 302 | إستعمال التوفا في حمامات توبوسوكتو | 118 |
| 302 | إستعمال التوفا في أحد خزانات المياه بجمعة صحاريج | 119 |
| 303 | إستعمال الآجر في بناء حمامات مدينة أزفون | 120 |
| 303 | إستعمال الآجر في المنشأة المائية بتاقسابت. | 121 |
| 304 | إستعمال الآجر في بناء حمامات توبوسوكتو | 122 |
| 304 | إستعمال الآجر في بناء منبع الغيشة ببرج منايل | 123 |
| 305 | إستعمال الآجر في برج المراقبة بجمعة صحاريج | 124 |
| 306 | إستخدام الرخام الأبيض خاصة في التماثيل | 125 |
| 306 | إستخدام الرخام الأبيض في نحت تابوت بيليروفون | 126 |
| 307 | فسيفساء حمامات بتيقزيرت | 127 |
| 307 | فسيفساء وجدت بضواحي لقصر | 128 |
| 308 | فسيفساء وجدت بروسوكتو | 129 |
| 308 | فسيفساء صلداي | 130 |
| 309 | الملاط في حمامات تيقزيرت | 131 |

| | | |
|-----|--|-----|
| 309 | إستخدام الملاط بخزانات المياه بأزفون | 132 |
| 309 | آثار واضحة لإستخدام الملاط بموقع تكلات | 133 |
| 310 | إستخدام الملاط بمدخل نفق لحابل | 134 |
| 310 | إستخدام الملاط في أحد معالم جمعة صحاريح | 135 |
| 311 | أثر الأزاميل في المحاجر | 136 |
| 312 | محجر فلفلة للرخام الأبيض | 137 |
| 312 | الحجر الرملي النوميدي بأزفون | 138 |
| 314 | تقنية الحجارة المنحوتة بمعد تيقزيرت | 139 |
| 315 | جدران مدينة رايبدم بتقنية الحجارة المنحوتة | 140 |
| 315 | ضريح تاقسابت بتقنية الحجارة المنحوتة | 141 |
| 316 | ضريح أقبو بتقنية الحجارة المنحوتة | 142 |
| 316 | ضريح أولاد سلامة بتقنية الحجارة المنحوتة | 143 |
| 317 | ضريح سكيبيون بتقنية الحجارة المنحوتة | 144 |
| 317 | تقنية كوادراتوم في سور صهاريج حمامات تيقزيرت | 145 |
| 318 | التقنية الإفريقية في الغرف الغربية لحمامات تيقزيرت | 146 |
| 318 | التقنية الإفريقية في جدران منازل مدينة تيقزيرت | 147 |
| 319 | إستخدام التقنية القائمة على الآجر في بناء حمامات مدينة أزفون | 148 |
| 319 | بناء جدران حمامات توبوسوكتو بالتقنية القائمة على الآجر | 149 |
| 321 | التقنية المركبة في حمامات أزفون | 150 |
| 321 | تقنية القباب بخزانات تيقزيرت | 151 |
| 322 | قوس ذو عمودين بأزفون | 152 |
| 323 | التبليط بالحجارة الكبيرة لساحة مدينة تيقزيرت | 153 |
| 324 | البئر المكتشف ببجاية | 154 |
| 325 | خزان المياه المكتشف ببجاية | 155 |
| 325 | أعمدة جسر قناة توجة | 156 |
| 325 | الحنية المائية بأوزيا | 157 |
| 326 | نفق لحابل ببجاية | 158 |

| | | |
|-----|--|-----|
| 326 | خزانات العروية | 159 |
| 326 | خزانات بجاية وسط | 160 |
| 327 | خزانات تيقزيرت | 161 |
| 327 | خزانات المياه بمدينة أزفون | 162 |
| 328 | أحد ينابيع جمعة صحاريح | 163 |
| 328 | المنبع المائي الغيشة ببرج منايل | 164 |
| 329 | حوض تجميع مياه الأمطار بتكالات | 165 |
| 330 | التاج الأيوبي بمعد تيقزيرت | 166 |
| 331 | التاج الأيوبي بضريح تاقسابت | 167 |
| 331 | التاج الكورنبي بالبازيليكا الكبرى بتيقزيرت | 168 |
| 332 | التاج الكورنبي بضريح تاقسابت | 169 |
| 332 | التفاصيل التزيينية للعمود الكورنبي بالبازيليكا الكبرى بتيقزيرت | 170 |
| 333 | أحد الخزانات المقببة بمدينة تيقزيرت | 171 |
| 333 | أحد المداخل بأزفون | 172 |
| 334 | مبنى مكتشف ببجاية يظهر نظام التسقيف المقبب (خزانات للمياه) | 173 |
| 334 | آثار التسقيف بمعد تيقزيرت | 174 |
| 335 | آثار مغالق باب بأحد غرف حمامات تيقزيرت | 175 |
| 336 | فسيفساء مدينة بجاية | 176 |
| 337 | فسيفساء وجدت بزيامة المنصورية | 177 |

الفهرس العام

فهرس البحث:

| | |
|---|---|
| | الشكر والعرفان |
| | الإهداء |
| | قائمة المختصرات |
| | قائمة المصطلحات |
| | مقدمة |
| الفصل الأول التمهيدي | |
| I - الإطار الجغرافي | |
| 18 | 1) الحدود الجغرافية قديما. |
| 21 | 2) الحدود الجغرافية حديثا. |
| 23 | 3) التضاريس. |
| 24 | أ - الجبال. |
| 26 | ب - المجاري المائية. |
| 27 | 4) المناخ. |
| II - الإطار التاريخي | |
| 29 | 1) أواخر القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول ميلادي. |
| 31 | 2) التوسع الروماني. |
| 31 | أ - المجال العسكري. |
| 33 | ب - المجال الإقتصادي. |
| 37 | ت - الجانب الإجتماعي. |
| 38 | 3) مقاومة الأهالي للرومان. |
| الفصل الثاني: | |
| المعالم الأثرية للجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية (المعطيات الأثرية) | |
| 44 | 1. رأس جنات CISSI. |
| 44 | 1-الإطار الجغرافي. |
| 44 | 2-لمحة تاريخية و أثرية. |

| | |
|-----|--|
| 46 | 2. دلس RUSUCCURU |
| 46 | 1-الإطار الجغرافي. |
| 47 | 2-الإطار التاريخي. |
| 47 | 3-دلس المدينة القديمة وبقاياها الأثرية. |
| 58 | 4-طرق مدينة دلس |
| 60 | 3. تاورقا TIGISI |
| 60 | 1-لمحة تاريخية. |
| 61 | 2-مدينة "تيقيسي" القديمة وبقاياها الأثرية. |
| 65 | 4. تيقزيرت Iomnium |
| 65 | 1-الإطار الجغرافي. |
| 66 | 2-الإطار التاريخي لمدينة تيقزيرت. |
| 69 | 3-الأبحاث الأثرية التي شهدتها المدينة. |
| 78 | 4-البقايا الأثرية بمدينة تيقزيرت. |
| 174 | 5-الطرق المؤدية إلى مدينة تيقزيرت. |
| 174 | 5. تاقسابت Rusippisir |
| 174 | 1-الإطار التاريخي لمدينة تاقسابت. |
| 193 | 6. أزفون Rusazus |
| 193 | 1-الإطار التاريخي لموقع روزاسوس. |
| 193 | 2-البقايا الأثرية عن مدينة أزفون. |
| 203 | 3-الطرق المؤدية إلى مدينة أزفون. |
| 204 | 7. تامقوت |
| 204 | 1-موقع تامقوت |
| 205 | 8. جمعة صحاريج Bida Municipium |
| 205 | 1-لمحة تاريخية وأثرية. |
| 206 | 2-البقايا الأثرية بجمعة صحاريج. |
| 217 | 3-الطرق المؤدية إلى جمعة صحاريج. |
| 219 | 9. بجاية Saldae |
| 219 | 1-الموقع الجغرافي. |
| 219 | 2-دراسة تاريخية لمدينة صلداي وميناؤها. |
| 222 | 3-النشاط التجاري لميناء صلداي. |
| 223 | 4-الطرق المؤدية إلى مدينة صلداي. |

| | |
|-----|--|
| 224 | 10 . قناة توجة. |
| 224 | 1-الإطار الجغرافي والتاريخي لقناة توجة. |
| 225 | 2-الدراسة المعمارية والأثرية لقناة توجة. |
| 233 | 3-الحزان الروماني. |
| 235 | 11.ضريح أقبو. |
| 235 | 1-الموقع الجغرافي |
| 235 | 2-دراسة وصفية ومعمارية لضريح أقبو |
| 239 | 12. تكلات Tubusuptu |
| 239 | 1-الإطار التاريخي لمدينة توبوسوكتو. |
| 241 | 2-أصل تسمية مدينة توبوسوكتو. |
| 241 | 3-تاريخ الأبحاث. |
| 242 | 4-دراسة أثرية لمدينة توبوسوكتو. |
| 258 | 5-الطرق المؤدية إلى مدينة تكلات. |
| 259 | 13. زيامة منصوريةCHOPA MUNICIPIUM |
| 259 | 1-الإطار التاريخي لزيامة منصورية. |
| 260 | 2-لمحة أثرية. |
| 261 | 3-الطرق المؤدية إلى مدينة زيامة المنصورية. |
| 262 | 14. عين بسام Castellum Auziens |
| 262 | 1-لمحة تاريخية وأثرية عن مدينة عين بسام. |
| 264 | 15. أوزيا AUZIA |
| 264 | 1-الموقع الجغرافي. |
| 264 | 2-الإطار التاريخي لأوزيا. |
| 266 | 3-المعالم الأثرية لأوزيا. |
| 269 | 4-التنظيم العسكري لأوزيا. |
| 270 | 5-الطرق المؤدية إلى أوزيا. |
| 272 | 16.ضريح أولاد سلامة. |
| 272 | 1-موقع الضريح. |
| 272 | 2-الدراسة الأثرية لضريح أولاد سلامة. |
| 276 | 17. سور جواب Rapidum |
| 276 | 1-الموقع الجغرافي. |
| 276 | 2-طبوغرافية الموقع. |

| | |
|----------------------------|---|
| 277 | 3-الإطار التاريخي لمدينة رايبدوم. |
| 278 | 4-المعالم الأثرية بمدينة رايبدوم. |
| 284 | 18. ضريح سكيبيون. |
| 284 | 1-موقع الضريح. |
| 284 | 2-دراسة معمارية و فنية لضريح سكيبيون. |
| الفصل الثالث: | |
| مواد وتقنيات البناء | |
| I - مواد البناء: | |
| 288 | 1. إستعمالات الحجارة. |
| 289 | 2. مواد البناء في الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية. |
| 290 | 1- حجارة المباني (الحوائط والأرضيات) |
| 290 | 1-1 الحجر الرملي والكلسي |
| 300 | 1-2 التوفا |
| 302 | 1-3 الآجر |
| 305 | 2- الحجارة التزيينية |
| 305 | 1-2 الرخام |
| 307 | 2-2 مكعبات الفسيفساء |
| 308 | 2-3 المواد الرابطة أو الملاط (المونة) |
| 310 | 3. المحاجر وصناعة الحجر. |
| II - تقنيات البناء: | |
| 313 | 1. تقنيات بناء معالم الجهة الشرقية لموريطانيا القيصرية. |
| 313 | (1) تقنية الحجارة المنحوتة Opus Quadratum |
| 317 | (2) التقنية الإفريقية Opus Africanum |
| 319 | (3) التقنية القائمة على الآجر Opus Testaceum |
| 320 | (4) التقنية المركبة Opus Mixtum |
| 321 | (5) تقنية رباط الدعم في الزوايا بالحجارة المنحوتة |
| 322 | (6) تقنيات بناء الأرضيات والتبليط |
| 322 | 1-6 التبليط بالحجارة الكبيرة |
| 323 | 2-6 التبليط بالآجر Opus Spicatum |
| 324 | 2. الأنظمة المائية. |

| | |
|---|---|
| 330 | 3. العناصر المعمارية والزخرفية. |
| 330 | 1-3 الأعمدة |
| 330 | أ- الطراز الأيوبي |
| 331 | ب- الطراز الكورنثي |
| 332 | ت- الطراز التوسكاني |
| 333 | 2-3 الأسقف |
| 334 | 3-3 الأبواب والنوافذ |
| 335 | 4-3 العناصر الزخرفية |
| 335 | أ- المنحوتات |
| 336 | ب- الفسيفساء |
| الفصل الرابع: | |
| المعالم الأثرية دورها وحالة حفظها. | |
| 340 | 1- دور المعالم. |
| 340 | 1-1 المعالم العسكرية أو التحصينات |
| 344 | 2-1 الأسوار والأبراج |
| 344 | 3-1 المعابد |
| 344 | 4-1 الكنائس |
| 345 | 5-1 المنشآت المائية |
| 347 | 6-1 الجسور |
| 349 | 7-1 المرفأء |
| 349 | 8-1 الأسواق |
| 349 | 9-1 الأضرحة والقبور |
| 351 | 2- شبكة الطرقات |
| 354 | 1-2 الطرق الرئيسية |
| 357 | 2-2 الطرق الثانوية |
| 358 | 3-2 تقنية إنجاز الطريق الروماني |
| 361 | 4-2 العلامات الميالية |
| 372 | 5-2 المنشآت الملحقة بالطرقات |
| 376 | 3- حالة حفظ المعالم الأثرية المنتشرة بالجهة الشمالية الشرقية. |
| 386 | إستنتاجات |
| 393 | خاتمة |

| | |
|-----|---|
| 396 | البيولوجيا الجغرافية |
| 404 | الملاحق |
| 405 | ملحق الصور الملتقطة بالقمرة الصناعية (الإنترنت) |
| 414 | ملحق المخططات |
| 435 | الفهارس |
| 436 | فهرس الأعلام |
| 438 | فهرس الأشكال |
| 439 | فهرس الخرائط |
| 439 | فهرس الصور |
| 445 | الفهرس العام |